عقائد الشيعة الاثني عشرية

سؤال وجواب

تقديم

صاحب السماحة الشيخ/عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين
عضو الرئاسة العامة للإفتاء سابقاً رحمه الله

صاحب السماحة الشيخ / صالح بن محمد اللحيدان
رئيس مجلس القضاء الأعلى سابقاً، وعضو هيئة كبار العلماء

صاحب السماحة الشيخ /عبد الله بن محمد الغنيمان
رئيس الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية، والمدرس بالمسجد النبوي

صاحب الفضيلة الشيخ / عبد الرحمن بن صالح المحمود
أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

صاحب الفضيلة الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن السعد

صاحب الفضيلة الشيخ / محمد بن عبد الله الإمام

تأليف

عبد الرحمن بن سعد الشثري

عَقَائِدُ
الشِّيعَةِ الاثنَيْ عَشْرِيَّة
سُؤالٌ وجوابٌ

ح عبد الرحمن بن سعد بن علي الشثري، ١٤٣٧هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الشثري، عبد الرحمن بن سعد بن علي
عقائد الشيعة الاثني عشرية: سؤال وجواب. / عبد الرحمن بن سعد بن علي الشثري - ط ٣..- الرياض ، ١٤٣٧هـ
٢٢٨ص؛ ١٧×٢٤سم
ردمك: ٥-٢٤-٠٠٢٤-٦٠٣-٩٧٨
١ ـ الاثنا عشرية (فرقة شيعية)-أسئلة وأجوبة أ.العنوان
ديوي ٨٠٧٦ و٢٤٧ ١٤٣٧/١٤٨٦

الطبعة الثالثة للطبعة الجديدة
ربيع الأول عام ١٤٣٧ هـ

ومن يرغب المساهمة في طباعة الكتاب لتوزيعه وقفاً لله، فيُرجى الاتصال بالمؤلف

دار التوحيد للنشر
الرياض ـ المملكة العربية السعودية
هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٦٧٨٨٧٨ فاكس: ٠٠٩٦٦١٤٢٨٠٤٠٤
darattawheed@yahoo.com

عَقَائِدُ الشِّيعَةِ الاثْنَيْ عَشْرِيَّة

سُؤالٌ وجوابٌ

تقديم

صاحب السماحة الشيخ/عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين
عضو الرئاسة العامة للإفتاء سابقاً رحمه الله

صاحب السماحة الشيخ/صالح بن محمد اللحيدان
رئيس مجلس القضاء الأعلى سابقاً، وعضو هيئة كبار العلماء

صاحب السماحة الشيخ/عبد الله بن محمد الغنيمان
رئيس الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية، والمدرس بالمسجد النبوي

صاحب الفضيلة الشيخ/عبد الرحمن بن صالح المحمود
أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

صاحب الفضيلة الشيخ/عبد الله بن عبد الرحمن السعد

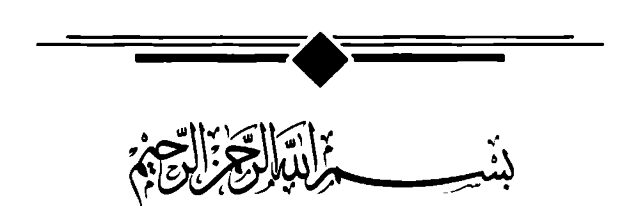
صاحب الفضيلة الشيخ/محمد بن عبد الله الإمام

تأليف

عبد الرحمن بن سعد بن علي الشثري




بسم الله الرحمن الرحيم



مُقدِّمة الطبعة الأولى للطبعة الجديدة

الحمدُ لله الذي هدانا لهذا وما كُنَّا لنهتديَ لولا أن هدانا اللهُ، والصلاةُ والسلامُ على رسولِ الله محمد الذي خاطبه اللهُ بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾﴾ [الزخرف: ٥٢]. وعلى آله وصحبه الذين أثنى اللهُ عليهم بقوله: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [التوبة: ١٠٠]، وعلى مَن اقتدى بهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدِّين.

أما بعدُ: فهذه الطبعة الأولى للطبعة الجديدة لكتابي «عقائد الشيعة الاثني عشرية سُؤالٌ وجواب»، **أُقدِّمها للقُرَّاءِ بعد أن كثرَ الطَّلَبُ على هذا الكتاب، واهتمَّ به أولو الألباب، واتفقت كلمة كبار العلماء والعُقلاء على أهمية طبعهِ، ونشرهِ، وترجمتهِ، والعمل على توزيعهِ في العالم الإسلامي**، ولله وحده الحمد والمنة.

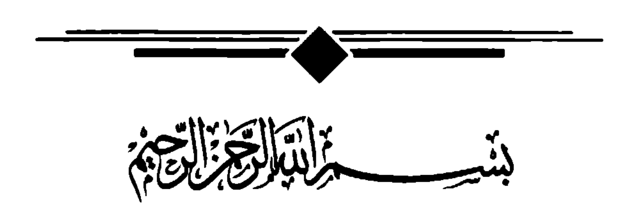
وهذه الطبعة الأولى للطبعة الجديدة هي الطبعة السابعة المنقَّحة المعدَّلة بالنسبة لِما سَبَقَها، وهي الطبعة الخامسة عشرة لِما تقدَّمها من طَبَعَاتٍ مُصوَّرة، نَفَعَ اللهُ بها مَن كتبها، وطَبَعَها، ووزَّعها، وكل مَن ساهمَ في نشرها، ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [الشعراء: ٨٨ ـ ٨٩][1].

والحمدُ للهِ أولاً وآخراً، وصلَّى اللهُ وسلَّم على عبده ورسولهِ محمد وآله وصحبه أجمعين.

المؤلف عبد الرحمن بن سعد الشثري

المدينة النبوية ١٤٣٢/١١/١٥

[illegible] هي الطبعة الثانية للطبعة الجديدة، وتمتاز بإضافة تقديم الشيخ محمد بن عبد الله الإمام [illegible] ص١٨، **وفتوى دار الإفتاء الليبية رقم ١٢٩٨ في حكم قراءة كتابنا؟** ووضعناها على ظهر [illegible]. وإضافة اعتراف رئيس الدولة اليهودية بأن الشيعة ليسوا أعداءً لدولته ص٢٦٢ حاشية [illegible] كبير دعاة التقريب في هذا العصر بانخداعه بدعوة التقريب ص٢٦٣ حاشية ٢.



مُقدِّمة الطبعة الحادية عشرة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيِّد المرسلين، وإمامُ المتقين، نبيّنا محمَّد وآله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد: فأحمدُ الله تعالى على منَّته من نفاد الطبعات السابقة من هذا الكتاب: «عقائد الشيعة الاثني عشرية سؤالٌ وجواب» داعياً إليه وهو السميع المجيب أن يُقدِّر النفعَ به، وأن يكون ذا أثرٍ جليلٍ في عُقولِ وأفكار شباب الشيعة، ولعلَّهم يجدون فيه من الأدلة القاطعة، والبراهين الساطعة، ما يُقنعهم بضرورةِ العودة إلى مذهب السلف الصالح.

وقد أصبحَ الكتابُ ـ بحمدِ اللهِ ـ **موسوعةً ومرجعاً لكلِّ مَن أراد التعرُّفَ على مذهب الشيعة الاثني عشرية، والإحاطة بمباحثه المتفرِّقة، وتصوُّر عقائده وشرائعه الفاسدة، وكذلك الرَّد على معظم ما انتحلوه من عقيدةٍ وشريعةٍ منحرفة، حتى وَصَفَه أحد العلماء بأنه سلاحٌ لدُعاة أهل السُّنَّة.**

وبهذا تيسَّرَ ـ بحمد الله ـ **على المسلمين معرفة عقائد الاثني عشرية في يُسرٍ وسهولةٍ، ومعرفة طريقة الرَّد على عقائدهم المنحرفة، ومعرفة أمهات الكتب عندهم، وأساطين فكرهم، وكيف تطوَّرت العقيدة الشيعية في الغلوِّ والانحراف.**

والحمدُ لله: فهذه هي الطبعة الحادية عشرة من هذا الكتاب أضعها بين يدي المسلمين مُصحَّحة، ومزيدة، ومنقَّحة، بعد أن نفدت نسخ الطبعات السابقة... واشتدَّ الطلَبُ عليها.

فأعدنا طبعها لتظلَّ المنفعة بها جارية، والفائدة عميمة، والأثر بالغاً وعميقاً إن شاء الله، ولعلَّ الله يهدي بها مَن شاءَ من القلوب، ويسلكها صراطاً مستقيماً، **ويجعلنا ومَن تكفَّل بهذه الطبعة** ممن عناهم رسول الله ﷺ بقوله: **«لأن يَهديَ اللهُ بك**

رَجُلاً واحداً خيرٌ لَكَ من أن يكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَم»(١)، وبقوله ﷺ: «إذا ماتَ الإنسانُ انقطعَ عملُه إلَّا من ثلاث: صدقة جارية، وعلم يُنتفع به، وولد صالح يدعو له»(٢)، وتمتازُ هذه الطبعة من سابقاتها بزيادةٍ في التحقيقِ والتعليقِ، وإضافاتٍ في تخريج النقول، وزيادة في النقول عن شيوخ الشيعة المتقدِّمين والمعاصرين(٣)، وزيادة

---

(١) رواه البخاري (ت٢٥٦) رحمه الله ح٣٧٠١ (باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رضي الله عنه) ومسلم (ت٢٦١) رحمه الله ح٦٣٧٦ (باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه).

(٢) رواه الترمذي (ت٢٧٩) رحمه الله وحسَّنه ح١٣٧٦ (باب في الوقف).

(٣) **حرصاً مني على تكذيب تلك الدعاية المضلَّة التي ينشرها بعض شيوخ الرافضة وتقبَّلها بعض جهلة أهل السُّنَّة**: دعواهم أن عقيدة الشيعة الاثني عشرية (لا يلتقي فيها شيعة اليوم مع شيعة الأمس، وأن عقول الشيعة في هذا العصر ترقَّت عن هذه الأصول البائدة الفجَّة الفاجرة. . .

وهذه دعوى يُكذِّبها الواقع، إذ كتبهم وواقعهم المعاصر شاهد صدقٍ على كذب هذه الدعوى، وأن الرافضة اليوم هم رافضة الأمس بأصولهم، وفروعهم، وآياتهم، ومراجعهم، وأن الارتباط قائم على أشُدِّهِ في الرفض وفروعه، وعلى هذا أدلة منها:

أولاً: وحدة المصدر في التلقِّي والتمذهب متسلسلاً من بذرة التشيُّع الأُولى إلى شيعة العصر الحاضر فيما يلي:

١ ـ اعتمادهم في التلقِّي والتعلُّم والتعليم على كتب أسلافهم، وأن المجامع الثمانية ما زالت هي عُمد المذهب الرافضي للمعاصرين، كما قرَّره أغا بزرك الطهراني في «الذريعة» وغيره.

٢ ـ نشاطهم بإشراف علمائهم في طبع ونشر كتب أسلافهم حتى العصر الحاضر، بما فيها من طوام، ووثنية، وشرك، وطعن، وسبٍّ، ولعنٍ، وتكفيرٍ لصحابة رسول الله ﷺ، ولا تجد التعقيب على هذا منهم!.

٣ ـ تأكيد شيوخهم المعاصرين على مصادرهم، وأن ما فيها متواتر، مع ما فيها من غلوٍّ وضلال مبين.

٤ ـ قيام شعائرهم التعبُّدية على أُصولهم المُخالفة للإسلام من كلِّ وجهٍ.

ثانياً: علماؤهم المعاصرون يشدُّون على هذه الأُصول، ويُدافعون عنها، وينشرون مؤلفاتهم في تأييدها، والدعوة إليها في مجموعة متابعة من التآليف، والدوريات، والنشرات. . . ثمَّ جاءت دولة الآيات، فتجدَّد الضلال المبين في كتبهم، وبخاصة زعيمهم الخميني، واستيلاء منه على صلاحيات مهديهم المنتظر، التي يمنحها الرافضة لهذا الإمام المعدوم الغائب عن الأبصار، التائه في الأمصار.

وهذه الوثبة منه على صلاحيات مهديهم المنتظر، هي السارية لديهم اليوم باسم: «ولاية الفقيه»، وآخر عقد لدولة الآيات: دستور دولتهم الفارسية المجوسية الرافضية: «دستور الجمهورية الإسلامية في إيران».

ثمَّ هم في هذه الكتب مختلفون مضطربون، فلا تستنكر أيها المسلم فالإنكار والكتمان عندهم دين والإصرار دين) التبشير بالتشيع ١٠ ـ ١٥ لعضو هيئة كبار العلماء بالمملكة الشيخ بكر بن =

في المراجع، فكان حظّ هذه الطبعة الحادية عشرة أسعد من سابقاتها.

ونرجو بهذا أن نكون قد فتحنا الطريق أمام ناشئة الشيعة للرجوع للمذهب الحقّ، مذهب السلف الصالح رضوان الله عليهم، وإزالة عقبةٍ كأداء كانت تحولُ بينهم وبين معرفة حقيقة مذهبهم الباطل، والحمدُ لله فقد رجعَ بعض شباب الشيعة إلى مذهب أهلِ السُّنَّة بفضله سبحانه، ثمَّ بقراءتهم لهذا الكتاب، كما قد أخبرني بذلك بعض طلاب العلم بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية وغيرهم.

والله سبحانه هو المسؤولُ أن يجعلَ عملي وعمل مَن شارك بطباعةِ هذا الكتابِ وسعى في نشره وتوزيعه خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكتبَ لنا القبول، ويُوفِّقنا، ووالدينا، وذرياتنا، وأزواجنا، وسائرَ إخواننا المسلمين لِما يُحبُّه ويرضاهُ من القولِ والعَمَلِ، ويَجمَع قلوبَنا على دينهِ الذي ارتضَاهُ لنفسهِ، وبعَثَ بهِ رسُولَهُ ﷺ.

كما أسأله سبحانه أن يُثبِّتَ القلْبَ على دينهِ، ويَصْرِفَهُ إلى طاعتهِ، وإلَّا فإذا لَمْ يُثبِّت اللهُ القَلبَ صَبا إلى الآمرينَ بالذُّنوبِ، وصارَ من الجاهلينَ.

والحمدُ لله ربِّ العالمين، الرَّحمنِ الرَّحيم، مالكِ يومِ الدِّينِ، وصلَّى اللهُ على محمَّدٍ صاحبِ الحوضِ الموروُدِ، وعلى آلهِ وصحبه، وسلَّمَ تسليماً كثيراً.

المؤلِّف

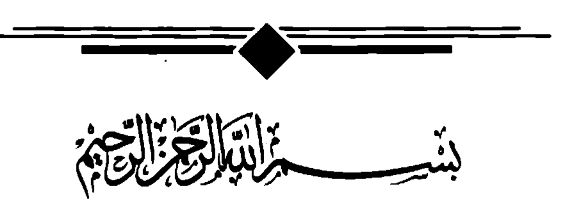
عبد الرحمن بن سعد بن علي آل بصيّص الشثري

ليلى الأفلاج في ٢٧ رمضان ١٤٣١[(١)]

= عبد الله أبو زيد ت١٤٢٩ رحمه الله، وبتصرف يسير.

وأنبّه القارئ: أنه من باب العدل والإنصاف مع القوم حال النقل من كتبهم: أن أنقل أقوالهم كما هي بأخطائها اللغوية والإملائية، وهو من باب الأمانة في النقل، والحمد لله.

(١) آمل منك أيها القارئ موافاتي بملاحظاتك واقتراحاتك برسالة على الجوال رقم (٠٥٠٥٧٧٥٨٨٨)، أو البريد الالكتروني a.alshathri.a.s@gmail.com والمؤمن مرآة أخيه، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه.



مُقدِّمة الطبعة الثامنة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمدٍ عليه وعلى آله وأصحابه أفضل الصلاة وأتمُّ التسليم.

أمَّا بعد: فتحدُّثاً بنعمة الله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١﴾ [الضحى: ١١]، وإدخالاً للسرور على كلِّ مسلم، **«وأَحَبُّ الأعمالِ إلى اللهِ تعالى سُرُورٌ تُدخلُهُ على مُسلم»**[١]، فإنَّ هذا الكتاب «عقّائد الشيعة الاثني عشرية سؤالٌ وجواب» لقيَ قَبُولاً حَسَناً من العلماءِ وطلبةِ العلم من أهل التوحيدِ، فتنافسَ دُعاةُ التوحيدِ في طبعهِ ونشرهِ وترجمتِهِ وتوزيعه، وما زالَ الطَّلَبُ عليه مُستمرًّاً داخلَ المملكةِ وخارجها، والحمدُ لله.

ورأى بعضُ المشايخ أن أُضيفَ في هذه الطبعةِ رقمَ الآيةِ والسُّورة، وقائمة بأهم المراجع، وأن يكون الكتابُ بلونين، فأجبتُ طَلَبهم جزاهم الله خيراً، وقمتُ بإضافة أرقام الأحاديث، مع ذكرِ الأبواب والفصول فيما أنقله من كتبهم، وقد صحَّحتُ ما وقعَ من تطبيعاتٍ وهي نادرةٌ جدًّاً، وأضفتُ سنةَ الوفاة للمؤلِّفين.

وامتازت هذه الطبعةُ أيضاً ولله الحمد: بتقديم صاحب السماحة الشيخ صالح بن محمد اللحيدان ـ رئيس مجلس القضاء الأعلى ـ، والشيخ المحدِّث عبد الله بن عبد الرحمن السعد جزاهما الله تعالى خيراً.

هذا ما لزمَ بيانه، والحمدُ لله ربِّ العالمين.

المؤلِّف

عبد الرحمن بن سعد الشثري

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا (ت٢٨١) رَحِمَهُ اللهُ في قضاء الحوائج ح٣٦ (أحب الناس إلى الله أنفعهم لعباده)، والطبراني (ت٣٦٠) رَحِمَهُ اللهُ في الكبير ح١٣٦٤٦ (عمرو بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنه)، وابن عساكر (ت٥٧١) رَحِمَهُ اللهُ في تاريخ مدينة دمشق ٤١/٢٩٢ ـ ٢٩٣، وحسنه الألباني (ت١٤٢٠) رَحِمَهُ اللهُ في صحيح الترغيب والترهيب ح٩٥٥.



تقديم
صاحب السماحة الشيخ صالح بن محمد اللحيدان
حفظه الله
رئيس مجلس القضاء الأعلى، وعضو هيئة كبار العلماء

الحمدُ لله وحده، والصلاةُ والسلامُ على مَن لا نبيَّ بعده، نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه.

وبعد: فقد طلَبَ مني الشيخ عبد الرحمن بن سعد بن علي الشثري أن أطَّلعَ على كتابه: «عقائد الشيعة الاثني عشرية» الذي ألَّفه على نمط السؤال والجواب، وكان عدد الأسئلة مئة واثنين وستين سؤالاً، وأتبَعَ كلَّ سؤالٍ بجوابه، وقد ألَحَّ عليَّ بهذا الطلب، وكان قد كتبَ له تقريظاً ثلاثةٌ من المشايخ، رتَّبهم فضيلته هكذا: فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، والشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان، والشيخ عبد الرحمن بن صالح المحمود، فرأيتُ أنَّ في هؤلاء المشايخ الكفاية، لكنَّ المؤلِّفَ ألَحَّ عليَّ فأجبته إلى ذلك، وإن لم أرَ أنَّ الأمرَ يستدعي ذلك.

فقرأتُ من الرسالة أكثرَ من مئة وثلاثين صفحةً، **فوجدتُ أنَّ المؤلِّفَ** ـ جزاه الله خيراً وباركَ فيه ـ **قد اعتنى بأن يكون الحكمُ على عقيدةِ أولئكَ القوم من كتبهم**، وأن يَنقُلَ نصوصهم من مؤلفاتهم. لأنَّ الأمانةَ تقتضي الإحالة على ما يعتمدونه مصدر علمهم، **وقد أحسنَ في ذلك كثيراً**.

إنني أنصحُ مَن يَقعُ في يده هذا الكتاب أن يقرأه بتدبُّر، وسوف يَجدُ العَجَبَ العُجاب مِمَّا يُثيرُ الاستغراب لدى العُقَلاء أنهم يتحدَّثون على نَمَطٍ غاية في الضحك على العقول.

إنْ تحدَّثوا عن أئمتهم: جعلوهم فوق الأنبياء والرُّسل والملائكة، بلْ يذكرون عن الملائكة ما لا يُعقل.

وسيجدُ القارئ عجائب، وسيقولُ كلُّ عاقلٍ: هل عند هؤلاء الشيعةِ عُقولٌ؟!.

إنهم يقولون على الولاية: (أنها أفضل من الصلاة والزكاة والحجِّ والصوم)، وهذا في أحد أصول مذهبهم «الكافي».

يقولون عن عيد الغدير: (مَن أنكره أنكرَ الإسلام).

يزعمون أنَّ لأئمتهم مقاماً لا يبلغه مَلَكٌ مُقرَّبٌ، ولا نبيٌّ مُرسلٌ، وأنَّ ذلك من ضروريات مذهبهم، **وأنَّ للإمام** مقاماً محموداً، ودرجةً ساميةً، وخلافةً تكوينيةً تخضعُ لولايتها وسيطرتها ذرَّات هذا الكون.

فأينَ هذا النفوذ والمقام المحمود لصدِّ ما حلَّ بهم في حروبٍ عدَّة.

ومما قالوا: (إنَّ الفقيه الشيعي بمنزلة موسى وهارون عليهما السلام) لعلَّ التمثيل بموسى وهارون ـ بسبب ما للمذهب من صلةٍ قديمةٍ بابن سبأ اليهودي ـ والله أعلم.

إنني لا أُحبُّ أن أُشيرَ إلى ما نقلَ المؤلِّف في هذا الكتاب من ضلالاتٍ وطوام، بل أُحبُّ أن يقرأ ذلك السُّنِّيَ والشيعيَ، لأن الهدفَ أن يُعرفَ الحقّ، وتُعرف مناراته، وأن يُفضحَ الباطلُ وتُعرَّى ضلالاته ومخازيه.

إنني أُحبُّ أن يهتدي ببيان الحقِّ مَن يُريدُ الحقَّ من الشيعة، وليحذر من مزالق التشيُّع مَن كان على المنهج القويم.

إنني أُؤكِّدُ على طُلَّاب العلم، والراغبين في عزِّ الإسلام: أن يقرءوا هذا الكتاب لمعرفة ما بينَ أهل السُّنَّة وهؤلاء القوم من البُعد.

ومَعَ ذلك: فإننا نُحاولُ أن نُبيِّن الحقَّ، وأن يتولَّى طُلَّابُ العلم بيان الطريق المؤدِّي إليه ليرى أبناء السُّنَّة ما يقولُ علماءُ الشيعة عن القرآن، وما يقولونه عن الصحابة، وما يقولونه عن الملائكة، وما يقولونه عن الوحي الذي زعموا أنه لم ينقطع.

إنَّ مما لا شكَّ فيه: أن الأُمةَ الإسلامية في حاجةٍ ماسَّةٍ إلى الاجتماع على منهجٍ واضحٍ وإلى رجوعٍ إلى القرآن والسُّنَّة، وإلى تولِّي مَن شهدَ لهم رسولُ الله ﷺ بأنهم خير القرون.

فأرجو أن ينشط طُلَّابُ العلم لمواصلة بيان سُبلِ الهُدى، والإرشاد إليها، وتعرية سبل الغواية والضلال، والتحذير منها.

كما أنني أنصحُ شباب الشيعة بقراءة مثل هذا الكتاب ليعرفوا عُقول شيوخهم.

ولعلَّ ذلك يكون سبباً في صلاحهم، وسلوك صراط الله الذي قال الله عنه: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، والذي ضَرَبهُ النبيُّ ﷺ مَثلاً بأن خطَّ خطّاً مستقيماً، ثم خطَّ عن يمينه وشماله خطوطاً غير مستقيمة، وقال عن الخطِّ المستقيم: هذا صراط الله، وعن تلك الخطوط بأنها السُّبل وأن على كلّ سبيلٍ شيطاناً... إلخ.

أسألُ الله أن ينفعنا بما علّمنا، ويُبارك لنا فيما أعطانا، **وأن ينفعَ بهذا الكتاب، وينشره بين الناس، ليعلمَ أهلُ الحقِّ ما أخفاه الْمُبطلون، وليهتديَ مَن أرادَ الخير من أتباع المذهب الاثني عشري مَن كان عاقلاً، وتجرَّد من الهوى، ورغب بمعرفة الحقِّ ليتبعه**، واللهُ المستعانُ على كلِّ أمرٍ، وإليه المآبُ.

وصلّى الله على نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحابته ومَن اهتدى بهداهم.

✍ صالح بن محمد اللحيدان
١٤٢٨/٧/١٧هـ

تقديم

صاحب السماحة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين رحمه الله

عضو الرئاسة العامة للإفتاء سابقاً

الحمدُ لله الذي أرسلَ محمدا بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وفضَّل صحابته ومَنَحَهُم فضلاً كبيراً، فصلَّى الله وسلَّم على محمَّد وآله وصحبه صلاة وسلاماً متتابعاً كثيراً.

وبعدُ: فقد قرأتُ هذه **الرسالةَ القيِّمةَ** التي جَمَعَهَا وألَّفَهَا الشيخُ عبد الرحمن بن سعد الشثري، أحد طلبة العلم. **والذي جَمَعَ فيها ما يتعلَّقُ** بعقيدة الرافضة الاثني عشرية، **حيثُ أنهم قد تمكَّنوا وانتشروا، ودَعَوا إلى عقيدتهم الزائغة، وأوْهَمُوا العامَّة والْجَهلَة** أنهم **يُحبُّون** أهلَ بيتِ النبيِّ ﷺ **مع اقتصارهم على الإمام عليّ بن أبي طالب واثنين من أولاده الكثيرين** دون أعمامه وأبناء عمِّه وسائر بني هاشم، **مع أنهم أظهَرُوا عقيدتهم في بقيَّة الصحابة**، وبالأخصّ: **الخلفاء الأربعة** دون عليٍّ، **وأعلَنُوا أنهم كُفَّارٌ منافقون مُشركون، وصرَّحوا بكلِّ وقاحةٍ بلعنهم، وسبِّهم، وأقذعوا في ذلك**، كما تُصرِّحُ به كتبهم وأشرطتهم ودُعاتهم.

فقد بيَّن الكاتبُ ـ وفقه الله تعالى ـ ما يُكنِّونه وما يعتقدونه، **ناقلاً عَن كتبهم التي لا يَجرؤن على نشر مَا فيها**، لكنها **فَضَحَتهم**.

فنأملُ من القارئ: أن يُبيِّنَ للناس حِقدهم وبُغضهم للسُّنَّة وأهلها، حتَّى لا يَنخدعَ بهم مَن يَجهلُ حقيقتهم.

ونسألُ الله تعالى أن يَهديَ ضالَّ المسلمين، وأن يُرشدَ غاويهم، وأن يُبطلَ كيدَ الماكرين، والله تعالى أعلم، وصلَّى الله على محمدٍ وآله وصحبه وسلَّم.

✍ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين
عضو إفتاء متقاعد
١٤٣٦/١/٨هـ



تقديم

صاحب السماحة الشيخ/عبد الله بن محمد الغنيمان حفظه الله

رئيس الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية سابقاً،

والمدرس بمسجد النبيّ ﷺ

الحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله وسلَّم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وأزواجه وأصحابه.

وبعد: فإنَّ من أوجب الواجبات: القيام على حماية عقائد المسلمين من الانحراف والفساد، **ومن المهمِّ في هذا:** التعرُّف على الشرِّ والانحرافات، لأنَّه كما قيل: بضدِّها تتبيَّنُ الأشياء.

وقد ثبتَ في «الصحيح» عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أنه قال: « **كانَ الناسُ يسألونَ رسولَ الله ﷺ عن الخير، وكنتُ أسأله عن الشرِّ مَخافةَ أن أقعَ فيه** »، وهذا من **فقهه** رضي الله عنه.

وإنَّ مما يُهدِّدُ عقائد عامة المسلمين:

مذهب الرفض، وهو مذهبٌ مُجانبٌ لِما جاءَ به رسول الله ﷺ، وقد صارَ له قوَّةٌ في هذه الأزمنة، ودُولٌ تُنفقُ الكثيرَ من المال، وتُعِدُّ الكثيرين من رجاله لترويجه ونشره بالقوة في سائر بقاع الأرض.

وهذا الكتابُ **«عقائد الشيعة سؤالٌ وجواب» يَسدُّ ثغرةً كبيرةً، ويحولُ بينَ قبول هذه العقائد، ووصولها إلى قلوب المسلمين.**

فجزى الله مؤلِّفه الأخ عبد الرحمن بن سعد الشثري خير الجزاء، وزاده علماً، وجهاداً في سبيل الله تعالى، وصلَّى الله وسلَّم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه.

✍ قاله

عبد الله بن محمد الغنيمان



تقديم

صاحب الفضيلة الشيخ/عبد الرحمن بن صالح المحمود حفظه الله

أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فقد اطلعتُ على هذه **الرسالةِ النافعةِ التي جاءت على طريقة السؤال والجواب،** تيسيراً للقرَّاء وطالبي الفائدة، حولَ موضوع واضح المعالم عندَ مَن نوَّر اللهُ بصائرهم بنور الكتابِ والسُّنَّةِ، ومنهاج وعقيدة السلف الصالح ـ نسألُ الله بمنِّه وكرمه أن يجعلنا منهم ـ، ولكنه ـ وللأسف الشديد ـ غير واضح، **بل ملتبس عندَ مَن جهلوا** حقائقَ دين المسلمين وعقيدتهم الصافية، أو **وقعوا في فتن** التدليس والتلبيس التي يقذفها في قلوبهم العلمانيون ودعاة الرافضة، **وأذناب هؤلاء** ومَن تأثرَ بهم من أهلِ البدع وغيرهم.

وهذا الموضوعُ: هو كشف حقيقة الرافضة الاثني عشرية، الذي جاءت هذه الرسالة السهلة الواضحة، لتكشفَ حقيقتهم، وعقائدهم العلمية والعملية، القائمة على الشرك الأكبر في أنواع التوحيد الثلاثة: الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات، وما يتفرَّعُ عنه من أنواع الغلوِّ في الأئمة الاثني عشر، وما يُقابلُه من الغلوِّ في عَداءِ القرآن الكريم، وسُنَّة الرسول ﷺ، وسبِّ الصحابة، وطعنهم، ولعنهم، والقول بردَّتهم ﭫ.

ويتفرَّعُ عَن ذلكَ عَشَرات الأقوال والأفعال العجيبة الغريبة **التي أشارت هذه الرسالة المفيدة** إلى كثيرٍ منها.

وأُحبُّ هنا أن أُنبِّهَ إلى عدَّة أمور:

أحدها: أنَّ هذه الرسالة ـ وإن جاءت على طريقة السؤال والجواب ـ **إلَّا أنَّ طلَّاب**

العلم مُحتاجون إليها، لأنها حَوَت خُلاصةً مركَّزةً مُوثقةً لعقائد هؤلاء القوم، فالعالمُ وطالب العلم مُحتاجٌ إلى ما يُقرِّبُ إليه المطوَّلات والمجلَّدات **بمثل هذا التخليص النافع**.

الثاني: ميزةُ هذه الرسالة: التوثيق، فأيةُ روايةٍ، أو قولٍ، أو نقلٍ، فهو مُوثَّقٌ مِن مَصدَره الأصلي في كتب القوم ومصادرهم المُعتبَرة عندهم.

الثالثُ: لَمَّا كانَ مَذهبُ وعقيدة هؤلاء القوم باطلة وفاسدة اشتملَت على كثيرٍ من التناقض، وقد حَرص كاتبُ هذه الرسالة ـ وفَّقهُ اللهُ ـ أن يُشيرَ إلى ذلك أحياناً ومِن كتبهم، **فهو مِن بابِ إظهار هذا التناقض الشنيع في مذهب القوم، ليكونَ عبرةً للمخدوعين بهم، ودعوة لِمَن أراد الحقَّ منهم** ـ نسألُ اللهَ الهدايةَ للجميع ـ.

الرابعُ: العقائد والولاء والبراء، لا يَجوزُ أن تدخلَ في بابِ المزايدات السياسية التي تعيشها أُمَّة الإسلام ـ فيُصبحُ حبيبُ الأمسِ وأخونا الذي لا فرقَ بيننا وبينه إلَّا كالفرقِ بين الشافعيِّ والمالكيِّ ـ هو العدوُّ الكافرُ صاحبُ العقائد الفاسدة الضالَّة، لا لِسَبَبٍ عَقَدِيٍّ، ولا ميزانٍ ربَّانيٍّ، وإنما لتغيُّر الأحوال فقط.

إنَّ هذا لا يُقبلُ من أحدٍ، وبالأخص ممن ينتسبُ إلى العلم والدعوة إلى الله تعالى الذين ينبغي أن تكون مَواقفهم وموازينهم ثابتة راسخة.

أخيراً: نشكرُ أخانا الشيخ الفاضل الباحث عبد الرحمن بن سعد الشثري، **الذي أتحفَ الأمة بهذه الخُلاصة التي جاءت في وقتها المناسب، صيحة نذير للأمة الإسلامية من خطرٍ داهم**.

أسألُ الله تعالى أن ينفعَ بها، وأن لا يحرمه ومَن قامَ بطبعها ونشرها الأجرَ والثواب، وصلَّى الله على نبيِّنا محمد وآله وصحبه وسلَّم.

وكتبه
عبد الرحمن الصالح المحمود
الرياض ١٤٢٨/١/١هـ



تقديم
صاحب الفضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السعد
حفظه الله

الحمدُ لله وحده، والصلاة والسلام على مَن لا نبيَّ بعده.

أمَّا بعد: فقد اطلعتُ على الكتاب الذي ألَّفه أخونا الشيخ عبد الرحمن بن سعد الشثري وهو بعنوان: «عقائد الشيعة الاثني عشرية» فوجدته قد أجاد، وأفاد، **وبيَّنَ مُعتقدَهم أتمَّ بيانٍ**، وذلك بالرُّجوع إلى مَراجعهم الْمُعتَمَدَة وكتبهم المشهورة.

وإنَّ الناظرَ فيما نقلَ من كتبهم ليعلمُ علمَ اليقينِ بُطلان هذا الْمُعتَقَد، وفساد هذا المذهب، **ومَعَ وُضوح ذلك فقد نقلَ من كتبهم** ما يَرُدُّ على مَذهبهم، فمذهبُهم بعضه يَهدمُ بعضاً، وبعضه يُناقضُ البعض الآخر أتمَّ الْمُناقضة.

وبالله تعالى التوفيق.

✍ **املاه**
عبد الله بن عبد الرحمن السعد
١٤٢٨/٦/١٥هـ



تقديم
صاحب الفضيلة الشيخ محمد بن عبد الله الإمام
حفظه الله

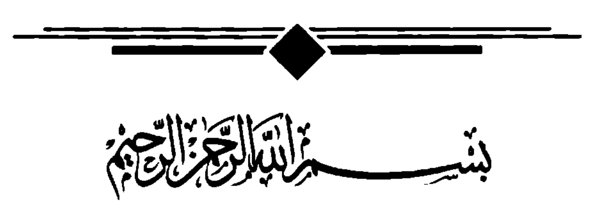
الحمدُ لله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ، **أما بعد:**

فقد اطلعتُ على كتاب أخينا الفاضل الشيخ عبد الرحمن بن سعد الشثري، الْمعنون بـ «عقائد الشيعة الاثني عشرية.. سؤال وجواب» **فوجدته كتاباً نفيساً، ونافعاً للمسلمين نفعاً واسعاً، أودُّ أن يكون في متناولهم جميعاً**، ليتحصَّنوا من التمدُّد الرافضي الإثني عشري في العالم الإسلامي.

والمؤلِّفُ قد استعملَ غاية العدالة والإنصاف مع دعاة الرفض، حيث أدانهم من كتبهم، وبأقوالهم المحرَّرة عندهم، والمقرَّرة لديهم، **فلا تبقى لهم ذريعة** بعد إلى اتهام المؤلِّف بأنه استقى معلوماته من كتب غيرهم، **فكفى بكتبهم شاهدة عليهم، وناطقة بما كتبته أيديهم**، فالمؤلِّفُ **قد جَمَعَ من ضلالاتهم فأوعى**، وبيَّن ما فيها **وأوفى**.

فالله أسأل أن يُيسِّر قبوله قبولاً عامَّاً، وأن يُستفاد منه استفادة تامة، والله المستعان.

✍ وكتبه
محمد بن عبد الله الإمام
دار الحديث بمعبر
في ٢٨ ربيع الثاني ١٤٣٤هـ



مُقدِّمة الطبعة الأولى

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

أمَّا بعد: فأداءً لبعضِ ما أوجبَ اللهُ من البلاغ والبيان، والنصح والإرشاد، والدَّعوة إلى الحقِّ، والتواصي به، والدلالة عليه، وبذل الأسباب لدفع الشرور عن المسلمين، والتحذير منها، حتى تكون أُمَّةُ الإسلام كما أرادَ الله منها، أُمَّة متماسكة، مترابطة متراحمة، تدينُ بالإسلام: اعتقاداً وقولاً وعملاً، مستمسكة بالوحيين الشريفين: الكتاب، والسُّنَّة، لا تتقاسمها الأهواء، ولا تنفذ إليها الأفكارُ الهدَّامة، ولا يبلغُ منها الأعداءُ مبلغهم، كما قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ [آل عمران: ١٠١].

وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وقد كانَ المسلمونَ على ما بعثَ الله به رسولَه ﷺ من الهدى ودين الحقِّ الموافق لصحيح المنقول، وصريح المعقول، **فلمَّا قُتلَ** أميرُ المؤمنين الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه **وَوَقَعَت** الفتنةُ، فاقتتلَ المسلمون بصفِّين، **مَرَقَت المارقةُ**(١)، التي قال فيها

(١) **المارقة:** لَقبٌ من ألقاب الخوارج، والخوارج: هم الذين خرجوا على عليٍّ رضي الله عنه بعد التحكيم، فقاتلهم عليٌّ رضي الله عنه يوم النهروان، وقد أمرَ النبيُّ ﷺ بقتالهم في الأحاديث الصحيحة، ففي الصحيحين عشرة أحاديث فيهم، أخرج الإمام البخاري منها ثلاثة، وأخرج الإمام مسلم سائرها، ويُنظر: شرح الطحاوية ص٥٣٠ لابن أبي العز الحنفي (ت٧٩٢) رحمه الله، وساقها جميعاً الإمام ابن القيم (ت٧٥١) رحمه الله في تهذيب السنن ٤/١٤٨ ـ ١٥٣.
ويُنظر في عقائدهم وفرقهم: الفرق بين الفرق ص٧٢ وما بعدها للبغدادي (ت٤٢٨) رحمه الله، الفصل ٥/٥١ ـ ٥٦ لابن حزم (ت٤٥٦) رحمه الله، الملل والنحل ١/١٤٦ وما بعدها للشهرستاني (ت٥٤٨) رحمه الله.

نبيُّ الله ﷺ: **«تَمْرُقُ مَارِقَةٌ عند فُرْقَةٍ مِنَ المسلمينَ، يقتُلُهَا أَولَى الطَّائِفَتَيْنِ بالْحَقِّ»**[(١)].

وكانَ مُروقها لَمَّا حكَمَ الْحكَمَانِ، وتفرَّق الناسُ على غير اتفاق.

ثمَّ حدثَ بعدَ بدعة الخوارج: بدَعُ التشيُّع[(٢)]، وتتابع خروج الفِرَقِ كما أخبرَ بذلك رسولُ الله ﷺ في عدّة أحاديث، منها: ما رواه أبو هريرة ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: **«افترقت اليهودُ على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أُمَّتي على ثلاث وسبعين فرقة»**[(٣)].

وقد خرجَ التشيُّع من الكوفة[(٤)]، ولذلكَ جاءَ في أخبار الشيعة بأنه لَم يَقبل دعوتهم من أمصار المسلمين إلَّا الكوفة[(٥)]، ثمَّ انتشرَ بعدَ ذلكَ في غيرها، كما خرَجَ الإرجاءُ أيضاً من الكوفةِ، وظَهرَ القَدَرُ، والاعتزال، والنُسُك الفاسد من البصرة، وظهر التجهُّم من ناحية خُراسان، **وكانَ ظهورُ هذه البدع بحَسَبِ البُعدِ عن الدَّارِ النبويَّة**[(٦)]، لأنَّ البدعةَ لا تنمو وتنتشرُ إلَّا في ظلِّ الجهلِ، وغيبةِ أهل العلمِ والإيمان.

---

(١) رواه مسلم من رواية أبي سعيد الخدري ﷺ (كتاب الزكاة ح٢٤٥٨ باب ذكر الخوارج وصفاتهم).

(٢) يُنظر: منهاج السُّنَّة لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨) رحمه الله ١/ ٢١٨ ـ ٢١٩.
وقد قال شيخنا عبد الله الغنيمان حفظه الله في مقدمة اختصاره لمنهاج السُّنَّة ص٧ مُبيِّناً أهميته: (فإن «منهاج السُّنَّة النبوية في نقض دعاوى الرافضة والقدرية» من أعظم كتب الإمام المجاهد الصابر المصابر شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، قد ناضل فيه عن الحق وأهله، ودحض الباطل وفضحه، وشباب الإسلام اليوم بأمسِّ الحاجة إلى قراءة هذا الكتاب، ومعرفة محتواه، حيث أطلَّ الرفض على كل بلد من بلاد الإسلام، وغيَّرها بوجهه الكريه، وكشَّر عن أنيابه الكالحة، وألقى حبائله أمام مَن لا يعرف حقيقته، مظهراً غير مبطنٍ ديدن كل منافق مفسد ختال، فاغترَّ به مَن يجهل حقيقته، ومَن لم يقرأ مثل هذا الكتاب).

(٣) رواه الإمام أحمد (ت٢٤١) رحمه الله في مسنده ح٥٩١٠.
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن حديث افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة: **(حديثٌ صحيحٌ مشهورٌ في السنن والمسانيد)** مجموع الفتاوى ٣/ ٣٤٥.

(٤) يُنظر: مجموع الفتاوى ٢٠/ ٣٠١.

(٥) ذكر شيخ الدولة الصفوية محمد باقر المجلسي (ت١١١١): (عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **إن الله عرض ولايتنا على أهل الأمصار فلم يقبلها إلا أهل الكوفة**) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ١٠٠/ ٢٥٩ ح٧ (باب فضل زيارته صلوات الله عليه والصلاة عنده).

(٦) يُنظر: مجموع الفتاوى ٢٠/ ٣٠٠ ـ ٣٠١.

ولذلكَ قالَ الإمامُ أيوب السختياني (ت١٣١) رَحِمَهُ اللَّهُ: **(من سعادة الحدَث والأعجمي أن يُوفِّقهما الله للعالِم من أهل السُّنَّة)**[١].

وذلكَ لسرعةِ تأثرِ هؤلاءِ بأعاصيرِ الفتنةِ والبدعةِ لضعفِ قُدرتهم على مَعرفةِ ضَلَالها، واكتشافِ عَوارها.

ولذا فإنَّ خيرَ مَنهج لمقاومةِ البدعة ودرء الفرقة: هو نشرُ السُّنَّة بين الناس، وبين ضُلَّال الخارجين عنها، ولذلكَ نهضَ أئمةُ السُّنَّة بهذا الأمر، وبيَّنوا حالَ أهل البدعة، وردُّوا شبهاتهم، كما فعلَ الإمامُ أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ في الرَّد على الزنادقةِ والجهميةِ، والإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في الرَّد على الجهمية، وابن قتيبة (ت٢٧٦) رَحِمَهُ اللَّهُ في الرَّد على الجهمية والمشبِّهة، والدارمي (ت٢٨٠) رَحِمَهُ اللَّهُ في الرَّد على بشر المريسي، وغيرهم.

وإننا نعيشُ في هذا الزمان الذي انفتحَ فيه العالَمُ بعضه على بعض، حتى كَثُرَت في ديارِ المسلمين الأخلاط، وكَثُرَ سَوادُ أهل الفرق في وَسَطِ مِنْ تَدَاعي الأُمَم علينا، كما في حديث ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مولى رسول الله ﷺ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: **«يُوشِكُ أنْ تَداعَى عليكم الأُمَمُ من كلِّ أُفُقٍ كما تَدَاعى الأَكَلَةُ على قَصْعَتِها،** قال: قلنا يا رسولَ الله: **أَمِنْ قِلَّةٍ بنا يومئذٍ؟** قال: **أنتم يومئذٍ كثيرٌ، ولكنْ تكونونَ غُثاءً كغثاء السَّيلِ، تُنْتَزَعُ المهابةُ من قلوب عدوِّكم، ويُجعلُ في قلوبكم الوَهْنُ،** قال: قلنا: **وما الوَهْنُ؟** قالَ ﷺ: **حُبُّ الحياةِ، وكراهيةُ الموتِ»**[٢].

وأمامَ هذا: غيابُ كثيرٍ من رُؤوسِ أهل العلم حيناً، وقعودهم عن تبصير الأمة في الاعتقادِ أحياناً.

وفي حالةِ غفلةٍ سَرَت إلى مناهج التعليم، بضعفِ التأهيل العَقَدي، وتثبيتِ مُسلَّماتِ الاعتقادِ في أفئدةِ أولادِ المسلمين، وقيام عوامل الصدِّ والصُّدُود عن غرس عقيدة السلف وتعاهُدها في عقول الأمة، في أسبابٍ تمورُ بالمسلمينَ مَوْراً، يجمعها غايتان:

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة ١/ ٦٠ للالكائي (ت ٤١٨) رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (ت ٢٣٥) رَحِمَهُ اللَّهُ ح١٣٩ (كتاب الفتن)، والإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ ح٢٢٣٩٧، وأبو داود (ت ٢٧٥) رَحِمَهُ اللَّهُ ح٤٢٩٧ (باب في تداعي الأمم على أهل الإسلام).
وصحَّحه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في صحيح الجامع رقم ٨١٨٣.

الأولى: كسرُ حاجزِ الولاءِ والبراءِ بين المسلم والكافر، وبين السُّنيِّ والبدعيِّ، وهو ما يُسمَّى في التركيب المُوَلَّدِ باسم: **الحاجز النفسي**، فيُكسرَ تحتَ شعاراتٍ مُضلِّلَةٍ: **التسامح وتأليف القلوب، ونبذ الشذوذ، والتطرُّف، والتعصُّب، والإنسانية**[١] **والعالَمية**[٢]، ونحوها من الألفاظ ذات البريق، والتي حقيقتها **مؤامراتٌ تخريبيةٌ** تجتمعُ لغاية القضاء على المسلم المستمسك بدينه.

الثانية: فُشُوُّ الأُميَّةِ الدينية حتَّى ينفرطَ العِقد، وتتمزَّق الأمة، ويسقط المسلم بلا ثمن في أيديهم، وتحت لواء حزبياتهم، إلى غير ذلك مما يُعايشه المسلمون في قالب **أزمة فكرية غُثائية حادَّة** أفقدتهم التوازن في حياتهم، وزلزلت السند الاجتماعي للمسلم: **وِحْدَة العقيدة**، كلٌّ بقدر ما علَّ من هذه الأسباب ونَهَلَ، فصارَ الدَّخَلُ، وثارَ الدَّخَنُ، وضعفت البصيرة، وَوَجَدَ أهلُ الأهواء والبدع مجالاً فسيحاً لنثر بدعهم ونشرها، حتى أصبحت في كفِّ كلِّ لاقِطٍ، وذلك من كلِّ أمرٍ تعبُّديٍّ مُحْدَث لا دليلَ عليه، **خارج عن دائرة وقف العباداتِ على النصِّ ومورده، فامتدت من المبتدعة الأعناقُ!** وظَهَرَ الزيغُ! وعاثوا في الأرض الفساد! وتجارت الأهواء بأقوام بعد أقوام! فكم سمعنا بآلاف من المسلمين، وبالبلد من ديار الإسلام، يعتقدون طُرُقاً ونِحَلاً مَحَاها الإسلام، إلى آخر ما هنالك من الويلات التي يتقلَّبُ المسلمون في حرارتها، ويتجرَّعون مرارتها[٣].

لذلكَ رأيتُ إخراجَ ما كتبتُه عن معتقد الشيعة الإمامية الاثني عشرية، على طريقة

---

(١) قال الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد رَحِمَهُ اللهُ: (وهذه نظيرة وسائل الترغيب الثلاثة التي تنتحلها الماسونية: **الحرية، والإخاء، والمساواة**، أو: **السلام، والرحمة، والإنسانية**.

وذلك بالدعوة إلى: الروحية الحديثة القائمة على تحضير الأرواح: روح المسلم، وروح اليهودي، وروح النصراني، وروح البوذي، وغيرهم، **وهي من دَعَوات الصهيونية العالمية الهدَّامة** .

كما بيَّن خطرها الأستاذ/ محمد محمد حسين رَحِمَهُ اللهُ في كتابه: الروحية الحديثة دعوة هدامة، تحضير الأرواح وصلته بالصهيونية العالمية) الإبطال لنظرية الخلط بين الأديان ص٦. وكانت وفاة الشيخ محمد حسين سنة ١٤٠٢ رَحِمَهُ اللهُ.

(٢) (**العالمية**: مذهب معاصر، يدعو إلى البحث عن حقيقة واحدة يستخلصها من ديانات العالم المتعددة، وحقيقته: نسفٌ للإسلام) معجم المناهي اللفظية ص٢٧٠ ـ ٣٧١ للشيخ بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللهُ.

(٣) يُنظر: هجرُ المبتدع للشيخ بكرِ أبو زيد رَحِمَهُ اللهُ ص٥ ـ ٦ بتصرف يسير.

السؤال والجواب، وقد ارتأيتُ اختصاره[١]، ثمَّ ارتأيتُ اعتصارَ الْمُختصر: تذكيراً بفرائضِ الدين، ولإنقاذِ المسلمينَ مِمَّا أَخَذَ بعضَ المفتونين الذين سَقَطُوا في الفتنةِ، كلُّ ذلكَ **حراسة للدين**، وحمايته من العاديات عليه، وعلى أهله.

قال شيخُ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: (**فالْمَرصَدُونَ للعلم عليهم للأمة حفظ علم الدين وتبليغه، فإذا لَم يُبلِّغوهم علمَ الدِّين، أو ضيَّعُوا حفظه، كان ذلك من أعظم الظلم للمسلمين**، ولهذا قال اللهُ تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ [البقرة: ١٥٩]، **فإنَّ ضَرَرَ كتمانهم تعدَّى إلى البهائم وغيرها، فلَعَنهُم اللاعنون حتَّى البهائم**)[٢].

وقال أيضاً: (**فالرَّادُ على أهل البدع مُجاهدٌ**، حتَّى كانَ يحيى بن يحيى يقولُ: «**الذبُّ عن السُّنَّة أفضلُ من الجهاد**»)[٣].

زادَ الذهبيُّ (ت٧٤٨) رَحِمَهُ اللهُ: (فقلتُ ليحيى: **الرَّجلُ يُنفقُ مالَه، ويُتعبُ نفسه، ويُجاهدُ، فهذا أفضلُ منه**، قال: **نَعَمْ بكثير**)[٤].

(**ولهذا اشتدَّ نكيرُ السَّلَفِ والأئمة لها** ـ أي للبدع ـ **وصاحوا بأهلها من أقطار الأرض، وحذَّروا فتنتهم أشدَّ التحذير، وبالغوا في ذلك، ما لَم يُبالغوا مثله في إنكار الفواحش، والظلم، والعدوان، إذ مضرَّةُ البدع وهدمها للدِّين ومنافاتها له أشدّ**)[٥].

وقال أبو الوفاء بن عقيل (ت٥١٣) رَحِمَهُ اللهُ: (**إذا أردتَ أن تعلمَ محلَّ الإسلام من أهل الزمان، فلا تنظر إلى زحامهم في أبواب الجوامع، ولا ضجيجهم في الموقف بلبيك، وإنما انظر إلى مواطأتهم أعداءَ الشريعة**، عاشَ ابنُ الرَّاونديِّ والمعرِّيُّ عليهما لَعائنُ الله يَنظمُون وينثرون، هذا يقولُ: حديثُ خُرافَةَ، والْمَعرِّيُّ يقولُ: تَلَوْا

---

(١) بعنوان: (مختصر سؤال وجواب في أهمِّ المهمَّات العقدية لدى الشيعة الإمامية) في أكثر من أربعمائة صفحة من إصدار إحدى مكتبات الرياض.

(٢) مجموع الفتاوى ٢٨/١٨٧، وقال الإمام ابن باز رَحِمَهُ اللهُ عن مجموع فتاوى شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ: (أما الكتب المؤلفة في العقيدة... **من أجمع ذلك فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية**) تحفة الإخوان ص٣٧ ـ ٣٨.

(٣) مجموع الفتاوى ٤/١٣.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٠/٥١٨.

(٥) مدارج السالكين ١/٣٧٢ للعلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ.

باطلاً، وجلَوْا صَارِماً، وقالوا صَدَقْنَا، فقلنا: نعم، يعني بالباطلِ كتابَ الله ﷻ، وعاشُوا سنينَ، وعُظِّمَتْ قبورُهُمْ، واشتُرِيَتْ تصانيفُهُمْ، **وهذا يدلُّ على بُرودة الدِّين في القلبِ)**[١]، ولا حول ولا قُوَّة إلَّا بالله العزيز الحكيم.

وإنني أدعو الله ﷻ: أن يَجعلَ هذه الرسالة، وأصلها، سببٌ مباركٌ لحمل النفوسِ على إعمالِ هذه **السُّنَّةِ الماضية في** حياةِ المسلمين الجهاديَّة الدفاعيَّة عن حُرُمَات الإسلام، وأنها من حقوق الله التعبُّديَّة، من جنس: الجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، **لا سيَّما والحاجة إليها مُلحَّة في هذه الأزمنة، فإنَّ وطأةَ الأهواءِ شديدةٌ**، وَسُبُلَها مُتكاثرةٌ، لكثرةِ الْمُضلِّين المفتونين الرابضين بيننا، المنطوين على رَشْحِ أصابَ ضَمَائرَهُم، بآراءٍ ساقطةٍ يُخْزي بعضُها بعضاً من عَلْمنةٍ ولبراليةٍ ـ أي: النفاقِ ـ وحَدَاثة، وتنويرية، وعصرانيةٍ، وإباحيَّة.

وتلكَ الدَّعوةُ الفجَّةُ الفاجرةُ تحتَ غطاء: حُرِّية الأديان، ومَجمع الأديان، وزمالة الأديان العالمية. . . والتي سَرَت في ظلالها الدعوةُ الفاشلةُ إن شاءَ اللهُ تعالى للتقريب بين السُّنَّة والمذاهب الأخرى، إلى آخرِ تلكَ الدَّعَواتِ التي تجتثُّ من القلوب قاعدة الإسلام: **الولاء والبراء**، والله تعالى يقولُ: ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [المائدة: ٤٩].

ومن ألأَم تلكَ الأهواءِ خُطَّةٌ كافرةُ الْمَنْبَت: تسليطُ المطاعنِ على السُّنَّة وحَمَلَتها، والاستهزاءِ بهم، والسُّخريةِ منهم، والتسليطِ عليهم، وهذا من أوسع أوديةِ الباطلِ التي يخوضها الْمُبطلون جهاراً نهاراً.

ومن أسوأ تلكَ الأهواءِ: نَفَثَاتِ الْمُخذِّلينَ الْمُقصِّرين منَّا، فترى الْمُثْخَنَ بجراح التقصير الكاتم للحقِّ، البخيل ببذل العلم، إذا قامَ إخوانه بنصرة السُّنَّة يُضيفُ إلى تقصيره: مَرَضَ التخذيل.

قالَ الإمامُ ابنُ القيم رَحِمَهُ اللهُ: **(وأيُّ دينٍ، وأيُّ خيرٍ**، فيمن يَرَى مَحارمَ الله تُنتهكُ، وحدُوده تُضاعُ، ودينه يُتركُ. وسُنَّةُ رسول الله ﷺ يُرغبُ عنها، وهو **باردُ القلبِ، ساكتُ اللسانِ، شيطانٌ أخرس**، كما أنَّ الْمُتكلِّمَ بالباطلِ شيطانٌ ناطقٌ؟! **وهلْ بليَّةُ الدينِ إلَّا من هؤلاءِ!!** الذينَ إذا سلمت لهم مآكلُهم، ورياستهم، فلا مُبالاةَ بما جرى

(١) الآداب الشرعية ١/٢٦٨ لعبد الله بن محمد بن مفلح (ت٧٦٣) رَحِمَهُ اللهُ.

على الدِّين؟ وخيارُهم: الْمُتحزِّنُ الْمُتلمِّظُ، ولو نُوزعَ في بعض ما فيه غضاضةٌ عليه في جاهه أو ماله بَذَلَ وتبذَّل. وَجَدَّ واجتهدَ، واستعملَ مراتبَ الإنكارِ الثلاثةِ بحَسَب وسعه.

وهؤلاءِ: **مَعَ سُقوطهم من عينِ اللهِ، ومقتِ اللهِ لهم**، قد بُلُوا في الدنيا بأعظم بَلِيَّةٍ تكونُ وهم لا يشعرون، وهو: **مَوْتُ القلوب**، فإنه القلبُ كلَّما كانت حياته أتمّ، كان غَضَبُه لله تعالى ورسوله ﷺ أقوى، وانتصارُه للدِّين أكمل)[١].

وقد يقولُ قائلٌ: ما فائدةُ إخراج مثل هذا الكتاب بكشف حقيقة (مذهب الشيعة الاثني عشرية)، وأنَّ ذلكَ لَن يُقدِّمَ ولن يُؤخِّرَ في ظلِّ هذه العولَمَةِ إلَّا أن يشاءَ اللهُ؟.

فالجوابُ: أنَّ كتابَ الله تعالى وسُنَّة رسوله ﷺ: قد دلَّا على أنه **لا يزال في هذه الأمة طائفة** متمسكة بالحقِّ الذي بعثَ اللهُ به محمداً ﷺ إلى قيام الساعة.

كقوله ﷺ: **«لا تَزَالُ مِن أُمَّتِي أُمَّةٌ قائمةٌ بأمرِ الله، لا يَضُرُّهُم مَنْ خذلَهُم، ولا مَنْ خَالَفَهُمْ، حتَّى يأتيَهُمْ أمرُ الله وهُم على ذلك»**[٢].

وأنَّ أمته ﷺ لا تجتمع على ضلالة؟ لحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: **«إنَّ اللهَ لا يَجْمَعُ أُمَّتي** - أو قال - **أُمَّةَ محمدٍ ﷺ على ضلالَةٍ، ويَدُ الله على الجماعةِ»**[٣].

وقال ﷺ: **«ما مِنْ نبيٍّ بعَثَهُ الله في أُمَّةٍ قبلي إلَّا كان له من أُمَّتِهِ** حَوارِيُّونَ وأصحابٌ **يأخذونَ بسُنَّتِهِ، ويقتدُونَ بأمرِهِ**، ثمَّ إنها تَخلُفُ من بعدهم **خُلُوفٌ، يقولون ما لا يفعلونَ**، ويفعلونَ ما لا **يُؤمَرُونَ**، فمَنْ جاهَدَهُمْ بيدِهِ **فَهُوَ مُؤْمِنٌ**، ومَن جاهَدَهُمْ بلسانِهِ **فهُوَ مؤمنٌ**، ومن جاهدهم بقلبه **فهو مؤمنٌ**، وليسَ وراءَ ذلكَ منَ الإيمانِ

(١) إعلام الموقعين ٢/١٢١.

(٢) رواه البخاري رحمه الله ح٣٦٤١ (بابُ سؤالِ المشركينَ أنْ يُريَهُمُ النبيُّ ﷺ آيةً، فأراهُمُ انشقاقَ القَمَر).

(٣) رواه الترمذي (ت٢٧٩) رحمه الله ح٢١٦٧ (باب ما جاء في لزوم الجماعة)، وصحَّحه العلامة الألباني رحمه الله في تحقيقه لمشكاة المصابيح ١/٦١ ح١٧٣. المكتب الإسلامي ط٢ عام ١٣٩٩.

وأما لفظ: (لا تجتمع أمتي على ضلالة) فقد ضعَّفه العيني (ت٨٥٥) رحمه الله في عمدة القاري ٢/٥٢.

حبَّةُ خَرْدَلٍ»[١].

وإنكارُ القلب هو: **الإيمانُ بأنَّ هذا منكرٌ، وكراهته لذلك**، فإذا حصلَ هذا، كان في القلب إيمانٌ، وإذا فَقَدَ القلبُ معرفة هذا المعروفِ، وإنكار هذا المنكر، ارتفعَ هذا الإيمانُ من القلب.

ولا شكَّ بأنَّ بيانَ حال الفرق الخارجة عن الجماعة، والْمُجانِبَةِ للسُّنَّة، ضروريٌ لرفع الالتباس، وبيان الحقِّ للناس، ونشر دين الله سبحانه، وإقامة الحجة على الطائفة المخالفة للكتاب والسُّنَّة، ليهلِكَ مَن هلَكَ عن بيِّنة، ويَحْيَا مَن حيَّ عن بيِّنة، فإنَّ الحقَّ لا يكادُ يخفى على أحد، وإنما يُضلِّلُ هؤلاء أتباعهم بالشبهات، والأقوال الموهمة.

ولذلك فإنَّ أتباع تلك الطائفة المخالفة للكتاب والسُّنَّة، هم ما بين زنديق، أو جاهل.

ومن الضروريِّ: تعليم الجاهلِ، وكشف حال الزنديق ليُعرف ويُحذر.

(ومثل أئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسُّنَّة، أو العبادات المخالفة للكتاب والسُّنَّة، فإنَّ بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجبٌ باتفاق المسلمين، حتى قيل لأحمد بن حنبل: «الرجل يصوم ويُصلِّي ويعتكف أحبّ إليك أو يتكلَّم في أهل البدع؟ فقال: إذا قامَ وصلَّى واعتكفَ فإنما هو لنفسه، وإذا تكلَّم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين، هذا أفضل».

فبيَّن أن نفعَ هذا عامٌ للمسلمين في دينهم، من جنس الجهاد في سبيل الله، إذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته، ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم على ذلك واجبٌ على الكفاية باتفاق المسلمين، **ولولا مَن يُقيمهُ اللهُ لدفع ضَرَرِ هؤلاء لَفَسَدَ الدِّينُ، وكان فسادُه أعظم من فساد استيلاء العدوِّ من أهل الحرب**، فإن هؤلاء إذا استولوا لم يُفسدوا القلوب وما فيها من الدِّين إلا تبَعاً، وأمَّا أولئك فهم يُفسدون القلوب ابتداء)[٢].

---

(١) رواه مسلم رَحِمَهُ اللهُ ح٥٠ (باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأنَّ الإيمان يزيد وينقص، وأنَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان).

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل ٥/ ١١٠ لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ. علَّق عليه الشيخ: محمد رشيد رضا (ت١٣٥٤) رَحِمَهُ اللهُ.

وقد وَجَدَ العدوُّ من اليهود والنصارى والمنافقين وجميع ملل الكفر المتربصين بالأمة في هذه الفرق الخارجة عن الجماعة، وسيلة لإيقاع الفتنة في الأمة، ولا شكَّ أنَّ بيان الحقِّ في أمر هذه الفرق فيه تفويتٌ للفرصة أمام العدوِّ لتوسيع رقعة الخلاف واستمراره، فإنَّ ترك رُؤوس زنادقة البدع يسعون لإضلال الناس، ويعملون على تكثير سوادهم، والتغرير بأتباعهم، ويدَّعون أنَّ ما هم عليه هو الإسلام، **هو من باب الصدِّ عن دين الله تعالى وشرعه**، حتَّى أنَّ من أسباب خروج الملاحدة ظنهم أنَّ الإسلام هو ما عليه فرق أهل البدعة، ورأوا أنَّ ذلكَ فاسدٌ في العقل فكفروا بالدِّين أصلاً[(١)].

ثمَّ لو فُرِضَ: أننا علمنا أنَّ أتباع المذهب الشيعي لن يتركوا مذهبهم، ولن يعترفَ مَن ينتسبُ إلى أهل السُّنَّة بضلالِ المذهب الشيعيِّ؟ لَم يكن ذلك مانعاً من إبلاغ الرسالة وبيان العلم.

بل ذلك لا يُسقط وجوبَ الإبلاغ، ولا وجوبَ الأمر والنهي في إحدى الروايتين عن إمام أهل السُّنَّة أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ، **وقول كثير من أهل العلم**[(٢)].

وقلْ لي بربِّك:

إذا أظهرَ المبطلون أهواءهم، والمرصدون في الأُمَّة: واحدٌ يُخذِّل، وواحدٌ ساكتٌ، فمتى يَتبيَّنُ الحقّ؟ ألا إنَّ النتيجة تُساوي: ظهور الأقوال الباطلة، والأهواء الغالبة على الدِّين الحقِّ، بل والتبديل، وتغيُّر رسومه في فِطَرِ المسلمين، فكيف يكونُ السكوتُ عن الباطل إذاً حقاً.

والله سبحانه يقول: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ۝١٨﴾ [الأنبياء: ١٨].

ألا وإنَّ النفيرَ خِفافاً وثقالاً لنَثْلِ السِّهام من كنانة الحقِّ، للرَّدِّ على كلِّ مُخالِفٍ لعقيدتنا، ونقض شُبَهِهِ، وكشف فُتونه وتعريته، هو من حقِّ الله على عباده، وحقِّ المسلمين على علمائهم، في ردِّ كلِّ مُخالِفٍ ومُخالَفته، ومُضلٍّ وضلالته، ومُخطيءٍ وخطئه... حتى لا تتداعى الأهواءُ على المسلمين تعثُوا فَساداً في فطرهم، وتقصمُ وحدتهم، وتؤولُ بدينهم إلى دينٍ مُبَدَّلٍ، وشرعٍ مُحرَّف، ورُكامٍ من النِّحل والأهواء

(١) يُنظر: مقدمة كتاب أصول مذهب الشيعة الاثني عشرية ١/ ٥ ـ ٨ لشيخنا ناصر بن عبد الله القفاري وفقه الله.

(٢) يُنظر: اقتضاء الصراط المستقيم ١/ ١٤٧ ـ ١٤٩ لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ.

ولا حول ولا قوة إلَّا بالله ﷻ[(١)].

ومن أكابر العلماء الذين أبلو البلاء الحسن في هذا الباب، شيوخ الإسلام: ابن تيمية، وابن القيم، ومحمد بن عبد الوهاب، وأئمة الدعوة النجدية، رحمهم الله، وغيرهم كثير، وفي عصرنا الحاضر: الشيخ الشهيد إن شاء الله: إحسان إلهي ظهير، ومحمد مال الله رحمهما الله، وناصر بن عبد الله القفاري وفقه الله، وغيرهم من العلماء الأجلَّاء.

وقد اعتمدتُ في النقل على كتب الإمامية الاثني عشرية المعتمدة المعتبرة عندهم، وعلى بعض كتب الفرق الشيعية، من باب العدل والإنصاف، وإقامة الحجَّة، وذكر ما يُناقضون به أنفسهم في جُلِّ عقائدهم، وهذا إن شاء الله من أعظم العون على رجوع مَنْ كتبَ الله له الهداية من شباب وفتيات المذهب الشيعي إلى المذهب الحق مذهب صحابة رسول الله ﷺ.

ولا يفوتني أن أعترفَ بالشكر بعد الله تعالى لمشايخي الفضلاء العُلَماء الأجلَّاء: عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين رحمه الله، وصالح بن محمد اللحيدان، وعبد الرحمن بن ناصر البراك، وعبد الله بن محمد الغنيمان، وصالح بن فوزان الفوزان، وعبد العزيز بن عبد الله الراجحي، وعبد الرحمن بن حمَّاد العمر، وعبد الرحمن بن صالِح المحمود، وناصر بن عبد الله القفاري، ومحمد بن ناصر السحيباني، وإبراهيم بن محمد الخرعان رحمه الله، وعبد العزيز بن سالم العمر، وعبد الرحمن بن عبد الله العجلان، وعبد المحسن بن حمد العباد البدر، وغيرهم مِمَّن بذل ليَ النصح والتوجيه والدُّعاء، فجزاهم الله تعالى عنِّي وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وجعلَ منزلهم الفردوس الأعلى من الجنة ووالدينا وأزواجنا وذرياتنا وجميع المسلمين الأحياء منهم والميتين، آمين.

وإلى الكتاب، مستعيناً بالله تعالى وحده لا شريك له، ولا حولَ ولا قوة إلَّا به، وهو حسبنا ونعم الوكيل. فنعمَ المولى جلَّ وعلا، ونعم النصير.

✍ **المؤلف**

عبد الرحمن بن سعد الشثري

غرة رجب ١٤٢٥

---

(١) يُنظر: الرد على المخالف من أصول الإسلام للشيخ العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد رحمه الله ص٥ ـ ١١ بتصرُّف مع بعض الزيادات.

بسم الله الرحمن الرحيم

س ١ مَن هم الشيعة؟.

ج أجابَ شيخُهم محمد بن محمد بن النعمان الْمُلقَّب عندهم بالمفيد بأنهم: (أتباعُ أميرِ المؤمنينَ عليّ صلوات الله عليه، على سبيل الولاءِ والاعتقادِ لإمامته بعدَ الرسولِ صلوات الله عليه وآله بلا فصلٍ[1]، ونفي الإمامةِ عمَّن تقدَّمَهُ في مقام الخلافة، وجعله في الاعتقاد متبوعاً لهم غير تابع لأحدٍ منهم على وجه الاقتداء[2])[3].

○ **التعليق:**

إنَّ لفظَ الشيعةِ إذا أطلقَ اليوم: فإنَّه لا يَنصرفُ إلَّا إلى طائفة الاثني عشرية[4]،

---

(١) **المراد بذلك:** أن الشيعي الإمامي هو مَن يعتقد أن علياً ﷺ الخليفة بعد الرسول ﷺ مباشرة بلا فصل؛ أي: فهو الخليفة بعد الرسول ﷺ، وهذا مبنيٌّ على إنكار الشيعة لصحَّة خلافة الخلفاء الثلاثة (أبو بكر وعمر وعثمان ﷺ).

فوَصْفُ التشيُّع لا يَصدُق ـ في نظر شيخهم المفيد ـ إلَّا على مَن اعتقدَ خلافة عليٍّ بن أبي طالب ﷺ ممتدة من حين التحاق الرسول ﷺ بالرفيق الأعلى إلى أن استُشهدَ عليٌّ ﷺ.

(٢) فعليٌّ ﷺ عنده في الظاهرِ تابعٌ للخلفاء الثلاثة وفي الباطن متبوعٌ لهم فاتباعه للخلفاء ـ في نظر شيخهم المفيد ـ ليس على وجه الاقتداء وإنما على وجه التقيَّة، وليس على وجه الاعتقاد وإنما على وجه الموافقة في الظاهر فقط.

(٣) أوائل المقالات في المذاهب المختارات ص٣٥ (باب القول في الفرق بين الشيعة فيما نُسبت به إلى التشيُّع، والمعتزلة فيما استحقَّت به اسم الاعتزال) لشيخهم المفيد (ت٤١٣).

(٤) قاله: حسين النوري الطبرسي (ت١٣٢٠) في كتابه خاتمة مستدرك الوسائل ١/ ١١٩ (الفائدة الثانية: شرح حال الكتب ومؤلفيها: ٢٤. إثبات الوصية)، وكتابه المستدرك: هو على وسائل الشيعة لمحمد بن الحسن الحر العاملي (ت١١٠٤) وأوجبَ آيتهم أغا بزرك الطهراني (ت١٣٨٩) ـ في كتابه الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢/ ١١٠ ـ ١١١ رقم ٤٣٦ ـ على علمائه الاطلاع على المستدرك لعظم منزلته عندهم، فقال: (يجبُ على عامة المجتهدين الفحول أن يطلعوا عليها، ويرجعوا إليها في استنباط الأحكام)، وقال: (بأن الحجة للمجتهد في عصرنا هذا لا تتمُّ قبل الرجوع إلى المستدرك...). =

وذلك لأنَّ الاثني عشرية هم غالبيةُ الشيعةِ اليوم في إيران، والعراق، وسوريا، ولبنان، ودول الخليج، وغير ذلك من الأماكن، ولأنَّ مصادرهم في الحديث والروايةِ قد استوعبت مُعظمَ آراءِ الفرقِ الشيعيةِ التي خَرَجَت في فترات التاريخ.

س٢ ما أصل نشأة المذهب الشيعي؟.

ج القولُ الراجحُ لدى الْمُحقِّقين: أنَّ الذي غرَسَهُ وأظهرَهُ هو: عبد الله بن سبأ اليهودي!؟ بل: وهذا ما اعترَفَت به كتبُ المذهب الشيعي نفسها؟ فقد نصَّت على أنَّ ابن سبأ اليهودي هو أولُ مَن أشهرَ القولَ بإمامة عليٍّ رضي الله عنه وهذه عقيدة النصِّ على عليٍّ بالإمامة، وهي أساسُ التشيُّع، وكما قالت: بأنه أول مَن أظهرَ الطعنَ في أصهار رسول الله ﷺ أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وهو أولُ مَن أظهرَ القولَ بالرجعة وقال بألوهيَّة عليٍّ رضي الله عنه.. إلخ.

قال علَّامتهم الحسن النوبختي: (**السبأية**: أصحاب عبد الله بن سبأ، **وكان ممن أظهرَ الطعنَ** على أبي بكر، وعمر، وعثمان، والصحابة، وتبرَّأ منهم، وقالَ: إنَّ عليّاً عليه السلام أمَرَه بذلك، فأخذه عليٌّ فسأله عن قوله هذا، فأقرَّ به، فأمرَ بقتله)[1].

إلى أن قال: (وحكى جماعةٌ من أهل العلم من أصحاب عليٍّ عليه السلام: **أنَّ عبد الله بن سبأ كانَ يهودياً فأسلمَ** ووالى عليّاً، **وكان يقولُ وهو على يهوديته في يوشع بن نون** بعد موسى عليه السلام بهذه المقالة[2]، فقالَ في إسلامه بعد وفاة النبيِّ صلى الله عليه وآله في عليٍّ عليه السلام بمثل ذلك، **وهو أولُ مَن شهرَ القولَ** بفرض إمامة عليٍّ عليه السلام **وأظهرَ البراءةَ** من أعدائه، وكاشف مخالفيه

= وقال شيخ الشيعة محمد آل كاشف الغطاء (ت١٣٧٦): (يختص اسم الشيعة اليوم على إطلاقه بالإمامية) أصل الشيعة وأصولها ص٦٣ (المقصد الثاني).

(١) فرق الشيعة ص٥٠ (اختلاف الشيعة العلوية بعد قتل أمير المؤمنين علي «ع» السبأية) للحسن بن موسى النوبختي، من شيوخهم في القرن الثالث الهجري.

(٢) أي: يدَّعي فيهما الألوهية أيام يهوديته، ثم ادَّعاها في عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه بعدما تظاهرَ بالإسلام.

يُنظر: الأنوار النعمانية ٢/ ٢٣٤ (نور في بيان الفرق وأديانها وما يتعلَّق به من المقدمات واللواحق) لنعمة الله عبد الله الحسيني الموسوي الجزائري (ت١١١٢).

وَوَصَفَهُ شيخهم محمد بن الحسن الحر العاملي (ت١١٠٤) بقوله: (فاضل عالم محقق علامة جليل القدر) أمل الآمل في علماء جبل عامل ٢/ ٣٣٦ رقم ١٠٣٥.

«وأكفرَهُم»[١] فمِن هناك[٢] قالَ مَن خالفَ الشيعة: إنَّ أصلَ التشيُّعَ والرفض مأخوذ من اليهودية)[٣].

ثمَّ ذكرَ شيخُ شيوخ المذهب الشيعي سعد القمي: موقفَ ابن سبأ اليهودي حينما بلَغه موت عليٍّ رضي الله عنه حيث ادَّعى أنه لَم يَمُت، وقال برجعته وَغَلَا فيه[٤].

س ٣ لو عرَّفتم لنا مَن هم الأئمة الاثني عشر في اعتقاد الشيعة الإمامية؟.

ج أولُهُم: الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يُكنَّى بأبي الحسن، ويُلقِّبونه بالمرتضى، وُلدَ سنة ٢٣ قبل الهجرة، واستُشهد رضي الله عنه سنة ٤٠.

٢ ـ الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، يُكنَّى بأبي محمد، ويُلقَّب بالزَّكيِّ ٢ ـ ٥٠.

٣ ـ الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما يُكنَّى بأبي عبد الله، ويُلقَّب بالشهيد ٣ ـ ٦١.

٤ ـ علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، يُكنَّى بأبي محمد، ويُلقَّب بزين العابدين ٣٨ ـ ٩٥ رَحِمَهُ الله.

٥ ـ محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، يُكنَّى بأبي جعفر، ويُلقَّب بالباقر ٥٧ ـ ١١٤ رَحِمَهُ الله.

٦ ـ جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، يُكنَّى بأبي عبد الله، ويُلقَّب بالصادق ٨٣ ـ ١٤٨ رَحِمَهُ الله.

٧ ـ موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، يُكنَّى بأبي إبراهيم، ويُلقَّب بالكاظم ١٢٨ ـ ١٨٣ رَحِمَهُ الله.

---

(١) ما بين القوسين موجود في نسخة كتاب فرق الشيعة للنوبختي والقمي ص٣٣. تحقيق الدكتور: عبد المنعم الحفني. دار الرشيد ط١ عام ١٤١٢.

(٢) في نسخة كتاب فرق الشيعة للنوبختي والقمي ص٣٣. تحقيق: عبد المنعم الخفي: (فمن هاهنا).

(٣) فرق الشيعة ص٥٠ (اختلاف الشيعة العلوية بعد قتل أمير المؤمنين علي «ع» السبأية).

(٤) المقالات والفرق ص١٠ ـ ٢١ لسعد بن عبد الله الأشعري القمي (ت٣٠١).

ويُنظر: اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي لمحمد الكشي (ت٣٥٠) لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠) ح١٧٤ ج٢/١٩١ (عبد الله بن سبأ)، وقال محمد بن علي الأردبيلي (ت١١٠١) في جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والإسناد ١/ ٤٨٥ باب العين: (عبد الله بن سبأ غالٍ ملعونٍ حرَّقه أمير المؤمنين عليه السلام بالنار، كان يزعمُ أنَّ علياً عليه السلام إله، وأنه نبيٌّ، لعنه الله، الذي رجع إلى الكفر وأظهر الغلو).

٨ ـ علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، يُكنَّى بأبي الحسن. ويُلقَّب بالرضا ١٤٨ ـ ٢٠٣ رَحِمَهُ اللهُ.

٩ ـ محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، يُكنَّى بأبي جعفر، ويُلقَّب بالجواد ١٩٥ ـ ٢٢٠ رَحِمَهُ اللهُ.

١٠ ـ علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، يُكنَّى بأبي الحسن، ويُلقَّب بالهادي ٢١٢ ـ ٢٥٤ رَحِمَهُ اللهُ.

١١ ـ الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، يُكنَّى بأبي محمد، ويُلقَّب بالعسكري ٢٣٢ ـ ٢٦٠ رَحِمَهُ اللهُ.

١٢ ـ محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي أبي طالب ﷺ، يُكنُّونه بأبي القاسم، ويُلقِّبونه بالمهديِّ، **يزعمونَ أنه وُلدَ سنة ٢٥٥ أو ٢٥٦، ويُؤمنون بأنه حيٌّ إلى اليوم**[١].

س٤ هل قالت فرقةٌ من فرق الشيعة بأنَّ جبريلَ عليه السلام قد غلطَ في إنزاله الوحي؟.

ج **نعم!!** فقد قالت الغرابية: (محمدٌ بعليٍّ أشبه من الغراب بالغراب، والذباب بالذباب، **فبعثَ اللهُ جبرئيل عليه السلام إلى عليٍّ عليه السلام**، **فغلطَ جبرئيل في تبليغ** الرسالة من عليٍّ إلى محمدٍ، ويلعنون صاحب الريش جبرئيل عليه السلام)[٢].

---

(١) يُنظر: أصول الكافي ١/ ٤٠٢ ـ ٤٠٣ (باب ما جاء في الاثني عشر والنصّ عليهم) لمحمد بن يعقوب الكليني (ت٣٢٨).

ويعتقد بعض علمائهم: أنَّ الكافي عُرض على قائمهم المزعوم فاستحسنه وقال: (**كاف لشيعتنا**) بحار الأنوار ٨٩/ ٣٧٧ ح٨ (باب متشابهات القرآن..)، **وحكم شيوخ الشيعة بالضلال على مَن اعتقد أن القرآن كاف للناس دون أصول الكافي**، قال مرجعهم الخوانساري عن البرقعي (**البرقعي ضال، لأنه يُقرِّر في هذا الكتاب** ـ قبس من القرآن ـ **أن كتاب الكافي للكليني ليس بكاف، ويقول بأن القرآن يكفي**) سوانح الأيام ص٩٠ للبرقعي. دار عالم الكتب، ط١، عام ١٤٣١.

(٢) نور البراهين أو أنيس الوحيد في شرح التوحيد ٢/ ٣١٠ للجزائري. تحقيق: الرجائي. مؤسسة النشر، ط١، عام ١٤١٧.

○ **تعليق مهم:**

هل هناكَ فرقٌ بينَ مقالةِ الغرابية وبينَ مقالةِ شيوخ الاثني عشرية فيما افتراه شيخُهُم الكلينيُّ أنَّ رجلاً سَأَل أبا جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ فقال: (وما يكفيهم القرآنُ؟ قال: بلى إنْ وَجَدُوا له مُفسِّراً.

قال: وما فَسَّرَه رسولُ الله صلَّى الله عليه وآله؟ قال: بلى قد فسَّره لرجلٍ واحدٍ، وفَسَّر للأُمَّةِ شأنَ ذلكَ الرَّجُلِ، وهو عليُّ بنُ أبي طالبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ)[١].

ولهذا سمَّى شيوخُ الشيعة القرآن: بالقرآن الصامت، والإمام: بالقرآن الناطق؟!.

افترى شيوخهم على عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال ـ وحاشاه ـ: **(هذا كتابُ الله الصامتُ، وأنا كتابُ الله الناطقُ)[٢].**

وافترى شيخهم العيَّاشي: (عن أبي بصيرٍ في قول الله: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ﴾ قال أبو جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ٱلنُّورَ﴾ عليٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ)[٣].

○ **تعارض:**

افتروا: (عن أبي خالد الكابلي قال: سألتُ أبا جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلْنَا﴾ فقال: يا أبا خالدٍ: النورُ واللهِ الأئمةُ من آلِ محمدٍ صلَّى الله عليه وآله إلى يومِ القيامةِ، وهم واللهِ نورُ الله الذي أنزلَ)[٤].

○ **التعليق:**

إنَّ الاثني عشرية أعطَوا أميرَ المؤمنينَ عليّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الرسالةَ بدون دعوى الغلَط.

---

(١) أصول الكافي ١/ ١٧٩ ح٦ (باب في شأن: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾ وتفسيرها).

(٢) الفصول المهمة في أصول الأئمة ١/ ٥٩٥ ح٥ (باب ٣٣: عدم جواز استنباط شيء من الأحكام النظرية من ظواهر القرآن إلا بعد معرفة تفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها من الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، ووسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ١٨/ ٣٢٣ ح١٢ (كتاب القضاء، باب تحريم الحكم بغير الكتاب والسُّنَّة ووجوب نقض الحكم مع ظهور الخطأ) كلاهما لمحمد بن الحسن الحر العاملي (ت١١٠٤)، مستدرك سفينة البحار ٩/ ٢١ (في أنهم هم الكتاب المبين والكتاب الناطق) لعلي بن محمد النمازي الشاهرودي (ت١٤٠٥).

(٣) تفسير العياشي ٢/ ٣٥ حديث رقم ٨٨ (سورة الأعراف) لمحمد بن مسعود بن عياش السلمي (ت٣٢٠).

(٤) أصول الكافي ١/ ١٣٩ ح١ (باب أن الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ نور الله عَزَّ وَجَلَّ).

وافتروا بأنَّ رسالةَ رسولِ الله ﷺ: **التعريف بعليٍّ** رضي الله عنه **فقط!! ويقولون: بأنَّ وظيفة الرسول ﷺ بيان القرآن لعليٍّ** رضي الله عنه وحده؟.

والله تعالى يقول: ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [النحل: ٤٤]، **وأتركُ لكَ أيها القارئُ تدبُّرَ الباقي؟!.**

س٥ هل قال أحدٌ من شيوخ الشيعة بأنَّ قول أحد أئمتهم يَنسخُ القرآنَ؟ أو يُقيِّدُ مُطلقَهُ؟ أو يُخصِّصُ عامَّهُ؟.

ج نعم، وهم كثيرٌ!!.

ولذلكَ يقولُ شيخهم محمد آل كاشف الغطاء: (إنَّ حكمة التدريج اقتضَت بيانَ جملةٍ من الأحكام **وكتمان جملة**، ولكنه سلامُ الله عليه أودَعَها عندَ أوصيائه، كلُّ وصيٍّ يَعهدُ به إلى الآخر لينشره في الوقتِ المناسب له حسبَ الحكمة، من عام مُخصّص، أو مُطلق مُقيّد، أو مجمل مُبيَّن، إلى أمثال ذلك، فقد يذكرُ النبيُّ عاماً، ويذكرُ مُخصِّصه بعد بُرهةٍ من حياته، **وقد لا يذكُره أصلاً، بل يُودعُهُ عندَ وَصيِّه إلى وقته)**[1].

وهذه المقالة مبنيةٌ على اعتقادهم بأنَّ الإمامَ هو قيِّمُ القرآن وهو القرآنُ الناطق.

افتروا أنَّ أمير المؤمنين علي رضي الله عنه قالَ ـ وحاشاه ـ: **(هذا كتابُ الله الصامتُ، وأنا كتابُ الله الناطق)**[2].

وأنَّ أئمتهم: **(خَزَنَةُ علمِ اللهِ، وعَيْبةُ وحيِ اللهِ، وأهلُ دينِ الله، وعلينا نزل كتاب الله، وبنا عُبدَ الله، ولولانا ما عُرفَ الله)**[3].

وفي روايةٍ: **(وحَفَظَةُ سرِّ الله)**[4].

---

(١) أصل الشيعة وأصولها ص٨١ (تمهيد وتوطئة).

(٢) تقدم تخريجه ص٣٣.

(٣) بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين ١/١٣٨ ح٣ (باب في الأئمة وأنهم حجة الله، وباب الله، وولاة أمر الله، ووجه الله الذي يُؤتى منه، وجنب الله، وعين الله، وخزنة علمه جلَّ جلاله وعمَّ نواله) لأبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت٢٩٠)، أصول الكافي ١/١٣٨ ح١ (باب أن الأئمة ع ولاة أمر الله وخزنة علمه).

(٤) البلد الأمين والدرع الحصين ص٤١٨ (الزيارة الجامعة) لإبراهيم الكفعمي (ت٩٠٠)، مستدرك الوسائل ١٠/ ٤٠٤ رقم الحديث العام ١٢٢٦٢ الرقم الخاص٥ (باب نوادر ما يتعلق بالمزار).

وفي روايةٍ: (**وما يُدْرَكُ ما عندَ اللهِ إلّا بنا**)[١].

○ **التعليق:**

بناءاً على ذلك: فإنَّ مسألةَ تخصيص عامٍّ القرآن الكريم، أو تقييد مطلقه، أو نسخه عند شيوخ الشيعة، هي مسألةٌ لَم تنته بوفاة رسول الله ﷺ، لأنَّ النصَ النبوي، والتشريع الإلهي استمرَّ في اعتقادهم... إلخ.

فعلماءُ الشيعةِ يَعتقدون كما قال شيخُهم محمد المازندراني: (**إنَّ حديثَ كلِّ واحدٍ من الأئمةِ الطاهرينَ قولُ اللهِ ﷻ. ولا اختلافَ في أقوالهم كما لا اختلافَ في قوله تعالى، وجه الاتحاد ظاهر لمن له عقل سليم، وطبع مستقيم**)[٢].

وقال أيضاً: (فإن قلتَ: فعلى هذا يَجوزُ مَن سَمعَ حديثاً عن أبي عبد الله عليه السلام أن يَرويه عن أبيه، أو عن أحدٍ من أجداده، بل يَجوزُ أن يقولَ: قال الله تعالى؟.

قلتُ: هذا حكمٌ آخر غير مستفادٍ من هذا الحديث، نعم، يُستفادُ مما ذكرَ سابقاً من رواية أبي بصير، ورواية جميل عن أبي عبد الله عليه السلام **جواز ذلك بل أَوْلَويَّته**)[٣].

وقد بوَّب شيخُهم الكلينيُّ: (**بابُ التفويضِ إلى رسولِ الله ﷺ وإلى الأئمةِ عليهم السلام في أمرِ الدينِ**)[٤].

○ **التعليق:**

المتأمِّلُ لهذه المقالةِ، والمحلِّلُ لأبعادها، يُدركُ أن الهدفَ منها هو: تبديلُ دين الإسلام، وتغيير شريعة سيدِ الأنام ﷺ، من قِبَلِ شيوخ الشيعةِ، أو مِن بعضهم، أو مِن جَهَلَتهم، أو.. أو.. أو..؟.

ولماذا لا يأخذون بما رووه عن النبيِّ ﷺ وعن الأئمة أنهم قالوا: (إذا جاءكم عنّا حديثان فاعرضوهما على كتابِ اللهِ، فما وافقَ كتابَ الله فخذوه، وما خالفه

---

(١) إعلام الورى بأعلام الهدى ص٢٧٤ (الركن الثالث: في ذكر الإمام الباقر عليه السلام. الفصل الرابع: في ذكر طرف من مناقبه وخصائصه، ونبذ من أخباره) للفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨).

(٢) شرح أصول الكافي ٢/ ٢٢٥ (باب رواية الكتب والحديث وفضل الكتابة والتمسك بالكتب) لشيخهم محمد صالح المازندراني (ت١٠٨١).

(٣) المصدر السابق.

(٤) أصول الكافي ١/ ١٩١ ـ ١٩٤ (كتاب الحجة)، وذكَرَ فيه عشرة أحاديث.

فاطرحوه)[١].

وليتذكَّروا قولَ الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾﴾ [الأحزاب: ٦٦ ـ ٦٧].

س٦ ما اعتقادُ شيوخ المذهب الشيعيِّ في تأويلِ القرآن؟.

ج أولاً: يعتقدُ شيوخُ الشيعةِ أنَّ للقرآن معاني باطنة تُخالفُ الظاهر:

ولهذا يفترون على النبيِّ ﷺ وعلى عليٍّ ﷺ أنهما قالا ـ وحاشاهما ـ: (**إنَّ للقرآن ظهراً وبطناً**)[٢].

○ التعليق:

إنَّ الدافعَ لعلماءِ الشيعةِ لهذا الاعتقادِ هو: أنَّ كتابَ الله تعالى خَلَا من ذكر أئمتهم الاثني عشر، ومن النصِّ على أعدائهم صحابة رسول الله ﷺ، وهذا الأمر أقضَّ مَضاجعَ شيوخ الشيعة، وأفسدَ عليهم أمرَهُم، وهم مَعَ ذلك قد صرَّحوا بأنَّ القرآنَ قد خَلَا من ذكر أئمتهم، فافترى شيخهم العيَّاشي: (عن أبي عبد الله ﷺ قال: لو قد قُرِءَ القرآنُ كما أُنزِلَ لألفيتنا فيه مُسَّمين)[٣]، وانظر هداني اللهُ تعالى وإياكَ سَواءَ السبيل:

في بداية الأمر: **أن هناك معنى ظاهراً واحداً للآية وواحداً باطناً!!.**

ثمَّ تطوَّر الأمر فقالوا: (**إنَّ للقرآن ظهراً وبطناً، ولبطنه بطنٌ إلى سبعة أبطن**)[٤].

---

(١) الاستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار ١/١٤٤ ـ ١٤٥ (كتاب الطهارة ح٩ باب الخمر يصيب الثوب والنبيذ المسكر) لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠) والملقَّب عندهم بشيخ الطائفة، وسائل الشيعة ١٤/٤٤١ ح٣ (باب أن من تزوج امرأة حرمت عليه أمها وجدتها وإن لم يدخل بها).

(٢) تفسير الصافي ١/٣٠ ـ ٣١ (المقدمة الرابعة: في نُبذ مما جاء في معاني وجوه الآيات وتحقيق القول في المتشابه وتأويله) لمحمد الكاشاني (ت١٠٩١).

(٣) تفسير العياشي ١/٢٥ ح٤ (ما عني به الأئمة من القرآن).

(٤) عوالي اللآلئ العزيزية في الأحاديث الدينية ٤/١٠٧ (الجملة الثانية: في الأحاديث المتعلقة بالعلم وأهله وحامليه) لابن أبي جمهور الأحسائي من شيوخهم في القرن العاشر، تفسير الصافي ١/٣١ (المقدمة الرابعة: في نُبذ مما جاء في معاني وجوه الآيات، وتحقيق القول في المتشابه، وتأويله).

ثمَّ طاشت تقديرات شيوخ المذهب الشيعي فقالوا:

(إنَّ من أبين الأشياء وأظهرها، وأوضح الأمور وأشهرها: أنَّ لكلِّ آية من كلام الله المجيد، وكل فقرة من كتاب الله الحميد: ظهراً وبطناً، وتفسيراً وتأويلاً، **بل لكلِّ واحدةٍ منها كما يَظهرُ من الأخبار المستفيضةِ: سبعة بطونٍ، وسبعون بطناً**.

وقد دلَّت أحاديث متكاثرة كادت أن تكون متواترة: على أن بطونها، وتأويلها بل كثيراً من تنزيلها، وتفسيرها: **في فضل شأن السادة الأطهار**، وإظهار جلالة حال القادة الأخيار، أعني النبي المختار وآله الأئمة الأبرار، عليهم صلوات الملك الغفار، بل الحقَّ الْمُتبين، والصدق المبين، كما لا يخفى على البصير الخبير، بأسرار كلام العليم القدير، المرتوي من عيون علوم أمناء الحكيم الكبير، أنَّ أكثر آيات الفضل والإنعام، والمدح والإكرام، بل كلُّها فيهم وفي أوليائهم نزلَت، **وأن جُلَّ فقرات التوبيخ والتشنيع، والتهديد والتفظيع، بل جملتها في مخالفيهم وأعدائهم وردت**... وأنَّ الله ﷻ جعلَ جملةَ بطن القرآن في دعوة الإمامة والولاية، كما جعلَ جُلَّ ظهره في دعوة التوحيد والنبوة والرسالة)[1].

ثانياً: يعتقدون بأنَّ جُلَّ القرآن نزلَ فيهم وفي أعدائهم من الصحابة ﭬ:

يقولُ شيخهم الفيض الكاشاني: (**جُلُّ القرآن: إنما نزل فيهم، وفي أوليائهم، وأعدائهم**)[2].

بل زعمَ شيخهم هاشم بن سليمان البحراني الكتكاني (ت ١١٠٧) بأنَّ عليَّ بن أبي طالب ﭬ ذُكرَ وحده في القرآن «١١٥٤ مرَّة»!؟ وألَّفَ كتاباً سمَّاه: «اللوامع النورانية في أسماء عليٍّ ﷺ وأهل بيته القرآنية».

= وقال المازندراني: (**لكلِّ آية ستون ألف فهم، وما بقي من فهمها أكثر، وعلم ذلك كلّه عند أهل الذكر ﷺ**) شرح أصول الكافي ٢/ ٢١١ (باب رواية الكتب والحديث وفضل الكتابة والتمسُّك بالكتب).

(١) مقدمة تفسير البرهان المسماة: بمرآة الأنوار ومشكاة الأسرار ص٦ لشيخهم علي بن محمد الفتوني العاملي (ت١١٤٠).
وَوَصَفه شيوخهم: **بالحجة، وأن كتابه لَم يُعمل ولم يُكتب مثله**، يُنظر: خاتمة مستدرك الوسائل ٢/ ٥٤، الذريعة ٢٠/ ٢٦٤ رقم ٢٨٩٣.

(٢) تفسير الصافي ١/ ٢٤ (المقدمة الثالثة: في نُبذ مما جاء في أن جلَّ القرآن إنما نزل فيهم وفي أوليائهم وأعدائهم، وبيان سرِّ ذلك).

○ **التعليق:**

أيها القارئُ المنصفُ: لو تصفَّحتَ القرآنَ الكريم، وأخذتَ مَعَكَ جميعَ قواميس اللغة العربية، لَمَا وجدتَ اسم واحدٍ من أئمتهم الاثني عشر!!؟.

ثمَّ تطوَّر الأمرُ عند شيوخ الشيعة ـ كما هي عادتهم في التطوُّر في الوضع والكذب ـ فقسَّموا القرآن أربعة أقسام.

فافترى حُجَّتهم الكليني على أبي عبد الله رَحِمَهُ اللهُ أنه قال ـ وحاشاه ـ: **(إنَّ القرآنَ نزلَ أربعةَ أرباعٍ: رُبُعٌ حَلَالٌ، وَرُبُعٌ حَرامٌ، وَرُبُعٌ سُنَنٌ وأحكامٌ، وَرُبُعٌ خَبرُ ما كانَ قبلكم، وَنبأُ ما يكُونُ بعدكم، وفصلُ ما بينكم)**[1].

○ **التعليق:**

أينَ ذكرُ الأئمةِ الاثني عشر؟

حاولَ بعضُ شيوخ المذهب الشيعي تداركَ هذا الأمر، حيث لَم يُذكر أئمتهم الاثني عشر في الرواية السابقة، فافترى شيخُهم الكليني روايةً تقول: (عن الأصبغ بن نُباتةَ قالَ: سمعتُ أميرَ المؤمنينَ عليه السلام يقولُ: **نزلَ القرآنُ أثلاثاً: ثلُثٌ فينا وفي عَدُوِّنا، وثلُثٌ سُنَنٌ وأمثالٌ، وثلثٌ فرائضُ وأحكامٌ)**[2].

ثمَّ تداركَ شيوخهم فزادوا في النصيب فافتروا: (عن أبي جعفر عليه السلام قال: **نزَلَ القرآنُ أربعةَ أرباعٍ: رُبُعٌ فينا، ورُبُعٌ في عدوِّنا، وربعٌ سُنَنٌ وأمثالٌ، وربعٌ فرائضُ وأحكامٌ)**[3].

ولاحظَ بعضُ المسلمين أنه ليسَ للأئمةِ ميزة يَنفردون بها في القرآن عَن مخالفيهم بالنسبة لهذا التقسيم.

فتفطَّنَ لذلك شيخُهم العياشي، **فافترى** روايةً رابعةً بنفس النصِّ السابق، إلَّا أنه زادَ فيها: **(ولنا كرائمُ القرآن)**[4].

وقد فضَحَهُ شيخُهم الكاشانيُّ في تفسيره الصافي، فقال: **(وزادَ العياشيُّ: ولنا**

---

(١) أصول الكافي ٢/ ٨٢٢ (كتاب فضل القرآن ح٣ باب النوادر).

(٢) أصول الكافي ٢/ ٨٢٢ (كتاب فضل القرآن ح٢ باب النوادر)، اللوامع النورانية ص٢٥.

(٣) أصول الكافي ٢/ ٨٢٢ (كتاب فضل القرآن ح٤ باب النوادر)، تفسير نور الثقلين ١/ ١٦٧ ح٥٧١ (سورة البقرة) لعبد علي بن جمعة الحويزي (ت١١١٢).

(٤) تفسير العياشي ١/ ٢٠ ح١ (في ما أُنزلَ القرآن).

كرائم القرآن)(١).

س٧ ما أصلُ وجذور هذه التأويلات التي يذكرونها للقرآن؟ مع ذكر بعضِ الأمثلةِ لذلك؟.

ج إنَّ أولَ كتابٍ وَضَعَ الأساسَ لهذا اللون من تفاسير الشيعة: **هو تفسير القرآن** الذي وضعه **شيخهم جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي الكوفي** المتوفى سنة (١٢٧)، وكان معروفاً بتكفيره لأصحاب رسول الله ﷺ.

○ التعليق:

من الغريب أنَّ الحديث عن توثيقه وتضعيفه في كتب المذهب الشيعي متناقضة!.

فأخبارٌ تجعلُه ممن انتهى إليه علمُ أهل البيت، وتُضفي عليه صفات الألوهية بأنه يَعلمُ الغيبَ، ويعلمُ ما في الأرحام... الخ، وقال شيخهم محسن الأمين: (وروى جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام سبعين ألف حديث)(٢).

ونقرأ أخباراً أخرى عندهم تطعنُ فيه وأنه كذَّابٌ ودجالٌ؟!!.

فرووا: (عن زُرارةَ قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن أحاديث جابر؟.

فقال: ما رأيته عند أبي قطُّ إلّا مرَّةً واحدةً، وما دخلَ عليَّ قطُّ)(٣).

وهذا من التناقض، وهو كثيرٌ في الحكم على رجال الشيعة وشيوخهم!!.

المهمُّ: أنَّ كتبَ الاثنى عشرية قد ورثت من شيخهم جابر تأويله للشيطان في قوله ﷻ: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾﴾ [الحشر: ١٦] **بأنه أميرُ المؤمنين: عمر بن الخطاب** رضي الله عنه، وأنه رضي الله عنه **يُعذَّبُ أكثر من إبليس**، وهذا التأويلُ بعينه قد ورثه الاثنا عشرية، ودوَّنه شيوخهم في مصادرهم الأصلية المعتمدَة، واعتمدوه وتناقلوه، بل وكفَّروا مَن لَم يقل

---

(١) تفسير الصافي ١/ ٢٤ (المقدمة الثالثة: في نبذ مما جاء في أن جلَّ القرآن إنما نزل فيهم، وفي أوليائهم، وأعدائهم، وبيان سرِّ ذلك).

(٢) أعيان الشيعة ١/ ٤٥ (**البحث الخامس**: التحامل على أهل البيت) لمحسن بن الأمين العاملي (ت١٣٧٢).

ويُنظر: الإمام الصادق ص١٤٣ لعلَّامتهم محمد الحسين المظفر (ت١٣٨١) عميد كلية الفقه في النجف.

(٣) رجال الكشي ٣/ ٢٦٤ ح٣٣٥ (في جابر بن يزيد الجعفي).

به، مع أنَّ مصدره يهودي؟![١].

وافترى شيوخ الشيعة على أبي جعفر أنه قال وحاشاه: **(ما بَعَثَ اللهُ نبياً قطُّ إلَّا بولايتنا والبراءة من عدوِّنا**، وذلك قول الله في كتابه: **﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾ بتكذيبهم آل محمد)**[٢].

ويَنعتُ شيوخهم المتقدِّمون: أبا بكرٍ وعمرَ رضي الله عنهما **﴿بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾**.

افترى ثقةُ إسلامهم الكليني على أبي جعفر رحمه الله أنه قال ـ وحاشاه ـ: **(والجبت والطاغوت: فلان وفلان)**[٣].

قال المجلسي: **(والمراد بفلان وفلان: أبو بكر وعمر)**[٤].

وينعتون أمير المؤمنين عُمر رضي الله عنه: بالثاني، فافتروا: **(﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾﴾** قال: **الكافرُ: الثاني، كان على أميرِ المؤمنين** عليه السلام **﴿ظَهِيرًا﴾)**[٥].

وافترى شيخهم الصفار على أبي جعفر رحمه الله أنه قال ـ وحاشاه ـ: **(تفسيرها في بطن القرآن يعني: عليٌّ هو ربُّه في الولايةِ والطاعة)**[٦].

وقالوا في قوله تعالى: **﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾** [النحل: ٥١] (يعني: بذلك: **ولا تتخذوا إمامين، إنما هو إمامٌ واحدٌ)**[٧].

وافتروا عن المفضل: (أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله: **﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾**، قال: ربُّ الأرض؛ يعني: **إمام الأرض**، فقلتُ: فإذا خَرَجَ يكونُ ماذا؟

---

(١) يُنظر: تفسير العياشي ٢/ ٢٤٠ ح٨ ح٩ (سورة إبراهيم)، تفسير الصافي ٣/ ٨٤ (سورة إبراهيم)، تفسير البرهان ٤/ ٣١٧ ح٤ (سورة إبراهيم).

(٢) تفسير العياشي ٢/ ٢٨٠ ح٢٥ (سورة النحل)، تفسير الصافي ٣/ ١٣٤ (سورة النحل)، تفسير البرهان ٤/ ٤٤٥ ح٥ (سورة النحل)، تفسير نور الثقلين ٣/ ٥٣ ح٧٩ (سورة النحل).

(٣) أصول الكافي ١/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥ ح٨٣ (باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية).

(٤) بحار الأنوار ٢٣/ ٣٠٦ ح٢ (باب أنهم أنوار الله، وتأويل آيات النور فيهم عليهم السلام).

(٥) تفسير القمي ص٤٧٢ (سورة الفرقان) لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي (ت ٣٠٧)، تفسير نور الثقلين ٤/ ٢٥ ح٨٢ (سورة الفرقان).

(٦) بصائر الدرجات الكبرى ١/ ١٦٩ ح٥ (النوادر من الأبواب في الولاية).

(٧) تفسير العياشي ٢/ ٢٨٣ ح٣٦ (سورة النحل)، تفسير نور الثقلين ٣/ ٦٠ ح١١١ (سورة النحل).

قال: **إذاً يَستغني الناسُ عن ضوءِ الشمسِ ونورِ القمرِ، ويجتزئون بنور الإمام)**(١).

وكقوله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨] **أي: إلَّا أئمتهم.**

حيث افترى شيخهم القمي على أبي جعفر رَحِمَهُ اللهُ أنه قال وحاشاه: **(نحن الوجهُ الذي يُؤتى اللهُ منه)**(٢)، وفي روايةٍ: **(نحنُ وجه الله الذي لا يَهلك)**(٣).

وافتروا (عن الصادق عليه السلام: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ قال: **نحنُ وجهُ الله)**(٤).

وقال إمامهم الأكبر الخميني: (قال الله تعالى: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ۝٢﴾ **أي: ربكم الذي هو الإمام)**(٥).

○ التعليق:

١ ـ ما مضى ذكره من أمثلة تفسير شيوخ الشيعة للقرآن قد اشتملَ على ذكر أئمتهم الاثني عشر ومخالفيهم، وقد افترى شيوخ الشيعة لهذه المسألة آلافَ النصوص لإثباتها.

وقد نُقل لأبي عبد الله رَحِمَهُ اللهُ **ما يقوله شيوخ الشيعة من تأويل آيات الله بتلك التأويلات الباطنية، حيثُ قيلَ له: (رُويَ عنكم أنَّ الخمرَ والميسرَ والأنصابَ والأزلامَ رجالٌ؟.**

فقال: ما كان اللهُ عز وجل **ليخاطبَ خلقه بما لا يعلمون)؟**(٦).

---

(١) تفسير القمي ص٥٩٥ (سورة الزمر)، تفسير الصافي ٤/ ٣٣١ (سورة الزمر).

(٢) تفسير القمي ص٥٠٥ (سورة القصص)، بحار الأنوار ٢٤/ ١٩٢ ح٧ (باب أنهم عليهم السلام جنب الله، ووجه الله، ويد الله وأمثالها).

(٣) التوحيد لابن بابويه ص١٤٥ح٤ (باب تفسير قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾، تفسير الصافي ٤/ ١٠٨ (سورة القصص)، بحار الأنوار ٢٤/ ٢٠١ ح٣٣ (باب أنهم عليهم السلام جنب الله، ووجه الله..).

(٤) تفسير الصافي ٥/ ١١٠ (سورة الرحمن)، بحار الأنوار ٢٤/ ١٩٢ ح٦ (باب أنهم عليهم السلام جنب الله ووجه الله ويد الله وأمثالها)، الميزان في تفسير القرآن ١٩/ ١٠٣ (سورة الرحمن) لشيخهم العراقي المعاصر محمد الطبطبائي (ت١٤٠٢).

(٥) مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية ص١٤٥ للخميني.

(٦) رجال الكشي ٤/ ٣٦٠ ح٥١٣ (ما روي في محمد بن أبي زينب، اسمه مقلاص أبو الخطاب البراد الأجدع الأسدي)، وسائل الشيعة ١٢/ ٣٨٣ ح١٣ (باب تحريم كسب القمار حتى الكعاب والجوز والبيض وإن كان الفاعل غير مكلف..).

إنَّ قولَ أبي عبد الله رَحِمَهُ اللهُ هذا والذي وَرَدَ في أوثق كتب الرجال في المذهب الشيعي يهدمُ كلَّ ما بناه شيوخهم من تلك التحريفات، وذلك الإلحاد في كتاب الله تعالى وآياته.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢﴾ [يوسف: ٢].

وقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩].

○ **قاصمة ظهور شيوخ الشيعة:**

إنَّ هذه التأويلات الباطنية من شيوخ الشيعة في كتبهم المعتمدة والمتفق عليها بينهم حكَمَ الإمامُ أبو عبد الله رَحِمَهُ اللهُ على مَن قالها بأنه شرٌ من اليهود، والنصارى، والمجوس، والذين أشركوا، فروى شيوخ الشيعة أنفسهم عنه رَحِمَهُ اللهُ أنه قالَ فيهم: (هُمْ شرٌّ من اليهود، والنصارى، والمجوس، والذين أشركوا، والله ما صغَّرَ عظَمَةَ الله تصغيرهم شيء قطّ... والله لو أقررتُ بما يقولُ فيَّ أهلُ الكوفة لأخذتني الأرض، وما أنا إلَّا عبدٌ مملوكٌ، لا أقدرُ على شيء ضُرٍّ ولا نفعٍ)(١).

٢ ـ هذه التأويلات ليست آراءً اجتهاديةً قابلة للمناقشة بين شيوخ الشيعة، بل هي عند شيوخ الشيعة نصوصٌ مقدَّسة قطعية الثبوت، لها سمةُ الوحي، بل وأرفع من الوحي لأنها لا تُنسخ، والوحي من القرآن قد يَنسخه إمامهم!؟.

افتروا: (عن سفيان السمط قال: قلتُ لأبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعلتُ فداك، يأتينا الرَّجلُ من قبلكم يُعرف بالكذب، فيُحدِّثُ بالحديث فنستبشعه؟.

فقال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: يقولُ لكَ: إني قلتُ لليلِ: إنه نهارٌ، أو للنهار: إنه ليلٌ؟ قلتُ: لا، قال: فإن قال لكَ هذا أني قلته فلا تُكذِّبْ به، فإنك إنما تكذبني)(٢).

(١) رجال الكشي ٤/ ٣٦٧ ح٥٣٨ (ما روي في محمد بن أبي زينب اسمه مقلاص أبو الخطاب البراد الأجدع الأسدي)، بحار الأنوار ٢٥/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥ ح٥٣ (باب نفي الغلو في النبي والأئمة صلوات الله عليه وعليهم، وبيان معاني التفويض..)، معجم رجال الحديث ١٥/ ٢٦٢ رقم ١٠٠١٢ ح١٧ (محمد بن أبي زينب) لأبي القاسم الموسوي الخوئي ت١٤١٣.

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص١٩٠ ح٢٤٢ (باب ما جاء في التسليم لما جاء عنهم وما قالوه) لأبي محمد الحسن بن سليمان الحلي الملقب عندهم بالشهيد الأول (ت٧٨٦)، بحار الأنوار ٢/ ٢١١ ـ ٢١٢ ح١١٠ (باب أن حديثهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ صعب مستصعب وأن كلامهم ذو وجوه كثيرة، وفضل التدبُّر في أخبارهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ).

٣ ـ للتفسير عند شيوخ الشيعة كما تقدَّم ظاهرٌ وباطنٌ، والجميعُ مُعتَبر!! فالظاهرُ يُقالُ لجميع شيعتهم، وأمَّا الباطنُ فلا يُقال إلَّا لخواصِّ شيعتهم، ممن أُعطوا خاصيَّةَ التحمُّل!!!.

فعن عبد الله بن سنان عن ذريح المحاربيِّ قال: (قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ الله أمرني في كتابه بأمرٍ فأحبُّ أن أعملَهُ، قال: وما ذاكَ، قلتُ: قولُ الله عز وجل: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾، قال: ﴿لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ لقاءُ الإمام، ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ تلكَ المناسكُ، قال عبدُ الله بن سنان: فأتيتُ أبا عبدِ الله عليه السلام فقلتُ: جُعلتُ فداكَ، قولُ الله عز وجل: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ قال: أخذُ الشارب، وقصُّ الأظفار، وما أشبهَ ذلكَ، قال: قلتُ: جُعلتُ فداك، إنَّ ذريحَ المحاربيَّ حدَّثني عنك، بأنَكَ قلتَ له: ﴿لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ لقاءُ الإمام، ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ تلكَ المناسكُ، فقالَ: صَدَقَ ذريحٌ وصدقتَ، إنَّ للقرآن ظاهراً وباطناً، ومَن يَحتملُ ما يَحتملُ ذريحٌ؟!)[(١)].

○ **التعليق:**

في هذا النصِّ وغيره التصريح بأنَّ للقرآن معاني ظاهرة تُقال لعامَّتهم، وله معاني باطنة لا تُذكر إلَّا للخاصَّة ممن يستطيعُ احتمالها وهم قلَّة وقد لا يوجدون ومن يحتملُ ما يحتملُ ذريح.

والسؤال هنا: إذا كان أئمة الشيعة يَضنُّون بهذا العلم الباطني، ويتحاشون ذكره عند جميع الشيعة إلَّا مَن كان على مستوى ذريح!! فلماذا خالفت كتب الاثني عشرية نهج أئمتهم، وأشاعت هذا العلم المضنون به على غير أهله للخاصِّ والعام، بل ولأعداء ملَّتهم من أهل السُّنَّة وغيرهم؟! ﴿إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ۝٥﴾ [ص: ٥].

ولكن لا عَجَبَ؟ فقد وصفوا أنفسهم بالنَّزَق وقلَّة الكتمان.

(١) فروع الكافي واللفظ له ٤/٧٤٣ ح٤ (باب اتباع الحج بالزيارة)، مَن لا يحضره الفقيه ٢/ ٣٧٣ ـ ٣٧٤ ح٣٠٣٧ (باب قضاء التفث) لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الملقب عندهم بالصدوق (ت٣٨١)، تفسير البرهان ٥/٢٨٦ ح١٣ (سورة الحج)، وسائل الشيعة ١٠/٤٣٧ ح٤ (باب تأكد استحباب زيارة النبي والأئمة عليهم السلام وخصوصاً بعد الحج)، بحار الأنوار ٢٤/٣٦٠ ـ ٣٦١ ح٨٤ (باب جوامع تأويل ما نزل فيهم عليهم السلام ونوادرها).

روى شيخهم الكليني: (عن علي بن الحسين عليه السلام قال: وَدِدْتُ والله أني افتديتُ خَصلَتين في الشيعةِ لنا ببعضِ لَحمِ ساعدي: النَّزَقَ، وقلَّةَ الكتمانِ)(١).

٤ ـ إنَّ هذه التأويلات الباطنية التي يفعلها ويعتقدها ويدعو إليها شيوخ الشيعة، هي من باب الإلحاد في كتاب الله وآياته، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ٤٠﴾ [فصلت: ٤٠].

س٨ مَنْ أولُ مَن قال بنقص القرآن وزيادته وتحريفه من شيوخ الشيعة؟.

ج هو شيخُهم: **هشام بن الحكم** (ت١٩٠) القائل بالتجسيم(٢).

فإنه زَعَمَ **أنَّ القرآنَ وُضع في أيام الخليفة الراشد: عثمان بن عفان** رضي الله عنه، وأنَّ القرآن الحقيقي صُعِدَ به إلى السماء عندما ارتدَّ الصحابة رضي الله عنهم **كما يعتقدُ**(٣).

وأولُ كتابٍ من كتب الشيعة يُسَجِّلُ فيه اعتقادهم بنقص القرآن وزيادته هو: **(كتاب شيخ الشيعة سُليم بن قيس الهلالي** المتوفَّى سنة ٩٠) أراد قتله الحجاج فهرَبَ منه، ولَجأَ إلى أبان بن أبي عياش(٤).

---

(١) أصول الكافي ٢/٥٧٥ ح١ (باب الكتمان)، وسائل الشيعة ١١/٢٥٨ ح٢ (باب وجوب كتم الدين عن غير أهله مع التقية)، بحار الأنوار ٦٨/٤١٦ ح٤٠ (باب الحلم والعفو وكظم الغيظ).

(٢) يُنظر: معجم رجال الحديث ٢٠/٣٢٨ ح٣ (١٣٣٦١: هشام بن سالم) للخوئي.

(٣) التنبيه والرد ص٢٥ ـ ٢٦ للملطي، ووصف شيوخ الشيعة هشام بن الحكم بأنه (ثقة في الروايات، حسن التحقيق) جوابات أهل الموصل للمفيد ص٤٥ هامش رقم ٥، **وسبب افترائه للقول بنقص القرآن وتحريفه**: لأن القرآن خلا من ذكر أئمتهم، فقالوا حينئذٍ بهذه الفرية، وخاصة بأن هشام هو أول من تكلَّم في الإمامة، قال شيوخ الشيعة عن هشام: (فتق الكلام في الإمامة، وهذب المذهب بالنظر.. وله من الكتب: كتاب الإمامة) الفهرست ١/١٧٥ (الفن الثاني من المقالة الخامسة من كتاب الفهرست في أخبار العلماء وأسماء ما صنفوه من الكتب) لمحمد بن إسحاق النديم (ت ٣٨٠).

(٤) هو أبان بن أبي عياش فيروز أبو إسماعيل (ت ١٣٨)، قال عنه الحسن بن علي الحلي (ت٧٢٦): (أبان بن أبي عياش.. ضعيف، قيل: إنه وضع كتاب سليم بن قيس) رجال ابن داود الحلي ص٢٢٦ (القسم الثاني باب الهمزة رقم ٢).

ويُنظر: جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والإسناد ١/٩ (باب الألف)، رجال الطوسي ص١٢٦ رقم ١٢٦٤ (أصحاب أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام).

ولَمَّا حضرته الوفاة أعطاه سليم هذا الكتاب (فرواه عنه أبان بن أبي عياش، لم يروه عنه غيره)[١].

وهو (**أولُ كتاب ظَهَرَ للشيعة**)[٢].

وهو (**أصلٌ من أصول الشيعة، وأقدمُ كتاب صُنِّفَ في الإسلام، وهذا مما أنعم الله تعالى على الطائفة الإمامية**)[٣].

بل ليسَ بين شيوخ الشيعة: (خلافٌ في أنَّ كتاب سليم بن قيس الهلالي **أصلٌ من أكبر كتب الأصول** التي رواها أهل العلم وحَملَة حديث أهل البيت ﷺ، **وأقدمها، لأنَّ جميع ما اشتمل عليه هذا الأصل إنما هو عن رسول الله** ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ... وروي عن أبي عبد الله الصادق ﷺ أنه قال: «**من لم يكن عنده من شيعتنا ومُحبِّينا كتاب سليم بن قيس الهلالي فليسَ عنده من أمرنا شيء، ولا يعلم من أسبابنا شيئاً، وهو أبجد الشيعة، وهو سرٌّ من أسرار آل محمدٍ** صلى الله عليه وآله»)[٤].

وذكر الكشيُّ بأنَّ أَبان قَرأَهُ على عليِّ بن الحسين ﷺ، فقال ﷺ: (**صَدَقَ سليمٌ** رحمة الله عليه، **هذا حديث نعرفه**)[٥].

---

(١) الرجال ص٣ ـ ٤ لأبي جعفر أحمد بن محمد البرقي (ت ٢٧٤)، الفهرست لابن النديم ١/ ٢١٩ (فقهاء الشيعة ومحدثيهم وعلمائهم. الفن الخامس من المقالة السادسة من كتاب الفهرست: في أخبار العلماء وأسماء ما صنفوه من الكتب، ويحتوي على أخبار فقهاء الشيعة وأسماء ما صنفوه من الكتب)، رجال ابن داود الحلي ص٢٤٩ (القسم الثاني: باب السين المهملة رقم ٢٢٦)، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢/ ١٥٤ رقم ٥٩٠.
وليسَ لسليم بن قيس ذكرٌ في كتب التراجم لدى أهل السُّنَّة والجماعة.

(٢) الفهرست لابن النديم ١/ ٢١٩ (فقهاء الشيعة ومحدثيهم وعلمائهم. الفن الخامس من المقالة السادسة... ويحتوي على أخبار فقهاء الشيعة وأسماء ما صنفوه من الكتب)، بحار الأنوار ٨/١٠٨ (في البحار وما فيه وتعريفه: المقدمة الثانية في تراجم مؤلفي مصادر الكتاب)، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢/ ١٥٣ رقم ٥٩٠.

(٣) بحار الأنوار ٨/١٠٨ (في البحار وما فيه وتعريفه: المقدمة الثانية في تراجم مؤلفي مصادر الكتاب).

(٤) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢/ ١٥٢ رقم ٥٩٠.

(٥) رجال الكشي ٢/ ١٨٤ ح١٦٧ (سليم بن قيس الهلالي)، ويُنظر: تهذيب الأحكام ٩/ ٢١٧٤ ح١٤ (باب الوصية ووجوبها)، وسائل الشيعة ١٨/ ٣٥٣ ح٧٨ (باب وجوب العمل بأحاديث النبي والأئمة المنقولة في الكتب المعتمدة وروايتها وصحتها وثبوتها)، بحار الأنوار ١/ ٧٩

مع أنَّ الكتاب يحمل أصلَ اعتقاد شيوخ الشيعة السبئية وهو: **تأليهُ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب** رضي الله عنه:

حيثُ جاء فيه أنَّ شيوخ الشيعة حين يُنادُون علياً رضي الله عنه يقولون: (**يا أولُ، يا آخرُ، يا ظاهرُ، يا باطنُ، يا مَنْ هُوَ بكلِّ شيءٍ عليم**)!!؟؟.

جاء في بعض روايات كتاب سليم بن قيس مخاطبة علي بن أبي طالب رضي الله عنه بهذه الألقاب: (**يا أولُ، يا آخرُ، يا ظاهرُ، يا باطنُ، يا مَن هو بكلِّ شيءٍ عليم**).

فافتروا: (خَرَجَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام ومعه أبو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والأنصار حتى وافى البقيع، وَوَقَفَ على نشزٍ من الأرض، فلمَّا أطلعت الشمس قرنيها قال عليه السلام: السلامُ عليكِ يا خلقَ الله الجديد المطيع له، فسَمعُوا دَوِيَّاً من السماء وجواب قائلٍ يقولُ: **وعليكَ السلامُ يا أولُ، يا آخرُ، يا ظاهرُ، يا باطنُ يا مَن هُوَ بكلِّ شيءٍ عليم**، فلمَّا سَمعَ أبو بكرٍ وعمر والمهاجرون والأنصار كلام الشمس صُعقوا، ثمَّ أفاقوا بعدَ ساعاتٍ، وقد انصرفَ أميرُ المؤمنين عليه السلام عن المكان، فوافوا رسولَ الله صلى الله عليه وآله مع الجماعة وقالوا: **أنتَ تقولُ إنَّ علياً بشَرٌ مثلنا وقد خاطبته الشمس بما خاطبَ به الباري نفسَهُ**)[١].

○ **تعارض:**

نسُوا بأنهم افتروا روايةً تقول: (ثمَّ أفاقوا بعدَ ساعة)[٢].

وقد ساغ هذا المعتقدُ في كتبهم الأساسية وفي مصادرهم المعتمدة لديهم.

ويفترون أيضاً: أنَّ الله عز وجل قال في عليّ رضي الله عنه: (يا محمدُ: **عليٌّ الأولُ، وعليٌّ الآخرُ، والظاهر، والباطن، وهو بكلِّ شيءٍ عليم**، فقال: يا ربِّ أليس ذلكَ أنت؟)[٣].

= (الفصل الخامس: في ذكر بعض ما لا بُدَّ من ذكره مما ذكره أصحاب الكتب...).

(١) كتاب سليم بن قيس ص٤٥٣ ـ ٤٥٤ (أميرُ المؤمنين عليه السلام يُكلِّمُ الشمسَ بأمر النبيِّ صلى الله عليه وآله).

(٢) كتاب الفضائل ص٧٠ (خبر كلام الشمس مع عليٍّ «ع») لشيخهم وآيتهم شاذان بن جبرائيل القمي (ت٦٦٠) تقريباً.

(٣) بصائر الدرجات الكبرى ٢/ ٤٧٥ ح٣٧ (باب النوادر في الأئمة عليهم السلام وأعاجيبهم)، بحار الأنوار ١٨/ ٣٧٧ ح٨٢ (باب إثبات المعراج ومعناه وكيفيته وصفته، وما جرى فيه ووصف البراق).

وجاهرَ بذلك آيتهم: عبد الحسين العاملي فقال:

أبَا حَسَنٍ أنتَ عينُ الإلهِ ... وعنوانُ قدرته السامية
وأنتَ المحيطُ بعلم الغيوبِ ... فهل عندكَ تعزبُ من خافية
وأنتَ مُدَبِّرُ رَحَى الكائناتِ ... وعلَّة إيجادها الباقية
لَكَ الأمرُ إنْ شئتَ تُنجي غداً ... وإنْ شئتَ تسفعُ بالناصية[1]

وجاهرَ شاعرُهم الآخر فقال:

جميعُ صفات الرَّب فيه تجمَّعت ... وما اجتمعت إلَّا لسرٍّ وحكمةٍ[2]

○ الطامَّة الكبرى على شيوخ الشيعة:

اكتشفَ بعضُ شيوخ الشيعة أمراً عظيماً في كتاب سليم، فرأوا كشفه قبل أن يُقوِّضَ أساسَ التشيُّع الاثني عشري نفسه، ولا تظن أيها القارئ أنه تأليههم لأمير المؤمنين عليّ ﷺ؟ لا، لأنهم يُسلِّمون بهذا، ولكنَّ الخطرَ الذي اكتشفوه في الكتاب: (أنه جعلَ الأئمة ثلاثة عشر)!؟ وهذه الطامَّة الكبرى التي تُهدِّدُ بنيان الاثني عشرية بالسقوط؟.

س٩ كيفَ كانت بداية قول شيوخ الشيعة بنقص القرآن وزيادته وتحريفه؟.

ج لقد كانت البداية من كتاب سليم بن قيس وذلك بروايتين فقط، وكادت أن تندثر، **فأحياها شيخ الشيعة علي بن إبراهيم القمي** (ت٣٠٧) فقال: **(فالقرآنُ منه ناسخٌ ومنه منسوخٌ).**

إلى أن قال: **(ومنه حرف مكان حرف، ومنه محرَّف، ومنه على خلافِ ما أنزلَ الله).**

إلى أن قال: **(وأمَّا ما هو على خلاف ما أنزلَ الله:** فهو قوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ فقال أبو عبد الله عليه السلام لقارئ هذه الآية: ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ يقتلون أميرَ المؤمنين، والحسن، والحسين بن علي عليهم السلام؟ فقيل له: وكيف نزلت يا بنَ رسول الله؟.

فقال: إنما نزلت: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ **أئمة** أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾.

(١) ديوان شعراء الحسين، الجزء الأول من القسم الثاني الخاص بالأدب العربي ص٤٨. نشره: محمد باقر الأرواني. ط: طهران ١٣٧٤.

(٢) دائرة المعارف الشيعية ١/١٥٣ لمحمد حسين الأعلمي الحائري.

إلى أن قال: (**وأمّا ما هو محرَّفٌ منه**، فهو قوله: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ **في عليٍّ** أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ﴾.

وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ **في عليٍّ** وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَظَلَمُوا۟ **آلَ مُحمَّدٍ حقهم** لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾﴾.

وقوله: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ **آل محمد حقهم** أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

وقوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ **الذين ظلموا آلَ مُحمَّدٍ حقَّهم** فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ﴾.

ومثله كثير نذكره في مواضعه)[١].

ومنهم: محمد بن الحسن الصفار (ت٢٩٠)، ومن ذلك قوله: (قال أبو جعفر عليه السلام: **أمَّا كتابَ الله فحرَّفوا، وأمَّا الكعبةَ فهدموا، وأمَّا العِترة فقتلوا، وكلّ ودائع الله فقد تبرَّوا**)[٢].

ومنهم: شيخُ شيوخ المذهب الشيعي سعد بن عبد الله القمي (ت٣٠١)، ومن ذلك قوله: (**باب التحريف في الآيات التي هي خلاف ما أنزل الله** عز وجل مما رواه مشايخنا رحمة الله عليهم عن العلماء من آل محمد صلوات الله عليه وعليهم)[٣].

ومنهم: محمد بن مسعود العيّاشي (ت٣٢٠)، ومن ذلك قوله: (عن أبي جعفر عليه السلام قال: **لولا أنه زيدَ في كتاب الله ونُقصَ منه ما خفيَ حقُّنا على ذي حجى**)[٤].

ومنهم: شيخهم محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت٣٢٨).

ومن ذلك **افتراؤه** على (أبي عبد الله عليه السلام قال: **إنَّ القرآنَ الذي جاء به**

---

(١) تفسير القمي ص١٤ ـ ١٨ (مقدمة المؤلف).
ويُنظر: فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب ص٢٥ (المقدمة الثالثة) لشيخ الزنادقة: حسين النوري الطبرسي (ت١٣٢٠).

(٢) بصائر الدرجات ٢/٢٩٦ ح٣ (باب في قول رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وأهل بيتي).
ويُنظر: فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب ص٢٦ (المقدمة الثالثة).

(٣) بحار الأنوار ٨٩/ ٦٠ ح٤٧ (باب ما جاء في كيفية جمع القرآن **وما يدلُّ على تغييره**).
ويُنظر: فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب ص٢٦ (المقدمة الثالثة).

(٤) تفسير العياشي ١/ ٢٥ ح٦ (ما عني به الأئمة من القرآن).
ويُنظر: فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب ص٢٦ (المقدمة الثالثة).

جبرائيلُ عليه السلام **إلى محمدٍ** صلى الله عليه وآله وسلم **سبعةَ عَشَرَ ألفَ آيةٍ)**(١).

ومنهم: علي بن أحمد أبو القاسم الكوفي (ت٣٥٢) شهدَ بإجماع شيعته على القول بالتحريف فقال: (**مع إجماع أهل القبلة والآثار من الخاص والعام: أنَّ هذا الذي في أيدي الناس من القرآن ليس هو القرآن كله، وأنه قد ذهب من القرآن ما ليس هو في أيدي الناس**، وهذا مما ألحقه ما قلناه: أنه **كان في تلك الصحف شيءٌ من القرآن كرهه عثمان فأزاله من أيدي الناس**، وكفى بذلك شاهداً على عناده لله ولرسوله ﷺ)(٢).

ومنهم: فرات بن إبراهيم الكوفي (ت٣٥٢): ومن ذلك ما افتراه على أبي جعفر الباقر رحمه الله أنه قال ـ وحاشاه ـ: (نزلَ جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَآ أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا **في عليٍّ**﴾)(٣).

ومنهم: محمد بن إبراهيم النعماني (ت٣٨٠)، ومن ذلك ما افتراه عن الأصبغ بن نباتة قال: (سمعتُ علياً عليه السلام يقولُ: كأني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يُعلِّمون الناس القرآن كما أُنزل، قلتُ: يا أمير المؤمنين: **أَوَ ليسَ هو كما أُنزل؟** فقال: **لا، مُحيَ منه سبعون من قريشٍ بأسمائهم وأسماء آبائهم، وما تُرِكَ أبو لَهَبٍ إلَّا إزراءً على رسول الله ﷺ لأنه عَمُّه)**(٤).

ومنهم: شيخهم محمد النعمان الملقَّب بالمفيد (ت٤١٣) سجَّلَ في كتابه: أوائل المقالات ص٤٦: **إجماع شيوخ شيعته على هذا الكفر**، فقال: (**واتفقت الإمامية..**

---

(١) أصول الكافي ٢/٨٢٦ (كتاب فضل القرآن ح٢٩ باب النوادر)، ويُنظر فصل الخطاب ص٢٥ ـ ٢٦ (المقدمة الثالثة).

وأما عدد آيات القرآن الكريم عند المسلمين فإنها لم تزد عن «٦٢٣٦» آية!!.

فكم الفرق إذن؟.

(٢) الاستغاثة في بدع الثلاثة ١/٩٢ (فيما أبدعه الثالث منهم)، ويُنظر: فصل الخطاب ص٢٦ (المقدمة الثالثة).

(٣) تفسير فرات الكوفي ص٦٠ ح٢٣ (سورة البقرة) لأبي القاسم فرات بن إبراهيم الكوفي من أعلامهم في الغيبة الصغرى.

(٤) الغيبة لمحمد بن إبراهيم النعماني وهو من أكابر تلامذة الكليني ص٣٣٣ ـ ٣٣٤ ح٥ (باب ما جاء في ذكر أحوال الشيعة عند خروج القائم عليه السلام وقبله وبعده)، مستدرك سفينة البحار ٧/ ١٠٨ (العجم حين ظهور المهدي المنتظر).

على أنَّ أئمةَ الضلال[١]**، خالفوا في كثيرٍ من تأليف القرآن، وعدلُوا فيه عن مُوجب التنزيل، وسُنَّة النبيِّ ﷺ، وأجمَعَتِ المعتزلةُ، والخوارجُ، والزيديةُ، والمرجئةُ، وأصحابُ الحديث على خلافِ الإمامية في جميع ما عددناه)**[٢].

وافترى في كتابه الإرشاد على (أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إذا قام قائم آل محمدٍ ﷺ ضرب فساطيط **لمن يُعلِّمُ الناس القرآن على ما أنزل الله** عز وجل، فأصعبُ ما يكون عليَّ من حفظة اليوم، **لأنه يُخالفُ فيه التأليف)**[٣].

ومنهم: الطبرسي صاحب الاحتجاج[٤].

ومنهم: نعمة الله الجزائري (ت١١١٢)، حيث قال: (روى أصحابنا ومشايخنا في كتب الأصول من الحديث وغيرها **أخباراً كثيرة بلغت حدّ التواتر: في أن القرآن قد عَرَضَ له التحريف، وكثير من النقصان، وبعض الزيادة)**[٥].

ومنهم: أبو الحسن العاملي (ت١١٤٠)، حيث قال: **(اعلم أنَّ الحقَّ الذي لا مَحيصَ عنه بحسب الأخبار المتواترة الآتية وغيرها: أنَّ هذا القرآنَ الذي في أيدينا قد وقَعَ فيه بعد رسول الله ﷺ شيءٌ من التغييرات، وأسقطَ الذينَ جَمَعُوه بعدَهُ كثيراً من الكلمات والآيات وإن القرآن المحفوظ عما ذكر الموافق لِما أنزله الله تعالى ما جمعه عليٌّ وحفظه إلى أن وصل إلى ابنه الحسن، وهكذا إلى أن انتهى إلى القائم، وهو اليوم عنده صلوات الله عليه)**[٦].

---

(١) أي: كبار الصحابة رضي الله عنهم.

(٢) أوائل المقالات ص٤٦ (١٠ ـ القول في الرجعة والبداء **وتأليف القرآن**).

تنبيه: يرمز شيوخ الشيعة عند ذكر أئمتهم بـ «ع» اختصاراً لقولهم عليه السلام، وفي هذا تخصيص لعليٍّ رضي الله عنه وبقية أئمتهم بلا دليل دون غيرهم من الآل والصحابة رضي الله عنهم، ويرمزون بـ «ص» اختصاراً لقولهم: صلى الله عليه وآله، وهذا تقصيرٌ في حقِّ النبيِّ ﷺ.

(٣) الإرشاد ص٣٦٥ (في ذكر قيام القائم عجل الله فرجه)، ونقله شيخهم المجلسي في بحار الأنوار ٥٧/٣٣٩ حـ٨٥ (باب سيره وأخلاقه وعدد أصحابه وخصائص زمانه وأحوال أصحابه صلوات الله عليه وعلى آبائه).

(٤) يُنظر: الاحتجاج ١/١٥٣ ـ ١٥٦ (جمعه عليه السلام للقرآن وعرضه على القوم) لأحمد بن علي الطبرسي من شيوخهم في القرن السادس، أصول الكافي ٢/٦٣٤ حاشية رقم ٣، فصل الخطاب ص٣١ (المقدمة الثالثة).

(٥) نور البراهين أو أنيس الوحيد في شرح التوحيد ١/٥٢٦ (باب القرآن ما هو؟) للجزائري.

(٦) مرآة الأنوار ص٦٢ (المقدمة الثانية: في بيان ما يوضح وقوع بعض تغيير في القرآن...).

وفي آخر القرن الثالث عشر وقعت الفضيحة الكبرى للشيعة:

حيث ألَّفَ شيخ شيوخ الشيعة **حسين النوري الطبرسي** (ت١٣٢٠) ألّف مُؤلّفه الضخم في جمع اعتقاد شيوخ شيعته على هذا الكفر وسمَّاه: **(فصل الخطاب في تحريف كتاب ربِّ الأرباب)**، وقال الخبيث في مقدمة كتابه: (هذا كتاب لطيف، وسفر شريف، **عملته في إثبات تحريف القرآن، وفضايح أهل الجور والعدوان**، وأسميته: «فصل الخطاب في تحريف كتاب ربِّ الأرباب»، وجعلت له ثلث مقدّمات وبابين، وأودعت فيه من بدايع الحكمة ما تقرُّ به كل عين، **وأرجو ممن ينتظر رحمته المسيئون أن ينفعني به في يوم لا ينفع مال ولا بنون**)[1].

فأصبحَ هذا الكتابُ عاراً وشناراً على الشيعة أبدَ الدهر.

س١٠ نأملُ منكم ـ غفرَ الله لكم ـ تلخيصَ معتقد شيوخ الشيعة حول وجود التحريف والنقص والزيادة في القرآن الكريم؟.

ج قال شيخهم المفيد: (**أقولُ: إنَّ الأخبارَ قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد «ص» باختلاف القرآن، وما أحدثه بعضُ الظالمين فيه من الحذفِ والنقصان**)[2].

وقال أيضاً: (**واتفقت الإمامية.. على أنَّ أئمةَ الضلال خالفوا في كثيرٍ من تأليف القرآن، وعدَلُوا فيه عن مُوجب التنزيل وسُنَّة النبيِّ ﷺ «ص »، وأجمَعَتِ المعتزلةُ والخوارجُ والزيديةُ والمرجئةُ وأصحابُ الحديث على خلافِ الإمامية في جميع ما عددناه**)[3].

وقال شيخهم العاملي: (**وعندي في وُضوح صحَّة هذا القول**[4]**، بعدَ تتبُّع الأخبار، وتفحُّص الآثار، بحيثُ يُمكن الحكم بكونه من ضروريات مذهب التشيُّع، وأنه من أكبر مفاسد غصب الخلافة**)[5].

---

(١) فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب ص١.

(٢) أوائل المقالات ص٨٠ ـ ٨١ (**القول في تأليف القرآن، وما ذكر قوم من الزيادة فيه والنقصان**).

(٣) المصدر السابق ص٤٦ (١٠ ـ القول في الرجعة والبداء **وتأليف القرآن**).

(٤) أي: تحريف القرآن الكريم.

(٥) مرآة الأنوار ص٨٤ (المقدمة الثانية: في بيان ما يوضح وقوع بعض تغيير في القرآن... =

وقال شيخهم (يحيى «تلميذ الكركي» في كتاب: «الإمامة»، في «الطعن التاسع على الثالث» بعد كلام له ما لفظه: «**مع إجماع أهل القبلة من الخاص والعام إن هذا القرآن الذي في أيدي الناس ليس هو القرآن كله، وأنه قد ذهبَ من القرآن ما ليس في أيدي الناس**»)[١].

وقال شيخهم عدنان البحراني (ت١٣٤٨): (إلى غير ذلك من الأخبار التي لا تُحصى كثرة، وتجاوزت حدّ التواتر، ولا في نقلها كثير فائدة، **بعد شيوع القول بالتحريف والتغيير بين الفريقين، وكونه من المسلَّمات عند الصحابة والتابعين، بل: وإجماع الفرقة المحقَّة، وكونه من ضروريات مذهبهم**)[٢].

وحكموا على مُنكر الضروريِّ بأنه كافرٌ، **قال شيخهم السبزواري: (فهو كافرٌ لإنكاره ما ثبت بضرورة الدِّين)، وقال أيضاً: (وهو كافرٌ من حيث إنكاره ضروري الشرع)**[٣].

وقال المجلسي: (**ولكنَّ أصحابه «ص» عملوا عَمَلَ قوم موسى فاتبعوا عِجلَ هذه الأمة وسامرّيها، أعني أبا بكر وعمر، فغصَبَ المنافقون خلافته خلافة رسول الله «ص» من خليفته وتجاوزا إلى خليفة الله، أي: الكتاب الذي أنزله فحرَّفوه وغيَّروه وعملوا به ما أرادوا**)[٤].

وقال أيضاً: (**سيأتي أخبارٌ مستفيضة بأنه سقطَ من القرآن آيات كثيرة**)[٥].

وقال العاملي: (**قد وَرَدَت في زياراتٍ عديدة، كزيارة الغدير وغيرها، وفي الدعوات الكثيرة، كدعاءِ صَنَمَيْ قريش وغيره، عباراتٌ صريحةٌ في تحريف القرآن**

= الفصل الرابع: في بيان خلاصة أقوال علمائنا في تغيير القرآن وعدمه، وتزييف استدلال من أنكر التغيير).

(١) فصل الخطاب ص٣١ (المقدمة الثالثة).

(٢) مشارق الشموس الدرية في أحقية مذهب الأخبارية ص١٢٦.

(٣) مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام ١/ ٣٨٢ (نجاسة الخوارج والنواصب) لآيتهم: عبد الأعلى الموسوي السبزواري، وقال شيخهم المجلسي: (وأما إنكار ما علم ضرورة من مذهب الإمامية فهو يلحق بالمخالفين ويُخرجه عن التدين بدين الأئمة الطاهرين) العقائد ص٥٧ (الفصل الأول: فيما يتعلّق بأصول العقائد).

(٤) حياة القلوب ٢/ ٥٤١ للمجلسي.

(٥) بحار الأنوار ٣٥/ ٢٣٥ (باب آية التطهير).

وتغييره بعد النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم)، وذكَرَ إحدى وعشرين رواية في إثبات معتقده في التحريف[١].

وقال الطبرسي عن الأخبار في الطعن في القرآن الكريم: (**وهي كثيرةٌ جداً**، حتَّى قال السيد نعمة الله الجزائري في بعض مؤلَّفاته كما حُكيَ عنه: **إنَّ الأخبارَ الدالة على ذلك تزيدُ على ألفي حديث**)[٢].

وقال أيضاً: (الدليل الحادي عشر: **في إثبات التحريف في القرآن، الأخبار الكثيرة المعتبرة الصريحة في وقوع السقط ودخول النقصان في الموجود من القرآن**، زيادة على ما مرَّ مُتفرقاً في ضمن الأدلة السابقة، وأنه أقل من تمام ما نزل إعجازاً على قلب سيد الإنس والجان من غير اختصاصها بآية أو سورة، وهي متفرقة في الكتب المعتبرة التي عليها المعول وإليها المرجع عند الأصحاب، جمعتُ ما عثرتُ عليها في هذا الباب بعون الله الملك الوهاب)[٣].

وقال شيخهم نعمة الله الجزائري: (**إنَّ تسليم تواترها عن الوحي الإلهي وكون الكلِّ قد نزلَ به الروحُ الأمين يُفضي إلى طرح الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدَّالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن كلاماً ومادَّة وإعراباً، مَعَ أنَّ أصحابنا رضوان الله عليهم قد أطبقوا على صحَّتها، والتصديق بها**)[٤].

○ التعليق:

قال الله جلَّ جلاله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسْمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْاْ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [فصلت: ٢٦]، **وقال جلَّ وعلا**: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحجر: ٩]، **وقال تعالى**: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [فصلت: ٤١ ـ ٤٢].

س ١١ هل القول بتحريف القرآن ونقصانه في اعتقاد شيوخ الشيعة بلَغَ مَبلَغَ التواتر عندهم؟

(١) مرآة الأنوار ص٦٧ (المقدمة الثانية: في بيان ما **يوضح وقوع بعض تغيير في القرآن**... الفصل الأول: في بيان نبذ مما ورد في جمع القرآن، **ونقصه، وتغييره، من الروايات التي نقلها أصحابنا في كتبهم**).

(٢) فصل الخطاب ص١٢٥.

(٣) المصدر السابق ص١٨٣.

(٤) الأنوار النعمانية ٢/٣٥٧ (نور فيما يختص بالصلاة) لنعمة الله الجزائري.

(ج) نعم!!.

قال علّامتهم عبد الله شبر: (**إنَّ القرآنَ الذي أُنزل على النبيِّ ﷺ أكثر مما في أيدينا اليوم، وقد أُسقطَ منه شيءٌ كثيرٌ، كما دلَّت عليه الأخبارُ المتظافرةُ، التي كادت أن تكون متواترة.**

وقد أوضحنا ذلك في كتابنا: منية المحصلين في حقية طريقة المجتهدين)[(١)].

○ قاصمة الظهر:

رووا أنَّ عليّاً رضي الله عنه قال في قوله تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩﴾ [النساء: ٥٩] **(فالردُّ إلى الله: الأخذ بمحكم كتابه)**[(٢)]

وذلك لأنَّ كتاب الله في اعتقاده رضي الله عنه محفوظٌ من التحريف.

ويكفي في بيان كذب شيوخ الروافض: أنَّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الذي هو عند أكثرهم إلهٌ خالقٌ، وعند بعضهم نبيٌّ ناطقٌ، وعند سائرهم إمامٌ معصومٌ، بقي خمسة أعوام وتسعة أشهر خليفة مطاعاً ظاهر الأمر، والقرآن يُقرأ في المساجد في كلِّ مكان، وهو يؤمُّ الناس به، والمصاحف معه، وبين يديه، فلو رأى فيه تبديلاً كما يقول شيوخ الرافضة أكان يُقرُّهم على ذلك؟ ثم أتى ابنه الحسن رضي الله عنه وهو عندهم كأبيه فجرى على ذلك، فكيفَ يسوغُ لهؤلاء الخونة الفجرة أن يقولوا إنَّ في المصحف حرفاً زائداً أو ناقصاً أو مُبدَّلاً؟! ولقد كان جهادُ من حرَّف القرآن وبدَّل الإسلام أوكد عليه من قتال أهل الشام الذين إنما خالفوه في رأيٍ رأوه، فَلَاحَ كذبُ شيوخ الرافضة ببرهانٍ لا مَحيدَ عنه، والحمدُ لله ربِّ العالمين.

---

(١) مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار ٢/ ٢٩٥ ح١٥٣ لعلّامتهم: عبد الله بن محمد شُبَّر (ت١٢٤٢).

(٢) نهج البلاغة ص٣٩٩ رقم٢٩٤ (ومن عهوده عليه السلام كتبه للأشتر النخعي رحمه الله لَمَّا ولاه مصر وأعمالها حين اضطرب أمر أميرها محمد بن أبي بكر وهو أطول عهد كتبه) لمحمد بن الحسين الموسوي (ت٤٠٦).

وهذا الكتاب عبارة عن مجموعة من الكلمات والخطب المزعومة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

بحار الأنوار ٢/ ٢٤٤ ح٤٨ (باب علل اختلاف الأخبار وكيفية الجمع بينها والعمل بها ووجوه الاستنباط وبيان أنواع ما يجوز الاستدلال به).

وحتى المنصفين من علماء اليهود والنصارى ذكروا بأن القرآن غير محرَّف بزيادة أو نقصان، عكس ما يقوله شيوخ الشيعة الذين يدَّعون الإسلام؟!.

يقول العالم الفرنسي لوبلوا: (إن القرآن هو اليوم الكتاب الرباني الوحيد الذي ليس فيه أي تغيير يُذكر)(١).

ويقولُ العالم اليهودي موير: (إن المصحف الذي جمعه: «عثمان» قد تواتر انتقاله من يدٍ ليدٍ حتى وَصَلَ إلينا، بدون أيِّ تحريف، ولقد حُفِظَ بعناية شديدة، بحيث لم يطرأ عليه أي تغيير يُذكر، بل نستطيع أن نقول: إنه لم يطرأ عليه أي تغيير على الإطلاق في النسخ التي لا حصر لها، والمتداولة في البلاد الإسلامية الواسعة، فلم يُوجد إلَّا قرآنٌ واحدٌ لجميع الفرق الإسلامية المتنازعة، وهذا الاستعمال الإجماعي لنفس النص المقبول من الجميع حتى اليوم، يُعدُّ أكبر حجة ودليل، على صحَّة النصِّ المنزَّل الموجود معنا، والذي يرجعُ إلى الخليفة المكروب: «عثمان»)(٢) رضي الله عنه.

س١٢ نأمل منكم ـ غفر الله لكم ـ ذكر بعض الأمثلة التي صرَّحَ فيها شيوخ الشيعة بمعتقدهم بتحريف القرآن؟.

ج) نعم، منها **سورة الولاية!؟** افتروا بأنه مذكورٌ فيها ولاية عليٍّ رضي الله عنه، فافتروا بأنَّ الله تعالى قال في قرآنهم: (**يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنبيِّ والوليِّ اللذَيْنِ بعثناهما يهديانكم إلى صراط مستقيم، نبيٌّ ووليٌّ بعضُهما من بعض وأنا العليمُ الخبيرُ، إنَّ الذين يُوفون بعهد الله لهم جناتُ النعيم، والذين إذا تليت عليهم آياتنا كانوا بآياتنا مكذبين، فإنَّ لهم في جهنم مقاماً عظيماً إذا نُودي لهم يوم القيامة أين الظالمون المكذبون للمرسلين، ما خلفهم المرسلين إلَّا بالحق وما كان الله ليظهرهم إلى أجل قريب؟ سبِّح بحمد ربك وعليٌّ من الشاهدين**)(٣).

وأكملها المفتري النوري الطبرسي: (بسم الله الرحمن الرحيم. يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنورين أنزلناهما يتلوان عليكم آياتي ويحذرانكم عذاب يوم الدين. نوران بعضهما من بعض وأنا السميع العليم، إن الذين يوفون بعهد الله ورسوله في آيات

(١) مدخل إلى القرآن الكريم ص٤٠ للدكتور محمد عبد الله دراز. دار القلم بالكويت سنة (١٤١٣).

(٢) المصدر السابق.

(٣) تذكرة الأئمة ص٩ ـ ١٠ للمجلسي، فصل الخطاب ص١٠٧ للنوري.

لهم جنات نعم، والذين كفروا من بعد ما آمنوا بنقضهم ميثاقهم وما عاهدهم الرسول عليه يقذفون في الجحيم، ظلموا أنفسهم وعصوا الوصي الرسول أولئك يسقون من حمين. إن الله الذي نور السماوات والأرض بما شاء واصطفى من الملائكة وجعل من المؤمنين أولئك في خلقه يفعل الله ما يشاء لا إله إلا هو الرحمن الرحيم. قد مكر الذين من قبلهم برسلهم فأخذناهم بمكرهم إن أخذي شديد أليم. إن الله قد أهلك عاداً وثموداً بما كسبوا وجعلهم لكم تذكرة فلا تتقون، وفرعون بما طغى على موسى وأخيه هارون وأغرقناه ومن تبعه أجمعين. ليكون لكم آية وإن أكثركم فاسقون. إن الله يجمعهم في يوم الحشر فلا يستطيعون الجواب حين يسألون. إن الجحيم مأواهم وإن الله عليم حكيم. يا أيها الرسول بلغ إنذاري فسوق يعملون. قد خسر الذين كانوا عن آياتي وحكمي معرضون. مثل الذين يوفون بعهدك إني جزيتهم جنات النعيم. إن الله لذو مغفرة وأجر عظيم. **وإن علياً من المتقين. وإنا لنوفيه حقه يوم الدين. ما نحن عن ظلمه بغافلين. وكرمناه على أهلك أجمعين. فإنه وذريته لصابرون. وإن عدوهم إمام المجرمين.** قل للذين كفروا بعد ما آمنوا طلبتم زينة الحياة الدنيا واستعجلتم بها ونسيتم ما وعدكم الله ورسوله ونقضتم العهود من بعد توكيدها وقد ضربنا لكم الأمثال لعلكم تهتدون. يا أيها الرسول قد أنزلنا إليك آيات بينات فيها من يتوفاه مؤمناً ومن يتوليه من بعدك يظهرون، فأعرض عنهم إنهم معرضون. إنا لهم محضرون في يوم لا يغني عنهم شيء ولا هم يرحمون. إن لهم في جهنم مقاماً عنه لا يعدلون. فسبح باسم ربك وكن من الساجدين. ولقد أرسلنا موسى وهارون بما استخلف فبغوا هارون فصبر جميل. فجعلنا منهم القردة والخنازير ولعناهم إلى يوم يبعثون. فاصبر فسوف يبصرون. ولقد آتينا بك الحكم كالذين من قبلك من المرسلين. **وجعلنا لك منهم وصيّاً لعلهم يرجعون** . ومن يتول عن أمري فإني مرجعه فليتمتعوا بكفرهم قليلاً فلا تسأل عن الناكثين. يا أيها الرسول قد جعلنا لك في أعناق الذين آمنوا عهداً فخذه وكن من الشاكرين. **إن علياً قانتاً بالليل ساجداً يحذر الآخرة ويرجوا ثواب ربه.** قل هل يستوي الذين ظلموا وهم بعذابي يعلمون. سيجعل الأغلال في أعناقهم وهم على أعمالهم يندمون. **إنا بشرناك بذريته الصالحين. وإنهم لأمرنا لا يخلفون. فعليهم مني صلوات ورحمة أحياء وأمواتاً يوم يبعثون. وعلى الذين يبغون عليهم من بعدك غضبي إنهم قوم سوء خاسرين. وعلى الذين سلكوا مسلكهم**

مني رحمة وهم في الغرفات آمنون. والحمد لله رب العالمين)[١].

ثمَّ علَّق شيخهم النوري الطبرسي بقوله: (إن الشيخ محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني ذكر في كتاب المثالب على ما حُكي عنه أنهم أسقطوا من القرآن تمام سورة الولاية، ولعلها هذه السورة، والله العالم)[٢].

○ التعليق:

ما هذه الكلمات الملفَّقة تلفيقاً رديئاً من بعض ألفاظ القرآن الكريم، وموضوعها: **هو الأمر الذي أقضَّ مضاجع شيوخ الشيعة، وهو خلوُّ كتاب الله من ضلالاتهم، ولذلك فهيَ تذكرُ مسألة الوصيَّة لعليٍّ رضي الله عنه بالإمامة، وتكفير الصحابة رضي الله عنهم لعصيانهم الوصي، وصدقَ اللهُ العظيمُ إذ يقول**: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ﴿٨٨﴾﴾ [الإسراء: ٨٨].

ومنها: ما افتراه الكلينيُّ: (عن جابر قال: نزلَ جبرائيلُ عليه السلام بهذه الآية على مُـحـمَّـدٍ هـكـذا: ﴿وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا **فـي عـلـيٍّ** فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ﴾)[٣].

وافترى: (عن أبي جعفر عليه السلام قال: هكذا نزلت هذه الآية: ﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ **في عليٍّ** لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ ﴿٣١﴾﴾)[٤].

وافترى: (عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ **في ولاية عليٍّ وولاية الأئمة من بعده** فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ **هكذا نزلَت**)[٥].

وافترى أيضاً: (عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ **كلماتٍ في محمدٍ وعليٍّ وفاطمةَ والحسنِ والحسينِ والأئمةِ عليهم السلام من**

---

(١) فصل الخطاب ص١٠٧ ـ ١٠٨.	(٢) المصدر السابق ص١٠٨.

(٣) أصول الكافي ١/ ٣١٥ ح٢٦ (بابٌ فيه نكتٌ ونتفٌ من التنزيل في الولاية)، وفي مناقب آل أبي طالب لمحمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت٥٨٨): (في علي بن أبي طالب) ٣/ ٦٨٢ (فصل في تسميته بعليٍّ والمرتضى.. وغير ذلك).

(٤) أصول الكافي ١/ ٣٢٠ ح٦٠ (بابٌ فيه نكتٌ ونتفٌ من التنزيل في الولاية).

(٥) أصول الكافي ١/ ٣١٢ ح٨ (بابٌ فيه نكتٌ ونتفٌ من التنزيل في الولاية)، وفي مناقب آل أبي طالب: (هكذا أنزلت) ٣/ ٦٨١ (فصل في تسميته بعلي والمرتضى وحيدرة وأبي تراب وغير ذلك).

ذريتهم فَنَسِيَ ﴿٨٨﴾ هكذا والله نزلت على محمد)[١].

وافترى أيضاً: (عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾ يا معشرَ الْمُكذِّبين حيثُ أنبأتكم رسالةَ ربِّي في ولايةِ عليٍّ عليه السلام والأئمةِ مِن بعده مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾ كذا أُنزلَت)**[٢].

وافترى: (عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: **دفَعَ إليَّ أبو الحسن عليه السلام مُصحفاً، وقال: لا تنظر فيه، ففتحتُه وقرأتُ فيه: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فوجدتُ فيها اسمَ سبعينَ رجلاً من قريشٍ بأسمائهم وأسماءِ آبائهم**، قال: **فَبَعَثَ إليَّ، ابعث إليَّ بالمصحف)**[٣].

وافترى: (عن أبي الحسن عليه السلام قال: **ولايةُ عليٍّ عليه السلام مكتوبةٌ في جميع صُحُفِ الأنبياءِ ولَن يَبعثَ اللهُ رسولاً إلَّا بنبوَّةِ محمدٍ ﷺ ووصيِّه عليٍّ عليه السلام)**[٤].

وافتروا أنَّ الله قال: (**﴿إِنَّ عليّاً جَمَعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قرأه فاتبعوا قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾﴾**)[٥].

وقال آيتهم النوري الطبرسي مُفترياً على ابن مسعود رضي الله عنه: (يُروى عن ابن مسعود أنه **أنكرَ كون الفاتحة والمعوذتين من القرآن)**[٦].

وقال الكاشانيُّ: (المستفادُ من جميع هذه الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت ع: إنَّ القرآنَ الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أُنزلَ على محمدٍ ﷺ بل منه ما هو خلافُ ما أنزل اللهُ، ومنه ما هو مُغيَّرٌ مُحرَّفٌ، وإنه قد حُذفَ عنه أشياء كثيرة منها: اسم عليٍّ في كثير من المواضع، «ومنها لفظة آل محمدٍ غير مرَّة، ومنها

---

(١) أصول الكافي ١/ ٤١٤ ح٢٣ (باب فيه نكت ونتفٌ من التنزيل في الولاية).

(٢) أصول الكافي ١/ ٤١٨ ح٤٥ (باب فيه نكت ونتفٌ من التنزيل في الولاية).

(٣) أصول الكافي ٢/ ٨٢٤ (كتاب فضل القرآن ح١٧ باب النوادر)، تفسير الصافي ١/ ٤٠ مقدِّمة المؤلف (المقدمة السادسة: **في نبذ مما جاء في جمع القرآن وتحريفه وزيادته ونقصه وتأويل ذلك**).

(٤) أصول الكافي ١/ ٤٣٧ ح٦ (باب فيه نتفٌ وجوامع من الرواية في الولاية).

(٥) بحار الأنوار ٤٠/ ١٥٦ ح٥٤ (باب علمه عليه السلام وأن النبي صلى الله عليه وآله علَّمه ألف باب وأنه كان محدثاً).

(٦) فصل الخطاب ص٣١ (المقدمة الثالثة).

أسماء المنافقين في مواضعها[١]» ومنها غير ذلك، وأنه ليس أيضاً على الترتيب المرضيّ عند الله وعند رسوله)[٢].

وقال الخمينيُّ: (نحن لدينا في القرآن سورة المنافقون وليس عندنا سورة الكافرون)[٣].

وعندما سُئِلَ عن سبب عدم ذكر اسم عليٍّ رضي الله عنه في القرآن والنصّ عليه بالإمامة؟.

أجاب: (إن النبيَّ أحجم عن التطرُّق إلى الإمامة في القرآن لخشيته أن يُصاب القرآن من بعده بالتحريف . .)[٤].

○ تعليق مُهمٌّ:

في النصوص السابقة شهادة من شيوخ الشيعة على أنه ليسَ لأمر أئمتهم ولا وصاية عليٍّ رضي الله عنه ذكرٌ في كتاب الله تعالى وهذا ينسفُ بنيانهم من القواعد فلم يكن أمامَ شيوخ المذهب الشيعي من مَسلَكٍ إلّا القولُ بتحريف القرآن ونقصه وزيادته وإلزام عوامِّهم بهذا الاعتقاد؟ ولهذا شَهِدَ إمامُهم المجلسيُّ كما سبقَ أنَّ أخبار تحريف القرآن عندهم لا تقلُّ عن أخبار الإمامة وأنه إذا لَم يثبت التحريف فلا تثبت الإمامة، ولا يثبتُ غيرها من عقائدهم الشيعية، وقد أصابَ المجلسيُّ، فالتحريفُ لَم يقع، ومسألة الإمامة لَم تثبت، والرجعة كذلك، وغيرها مما انحرف به شيوخ المذهب الشيعي، وصدق اللهُ العظيمُ إذ يقول: ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾﴾ [يونس: ٣٧ ـ ٣٨].

س ١٣ إذاً ما هو اعتقاد شيوخ الشيعة في العدد الصحيح لآيات القرآن الكريم وهل اتفقوا؟.

ج لا بل اختلفوا!!.

(١) ما بين القوسين موجود في نسخة مصورة لتفسير الصافي ص٢٤ (المقدمة السادسة: في نبذ مما جاء في جمع القرآن..).

(٢) تفسير الصافي ١/ ٤٩ (المقدمة السادسة: في نبذ مما جاء في جمع القرآن وتحريفه وزيادته ونقصه وتأويل ذلك).

(٣) سوانح الأيام ص١٤٤ لأبي الفضل البرقعي.

(٤) كشف الأسرار ص١٤٩ (الحديث الثاني في الإمامة، نظرة أخرى في الإمامة) للخميني.

افترى شيخهم الكليني[(١)]: (عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **إنَّ القرآنَ الذي جاءَ به جَبرائيلُ عليه السلام إلى محمدٍ** صلى الله عليه وآله وسلم **سبعةَ عَشَرَ ألفَ آيةٍ**).

وقد حَكَموا بصحَّة هذه الأسطورة!؟.

قال علَّامتهم المجلسي: (**فالخبرُ صحيحٌ**)[(٢)].

وقال شيخهم المازندراني: (**إسقاط بعض القرآن وتحريفه ثبَتَ من طرقنا بالتواتر معنىً، كما يظهر لمن تأمَّل في كتب الأحاديث من أولها إلى آخرها**)[(٣)].

وقال علَّامتهم المجلسي: (**إنَّ هذا الخبرَ وكثير من الأخبار الصحيحة صريحةٌ في نقص القرآن وتغييره**)[(٤)].

○ **التعليق:**

هذه الأسطورة افتراها **شيوخ الشيعة بلفظ**: (**سبعة آلاف آية**)[(٥)].

ثمَّ تطوَّر العدد إلى: (**عشرة آلاف آية**)[(٦)].

ثمَّ تطوَّر العدد في المزاد العلنيِّ **عندهم إلى**: (**سبعة عشر ألف آية**)[(٧)].

ثمَّ تطوَّر المزاد **إلى**: (**ثمانية عشر ألف آية**)[(٨)]، **ولا زال التطوُّر مُستمرَّاً حتى اليوم!!.**

[س ١٤] ما موقف شيوخ الإمامية الاثني عشرية المعاصرين من عقيدة مذهبهم بالقول بتحريف القرآن؟.

---

(١) أصول الكافي ٢/٨٢٦ (كتاب فضل القرآن ح٢٨ باب النوادر)، تفسير نور الثقلين ١/٣١٣ ح٢٠ (سورة آل عمران).

(٢) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ١٢/٥٢٥ (كتاب فضل القرآن. باب النوادر) للمجلسي.

(٣) شرح أصول الكافي للمازندراني ١١/٨٨ (كتاب فضل القرآن: باب النوادر).

(٤) مرآة العقول ١٢/٥٢٥ (كتاب فضل القرآن. باب النوادر).

(٥) كتاب الوافي ٩/١٧٨١ (٩٠٨٩ ـ ٧: باب اختلاف القراءات وعدد الآيات).

(٦) فصل الخطاب ص١٨٣ (الدليل الحادي عشر: الأخبار الكثيرة المعتبرة الصريحة في وقوع السقط ودخول النقصان في الموجود من القرآن..).

(٧) أصول الكافي ٢/٨٢٦ (كتاب فضل القرآن ح٢٨: باب النوادر).

(٨) شرح أصول الكافي ١١/٨٨ (كتاب فضل القرآن: باب النوادر).

ج) لقد انقسمَ شيوخ الشيعة المعاصرون إلى أربعة أقسام:

○ القسم الأول: تظاهروا بإنكار وجود هذه العقيدة في كتبهم أصلاً:

ومنهم: عبد الحسين الأميني النجفي (ت١٣٩٢)، حيث قال في ردِّه على ما ذكره الإمام ابن حزم رَحِمَهُ اللهُ: من أنَّ شيوخ الشيعة يقولون بأنَّ القرآنَ محرَّفٌ: (**ليتَ هذا المجترئ أشارَ إلى مصدر فريته من كتاب للشيعة موثوق به، أو حكاية عن عالم من علمائهم تقيم له الجامعة وزناً، أو طالب من رواد علومهم ولو لم يعرفه أكثرهم، بل نتنازلُ معه إلى قول جاهلٍ من جُهَّالهم، أو قَرَوي من بسطائهم، أو ثرثار... وهذه فرقُ الشيعة في مُقدَّمتهم الإمامية، مُجمعةٌ على أنَّ ما بينَ الدَّفتين هو ذلك الكتابُ لا ريبَ فيه**)[1].

○ التعليق:

لقد أنطقَ اللهُ تعالى عبد الحسين النجفي نفسه من حيث لا يشعر، فأوردَ آيةً مفتراة في نفس كتابه[2]: (**اليومَ أكملتُ لكم دينكم بإمامته فمَنْ لَم يأتمَّ به وبمن كان من ولدي من صلبه إلى يوم القيامة فأولئك حَبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون، إنَّ إبليس أخرجَ آدمَ عليه السلام من الجنة مع كونه صفوة الله بالحسد، فلا تحسدوا فتحبط أعمالكم وتزلَّ أقدامكم**).

وافترى آيتُهم النجفيُّ بأنَّ رسولَ الله ﷺ قال: بأنها نزلَت في عليٍّ بن أبي طالب[3]**، وانظر إليه أخزاه الله ينسبُ الأولاد إلى الله!؟ ويأتي بما لَم يأتِ به اليهود والنصارى وغيرهم من المشركين، فيقول مفترياً على الله أنه قال: (من ولَدي من صلبه إلى يوم القيامة)، فأئمَّتهم أولادُ الله!؟ ومن صُلب عليٍّ** رضي الله عنه؟! نعوذ بالله من الشرك وأهله، قال الله: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾﴾ [مريم: ٨٨ ـ ٩٥].

---

(١) الغدير في الكتاب والسُّنَّة والأدب ٣/ ١٤٧ (نقد وإصلاح حول الكتب والتآليف المزورة) لعبد الحسين أحمد الأميني النجفي.
(٢) المصدر السابق ١/ ٤٢٥ (الغدير في الكتاب العزيز).
(٣) المصدر السابق.

○ **القسم الثاني:**

اعترفوا بوجود التحريف في القرآن ولكن حاولوا تبريره؟.

فصنفٌ منهم قال:

بأنَّ روايات التحريف: (**ضعيفةٌ شاذة، وأخبارُ آحادٍ لا تفيدُ علماً ولا عملاً، فإمَّا أن تُؤَوّل بنحو من الاعتبار، أو يُضرب بها الجدار**)[(١)].

○ **التعليق:**

ماذا يجيبون عمَّا يُردِّده كبارهم من القول: باستفاضة وتواتر أخبار وقوع التحريف والنقص والزيادة في القرآن. ومَن روى روايات التحريف، وأظهرَ إيمانه بها، واعتقدها، لا يجوزُ أن يُوثقَ به.

وصنفٌ ثانٍ يقول: بأنَّ الروايات **ثابتة**، ولكن (المراد في كثير من روايات التحريف من قولهم ﷺ: كذا نزلَ، **هو التفسير بحسب التنزيل في مقابل البطن والتأويل**)[(٢)].

○ **التعليق:**

هذا القول تأكيدٌ لقولهم بالتحريف وليس دفاعاً عنه، فكيفَ يكونُ تفسير الصحابة ﷺ تحريفاً في نظر هذه الفئة، وتحريفُ شيخهم القمي والكليني والمجلسي للقرآن هو التفسير؟!!.

وصنفٌ ثالثٌ من شيوخ شيعتهم يقول: بأنَّ المراد بذلك النسخ: (**أو تكون**[(٣)] **مِمَّا نُسخ تلاوته**)[(٤)].

○ **الفاضحة:**

لكنَّ شيخ الشيعة اليوم. والذي يُلقِّبونه بالإمام الأكبر، والآية العظمى، زعيم الحوزة العلمية، ومرجعها الأكبر: أبو القاسم الموسوي الخوئي قال: (إنَّ القولَ بنسخ التلاوة هو بعينه القول بالتحريف والإسقاط)[(٥)].

---

(١) أصل الشيعة وأصولها ص٦٧ (النبوة).
(٢) الميزان في تفسير القرآن ١٢/ ١٠٨ (كلام في أن القرآن مصون عن التحريف.. الفصل الثاني) لمحمد الحسين الطباطبائي.
(٣) أي: العدد الزائد عما في القرآن.
(٤) كتاب الوافي ٩/ ١٧٨١ (٩٠٨٩ ـ ٧: باب اختلاف القراءات وعدد الآيات).
(٥) البيان في تفسير القرآن ص٢٠٥ (صيانة القرآن من التحريف: نسخ التلاوة) لشيخ حوزاتهم =

والفرق واضحٌ بين النسخ والتحريف، فالتحريفُ من صنع البشر، وقد ذمَّ الله فاعله، والنسخ من الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾﴾ [البقرة: ١٠٦] **وهو لا يستلزمُ مسَّ كتاب الله بأيِّ حال.**

وصنفٌ رابعٌ يقول: بأنَّ القرآن الموجود بين أيدينا **ليسَ فيه تحريفٌ ولكنه ناقصٌ** قد سقَطَ منه ما يختصُّ بولاية أمير المؤمنين عليه السلام (وكان الأولى أن يُعنون الْمَبحث بتنقيص الوحي أو يُصرَّح بنزول وحي آخر وعدمه حتى لا يتمكَّن الكفارُ من التمويه على ضعفاء العقول **بأنَّ في كتاب الإسلام تحريفاً باعتراف طائفةٍ من المسلمين**)[1].

○ **التعليق:**

هذا القولُ كسابقه فليسَ بدفاع **بل تأكيد على وقوع التحريف بالقول بنقصه.**

وصنفٌ خامسٌ يقولُ: بأننا نؤمنُ بهذا القرآن الموجود وليسَ فيه نقصٌ ولا زيادةٌ **(على أننا معاشرَ الشيعة الاثني عشرية نعترفُ بأنَّ هناكَ قرآناً كَتبَه الإمامُ عليٌ** عليه السلام **بيده الشريفة بعدَ أن فَرَغ من كَفَنِ رسول الله وتنفيذ وصاياه... ولَم يزل كلُّ إمام يحتفظُ عليه كوديعة إلهية إلى أن ظلَّ محفوظاً عند الإمام المهدي القائم عجَّلَ الله تعالى فَرَجَنا بظهوره)**[2].

○ **التعليق:**

هذا القولُ يعترفُ فيه قائلوه بأنَّ هناكَ قرآناً آخر، نعوذ بالله من الكفر والضلال.

○ **القسم الثالث:**

التظاهرُ بإنكار نقص القرآن وتحريفه، مع محاولة إثبات النقصِ والتحريفِ بطرقٍ ماكرةٍ؟.

ومِن أخبثِ مَن سلَكَ هذا الطريق شيخهم الخوئي، مرجع الشيعة سابقاً في العراق وبعض الأقطار الأخرى، وذلك في تفسيره البيان، فهو يُقرِّرُ: **(أنَّ المشهورَ بين علماء الشيعة ومُحقِّقيهم، بل المتسالَمُ عليه بينهم: هو القول بعدم التحريف)**[3].

= أبي القاسم الموسوي الخوئي.

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٣/ ٣١٤ رقم ١١٥١.

(٢) الإسلام على ضوء التشيع ص٢٠٤ لحسين الخراساني.

(٣) البيان في تفسير القرآن ص٢٠١ (صيانة القرآن من التحريف: رأي المسلمين في التحريف).

○ **التعليق:**

لكن الخوئي نفسه يقطعُ بصحة جملة من روايات التحريف فيقولُ: (إنَّ كثرةَ الروايات تُورثُ القطعَ بصدور بعضها عن المعصومين عليهم السلام، ولا أقلّ من الاطمئنان بذلك، وفيها ما رُوي بطريقٍ مُعتبر)[١].

والخوئي الذي ينفي عقيدة علمائه بنقص القرآن يُثبتُ عقيدته بوجود مصحف لعليٍّ رضي الله عنه فيه زيادات ليست في كتاب الله تعالى، فيقول: (إن وجود مصحف لأمير المؤمنين عليه السلام يُغاير القرآن الموجود في ترتيب السور مما لا ينبغي الشكُّ فيه، وتسالم العلماء الأعلام على وجوده أغنانا عن التكلُّف لإثباته، كما أن اشتمال قرآنه عليه السلام على زيادات ليست في القرآن الموجود، وإن كان صحيحاً إلا أنه لا دلالة في ذلك على أن هذه الزيادات كانت من القرآن، وقد أُسقطت منه بالتحريف، بل الصحيح أن تلك الزيادات كانت تفسيراً بعنوان التأويل)[٢].

ويزعمُ بأنَّ الأمة وفي طليعتهم الصحابة رضي الله عنهم حملُوا آيات القرآن على غير معانيها الحقيقية أمَّا تحريفات الكليني، والقمي، والعياشي لآيات القرآن، فهي التفسير الحقيقيّ عنده لكتاب الله تعالى، كيف وقد وثَّق جميع مشايخ القمي في تفسيره، وقد ملئ القمي تفسيره من الروايات القائلة بتحريف القرآن.

قال شيخ حوزاتهم الخوئي: (ولذا نحكم بوثاقة جميع مشايخ علي بن إبراهيم الذين روى عنهم في تفسيره، مع انتهاء السند إلى أحد المعصومين عليهم السلام)[٣].

○ **الفاضحة:**

فَضَحَ الخوئيُّ نفسه وبيَّن مُعتقدَهُ في التحريف، فقال: (وإنَّ الأمة بعد النبيِّ صلى الله عليه وسلم غيَّرت بعضَ الكلمات، وجعلَت مكانها كلماتٍ أخرى، فمنها: ما رواه علي بن إبراهيم القمي بإسناده عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام: (﴿صِرَٰطَ من أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وغير ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾). ومنها: ما عن العياشي، عن هشام بن سالم قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ﴾ «قال: هو آل إبراهيم، وآل محمد على العالمين، فوضعوا اسماً مكان اسم».

---

(١) المصدر السابق ص٢٢٥ (صيانة القرآن من التحريف: شبهات القائلين بالتحريف).
(٢) يُنظر: المصدر السابق ص٢٢٣ (صيانة القرآن من التحريف: شبهات القائلين بالتحريف).
(٣) معجم رجال الحديث ١/ ٤٩ (المقدمة الثالثة).

أي: أنهم غيَّروا، فجعلوا مكان آل محمد: آل عمران)[١].

○ **القسم الرابع: المجاهرةُ بهذا الكفر والاستدلال به:**

والذي تولَّى كبر هذا الكفر من شيوخ الشيعة، هو: حسين النوري الطبرسي (ت١٣٢٠) الذي ألَّفَ كتابه: «فصل الخطاب في تحريف كتاب ربّ الأرباب»، لإثبات إيمان شيوخ شيعته بهذا الكفر، فجمعَ في كتابه كلّ أقوال شيوخ شيعته المتفرّقة، والآيات المحرَّفة في اعتقادهم، فجَمَعهُ وطبعه في كتابٍ واحد، وطُبع هذا الكتاب في إيران سنة ١٢٩٨.

س١٥ هل قال أحدٌ من شيوخ الشيعة الْمُعتبرين بوجودِ آياتٍ سخيفةٍ في كتاب الله تعالى؟.

ج نعم!! فقد قال شيخهم النوري الطبرسي: (وعلى اختلاف النظم كفصاحة بعض فقراتها البالغة حدّ الإعجاز، **وسخافة بعضها الأخرى**، وعلى اختلاف مراتب الفصاحة ببلوغ بعضها أعلى درجاتها، **ووصول بعضها إلى أدنى مراتبها**)[٢].

○ **التعليق:**

لقد نَزَّهَ شيوخ الشيعة كتبهم أنْ يوجد فيها شيءٌ سخيفٌ! والحمد لله فقد قال الله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ ۝٢٦﴾ [فصلت: ٢٦].

ولقد حوى القرآن الكريم على القدح المعلَّى من البلاغة، والبيان، والفصاحة، وشمل على جميع شروط الكلام البليغ في كل سُوَرِه، وآياته، وكلماته، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ۝٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ۝٤١ وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٤٢ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٤٣﴾ [الحاقة: ٤٠ ـ ٤٣]، **ألا وإنَّ من أوجه إعجاز القرآن الكريم: النظم البديع المخالف لكلِّ نظمٍ معهودٍ في لسان العرب، وفي غيرها، لأنَّ نظمه ليس من نظم الشعر في شيءٍ، وكذلك قال ربُّ العزة سبحانه:** ﴿وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ وَقُرۡءَانٞ مُّبِينٞ ۝٦٩﴾ [يس: ٦٩].

س١٦ لو ذكرتم لنا نماذج من تفسير شيوخ الشيعة لبعض آيات القرآن؟.

ج **نعم**، فالقرآن الكريم يُفسِّرونه بأئمتهم!!.

---

(١) البيان في تفسير القرآن ص٢٣٢ (صيانة القرآن من التحريف: المفهوم الحقيقي للروايات).
(٢) فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب ص١٠٢ (الدليل العاشر).

افترى شيخهم الكلينيُّ: (عن أبي خالد الكابلي قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا﴾ فقال: يا أبا خالد، **النورُ واللهِ الأئمةُ من آل محمد** صلى الله عليه وآله **إلى يوم القيامةِ، وهم واللهِ نورُ اللهِ الذي أنزل، وَهُمْ واللهِ نورُ اللهِ في السماواتِ وفي الأرض**)(١).

وافترى القميُّ في تفسير قول الله سبحانه: ﴿الٓمٓ ۝ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝﴾ [البقرة: ١ ـ ٢] (عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **الكتاب عليٌّ** عليه السلام **لا شكَّ فيه** ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝﴾ قال: بيانٌ لشيعتنا)(٢).

○ وكذلك النور: يُفسِّرونه بأئمتهم؟!.

افترى الكلينيُّ: (قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ﴾: **فاطمة** عليها السلام، ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾: **الحسن**، ﴿ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ﴾: **الحسينُ**، ﴿ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾: **فاطمةُ كوكبٌ دُرِّيٌّ بين نساءِ أهل الدنيا**، ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾: **إبراهيمُ** عليه السلام ﴿زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾: **لا يهوديةٍ ولا نصرانيةٍ**، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ﴾: **يكادُ العلمُ يَنفجرُ بها**، ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾: **إمامٌ منها بعد إمام** ﴿يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾: **يهدي اللهُ للأئمةِ مَن يشاءُ** ﴿وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ﴾)(٣).

○ ويُفسِّرونَ الآياتِ التي تنهى عن الشرك: بالشرك في ولاية عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه أو الكفر بولايته!.

افترى القميُّ على أبي جعفر رحمه الله أنه قال ـ وحاشاه ـ في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ﴾ [الزمر: ٦٥]: (تفسيرها: **لَئنْ أمرتَ بولايةِ أحدٍ مَعَ ولايةِ عليٍّ من بعدك** ﴿لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ۝﴾)(٤).

---

(١) أصول الكافي ١/١٣٩ (كتاب الحجة ح١ باب أنَّ الأئمة عليهم السلام نورُ الله عز وجل)، تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ٢/٦٩٦ ح٢ (سورة التغابن وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة) لعلي الحسيني الأستر آبادي النجفي (ت٩٤٠)، تفسير البرهان ٨/٢٧ ح٢ (سورة التغابن).

(٢) تفسير القمي ص٣٣ (سورة البقرة)، تفسير نور الثقلين ١/٢٦ ح٥ (سورة البقرة).

(٣) أصول الكافي ١/١٤٠ (كتاب الحجة ح٥ باب أن الأئمة عليهم السلام نور الله عز وجل).

(٤) تفسير القمي ص٥٩٣ (سورة الزمر)، تفسير الصافي ٤/٣٢٨ (سورة الزمر)، تفسير نور الثقلين ٤/٤٩٨ ح١٠٥.

وافترى الكلينيُّ: (عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ قال: يعني: **إن أشركت في الولاية غيرَهُ**)(١).

وافترى العيَّاشيُّ: (عن أبي جعفر عليه السلام قال: أمَّا قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ﴾ يعني: **أنه لا يَغفرُ لِمن يكفرُ بولاية عليٍّ**، وأما قوله: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ يعني: **لِمن والى علياً عليه السلام**)(٢).

○ ويُفسِّرون الآيات التي تأمرُ بعبادة الله وحده واجتناب الطاغوت: بولاية أئمتهم والبراءة من أعدائهم؟!!.

افتروا على أبي جعفر رحمه الله أنه قال ـ وحاشاه ـ: (**ما بَعَثَ اللهُ نبيَّاً قطُّ إلَّا بولايتنا والبراءة من عدوِّنا**، وذلكَ قولُ الله في كتابه: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾ **بتكذيبهم آل محمد**)(٣).

وافتروا على أبي عبد الله رحمه الله أنه قال ـ وحاشاه ـ في قول الله: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [النحل: ٥١]: (يعني بذلك: **ولا تتخذوا إمامين، إنما هو إمامٌ واحدٌ**)(٤).

○ ويُفسِّرون الآيات الواردة في الكفار والمنافقين: بأكابر صحابة رسول الله:

افتروا على أبي عبد الله رحمه الله أنه قال وحاشاه في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [فصلت: ٢٩] (**هما**، ثمَّ قال: **وكان فلانٌ شيطاناً**).

قال علَّامتهم المجلسي: «(هما»؛ أي: **أبو بكر وعمر**، والمراد بـ «**فلان**»: **عُمَر**؛

---

(١) أصول الكافي ١/ ٣٢٣ (كتاب الحجة ح٧٦ باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية).
(٢) تفسير العياشي ١/ ٢٧٢ ح١٤٩ (سورة النساء)، ويُنظر: تفسير البرهان ٢/ ٢٣٩ ح٥ (سورة النساء).
(٣) تفسير العياشي واللفظ له ٢/ ٢٨٠ ح٢٥ (سورة النحل)، تفسير الصافي ٣/ ١٣٤ (سورة النحل).
(٤) تفسير العياشي ٢/ ٢٨٣ ح٣٦ (سورة النحل)، تفسير نور الثقلين ٣/ ٦٠ ح١١١ (سورة النحل).

أي الجن المذكور في الآية: عُمَر، وإنما سُمِّيَ به لأنَّه كان شيطاناً، إما لأنه كان شرك شيطان لكونه ولد زنا، أو لأنه كان في المكر والخديعة كالشيطان، وعلى الأخير يُحتملُ العكس، بأن يكون المراد بفلان: أبا بكر)(١).

وافتروا: عن (أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ قال: **هي ولاية الثاني والأول)**(٢).

وافتروا على أبي جعفر رحمه الله أنه قال ـ وحاشاه ـ في قول الله تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ [النساء: ٥١]: **(فلان وفلان)**(٣).

قال شيخهم المجلسي: (**والمراد بفلان وفلان: أبو بكر وعمر)**(٤).

○ ويُفسِّرون الأيام والشهور بأئمتهم؟!:

افتروا: (عن الباقر عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ﴾ الآية، قال: قال شهورها اثنا عشر، وهو أمير المؤمنين وعدد الأئمة بعده... ﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ أربعة منهم باسم واحد: عليٌّ أمير المؤمنين، وأبي علي بن الحسين، وعلي بن موسى، وعلي بن محمد)(٥).

وافتروا على أبي الحسن العسكري أنه قال: (**فالسبت**: اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، **والأحد**: كناية عن أمير المؤمنين، **والاثنين**: الحسن والحسين، **والثلثاء**: عليُّ بن الحسين ومحمد بن عليٍّ وجعفر بن محمد، **والأربعاء**: موسى بن جعفر وعليُّ بن موسى ومحمد بن عليٍّ وأنا، **والخميس**: ابني الحسن بن عليٍّ، **والجمعة**: ابن ابني..)(٦).

---

(١) مرآة العقول ٢٦/٤٨٨ (تتمة كتاب الروضة ح٥٢٣).
(٢) تفسير العياشي ١/١٢١ ح٣٠٠ (سورة البقرة).
(٣) بصائر الدرجات الكبرى ١/٨٧ ح٣ (باب فيه معرفة أئمة الهدى من أئمة الضلال، وأنهم الجبت والطاغوت والفواحش)، تفسير العياشي ١/٢٧٣ ح١٥٣ (سورة النساء)، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ص٢٩٧ ح٣٧ (الجزء الخامس) لأبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري من شيوخهم في القرن السادس.
(٤) بحار الأنوار ٢٣/٣٠٦ ح٢ (باب أنهم أنوار الله، وتأويل آيات النور فيهم عليهم السلام).
(٥) مناقب آل أبي طالب ١/٢٣٠ (فصل في الآيات المنزلة فيهم عليهم السلام).
(٦) الخصال ص٣٩٦ ح١٠٢ (باب السبعة) لابن بابويه القمي، بحار الأنوار ٢٤/٢٣٩ ح١ =

○ **الفاضحة:**

أصدروا روايات تذمُّ بعضَ الأيام؟! منها ما افتروه (عن أبي عبد الله عليه السلام قال: السبتُ لنا، والأحدُ لشيعتنا، والاثنينِ لأعدائنا، والثلاثاءُ لبني أُميَّة، والأربعاءُ يومُ شُربِ الدَّواء..)[1].

وافتروا على موسى بن جعفر أنه قال: (ما من يوم أعظم شؤماً من يوم الاثنين)[2].

○ **تعارض:**

افتروا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال ـ وحاشاه ـ: (من مات يوم الاثنين من المؤمنين لم يجمع الله عز وجل بينه وبين أعدائنا من بني أمية في النار أبداً، ومَن مات يوم الثلاثاء من المؤمنين حشره الله عز وجل معنا في الرفيق الأعلى)[3].

○ **قاصمة ظهور شيوخ الشيعة:**

لقد وَصَلَ الاستخفافُ بشيوخ الشيعة إلى أنْ فسَّروا الحشرات الواردة في القرآن الكريم بعليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه؟! فَمَثَلاً: قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦]، حيثُ افترى شيخهم القميُّ على أبي عبد الله رحمه الله أنه قال ـ وحاشاه ـ: (فالبعوضةُ أميرُ المؤمنين عليه السلام)[4].

س ١٧ **بماذا يُفسِّرُ شيوخ الشيعة قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾؟ [الأعراف: ١٨٠].**

ج افترى شيوخ الشيعة عن (الرضا عليه السلام قال: **إذا نزلت بكم شدَّة فاستعينوا بنا على الله** وهو قول الله: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ قال: قال أبو عبد الله: **نحنُ والله الأسماء الحسنى الذي لا يُقبل من أحدٍ إلَّا بمعرفتنا؟** قال:

= (باب تأويل الأيام والشهور بالأئمة).

(١) وسائل الشيعة ٥/ ٤٣ ح ١٨ (باب وجوب تعظيم يوم الجمعة، والتبرك به واتخاذه عيداً واجتناب جميع المحرَّمات فيه).

(٢) الخصال ٢/ ٣٨٥ ح٦٧ (باب السبعة)، سفينة البحار ١/ ٥١٩ (باب الثاء بعده النون) لعباس القمي.

(٣) معالم الزلفى ص٤٣١ ح١ (الباب ٦٠ ما للمؤمن إذا مات في أي يوم) لهاشم البحراني (ت١١٠٧).

(٤) تفسير القمي ص٣٧ (سورة البقرة)، تفسير نور الثقلين ١/ ٤٥ ح٦٤ (سورة البقرة).

﴿فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ﴾(١).

س ١٨ ما منزلة أقوال الأئمة الاثني عشر عند شيوخ المذهب الشيعي؟.

ج هي كأقوال الله تعالى ورسوله ﷺ! قالوا: **(إنَّ حديثَ كلِّ واحد من الأئمة الظاهرينَ قول الله ﷻ، ولا اختلاف في أقوالهم كما لا اختلاف في قوله تعالى)!**(٢).

بل قالوا: **(يجوزُ مَن سَمَعَ حديثاً عن أبي عبد الله «ع»، أن يرويه عن أبيه أو عن أحد أجداده عليهم السلام، بل يجوزُ أن يقول: قال اللهُ تعالى)!**.

بل هذا **هو الأَوْلَى!!** لحديث (أبي بصيرٍ قالَ: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: الحديثُ أسمَعُهُ منكَ أرويه عن أبيك، أو أسمعُهُ عن أبيكَ أرويه عنكَ؟ قال: **سواءٌ إلَّا أنكَ ترويه عن أبي أحبُّ إليَّ**! وقال أبو عبد الله عليه السلام لجميلٍ: **ما سمعتَ منِّي فاروهِ عن أبي**)(٣).

○ **تعارض:**

روى الكليني نفسه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (إيَّاكم والكذب المفتَرَعَ؟ قيل له: وما الكذبُ المفتَرَعُ؟ قال: أن يُحدِّثَك الرَّجلُ بالحديث فتترُكَهُ وترويَهُ عن الذي حدَّثَك عنه)(٤).

وقالوا: **(الإمامة إذن هي امتداد واستمرار للنبوة)**(٥).

وقال إمامهم الأكبر الخميني: **(إنَّ تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن، لا تخصُّ جيلاً خاصاً، وإنما هي تعاليم للجميع في كلِّ عصرٍ ومصرٍ وإلى يوم القيامة، يجبُ تنفيذها واتباعها)**(٦).

---

(١) تفسير العياشي واللفظ له ٢/ ٤٥ ح١١٩ (سورة الأعراف)، الاختصاص ص٢٥٢ للمفيد، تفسير الصافي ٢/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥ (سورة الأعراف)، تفسير البرهان ٣/ ٢٤٩ ح٣ (سورة الأعراف).

(٢) شرح أصول الكافي ٢/ ٢٢٥ (باب رواية الكتب والحديث وفضل الكتابة والتمسك بالكتب).

(٣) أصول الكافي ١/ ٤٠ ح٤ (بابُ رواية الكتب والحديث وفضل الكتابة والتمَسُّك بالكتب).

(٤) أصول الكافي ١/ ٤١ ح١٢ (بابُ روايةِ الكتب والحديثِ وفضلِ الكتابةِ...).

(٥) عقائد الإمامية في ثوبه الجديد ص٩٥ (الفصل الثالث: الإمامة) لعلَّامتهم محمد رضا المظفر (ت١٣٨١).

(٦) الحكومة الإسلامية ص١١٦ ـ ١١٧ (نظام الحكم الإسلامي: مؤيد آخر) لإمامهم الأكبر الخميني (ت١٤٠٩).

ويقول محمد جواد مغنية: (قول المعصوم وأمره تماماً كالتنزيل من الله العليم، ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾)(١).

○ **التعليق:**

النصُّ النبويُّ استمرَّ في اعتقادهم حتَّى آخر أئمتهم؟ وهل انتهى وجود الأئمة في اعتقادهم؟! وإنَّ هذه الروايات صريحة في استساغتهم الكذب البُوَاح الصُّرَاح، حيثُ يَنسبون مثلاً لعليٍّ رضي الله عنه ما لَم يقله، بل قاله أحد أحفاده، بل هو الأَوْلَى كما في الرواية السابقة.

س١٩ إذاً: ما هي السُّنَّة عند شيوخ الشيعة؟.

ج السُّنَّة عندهم هي: (**سُنَّة المعصومين عليهم السلام**)(٢).

قالوا: وذلك (**لأنهم هم المنصوبون من الله تعالى على لسان النبيِّ لتبليغ الأحكام الواقعية، فلا يحكمون إلَّا عن الأحكام الواقعية عند الله تعالى كما هي**)(٣).

فليست حينئذٍ مَقصورةً على سُنَّة رسول الله ﷺ المعصوم وحده؟.

ولا فرقَ في كلام أئمتهم المعصومين الاثني عشر بين سنِّ الطفولة وسنِّ النُضج العقلي؟.

لأنَّ من صفات أئمتهم: (أن يكون معصوماً: **ومن الصفات الضرورية المهمَّة بل من شرائط الإمامة أن يكون معصوماً كالنبيِّ**، من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها، وما بطن، من سنِّ الطفولة حتى الوفاة، عمداً وسهواً، وأن يكون معصوماً من السهو والخطأ والنسيان)(٤).

س٢٠ إذاً: فهل بلَّغَ رسولُ الله ﷺ الشريعة كلَّها قبل وفاته في اعتقادهم؟.

ج **لا**، بل بلَّغ جزءاً من الشريعة، وأودعَ الباقي عند عليٍّ رضي الله عنه؟.

قال آيتهم العظمى شهاب الدين النجفي: (**إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله ضاقت عليه الفرصة ولم يسعه المجال لتعليم جميع أحكام الدين.. وقد قدَّم الاشتغال بالحروب**

(١) الخميني والدولة الإسلامية ص٥٩.
(٢) الدستور الإسلامي لجمهورية إيران ص٢٠. إصدار وزارة الإرشاد الإيرانية.
(٣) أصول الفقه المقارن ٣/ ٥١ لمحمد رضا المظفر.
(٤) عقائد الإمامية في ثوبه الجديد ص٩٧ (الفصل الثالث: الإمامة).

على التمحيص ببيان تفاصيل الأحكام... لا سيَّما مَعَ عدم كفاية استعداد الناس في زمنه لتلقِّي جميع ما يحتاج إليه طول قرون)(١).

وقال إمامهم الأكبر الخميني: (**وواضحٌ بأن النبيَّ لو كان قد بلَّغ بأمر الإمامة طبقاً لِما أمر الله به، وبذل المساعي في هذا المجال**، لَما نشبت في البلدان الإسلامية كل هذه الاختلافات والمشاحنات والمعارك، **ولَما ظهرت خلافات** في أصول الدين وفروعه)(٢).

وقال أيضاً: (**ونقولُ: بأنَّ الأنبياء لَم يُوفَّقوا في تنفيذ مقاصدهم، وأنَّ الله سَيبعثُ في آخر الزمان شخصاً يقوم بتنفيذ مسائل الأنبياء..**)(٣).

س ٢١ ما موقف شيوخ المذهب الشيعي من مرويات الصحابة ﷺ؟.

ج يقول آل كاشف الغطاء عن شيعته بأنهم: (**لا يَعتبرون من السُّنَّة، أعني الأحاديث النبوية، إلَّا ما صَحَّ لهم من طرق أهل البيت عن جدِّهم، يعني ما رواه الصادق عن أبيه الباقر عن أبيه زين العابدين عن الحسين السبط عن أبيه أمير المؤمنين عن رسول الله سلام الله عليهم جميعاً، أما ما يرويه مثل: أبي هريرة، وسمرة بن جندب، ومروان بن الحكم، وعمران بن حطان الخارجي، وعمرو بن العاص، ونظائرهم، فليسَ لهم عند الإمامية من الاعتبار: مقدار بعوضة**)(٤).

ولذلك فإنَّ من أصولهم أنَّ (**كلَّ شيءٍ لَم يَخرج من عندهم فهو باطلٌ**)(٥).

○ القاصمة:

يُبرِّرُ شيوخُ الشيعة رَدَّهم لمرويات الصحابة ﷺ بأنهم أنكروا إمامة واحد من أئمتهم وهو عليٌّ ﷺ على حدِّ زعمهم؟.

---

(١) من تعليقات آيتهم شهاب الدين النجفي على إحقاق الحق وإزهاق الباطل للتستري ٢/ ٢٨٨ ـ ٢٨٩ (المطلب الثاني).

(٢) كشف الأسرار ص١٣٧ ـ ١٣٨ (الحديث الثاني في الإمامة: الرد على هذا القول بالمنطق) للخميني.

(٣) مسألة المهدي مع مسألة أخرى ص٢٢.

(٤) أصل الشيعة وأصولها ص٨٣ ـ ٨٤ (تمهيد وتوطئة).

(٥) أصول الكافي ١/ ٣٠٠ (كتاب الحجة. باب أنه ليس شيء من الحقِّ في يد الناس إلَّا ما خَرَجَ من عند الأئمة ﷺ، **وأنَّ كلَّ شيءٍ لم يخرج من عندهم فهو باطل**).

فلماذا يَقبلون روايات مَن أنكر كثيراً من أئمتهم؟.

ولماذا يعملُ شيوخُ الشيعة كما أكدَّ ذلك الحر العاملي: بروايات الفطحية[١] مثل عبد الله بن بكير؟.

وأخبار الواقفة[٢] مثل: سماعة بن مهران، والناووسية[٣]؟.

ومع ذلك كلِّه وثَّقَ شيوخُ الشيعة بعضَ رجال هذه الفرق التي أَنكَرَت كثيراً من أئمتهم الاثني عشر؟.

قال الكشي عن بعض رجال الفطحية كأمثال: محمد بن الوليد الخزاز، ومعاوية بن حكيم، ومصدّق بن صدقة، ومحمد بن سالم بن عبد الحميد: (هؤلاء كلُّهم فطحيَّة، وهم من أجلَّة العلماء والفقهاء والعدول، وبعضهم أدرك الرضا عليه السلام)[٤].

وأخبرَ علَّامتهم المجلسيُّ بأن طائفته تعملُ بمرويات هؤلاء فقال: (ولأجل ما قلناه: عملت الطائفةُ بأخبار الفطحية، مثل: عبد الله بن بكير، وغيره، وأخبار الواقفة، مثل: سماعة بن مهران..)[٥].

لقد وثَّق شيوخ الشيعة كثيراً من رؤوس الواقفة مُعرضين عن قول إمامهم المعصوم ـ في اعتقادهم ـ أبو الحسن رحمه الله: (الواقفُ عاند عن الحق، ومُقيمٌ على سيئة، إن

---

(١) (هم القائلون بإمامة عبد الله بن جعفر بن محمد، وسُمُّوا بذلك: لأنَّه قيل: إنه كان أفطح الرأس.. والذين قالوا بإمامته عامَّة مشايخ العصابة وفقهاؤها مالوا إلى هذه المقالة... ثم إن عبد الله مات بعد أبيه بسبعين يوماً) رجال الكشي ٣/ ٣٢٨ رقم ٤٧٢ (الفطحية)، ويُنظر: مسائل الإمامة ص٤٦ لعبد الله بن الناشئ الأكبر (ت٢٩٣).

(٢) الواقفة: هم الذين وقفوا على الإمام السابع للشيعة: موسى بن جعفر، فلم يقولوا بإمامة مَن بعده، حيثُ زعموا أنَّ موسى بن جعفر لَم يمت وأنه حيٌّ، وينتظرون خروجه، يُنظر: مسائل الإمامة ص٤٧، رجال الكشي ٦/ ٥١٢ ـ ٥٢٠ (في الواقفة)، المقالات والفرق ص٩٣ لسعد القمي.

(٣) أتباع رجل يُقال له: ناووس... قالوا: بأن الإمام السادس: جعفر بن محمد لَم يمت، وهو حيٌّ، وسوف يظهر ويلي الأمر، يُنظر: فرق الشيعة ص٩٤ (اختلاف الشيعة بعد موته)، المقالات والفرق ص٨٠.

(٤) رجال الكشي ٦/ ٦٠٥ رقم ١٠٦٢ (في محمد بن الوليد الخزاز ومعاوية بن حكيم ومصدق بن صدقة..).

(٥) بحار الأنوار ٢/ ٢٥٣ ح٧٢ (باب علل اختلاف الأخبار وكيفية الجمع بينها والعمل بها ووجوه الاستنباط وبيان أنواع ما يجوز الاستدلال به).

ماتَ بها كانت جهنم مأواه، وبئسَ المصير)[١].

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (يَعيشون حيارى، ويَموتون زنادقة)[٢].

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (فإنهم كفارٌ مشركون زنادقة)[٣].

○ قاصمة ظهور شيوخ الشيعة:

لقد روى شيخهم الكليني عن ابن حازم أنه قال لأبي عبد الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (فأخبرني عن أصحاب رسول الله ﷺ صَدَقُوا على محمدٍ ﷺ، أَمْ كَذَبُوا؟ قال: بلْ صَدَقُوا)[٤].

الله أكبر ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ۝٨١﴾ [الإسراء: ٨١].

س٢٢ ما هي حقيقة حكايات الرقاع؟ وما مكانتها في المذهب الشيعي؟.

ج (لَمَّا توفِّيَ إمامهم الحسن العسكري عليه السلام لَم يُرَ له خلَفٌ، ولَم يُعرف له ولَدٌ ظاهرٌ.

وقد تمَّ استبراء زوجاته، وإمائه للتأكُّد من ذلك، حتَّى تبيَّن لهم بطلان الحَبَل.

فقُسِّمَ ميراثه بين أمه وأخيه جعفر، وأودَعَت أُمُّه وصيَّته، وثبتَ ذلكَ عند القاضي والسلطان)[٥].

فكانت هذه الواقعة قاصمة الظهر للتشيُّع وأهله؟!.

فمنهم مَن قال: (انقطعت الإمامة)[٦].

ومنهم مَن قال: (إنَّ الحسن بن عليٍّ «ع» توفِّيَ ولا عَقِبَ له، والإمام بعده جعفر بن علي أخوه)[٧].

وفي خِضَمِّ هذه الحيرة والاضطراب التي يعيشها شيوخ الشيعة، قام رجلٌ يُدعى

(١) رجال الكشي ٦/ ٥١٥ رقم ٨٦٠ (في الواقفة)، بحار الأنوار ٤٨/ ٢٦٣ ح ١٨ (باب ردِّ مذهب الواقفية والسبب الذي لأجله قيل بالوقف على موسى عليه السلام).

(٢) رجال الكشي ٦/ ٥١٥ رقم ٨٦١ (في الواقفة)، بحار الأنوار ٤٨/ ٢٦٣: المصدر السابق.

(٣) رجال الكشي ٦/ ٥١٥ رقم ٨٦٢ (في الواقفة)، بحار الأنوار ٤٨/ ٢٦٣ ح١٩ (باب ردُّ مذهب الواقفية..).

(٤) أصول الكافي ١/ ٥٠ (كتاب فضل العلم ح٣ باب اختلاف الحديث).

(٥) المقالات والفرق ص١٠٢.

(٦) بحار الأنوار ٥١/ ٢١٣ (باب ذكر الأدلة التي ذكرها شيخ الطائفة رَحِمَهُ ٱللَّهُ على إثبات الغيبة).

(٧) المقالات والفرق ص١٠٨ ـ ١١٠.

(عثمان بن سعيد العمري) وادَّعى أنَّ للحسن العسكري ولَداً في الخامسة من عمره مختفياً عن الناس، لا يظهرُ لأحد غيره، وهو الإمام بعد أبيه الحسن، وأنَّ هذا الطفل الإمام قد اتخذه وكيلاً عنه في قبض الأموال، ونائباً يُجيبُ عنه في المسائل الدينية(١).

ولَمَّا ماتَ عثمانُ بن سعيد (سنة ٢٨٠) ادَّعى ابنه محمد بن عثمان نفس دعوى أبيه.

ولَمَّا توفِّي محمد (سنة ٣٠٥) خلَفَه الحسين بن روح النوبختي(٢) في نفس الدعوى.

ولَمَّا توفِّي (سنة ٣٢٦) خلَفَه أبو الحسن علي بن محمد السمري (سنة ٣٢٩)(٣)، وهو آخر المدَّعين للنيابة عند شيوخ الشيعة الإمامية.

ولَمَّا كَثر المدَّعون للبابية من أجل الأرصدة الباهرة من الأموال، قال شيوخ الشيعة بانقطاع البابية ووقوع الغيبة الكبرى بوفاة السمري، وكان هؤلاء النوَّاب عن الإمام يَتلَّقون أسئلة السفهاء كما يتلقَّفون أموالهم!! ويأتون بأجوبتها وإيصالها من الإمام المنتظر، ويُسمُّونها توقيعات، وهي خطوطه بزعمهم(٤).

وأمَّا عن مكانة هذه التوقيعات الخرافية:

فهي كقول الله تعالى ورسوله ﷺ، حتَّى إنَّ شيوخَ الشيعة رجَّحُوا هذه التوقيعات على ما رُوي بإسناد صحيح عندهم عن النبيِّ ﷺ في حال التعارض، ومن ذلك ردُّ شيخهم ابن بابويه لحديث في أصحِّ كتاب عندهم لأنه يُخالف هذه الخُرافة؟! فقال: (لستُ أُفتي بهذا الحديث؟ بل أُفتي بما عندي بخط الحسن بن علي عليه السلام)(٥).

---

(١) يُنظر: حصائل الفكر في أحوال الإمام المنتظر ص٣٦ ـ ٣٧ لمحمد صالح البحراني.
(٢) ومن غلوهم في ابن روح أن قال بعضهم (بعصمته) فصل الخطاب ص٢٨ (المقدمة الثالثة).
(٣) يُنظر: كتاب الغيبة للطوسي ص٢٣٧ ـ ٢٦٦ (السفراء الممدوحون في زمان الغيبة).
(٤) يُنظر: بحار الأنوار ٥١/٣٥٩ ـ ٣٦٢ (باب أحوال السفراء الذين كانوا في زمان الغيبة الصغرى، وسائط بين الشيعة وبين القائم عليه السلام).
(٥) من لا يحضره الفقيه ٤/٧١٧ ح٥٤٧٤ (باب الرجلين يوصى إليهما فينفرد كل واحد منهما بنصف التركة).

وعقَّب شيخهم الحرُّ العاملي بقوله: (**فإنَّ خطَّ المعصوم أقوى من النقل بوسائط**)[١].

واعتبرَ شيوخُ الشيعة المعاصرون هذه الرِّقاع من: (**السُّنَّة التي لا يأتيها الباطلُ**)[٢].

س ٢٣ ما سبب تأليف الطوسي لكتابه تهذيب الأحكام؟ وكم عدد أحاديثه؟.

ج هذا الكتاب هو أحد أصول المذهب الشيعي المعتبرة، منذ تأليفه وإلى اليوم، وبلغت أحاديثه (١٣٥٩٠) ويُعتبر الكتاب الثاني بعد الكافي لشيخهم الكليني.

○ **التعليق:**

العجيبُ أنَّ المؤلِّفَ الطوسي قد صرَّح في كتابه عدة الأصول أنَّ أحاديث كتابه التهذيب وأخباره تزيد على: **خمسة آلاف، أي لا تزيد على الستة آلاف؟!.**

فهل معنى ذلك أنه قد زيدَ عليها أكثر من النصف في العصور المختلفة؟!.

لا شكَّ أنها إضافات لأيدٍ خفيَّة تسترت باسم الإسلام من شيوخ شيعتهم؟.

وأما سَبَب تأليفه: فهو بسَبَبِ ما آلت إليه أحاديثهم كما اعتَرَفَ بذلك الطوسي: (**من الاختلاف والتباين والمنافاةِ والتضادِّ، حتَّى لا يكادُ يتفقُ خبرٌ إلَّا وبإزائه ما يُضادُّهُ، ولا يسلمُ حديثٌ إلَّا وفي مقابلته ما يُنافيه، حتَّى عدَّ مخالفونا ذلكَ من أعظم الطُّعون على مذهبنا**)[٣].

وقد علَّق كثيراً من اختلافات شيوخهم على (التَّقيَّة) بدون دليل، سوى أنَّ هذا الدليل أو ذاك يُوافق أعدائهم أهل السُّنَّة.

---

(١) وسائل الشيعة ٢٠/٢٤٨ (خاتمة الكتاب، الفائدة العشرة في جواب ما عساه يرد على ما ذكرناه من الاعتراض).

ولقد اهتمَّ شيوخ الشيعة بهذه التوقيعات، ودوَّنوها، لأنها في اعتقادهم من الوحي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه! يُنظر مثلاً: أصول الكافي ١/٣٩٣ (باب مولد الصاحب ﷺ)، كمال الدين وتمام النعمة ٢/٤٣٨ (باب ذكر التوقيعات الواردة عن القائم ﷺ) لابن بابويه القمي الملقب عندهم بالصدوق، كتاب الغيبة للطوسي ص٢٨٥ (فصل: في ظهور المعجزات الدالة على صحة إمامته في زمان الغيبة)، الاحتجاج لآيتهم الطبرسي ٢/٤٦٦ ـ ٤٩٨ (توقيعات الناحية المقدسة)، الأنوار النعمانية للجزائري ٢/٢١ ـ ٢٤ (في بعض التوقيعات التي وردت من مولانا صاحب الزمان ﷺ إلى بعض علمائنا).

(٢) الدعوة الإسلامية إلى وحدة أهل السُّنَّة والإمامية ٢/١١٢ لأبي الحسن الخنيزي.

(٣) تهذيب الأحكام ١/٩ (مقدِّمة المؤلف).

س٢٤ ما منزلة كتاب الكافي عند شيوخ الشيعة؟ وهل سَلِمَ من زياداتهم عليه؟ وهل اتفقوا على عدد كتبه وأحاديثه؟.

ج يعتقد بعض شيوخهم أن الكليني لَمَّا أَلَّفَ كتابه الكافي عَرَضه على إمامهم الثاني عشر أو الثالث عشر الغائب(١)، فاستحسنه، وقال: (**كافٍ لشيعتنا**)(٢).

وقال شيخهم عباس القمي: (**الكافي الذي هو أجلُّ الكتب الإسلامية، وأعظم المصنَّفات الإمامية، والذي لَم يُعمَل للإمامية مثله**.

قال المولى محمد أمين الإسترابادي في محكيّ فوائده: «**سمعنا عن مشائخنا وعلمائنا: أنه لَم يُصَنَّفْ في الإسلام كتابٌ يُوازيه أو يُدانيه** »)(٣).

○ **التعليق:**

تأمَّل معي بعض أبواب الكافي فضلاً عن نصوصه ثمَّ تأمَّل معي كم زادُوا عليه؟.

يقول شيخهم الخوانساري: (اختلَفُوا في كتاب الروضة هل هو من تأليف الكليني؟ أو مزيد فيما بعد على كتابه الكافي)؟(٤).

وقال علَّامتهم ابن المطهر الحلي (ت٧٢٦) في ذكر إجازته لنجم الدين مهنا المدني في رواية مروياته عن كتب شيعته، ومنها: (وكتاب الكليني تصنيف محمد بن يعقوب الكليني المسمَّى بالكافي، وهو خمسون كتاباً بالأسانيد المذكورة)(٥).

وقال ثقتهم سيِّدُهم حسين بن حيدر الكركي العاملي (ت١٠٧٦): (إنَّ كتابَ الكافي خمسون كتاباً بالأسانيد التي فيه لكلِّ حديث متصل بالأئمة عليهم السلام**)(٦).**

بينما يقول شيخ الطائفة الطوسي (ت٤٦٠): (كتاب الكافي وهو يشتمل على

---

(١) يُنظر: السؤال ٩٥ حيث وجدت روايات عندهم تُثبتُ بأن عدد أئمتهم ثلاثة عشر، وهذا ينسف بنيانهم من القواعد.

(٢) بحار الأنوار ٨٩/ ٣٧٧ ح٨ (باب متشابهات القرآن، وتفسير المقطعات، وأنه نزل بإياك أعني واسمعي يا جارة، وأن فيه عاماً وخاصاً، وناسخاً ومنسوخاً، ومحكماً ومتشابهاً).

(٣) الكنى والألقاب ٢/ ٥٩٣ ـ ٥٩٤ رقم ٦٢٨ (الكليني) لعباس القمي (ت١٣٥٩).

(٤) روضات الجنات ٦/ ١١٨.

(٥) بحار الأنوار ١٠٧/ ١٤٦ (كتاب الإجازات: ٨: صورة إجازة العلامة للسيد مهنا ابن سنان المدني قدس سره).

(٦) روضات الجنات ٦/ ١١٤.

ويُنظر: الكليني والكافي لعبد الرسول الغفار، هامش رقم ١ ص٤٠٣.

ثلاثين كتاباً أوله كتاب العقل... وكتاب الروضة آخر كتاب الكافي... أخبرنا بجميع كتبه ورواياته الشيخ المفيد)(١).

يتبيَّن لكَ من الأقوال المتقدِّمة:

أنَّ ما زيد على الكافي ما بين القرن الخامس والقرن الحادي عشر: عشرون كتاباً وكلّ كتاب يضمُّ الكثير من الأبواب؛ أي: أنَّ نسبة ما زيد في كتاب الكافي طيلة هذه المدة يبلغ (٤٠٪) عدا تبديل الروايات، وتغيير ألفاظها، وحذف فقرات، وإضافة أخرى!! فَمَن الذي زادَ في الكافي عشرين كتاباً؟ أيمكنُ أن يكون من أصحاب العمائم من شيوخ يهود، وهل هو يهوديٌّ واحدٌ؟ أو يَهُودٌ كُثُر طيلة هذه القرون؟! أم أنَّ هذا أمر طبيعيٌ؟ فمن كَذَبَ على رسول الله ﷺ والصحابة والقرابة ﷺ، فمن باب أولى أن يكذب على شيوخه.

○ **وأسَألُ كلَّ شيعيٍّ:**

أمَا زالَ كافيكم مُوثَّقاً من قِبَلِ معصومكم في سردابه، وما زالَ مُتمسِّكاً برأيه فيه وتوثيقه وأنه كافٍ لشيعته؟؟!.

نسألُ الله تعالى لنا ولكم الهداية!!.

س ٢٥ ماذا يقولُ شيوخُ الشيعة المعاصرون عن مصادرهم في التلقِّي؟.

ج لقد اعتمدوا في التلقِّي على أصول شيوخهم القديمة المجموعة في الكتب الأربعة الأولى وهي: الكافي، والتهذيب، والاستبصار، ومَن لا يحضره الفقيه، كما قرَّرَ ذلك بعض شيوخهم المعاصرين: كأغا برزك الطهراني(٢)، ومحسن الأمين(٣)، وغيرهما.

قال شيخهم الحر العاملي: (أصحاب الكتب الأربعة وأمثالهم قد شهدوا بصحة أحاديث كتبهم وثبوتها ونقلها من الأصول المجمع عليها)(٤).

قال شيخهم عبد الحسين الموسوي: (وأحسن ما جُمع منها: الكتب الأربعة،

---

(١) الفهرست للطوسي ص٢١٠ ـ ٢١١ (باب اللام رقم ١٧).

(٢) يُنظر: الذريعة ١٧/ ٢٤٥ رقم ك ٩٦.

(٣) يُنظر: أعيان الشيعة ١/ ٢٠٧ (طبقات الفقهاء والمحدثين من الشيعة: الكتب الأربعة المؤلفة في الحديث من المائة الرابعة إلى المائة الخامسة).

(٤) وسائل الشيعة ٢٠/ ٢٤٥ (خاتمة الكتاب، الفائدة التاسعة).

التي هي مرجع الإمامية في أصولهم وفروعهم من الصدر الأول إلى هذا الزمان، وهي: الكافي، والتهذيب، والاستبصار، ومن لا يحضره الفقيه، **وهي متواترة، ومضامينها مقطوعٌ بصحَّتها، والكافي أقدمها وأعظمها وأحسنها وأتقنها)**[١].

فشيوخ الشيعة المعاصرون لا يختلفون عن المتقدِّمين من شيوخهم الغابرين، فهم جميعاً يرجعون إلى معين واحد، ومصدر واحد؟ **وليس هذا فحسب، بل إنَّ بعض المصادر الإسماعيلية**[٢] قد أصبَحَت عمدة عند شيوخ الشيعة المعاصرين، مثل: كتاب دعائم الإسلام للقاضي النعمان بن محمد بن منصور (ت٣٦٣)، وهو إسماعيليٌّ يُنكرُ كلَّ أئمة الشيعة بعدَ جعفر الصادق، فهو كافرٌ عندَهم لإنكاره إمامةَ واحدٍ فأكثرَ من أئمتهم[٣]، وَمَعَ ذلك فإنَّ كبارَ شيوخهم المعاصرين يعتمدون عليه في كتبهم؟[٤].

س٣٦ هل يوجد في المذهب الشيعي الاصطلاح المعروف في تقسيم الحديث إلى صحيح وَحَسَنٍ وضعيف، كما هو عند أهل السُّنَّة؟.

(ج) إنما هو مُستَحدَث؟!!.

وَسَبَبُ ذلك كما يعترفون: (**والفائدة في ذكره**[٥]: **دفع تعيير العامة**[٦] **للشيعة بأنَّ أحاديثهم غير معنعنة، بل منقولة من أصول قدمائهم)**.

---

(١) المراجعات ص٧٢٩ (المراجعة رقم ١١٠) لعبد الحسين شرف الدين الموسوي (ت١٣٧٧).

(٢) **الإسماعيلية**: هم الذين قالوا: الإمام بعد جعفر هو إسماعيل بن جعفر، ثمَّ قالوا: بإمامة محمد بن إسماعيل بن جعفر وأنكروا إمامة سائر ولَد جعفر.
ومن الإسماعيلية انبثقت القرامطة، والحشاشون، والفاطميون، والدروز، وغيرهم، وللإسماعيلية فرقٌ متعدِّدة، وألقاب كثيرة تختلفُ باختلاف البلدان.
ومذهبهم: ظاهره الرفض، وباطنه الكفر المحض، فهم يُعطِّلون الله تعالى عن صفاته، ويُبطلون النبوة، والعبادات، ويُنكرون البعث، ولا يُظهرون ذلك إلَّا لِمَن وَصَلَ الدرجة الأخيرة في مذهبهم.
يُنظر: الزينة للرازي ص٢٨٧، الفهرست لابن النديم ١/ ١٨٦ ـ ١٨٧ (الفن الخامس من المقالة الخامسة من كتاب الفهرست في أخبار العلماء، وأسماء ما صنفوه من الكتب...: الكلام على مذهب الإسماعيلية)، التنبيه والرد ص٣٢ للملطي.

(٣) يُنظر: معالم العلماء ص١٣٩ لمحمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت٤٨٩).

(٤) يُنظر: الحكومة الإسلامية ص٧١ هامش ١ (نظام الحكم الإسلامي: الفقهاء أمناء الرسل).

(٥) أي: السند.

(٦) أي: أهل السُّنَّة والجماعة، قال النوري الطبرسي: (مذهب العامة الذين سمّوا أنفسهم بأهل:

(والاصطلاح الجديد موافقٌ لاعتقاد العامَّة، واصطلاحهم، بل هو مأخوذٌ من كتبهم، كما هو ظاهرٌ بالتَّتبُّع)[١].

○ التعليق:

معنى ذلك أنهم لا مقياس لهم في معرفة الأحاديث صحَّةً وضعفاً، وأنَّ هذه المقاييس صورية لا حقيقة لها، والمقصدُ منها دفع نقد أهل السُّنَّة لهم بأنَّ أحاديثهم لا إسنادَ لها، وأنهم لا يعرفون صحيحها من سقيمها!!.

س٢٧ هل يوجد في المذهب الشيعي تناقضات واختلافات في جرح بعض رواتهم وتعديله؟.

ج نعم، قال الكاشاني: **(فإن في الجرح والتعديل وشرائطهما اختلافاتٌ، وتناقضاتٌ، واشتباهاتٌ، لا يكادُ ترتفعُ بما تطمئنُّ إليه النفوس**، كما لا يخفى على الخبير بها)[٢].

ومن الأمثلة على ذلك: مُحدِّثهم الشهير: زرارة بن أعين، صاحب أئمتهم الثلاثة: الباقر والصادق والكاظم، فروى شيخهم الكشي عن أبي عبد الله رَحِمَهُ اللهُ أنه قال: **(زُرَارَةُ شرٌ من اليهود والنصارى ومَن قالَ: إنَّ اللهَ ثالثُ ثلاثة)**[٣].

وروى الكشيُّ نفسُه أنَّ أبا عبد الله رَحِمَهُ اللهُ قال: **(يا زُرارةُ إنَّ اسمكَ في أسامي أهل الجنة بغير ألف؟** قلت: نعم جُعلت فداك: اسمي عبد ربّه ولكني لُقِّبت بزرارة)[٤]!.

○ التعليق:

مثل هذا التناقض كثيرٌ وكثير: كجابر الجعفي، ومحمد بن مسلم، وأبي بصير الليث المرادي، وبريد العجلي، وحمران بن أعين، وغيرهم، ومَن يكُ هذا شأنهم وهذه أحوالهم فبأيِّ شيءٍ يُحكَمُ على مروياتهم وأخبارهم التي رووها؟.

= السُّنَّة والجماعة) فصل الخطاب ص٢٨ (المقدمة الثالثة).

(١) وسائل الشيعة ٢٠/٢٤٣ (خاتمة الكتاب، الفائدة التاسعة: في ذكر الاستدلال على صحة أحاديث الكتب التي نقلنا منها هذا الكتاب وأمثالها تفصيلاً ووجوب العمل بها).

(٢) كتاب الوافي ١/٢٥ (المقدمة الثانية: في التوقيف لمعرفة الأسانيد).

(٣) رجال الكشي ٢/٢٣٧ ح٢٧٦ (زرارة بن أعين)، تاريخ آل زرارة ج١/٦١ لأبي غالب الزراري ت ٣٦٨.

(٤) رجال الكشي ٢/٢١٦ ح٢٠٨ (زرارة بن أعين).

○ **القاصمة:**

قال شيخهم الطوسي عن أكثر علمائهم ومصنفيهم: (إنَّ كثيراً من مُصنِّفي أصحابنا وأصحاب الأصول ينتحلون المذاهب الفاسدة وإن كانت كتبهم معتمدة)(١).

الله أكبر، ما هذا التناقض؟ كتبهم مُعتمدة وهم أصحاب مذاهب فاسدة!.

س ٢٨ هل الإجماع حُجَّةٌ عند شيوخ المذهب الشيعي، ومتى؟.

ج ليسَ بحجَّة إلّا بوجود أحد أئمتهم المعصومين، قال علامتهم ابن المطهر الحلي: **(الإجماعُ إنما هو حُجَّةٌ عندنا لاشتماله على قول المعصوم، فكلُّ جماعةٍ كثرت، أو قلَّت كان قول الإمام في جملة أقوالها، فإجماعُهَا حُجَّة لأجله، لا لأجل الإجماع)(٢).**

فالإجماع (إنما كان حجَّة لدخول قول المعصوم فيه، لا لأجل الإجماع)(٣).

○ **التعليق:**

ما قيمةُ الإجماعِ حينئذٍ؟ ما داموا يعتقدون عصمة إمامهم؟! فقوله وحده كاف!؟.

س ٢٩ ما عقيدة شيوخ المذهب الشيعي في توحيد الألوهية؟.

ج يتبيَّنُ ذلك في الأسئلة والأجوبة الآتية إن شاء الله تعالى.

س ٣٠ كيف عُبدَ الله تعالى في اعتقاد شيوخ الشيعة؟.

ج يعتقد شيوخ الشيعة بأنه **لولا أئمتهم لَمَا عُبدَ الله،** ﴿تَعَـٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [النمل: ٦٣]، وافتروا على أبي عبد الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه قال ـ وحاشاه ـ: **(إنَّ الله خلَقَنا فأحسنَ خلْقنا وصوَّرَنا فأحسنَ صُوَرَنا، وجَعلَنا عينَهُ في عباده، ولسانه الناطقَ في خلقه، ويدَهُ المبسوطةَ على عباده بالرأفةِ والرحمةِ، ووجهَهُ الذي يُؤتَى منه، وبابَهُ الذي يَدُلُّ عليه، وخُزَّانهُ في سمائهِ وأرضهِ، بنا أثمرتِ الأشجارُ، وأينعتِ الثمارُ، وَجَرَتِ الأنهارُ، وبنا يَنزلُ غيثُ السماءِ، ويَنبتُ عُشبُ الأرضِ، وبعبادتنا عُبدَ اللهُ، ولولانا نحنُ**

(١) الفهرست للطوسي ص٣٢ (المقدمة)، وسائل الشيعة ٢٠/ ٢٣٣ (الفائدة السابعة).

(٢) تهذيب الوصول إلى علم الأصول ص٧٠ لابن المطهر الحلي.
ويُنظر: أوائل المقالات ص١٢١ (القول في الإجماع).

(٣) كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي ٢/ ٥٣٩ (كتاب النكاح: من فجر بعمَّته أو خالته) لأبي جعفر محمد بن منصور بن إدريس الحلي (ت٥٩٨).

ما عُبدَ الله)[١].

٣١ هل يعتقدُ شيوخ الشيعة بالحلول والاتحاد الكلي؟

ج **نعم!! فهم يعتقدون بأن الله يَحلُّ في أحدٍ من خلقه!** فبعد أن تجاوزا القولَ بالحلول الجزئي أو الحلول الخاص بعليٍّ رضي الله عنه، افتروا على أبي عبد الله رحمه الله أنه قال وحاشاه: (**ثمَّ مَسَحَنا بيمينهِ فأفضَى نُورهُ فينا**)[٢]، **وافتروا** على أبي جعفر رحمه الله أنه قال وحاشاه: (**ولكنَّ اللهَ خلَطَنا بنفسه**)[٣]، **وافتروا** على الصادق رحمه الله أنه قال ـ وحاشاه ـ: (**لنا مَعَ الله حالات: نحنُ فيها هو، وَهُوَ نحنُ، إلَّا أنه هُوَ هُوَ، ونحنُ نحنُ**)[٤].

وقال إمامهم الأكبر الخميني: (**عليٌّ عليه السلام هو التجلِّي العظيم لله**)[٥].

وقال أيضاً: (**لا ظهور ولا وجود إلَّا له تبارك وتعالى**، والعالم خيال في خيال عند الأحرار)[٦].

وقال أيضاً: (**وهو تعالى كل الوجود، وكلّه الوجود، كل البهاء والكمال، وهو كلّه البهاء والكمال، وما سواه على الإطلاق لمعات نوره، ورشحات وجوده، وظلال ذاته**)[٧].

---

(١) أصول الكافي ١/١٠٣ (كتاب التوحيد ح٥ باب النوادر)، التوحيد ص١٤٦ ح٨ (باب تفسير قول الله ﷻ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، تفسير نور الثقلين ٥/ ٣٤٠ ح١٢ (سورة التغابن).

(٢) أصول الكافي ١/ ٣٣٤ ح٣ (باب مولد النبي ﷺ ووفاته).

(٣) أصول الكافي ١/ ٣٢٩ (كتاب الحجة ح٩١ باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية)، مناقب آل أبي طالب ٤/ ١١٥ (باب إمامة أبي إبراهيم موسى ابن جعفر الكاظم عليه السلام)، تفسير الصافي ١/ ١٣٥ (سورة البقرة).

(٤) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ٢/ ١٠٧ لأحمد بن زين الدين الأحسائي (ت١٢٤١)، مصباح الهداية ص١١٤ للخميني، الخصائص الفاطمية ٢/ ٢٣٦ (الخصيصة الحادية والثلاثون: في ذكر بقية شمائل أمير المؤمنين عليه السلام) لمحمد الكجوري.

(٥) أهل البيت في فكر الإمام الخميني ص١٧ (المقام المعنوي لأمير المؤمنين عليه السلام).

(٦) مصباح الهداية ص١٢٣.

(٧) شرح دعاء السحر ص٣٣ لإمامهم الأكبر الخميني. تقديم: أحمد الفهري. الناشر: مؤسسة الوفاء ببيروت. الطبعة الثانية عام ١٤٠٢.

وقال شيخهم الحسين بن منصور الحلَّاج الشيعي الصوفي (ت٣٠٩): (يا إله الآلهة، ويا رب الأرباب.. **رُدَّ إليَّ نفسي لئلا يفتتن بي عبادك، يا من هو أنا، وأنا هو)**(١).

وأنشد:

(أنا أنتَ بلا شكٍّ ... فسبحانك سبحاني
فتوحيدك توحيدي ... وعصيانك عصياني
وإسخاطك إسخاطي ... وغفرانك غفراني
ولم أُجلَدُ يا ربِّي ... إذا قيل هو الزاني)(٢)

○ **التعليق:**

لقد عُلمَ بالاضطرارِ من دينِ الإسلام أنهُ لا إلهَ إلَّا اللهُ، وأن اللهَ خالقُ كُلِّ شيءٍ، وكُلُّ مَا سواهُ مخلوقٌ، و﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾﴾ [مريم: ٩٣]، **وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾** [النساء: ١٧١]، **وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾** [المائدة: ١٧] **فالنصارى الذينَ كفَّرهُم اللهُ ورسُولُه ﷺ كانَ من أعظَم دعواهُم: الحلُولُ والاتحادُ بالمسيحِ ابنِ مريمَ ﷺ، فمن قالَ بالحلُولِ والاتحاد في غَيرِ المسيحِ ﷺ كما يقولُه هؤلاء وأمثالُهم، فقولُهُم شرٌّ من قولِ النصارى، لأنَّ المسيحَ ابنَ مريمَ ﷺ أفضلُ من هؤلاءِ كُلِّهم، وشيوخ الروافض من جنسِ أتباعِ الدَّجَّالِ الذي يَدَّعي الإلهيَّةَ ليُتبَعَ مَعَ أنَّ الدَّجَّالَ يقُولُ للسماءِ: أمطرِي فتُمطِرَ بإذن الله، وللأرضِ: أنبتِي فتنبُت بإذن الله.. ومَعَ هذا فَهُوَ الأعورُ الكذَّابُ الدَّجَّالُ، فمَنْ ادَّعَى الإلهيَّةَ بدُونِ هذهِ الخوارِقِ: كانَ دُونَ هذا الدَّجَّالِ.. فمَن قالَ بحلُولِ اللهِ في البشَرِ واتحادِهِ بِهِ، وأنَّ البشَرَ يكُونُ إلهاً وهذا من الآلهةِ: فهُوَ كافرٌ عند جميع المسلمين.**

س٣٢ ما المراد عند شيوخ الشيعة بنصوص القرآن الواردة في توحيد العبادة؟.

ج المراد بها: تقرير ولاية عليٍّ رضي الله عنه وبقيَّة أئمتهم! وقاعدتهم: (**أنَّ الأخبار متظافرةٌ في تأويل الشرك بالله والشرك بعبادته: بالشرك في الولاية والإمامة؛ أي:**

(١) أخبار الحلاج ص٢٩ بعناية الناشر عبد الحفيظ مدني. نشر مكتبة الجندي بمصر سنة ١٩٧٠م.
(٢) مجموعة من شعر الحلاج ص١٢٧، مطبوع ضمن أخبار الحلاج.

يُشرك مع الإمام مَن ليسَ مِن أهل الإمامة، وأنْ يَتخذ مَعَ ولاية آلِ محمد صلى الله عليه وآله وسلم **ولاية غيرهم)**[١].

فَمَثلاً: قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾﴾ [الزمر: ٦٥].

فمعنى هذه الآية في أصحِّ كتاب عندهم: **(إن أشركتَ في الولاية غيرَهُ)**[٢].

ومنها: ما افتروه على أبي عبد الله رحمه الله أنه قال وحاشاه في قول الله تعالى: ﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ ۖ وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ تُؤْمِنُوا۟ ۚ فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْكَبِيرِ ﴿١٢﴾﴾ [غافر: ١٢] (إذا ذكر الله ووحِّد بولاية من أمرَ الله بولايته: ﴿كَفَرْتُمْ ۖ وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ﴾ **مَن ليست له ولاية**: ﴿تُؤْمِنُوا۟﴾ بأنَّ له ولاية)[٣].

ومنها: ما افتروه على أبي عبد الله رحمه الله أنه قال وحاشاه في قول الله تعالى: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ [النمل: ٦٠] (**أي: إمامُ هدى مَعَ إمامِ ضلالٍ)**[٤].

○ القاصمة:

قال أبو عبد الله فيمن يقول بهذا التفسير: (مَن قال هذا فهو مشركٌ بالله ـ ثلاثاً ـ أنا إلى الله منه بريءٌ ـ ثلاثاً ـ بلْ عَنَى اللهُ بذلك نفسه ـ ثلاثاً ـ)[٥].

---

(١) مرآة الأنوار ص٣٢٧ (المقدمة الثالثة: في بيان ما يُوضِّح نبذاً من التأويلات المأثورة من الأئمة...).

(٢) أصول الكافي ١/ ٣٢٣ (كتاب الحجة ح٧٦ باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية)، بحار الأنوار ٢٣/ ٣٨٠ ح٦٩ (باب تأويل المؤمنين والإيمان، والمسلمين والإسلام بهم وبولايتهم عليهم السلام، والكفار والمشركين والكفر والشرك والجبت والطاغوت واللات والعزى والأصنام بأعدائهم ومخالفيهم)، تفسير نور الثقلين ٤/ ٤٩٨ ح١٠٣ (سورة الزمر).

(٣) تفسير القمي ص٥٩٧ (سورة غافر)، تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ٢/ ٥٣٠ ح٩ (سورة المؤمن)، شرح أصول الكافي ٧/ ٨٠ (باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية)، تفسير الصافي ٤/ ٣٣٦ (سورة المؤمن).

(٤) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ١/ ٤٠١ (سورة النمل)، بحار الأنوار ٢٣/ ٣٦١ ح١٨ (باب تأويل المؤمنين والإيمان والمسلمين والإسلام بهم وبولايتهم عليهم السلام، والكفار والمشركين والكفر والشرك والجبت..).

(٥) بصائر الدرجات ٢/ ٥١٧ ح٤ (باب فيه شرح أمور النبي والأئمة في أنفسهم والرد على من غلا فيهم بجهلهم ما لم يعرفوا من معاني أقاويلهم)، تفسير البرهان واللفظ له ٦/ ٥٤٥ ح٣ (سورة الزمر).

س ٣٣ ما أصل قبول الأعمال في اعتقاد شيوخ الشيعة؟.

ج الإيمانُ بإمامة أئمتهم(١)؟!!.

﴿تَعَـٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [النمل: ٦٣].

افتروا: (مَن لم يُقرَّ بولايةِ أمير المؤمنين **بَطلَ** عملُه)(٢).

وافتروا: (**إنَّ الله ﷻ نصَبَ علياً ﵇ عَلَماً بينه وبين خلقه، فَمَن عَرَفَهُ كان مؤمناً، ومَن أنكره كان كافراً، ومَن جهله كان ضالاً، ومَن نصَبَ معه شيئاً كان مُشركاً، ومَن جاءَ بولايته دَخلَ الجنة**)(٣).

وافتروا: (**فإن أقرَّ بولايتنا** ثمَّ ماتَ عليها **قُبلَت** منه صلاته، وصومُه، وزكاته، وحجُّه، وإنْ لَم يُقر بولايتنا بين يدي الله جلَّ جلالُه لَم يَقبلُ الله ﷻ شيئاً من أعماله)(٤).

وافتروا: (لو أن عبداً عمَّره الله فيما بين الركن والمقام، وفيما بين القبر والمنبر، يعبده ألف عام، ثمَّ ذُبحَ على فراشه مظلوماً كما يُذبح الكبش الأملح، **ثمَّ لقيَ الله ﷻ بغير ولايتنا** لكان حقيقاً على الله ﷻ أن يكبَّه على منخريه في نار جهنم)(٥)، وقال الخميني: (**إن ولاية أهل البيت ﵈ ومعرفتهم شرطٌ في قبول الأعمال، ومن الأمور المسلَّمة بل تكون من ضروريات مذهب التشيُّع المقدَّس**، والأخبار في هذا الموضوع وبهذا المضمون كثيرة)(٦).

○ تعارض:

ماذا يجيبُ شيوخ الشيعة عن هذه الرواية وفي كتبهم المعتبرة: عن عليٍّ بن

---

(١) يُنظر: بحار الأنوار ٢٧/ ١٦٦ (باب أنه لا تُقبل الأعمال إلَّا بالولاية).

(٢) تفسير القمي ص٣٤٤ (سورة إبراهيم)، تفسير نور الثقلين ٢/ ٥٣٣ ح٤٦ (سورة إبراهيم)، بحار الأنوار ٢٧/ ١٦٦.

(٣) أصول الكافي ١/ ٣٣١ ـ ٣٣٢ (كتاب الحجة ح٧ باب فيه نتف وجوامع من الرواية في الولاية).

(٤) الأمالي ص٣٢٨ ح١١ (المجلس ٤٤) للصدوق، بحار الأنوار٢٧/ ١٦٧ ح٢ (باب أنه لا تُقبل الأعمال إلَّا بالولاية).

(٥) ثواب الأعمال ص٢٥١ ح١٦ (عقاب الناصب)، بحار الأنوار ٢٧/ ١٨٠ ح٢٧. الباب السابق.

(٦) أهل البيت في فكر الإمام الخميني ص٣٨ (الولاية وقبول الأعمال).

أبي طالب رضي الله عنه قال: (سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ لما نزلت الآية: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾، قال جبرائيلُ عليه السلام: يا محمدُ إنَّ لكلِّ دينٍ أصلاً ودعامة، وفرعاً وبنياناً، وإنَّ أصلَ الدين ودعامته: قولُ لا إله إلَّا الله، وإن فرعه وبنيانه: مَحبَّتكم أهلَ البيت وموالاتكم فيما وافقَ الحق ودَعَا إليه)(١).

إنَّ هذا النص يجعلُ أصلَ الدين: شهادة التوحيد، لا الولاية، ويَعدُّ محبةَ أهل البيت هي الفرع، وهي مشروطة بمن وافق الحقَّ ودعا إليه؟.

وأيضاً فما ذنبُ الذينَ ماتوا في الأمم السابقة ولَم يعلَموا بعليٍّ ولا بأهل بيته رضي الله عنهم؟!.

س ٣٤ هل يعتقدُ شيوخُ الشيعة بوجود واسطة بينَ الله وبينَ خلقه؟ ومَنْ هم؟.

ج نعم!؟.

فشيوخُ الشيعة يعتقدون **بأنَّ أئمتهم هم الواسطة بين الله سبحانه وبين خلقه؟.**

ولهذا عَقَدَ شيخُهم المجلسي باباً بعنوان: (باب ٦: **أنَّ الناسَ لا يهتدونَ إلَّا بهم، وأنهم الوسائلُ بينَ الخلق وبينَ الله، وأنه لا يَدخلُ الجنةَ إلَّا مَن عَرَفَهُم**).

وافترى: (قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله لعليٍّ عليه السلام: **ثلاثٌ أُقسمُ أنهنَّ حقٌّ: إنك والأوصياء من بعدك عُرَفَاء، لا يُعرفُ اللهُ إلَّا بسبيل معرفتكم، وعرفاء لا يدخلُ الجنة إلَّا مَن عرفكم وعرفتموه، وعُرَفاءُ لا يدخلُ النارَ إلَّا مَن أنكركم وأنكرتموه**)(٢).

وقال المجلسي: (**فإنهم حُجُبُ الرَّب، والوسائطُ بينه وبين الخلق**)(٣).

○ التعليق:

إنَّ اعتقاد شيوخ الشيعة هذا يُذكِّرنا باعتقاد عابدي الأصنام؟ قال الله تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَـٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾﴾ [الزمر: ٣].

---

(١) تفسير فرات ص٣٩٧ ح٥٢٨ (سورة حم عسق)، بحار الأنوار ٢٣/٢٤٧ ح١٩ (باب إن مودتهم أجر الرسالة..).

(٢) بحار الأنوار ٢٣/٩٩ ح٢ (باب أنَّ الناسَ لا يهتدونَ إلَّا بهم.. وأنه لا يَدخلُ الجنةَ إلَّا مَن عَرَفَهُم).

(٣) المصدر السابق ٢٣/٩٧ ح٣ (باب أن من أنكر واحداً منهم فقد أنكر الجميع).

س٣٥ كيفَ اهتدى الأنبياءُ ﷺ؟ وما الطريق لرؤية الله تعالى في اعتقاد شيوخ الشيعة الإمامية الاثني عشرية؟.

ج **افترى** شيوخ الشيعة على أبي عبد الله رحمه الله أنه قال ـ وحاشاه ـ: (**والله ما استوجبَ آدمُ أن يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه إلَّا بولاية عليٍّ** عليه السلام، وما كلَّم اللهُ موسى تكليماً إلَّا بولاية عليٍّ عليه السلام، ولا أقامَ اللهُ عيسى ابن مريم آيةً للعالمين إلَّا بالخضوع لعليٍّ عليه السلام، ثمَّ قالَ: **أُجملُ الأمرَ: ما استأهلَ خلقٌ من الله النظرَ إليه إلَّا بالعبودية لنا**)[1].

س٣٦ كيف عُبدَ وعُرفَ وَوُحِّدَ الله؟ وما السبيل إليه ﷻ في اعتقاد شيوخ الشيعة؟.

ج **بأئمتهم!؟** افتروا على أبي جعفرٍ أنه قال ـ وحاشاه ـ: (**بنا عُبدَ اللهُ، وبنا عُرفَ اللهُ، وبنا وُحِّدَ اللهُ تباركَ وتعالى**)[2]، وافتروا: (**ونحنُ السبيلُ إلى الله**)[3].

وافتروا: (بنا عُرفَ الله، وبنا عُبد الله، نحن الأدلَّاء على الله، ولولانا ما عُبد الله)[4].

وافتروا: (نحنُ ولاةُ أمر الله، وخَزَنةُ علم الله، وعيبةُ وحي الله، وأهلُ دين الله، وعلينا نزَلَ كتابُ الله، وبنا عُبدَ الله، ولولانا ما عُرفَ الله، ونحنُ ورثةُ نبيِّ الله وعترته)[5].

---

(١) الاختصاص ص٢٥٠، بحار الأنوار ٢٦/ ٢٩٤ ح٥٦ (باب تفضيلهم عليهم السلام على الأنبياء وعلى جميع الخلق، وأخذ ميثاقهم عنهم وعن الملائكة وعن سائر الخلق، وأن أولي العزم إنما صاروا أولي العزم بحبِّهم).

(٢) أصول الكافي ١/ ١٠٤ (كتاب التوحيد ح١٠ باب النوادر)، بحار الأنوار ٢٣/ ١٠٢ ح٨ (باب أن الناس لا يهتدون إلا بهم، وأنهم الوسائل بين الخلق وبين الله، وأنه لا يدخل الجنة إلا من عرفهم).

(٣) إرشاد القلوب إلى الصواب المُنجي مَن عمل به من أليم العقاب ٢/ ٤٩٠ (باب في بعض قضايا أمير المؤمنين عليه السلام: أحاديث في فضائل أهل البيت عليهم السلام) للحسن بن أبي الحسن الديلمي من شيوخهم في القرن الثامن.

(٤) التوحيد ص١٤٧ ح٩ (باب تفسير قول الله ﷻ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ لابن بابويه القمي.

(٥) بصائر الدرجات الكبرى ١/ ١٣٨ ح٣ (باب في الأئمة أنهم حجة الله، وباب الله، وولاة

○ **التعليق:**

قال الله تعالى: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾﴾ [الكهف: ١٧].

وقال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [القصص: ٥٦].

س٣٧ متى يُقبل الدعاء عند الله في اعتقاد شيوخ الشيعة الاثني عشرية؟.

ج لا يُقبلُ الدعاءُ إلَّا بأسماء أئمتهم !؟.

افتروا على أبي جعفر أنه قال ـ وحاشاه ـ: **(مَن دَعَا اللهَ بنا أفلحَ، ومَن دَعَاه بغيرنا هلَكَ واستهلك)**[١].

○ **التعليق:**

قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾ [الجن: ١٨]، **وقال:** ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾﴾ [يونس: ١٠٦].

س٣٨ كيفَ استجابَ اللهُ تعالى دعاءَ أنبيائه في اعتقاد شيوخ الشيعة؟.

ج عندما توسَّلوا واستشفعوا بأئمتهم؟!!.

بوَّب شيخ الدولة الصفوية في بحار ظلماته عن أئمته: **(باب أنَّ دعاءَ الأنبياء استُجيبَ بالتوسُّلِ والاستشفاع بهم صلوات الله عليهم أجمعين)**[٢].

وافتروا على الرضا رَحِمَهُ اللهُ أنه قال ـ وحاشاه ـ: **(لَمَّا أشرفَ نوحٌ على الغرق دعا الله بحقِّنا فدَفَعَ اللهُ عنه الغرَقَ، ولَمَّا رُميَ إبراهيمُ في النار دَعَا الله بحقِّنا فجَعلَ اللهُ النارَ عليه برداً وسلاماً، وإنَّ موسى لَمَّا ضَرَبَ طريقاً في البحر دَعَا اللهَ بحقِّنا فجُعلَ يَبَساً، وإنَّ عيسى لَمَّا أرادَ اليهودُ قتلَهُ دَعَا اللهَ بحقِّنا فنَجَا مِن القتلِ، فرَفَعَهُ إليهِ)**[٣].

= أمر الله، ووجه الله الذي يؤتى منه، وجنب الله، وعين الله، وخزنة علمه جلَّ جلاله وعمَّ نواله).

(١) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ص١٥٦ ح١١٦ (الجزء الثاني)، ووسائل الشيعة ٤/٦٥٩ ح١٢ (باب استحباب التوسل في الدعاء بمحمد وآل محمد ﷺ).

(٢) بحار الأنوار ٢٦/٣١٩ (أبواب سائر فضائلهم ومناقبهم وغرائب شؤونهم صلوات الله عليهم).

(٣) وسائل الشيعة ٤/٦٥٩ ح١٣ (باب استحباب التوسل في الدعاء بمحمد وآل محمد ﷺ)،

ويُنادون مَهديَّهم بـ: **يا أرحم الراحمين**(١).

﴿فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ۝١٩٠﴾ [الأعراف: ١٩٠].

وقال إمامهم الخميني عن إمامهم الثاني عشر المهدي المزعوم: (**بيده أمور اليوم**)(٢).

بل وقال شيوخهم بأن أئمتهم يُجيبون الدُّعاء، وأنهم قريبون ممن دعاهم.

﴿فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ۝١٩٠﴾ [الأعراف: ١٩٠].

فافتروا أنَّ أحدَ شيوخهم أرسلَ رسالةً إلى إمامه أبي الحسن الهادي يشتكي ويقولُ: (**إنَّ الرجلَ يُحبُّ أن يُفضيَ إلى إمامه ما يُحبُّ أن يُفضيَ إلى ربِّه**)؟!.

فجاءَ الجوابُ: (**إذا كانت لكَ حاجة فحرِّك شفتيك فإنَّ الجوابَ يأتيك**)!(٣).

○ **التعليق:**

قال الله تعالى عن المشركين: ﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ وَيَقُولُونَ هَـٰٓؤُلَآءِ شُفَعَـٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ قُلۡ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ سُبۡحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ۝١٨﴾ [يونس: ١٨].

س٣٩ كيفَ انشقَّ القمرُ نصفين لنبيِّ الله ﷺ في اعتقاد شيوخ الشيعة؟.

ج بالاستشفاع وبالتوسل بدعاء عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه(٤).

س٤٠ هل يُستغاثُ بأحدٍ غير الله تعالى في اعتقاد شيوخ الشيعة؟.

ج **لا يُستغاثُ إلَّا بأئمتهم وهم النجاة والمفزع؟.**

افتروا على رسول الله ﷺ أنه قالَ ـ وحاشاه ـ: (.. وأما أبو الحسن أخي: **فإنَّه يَنتقمُ لكَ مِمَّن ظلَمك**... وأمَّا عليُّ بن الحسين: **فللنجاة مِن السلاطين ونفث**

= بحار الأنوار ٢٦/ ٣٢٥ ح٧ (باب أن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل والاستشفاع بهم ص).

(١) يُنظر: جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع ص٢٨٠ لعلي بن موسى بن طاوس (ت٦٦٤)، المصباح ص١٧٦ لإبراهيم بن علي الكفعمي (ت٩٠٠).

(٢) كشف الأسرار ص١٣٧ ـ ١٣٨ (الحديث الرابع الحكومة: من هم أولي الأمر) للخميني.

(٣) بحار الأنوار ٩٤/ ٢٢ ح١٨ (باب الاستشفاع بمحمد وآل محمد في الدعاء، وأدعية التوجه إليهم، والصلوات عليهم، والتوسل بهم صلوات الله عليهم).

(٤) يُنظر: صحيفة الأبرار ص٢ (ذكر معجزة لرسول الله) لميرزا محمد تقي. دار الجيل.

الشياطين... وأمَّا موسى بن جعفر: **فالتمس به العافية من الله** ﷻ، وأمَّا علي بن موسى: **فاطلب به السلامة في البراري والبحار**، وأمَّا محمد بن علي: **فاستنزل به الرزقَ من الله تعالى** ... وأمَّا الحسن بن علي: **فللآخرة**، وأمَّا صاحبُ الزمان: **فإذا بلغَ منك السيف الذبح فاستعن به فإنه يُعينك..**)[(١)].

وقال حُجَّة إسلامهم محمود الخراساني: (إذا أردت استغاثة بالإمام المهدي عليه السلام تكتب ما سنذكره في رقعة، وتطرحها على قبر من قبور الأئمة المعصومين عليهم السلام، أو فشدّها واختمها، واعجن طيناً نظيفاً، واجعلها فيه، واطرحها في نهرٍ، أو بئرٍ عميقةٍ، أو غدير ماء، فإنها تصل إلى مولانا صاحب الأمر عليه السلام، وهو يتولَّى قضاء حاجتك بنفسه)[(٢)].

○ تناقض:

روت كتبهم أنَّ الإمام جعفر الصادق كان من دعائه: (اللَّهُمَّ إني أصبحتُ لا أملكُ لنفسي ضرَّاً ولا نفعاً، ولا حياةً ولا موتاً ولا نشوراً، قد ذلَّ مَصرَعي، واستكانَ مَضجعي، وظهرَ ضُرِّي، وانقطعَ عُذري.. ودَرَست الآمالُ إلَّا منكَ، وانقطعَ الرجاءُ إلَّا من جهتك..)[(٣)].

وصَدَقَ اللهُ القائلُ في كتابه: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ۝٥ وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُوا۟ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُوا۟ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ ۝٦﴾ [الأحقاف: ٥ ـ ٦].

والقائل: ﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۝٨﴾ [الزمر: ٨]، **والقائل:** ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٤٠ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ۝٤١﴾ [الأنعام: ٤٠ ـ ٤١].

---

(١) بحار الأنوار ٩١/٣٣ ح٢٢ (باب الاستشفاع بمحمد وآل محمد في الدعاء، وأدعية التوجه إليهم...).

(٢) الحكومة العالمية للإمام المهدي في القرآن والسُّنَّة ص٢٢٤ (مراسلة الإمام المهدي عليه السلام) لمحمود شريعة الخراساني. مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ط١ عام (١٣٨٢).

(٣) مهج الدعوات ص١٨٥ (ذكر ما نختاره من أدعية مولانا الصادق) لعلي بن موسى بن طاوس (ت٦٦٤)، بحار الأنوار ٨٣/٣١٧ ح٦٧ (باب الأدعية والأذكار عند الصباح والمساء).

س٤١ كيفَ أصبحَ أولو العزم من الرُّسل أولي عزم في اعتقاد شيوخ الشيعة؟

ج بحُبِّهم لأئمة الشيعة؟!.

أوردَ شيخهم المجلسي في بحار ظلماته باباً بعنوان: (**تفضيلهم** عليهم السلام **على الأنبياء** وعلى جميع الخلق، وأخذ ميثاقهم عنهم، وعن الملائكة وعن سائر الخلق، **وأن أولي العزم إنما صاروا أولي العزم بحبِّهم** صلوات الله عليهم)(١).

س٤٢ أيهما أعظم عند شيوخ الشيعة: الحجُ إلى مشاهد الأئمة، أم أداء الركن الخامس من أركان الإسلام؟

ج الحج إلى مشاهد أئمتهم!!؟ افتروا على أبي عبد الله رحمه الله أنه قال لرجل جاء من اليمن لزيارة الحسين: (إنَّ زيارة أبي عبد الله عليه السلام تعدل **حجَّةً** مقبولةً متقبَّلةً زاكيةً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتعَّجبَ من ذلك؟ فقال: أي والله **حجَّتين** مبرورتين متقبَّلَتين زاكيتين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتعَّجبَ من ذلك؟ فلم يزل أبو عبد الله عليه السلام يزيدُ، حتى قال: **ثلاثين حجَّةً** مبرورةً متقبَّلَةً زاكيةً مع رسول الله)(٢).

وافتروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ـ وحاشاه ـ: (فمن زاره بعد وفاته كَتَبَ اللهُ له **حجَّة** من حججي، قالت: يا رسول الله حجَّة من حججك؟ قال: نعم **وحجَّتين**، قالت: حجَّتين؟ قال: نعم **وأربعاً**، فلم تزل تزاده وهو يزيدُ حتى بلغ **سبعين** حجَّة من حجج رسول الله صلى الله عليه وآله **بأعمارها**)(٣)؟!!.

وافتروا: (ألفَ ألفَ حِجَّة مع القائم عليه السلام**، وألفَ ألفَ عمرة مع رسول الله)**(٤).

---

(١) في بحار الأنوار ٢٦/٢٦٧ (كتاب الإمامة، أبواب سائر فضائلهم ومناقبهم وغرائب شؤونهم).

(٢) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ص١٢١ ـ ١٢٢ ح٤٠ (ثواب من زار قبر الحسين عليه السلام) لابن بابويه القمي، ووسائل الشيعة ١٠/٤٨٨ ح١٣ (باب استحباب اختيار زيارة الحسين عليه السلام على الحج والعمرة المندوبين).

(٣) وسائل الشيعة ١٠/٤٨٩ ح١٤ (باب استحباب اختيار زيارة الحسين عليه السلام على الحج والعمرة المندوبين).

(٤) كتاب المزار للمفيد ص٤٦ (باب فضل زيارته يوم عرفة)، تهذيب الأحكام ٦/١٣٢٥ ح٢٨ (كتاب المزار. باب فضل زيارته عليه السلام)، روضة الواعظين وبصيرة المتعظين ص٢٢٣ (مجلس في ذكر مقتل الحسين عليه السلام) وفيه: (ومئة ألف ألف عمرة) لمحمد الفتال النيسابوري (ت٥٠٨)، ووسائل الشيعة ١٠/٤٩٢ ح٢ (باب تأكد استحباب زيارة الحسين ليلة عرفة ويوم

* ثمَّ زادوا في الفِريةِ فافتروا: (ألفي ألف حجَّة، وألفي ألف عمرة، وألفي ألف غزوة، وثواب كل حجَّة وعمرة وغزوة كثواب مَن حجَّ واعتمر وغزا مع رسول الله ﷺ ومع الأئمة الراشدين عليهم السلام)(١).

* ثمَّ طغَوا في الفِريةِ فافتروا:

(عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: مَن زارَ قبرَ أبي عبد الله عليه السلام بشطِّ الفرات كان كَمَن زارَ الله فوقَ عرشه)(٢).

وافتروا: (عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَن زارَ قبرَ الحسين بن علي عليه السلام يومَ عاشوراء عارفاً بحقِّه كَمَنْ زارَ اللهَ في عرشه)(٣).

وافتروا: (عن زيد الشحام قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام:

ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام؟.

قال: كمن زار الله في عرشه)(٤).

وافتروا: (من زار قبر ولدي عليٍّ كان له عند الله كسبعين حجة مبرورة.. من زاره وبات عنده ليلةً كان كمن زار الله في عرشه)(٥).

وهل توقَّفت هذه المزادات والمزايدات؟!!.

= عرفة ويوم العيد)، بحار الأنوار ٩٨/ ٨٨ ح١٨ (باب فضل زيارته في يوم عرفة أو العيدين).

(١) كامل الزيارات والمزار ص١٦٧ ح٩ (الباب ٧١: ثواب مَن زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء) لأبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي (ت٣٦٨)، بحار الأنوار ٩٨/ ٢٩٠ ح١ (باب كيفية زيارته صلوات الله عليه يوم عاشوراء).

(٢) ثواب الأعمال ص١١٢ ح١ (ثواب من زار قبر الحسين عليه السلام)، كامل الزيارات ص١٤٣ ح٢ (الباب٥٩: أن من زار الحسين كان كمن زار الله في عرشه)، بحار الأنوار ٩٨/ ٦٩ ـ ٧٠ ح٣ (باب جوامع ما ورد من الفضل في زيارته عليه السلام).

(٣) كتاب المزار لشيخهم المفيد ص٥١ (باب: فضل زيارته «ع» يوم عاشوراء)، إقبال الأعمال ٣/ ٦٤ لابن طاوس (ت٦٦٤) (فصل فيما نذكره من فضل زيارة الحسين عليه السلام يوم عاشوراء)، نور العين في المشي إلى زيارة قبر الحسين عليه السلام ص٤٩ ح٣ (باب ١٧: إن من زار الحسين عليه السلام كمن زار الله في عرشه) لمحمد الأصطهباناتي.

(٤) كامل الزيارات ص١٤٣ ح١ (الباب٥٩: أن من زار الحسين كان كمن زار الله في عرشه)، مستدرك وسائل الشيعة ١٠/ ١٨٥ رقم الحديث العام ١١٨٠٦ الرقم الخاص١١ (باب تأكد استحباب زيارة النبي والأئمة خصوصاً بعد الحج).

(٥) فروع الكافي ٤/ ٧٦٧ (كتاب الحج ح٤ باب فضل زيارة أبي الحسن الرضا عليه السلام).

○ **تناقض:**

رووا: (عَن حنَّان بن سدير قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقولُ في زيارة قبر الحسين عليه السلام، فإنه بلَغنا عن بعضكم أنه قالَ: تعدلُ حِجَّة وعمرة؟.

قال: فقال: ما أضعفَ هذا الحديث، ما تعدلُ هذا كلَّه، ولكن زوروه ولا تجفوه، فإنه سيِّدُ شباب الشهداء، وسيِّدُ شباب أهل الجنة)[(١)].

○ **قاصمة ظهور شيوخ الشيعة:**

روى حُجَّتهم الكلينيُّ: (عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: بعثني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في هدم القُبُور، وكسر الصُّوَر)[(٢)].

وروى أيضاً: (عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أميرُ المؤمنين عليه السلام: بعثني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينةِ فقال: لا تدَعْ صُورةً إلَّا محوتَها، ولا قبراً إلَّا سَوَّيته، ولا كلباً إلَّا قتلْتَهُ)[(٣)]، وشيوخ الشيعة شبَّهُوا بيتَ المخلُوقِ (القبر) ببيتِ الخالقِ (الكعبة).

وأصلُ دينِ الإسلام: أن نعبُدَ اللهَ وحدهُ ولا نجعلَ لهُ من خلقهِ ندَّاً ولا كُفُواً ولا سميَّاً، قال تعالى: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾﴾ [مريم: ٦٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾ [الإخلاص: ٤]، وقال تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [البقرة: ٢٢]، فَمَنْ سَوَّى بينَ الخالقِ والمخلُوقِ في الحُبِّ لَهُ، أو الخوفِ منهُ، أو الرَّجاءِ لهُ، فهوَ مُشْرِكٌ كافرٌ.

س٤٣ هل لأحد حقّ التحليل والتحريم غير الله في اعتقاد شيوخ الشيعة؟.

ج نعم؟! فافتروا على أبي جعفر رحمه الله أنه قال ـ وحاشاه ـ: (الأئمة منَّا مُفوَّضٌ إليهم، فما أحلُّوا فَهُوَ حَلالٌ، وما حرَّموا فَهُوَ حَرامٌ)[(٤)].

---

(١) قرب الإسناد ص٩٩ ـ ١٠٠ ح٣٣٦ لعبد الله الحميري من شيوخهم في القرن الثالث، بحار الأنوار ٩٨/ ٣٥ ح٤٤ (باب أن زيارته «ع» تعدل الحجَّ والعمرة والجهاد والإعتاق).

(٢) فروع الكافي ٦/ ١٥٦١ (كتاب الزي والتجمُّل والمروءة ح١١ باب تزويق البيوت)، وسائل الشيعة ٢/ ٥٤٩ ح٦ (باب كراهة البناء على القبر في غير قبر النبي صلى الله عليه وآله، والأئمة عليهم السلام، والجلوس عليه، وتجصيصه، وتطيينه).

(٣) فروع الكافي ٦/ ١٥٦١ (كتاب الزي والتجمُّل والمروءة ح١٤ باب تزويق البيوت).

(٤) بصائر الدرجات ٢/ ٢٣٨ ح٣ (باب في أن ما فُوِّض إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقد فُوِّض إلى الأئمة)، الاختصاص ص٣٣٠ (إنهم عليهم السلام محدَّثون)، بحار الأنوار ٢٥/ ٣٣٣ ح١٢ (فصلٌ في بيان التفويض ومعانيه).

وافتروا على الرِّضا رَحَمَهُ اللَّهُ أنه قال ـ وحاشاه ـ: **(الناسُ عبيدٌ لنا في الطاعة)**[١].

○ **القاصمة:**

قال الله تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾﴾ [التوبة: ٣١]، **وقال** تعالى: ﴿قَالُوا۟ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾﴾ [الشعراء: ٩٦ ـ ١٠٣].

وقال أبو عبد الله رَحَمَهُ اللَّهُ: (**أمَا واللهِ ما دَعَوْهُم إلى عبادةِ أنفسهم، ولو دَعَوْهُم ما أجابوهم ولكنْ أحلُّوا لهم حَرَاماً، وحرَّمُوا عليهم حَلالاً، فَعَبدُوهم من حيثُ لا يشعرون**)[٢].

س٤٤ أيهما يُقدَّم في اعتقاد شيوخ الشيعة: طاعةُ الله تعالى أو طاعةُ عليٍّ رضي الله عنه؟.

ج **طاعةُ عليٍّ** رضي الله عنه؟!! **نعوذ بالله**، ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾﴾ [نوح: ١٣].

افتروا بأن الله سبحانه قال: (مَن عَرَفَ حقَّ عليٍّ زكا وطاب، ومَن أنكرَ حقَّه كَفَرَ وخاب، **أقسمتُ بعزَّتي أن أُدخلَ الجنة مَن أطاعه وإن عصاني، وأقسمتُ بعزَّتي أن أُدخلَ النارَ مَن عصاه وإن أطاعني**)[٣].

س٤٥ ما اعتقاد شيوخ الشيعة في تراب وطين قبر الحسين رضي الله عنه؟.

ج **افتروا**: (**إنَّ ترابَ وطين قبر الحسين** عليه السلام **شفاءٌ مِن كلِّ داءٍ**)[٤]، **وافتروا:**

(١) الأمالي ص٢٥٣ ح٣ (المجلس الثلاثون) للمفيد، بحار الأنوار ٢٥/٢٧٩ ح٢١ (باب نفي الغلو في النبي والأئمة صلوات الله عليه وعليهم، وبيان معاني التفويض، وما لا ينبغي أن يُنسب إليهم منها وما ينبغي أن ينسب).

(٢) أصول الكافي ١/٤٢ (كتاب فضل العلم ح١ باب التقليد).

(٣) الفضائل ص١٥٢ (خبر الأسقف وسؤاله) طبعة المطبعة الحيدرية بالنجف ١٣٨١، كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين ص٨ لعلامتهم يوسف بن المطهر الحلي، بحار الأنوار ٢٧/ ١٠ ح٢٢ (باب أن أسمائهم مكتوبة على العرش..).

(٤) في بحار الأنوار ٩٨/١١٨ ـ ١٣٨: ما يصل إلى ٨٣ رواية عن تربة الحسين رضي الله عنه وفضلها وآداب أكلها، وأحكامها!! وبوَّب لها المجلسي: (باب تربته صلوات الله عليه وفضلها وآدابها وأحكامها).

(إنَّ اللهَ جَعَلَ تربة جدِّي الحسين عليه السلام شفاءً مِن كلِّ داءٍ، وأماناً مِن كلِّ خوفٍ)(١).

وافتروا على أبي عبد الله أنه قال: (**حَنِّكُوا أولادكم بتربة الحسين عليه السلام فإنه أمانٌ**)(٢).

○ **تعارض:**

نسُوا فافتروا على أبي عبد الله رحمه الله أنه قال: (فحنّكوا أولادكم بماء الفرات)(٣).

وقال إمامهم الأكبر الخميني: (**ولا يُلحقُ به طينٌ غير قبره حتَّى قبرَ النبيِّ صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام** على الأقوى)(٤).

س ٤٦ هل يقولُ شيوخُ الشيعة بالاستنفاع بالدُّعاء بالطلاسم والرموز؟ والاستغاثة بالمجهول؟.

ج **نعم**، ومن أمثلة ذلك:

افتراؤهم بأنَّ حِرزَ أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه للمسحور هو: (بسم الله الرحمن الرحيم، أي كنوش أي كنوش، ارشش عطنيطنيطح، يا مطيطرون فريالسنون، ما وما، ساما سويا طيطشا لوش خيطوش، مشفقيش، مشا صعوش أو طيعينوش ليطفيتكش...)(٥).

وافتروا على عليٍّ رضي الله عنه أنه قال ـ وحاشاه ـ: (مَن ضَلَّ منكم في سَفَرٍ، أو خافَ على نفسه، فلينادِ: **يا صالِحُ أغثني**، فإنَّ في إخوانكم من الجنِّ جنيَّاً يُسمَّى صالحاً...)(٦).

---

(١) الأمالي ص٣١٨ ح٩٣ (المجلس الحادي عشر) لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، بشارة المصطفى ص٣٣٥ ح٢٦ (الجزء السابع)، بحار الأنوار ٩٨/١١٩ ح٤ (باب تربته وفضلها وآدابها وأحكامها).

(٢) كامل الزيارات والمزار ص٢٥٤ ح٢ (الباب ٩٢: إنّ طين قبر الحسين عليه السلام شفاء وأمان)، السجود على التربة الحسينية ص٣٦٩ (استحباب تحنيك المولود بها) لشيخهم المعاصر: محمد مهدي الموسوي الخرسان.

(٣) كامل الزيارات والمزار ص٤٩ ح١٧ (الباب ١٣: فضل الفرات وشربه والغسل فيه).

(٤) تحرير الوسيلة ٢/١٥٣ (كتاب الأطعمة والأشربة، القول في غير الحيوان: المسألة التاسعة).

(٥) مكارم الأخلاق ص٤١٥ (الباب العاشر: في آداب الأدعية.. الفصل الخامس في الأحراز) للطبرسي، بحار الأنوار ٩١/١٩٣ ح٣ (باب عوذات الأئمة عليهم السلام للحفظ وغيره من الفوائد).

(٦) الخصال ٢/٦١٨ ح١٠ (باب الواحد إلى المائة: علم أمير المؤمنين «ع» أصحابه في مجلس =

○ **التعليق:**

قالَ اللهُ تعالى عن المشركين: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَزَادُوهُمۡ رَهَقًا ۝٦﴾ [الجن: ٦].

فروى القميُّ أن أبا جعفر رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: (كان الرجل ينطلق إلى الكاهن الذي يُوحي إليه الشيطانُ فيقول: قل لشيطانك: فلانٌ قد عاذ بك)[١].

وقال الفيض الكاشاني: (فزادوا الجن باستعاذتهم بهم كبراً وعتوّاً)[٢].

س٤٧ ما حكم الاستخارة بالأزلام في المذهب الشيعي؟.

ج مشروعة!؟[٣].

افتروا: (استخارة مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهي أنْ تُضمرَ شيئاً، وتكتبَ هذه الاستخارة وتجعلها في رقعتين، وتجعلهما في مثل البندق ويكون بالميزان وتضعهما في إناءٍ فيه ماءٌ، **ويكونُ على ظهر إحداهما: افعلْ**، وفي الأخرى: **لا تفعلْ**... فأيُّهمَا طَلَعَ على وجه الماء، فافعلْ به، ولا تُخالفه)[٤].

وخصَّ بعض شيوخهم مكان استخارتهم عند رأس الحسين رضي الله عنه[٥].

○ **التعليق:**

هذه الاستخارة وغيرها كثيرٌ، مُخالفٌ لقول الله تعالى: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ

= واحد أربع مائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه)، وسائل الشيعة ٨/ ٤١٠ ح٤ (باب استحباب التيامن لمن ضلَّ عن الطريق وأن ينادي يا صالح: أرشدونا، وفي البحر: يا حمزة).

(١) بحار الأنوار ٦٣/٩٨ ح٦١ (باب حقيقة الجن وأحوالهم)، تفسير الصافي ٥/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥ (سورة الجن).

(٢) تفسير الصافي ٥/ ٢٣٥ (سورة الجن).

(٣) يُنظر: فروع الكافي ٣/ ٣١١ (كتاب الصلاة ح٣ باب صفة الاستخارة)، المصباح في الأدعية والصلوات والزيارات والأحراز والعوذات ص٥١٣ ـ ٥١٦ (الفصل الخامس والثلاثون في الإستخارات وهي كثيرة) للكفعمي.

(٤) فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين رب الأرباب في الاستخارات ص٢٦٣ (الباب التاسع عشر: في بعض ما رأيته من مشاورة الله جل جلاله في رقعتين في الطين والماء) لابن طاوس (ت٦٦٤)، وسائل الشيعة ٥/ ١٢٧ ح٤ (باب استحباب الاستخارة بالرقاع وكيفيتها)، بحار الأنوار ٨٨/ ٢٣٨ ح٤ (باب الاستخارة بالبنادق).

(٥) يُنظر: وسائل الشيعة ٥/ ١٣٣ (باب استحباب الاستخارة عند رأس الحسين عليه السلام مائة مرة).

﴿وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٣﴾ [المائدة: ٣]، **ومخالفٌ لما رواه بعض أئمتهم عن رسول الله ﷺ أنه كان يُعلِّم الصحابة ﷺ الاستخارة في الأمور كلِّها، كما يُعلِّمهم السورة من القرآن، يقول ﷺ: (إذا همَّ أحدكم بأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثمَّ ليقل: اللَّهُمَّ إني أستخيركَ بعلمكَ، وأستقدركَ بقدرتكَ، وأسألكَ من فضلكَ العظيم، فإنكَ تقدرُ ولا أقدرُ، وتعلمُ ولا أعلمُ، وأنتَ علَّامُ الغيوب...)**[1].

س٤٨ ما حكم التشاؤم بالأمكنة والأزمنة عند شيوخ الشيعة؟

ج التشاؤم بالأزمنة والأمكنة من عقيدتهم، **وافتروا** كثيراً من الروايات الدالة على ذلك، منها: ما **افتراه** شيوخهم: (عن أبي أيوب الخزار قال: أردنا أن نخرج فجئنا نُسلِّمُ على أبي عبد الله ﷺ، فقال: كأنكم طلبتم بركة الاثنين؟ قلنا: نعم، قال: **فأيُّ يوم أعظمُ شؤماً** من يوم الاثنين، فَقَدْنا فيه نبيَّنا ﷺ، وارتفع الوحيُ عنَّا، **لا تخرجوا يومَ الاثنين**، واخرجوا يوم الثلاثاء)[2].

○ التعليق:

هل يتوجَّه هذا الذمّ إلى الحسن والحسين؟! لأن الأئمة في اعتقادهم هم الأيام؟! حيث افتروا على أبي الحسن العسكري رحمه الله أنه قال ـ وحاشاه ـ: (فالسبت: اسم رسول الله صلى الله عليه وآله. والأحد: كناية عن أمير المؤمنين، والاثنين: الحسن والحسين)[3].

---

(١) مكارم الأخلاق ص٣٢٣ (الباب العاشر: في آداب من الأدعية.. الفصل الرابع في نوادر من الصلوات)، بحار الأنوار ٨٨/٢٢٨ ح٤ (باب الاستخارة بالرقاع).

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢/٣٠٨ ح٢٤٠١ (باب الأيام والأوقات التي يُستحب فيها السفر والأيام والأوقات التي يُكره فيها السفر)، كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي ٣/٦٨٢ (باب الأيام التي يُكره فيها السفر).
ويُنظر: فروع الكافي ٨/٢١٢٥ ـ ٢١٢٦ (كتاب الروضة ح٤٩٢ حديث الفقهاء والعلماء).

(٣) بحار الأنوار ٢٤/٢٣٩ ح١ (باب تأويل الأيام والشهور بالأئمة ﷺ).

وافتروا على النبيِّ ﷺ أنه قال ـ وحاشاه ـ: (**انتحُوا مصرَ ولا تطلبوا الْمكثَ فيها**، ولا أحسبه إلَّا قال: **وهو يُورثُ الدِّياثة**)[١].

وافتروا: (لا تقولوا: من أهل الشام ولكنْ قولوا: **من أهل الشوم**، هم أبناء مصر لُعنوا على لسان داود عليه السلام فجَعلَ اللهُ منهم القردة والخنازير)[٢].

○ **التعليق:**

قال الله تعالى عن أرض الشام: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١﴾ [الإسراء: ١].

س٤٩ هل يجوزُ عند شيوخ الشيعة دعاء غير الله تعالى، ومتى؟.

ج **نعم؟!** يجوز عند شيوخ الشيعة دعاء غير الله تعالى، **بشرط**: **ألَّا يعتقدَ أنَّ ذلكَ المدعوّ ربَّاً؟!**.

قال إمامهم الأكبر الخميني: (إنَّ الشركَ هو طَلَبُ الشيءِ من غير ربِّ العالمين على أساس كونه إلهاً، فإن ما دون ذلك ليس بالشرك، ولا فرقَ في ذلك بين حيٍّ وميِّت، **فطَلَبُ الحاجة من الْحَجَرِ أو الصخر ليس شركاً**)[٣].

○ **التعليق:**

هذا هو عينُ شرك أهل الجاهلية الأولى، قال الله تبارك وتعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ۝٣﴾ [الزمر: ٣].

س٥٠ كيفَ خاطبَ اللهُ ﷻ نبيَّنا محمداً ﷺ ليلة المعراج في اعتقاد شيوخ الشيعة؟.

ج **افتروا**: (عن عبد الله بن عمر قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سُئل: بأيِّ لغةٍ خاطَبك ربُّك ليلة المعراج؟ فقال: **خاطبني بلغة عليِّ بن أبي**

(١) المصدر السابق ٥٧/٢١١ ح١٥ (باب الممدوح من البلدان والمذموم منها وغرائبها).
(٢) المصدر السابق ٥٧/٢٠٨ ح٨ (باب الممدوح من البلدان والمذموم منها وغرائبها).
(٣) كشف الأسرار للخميني ص٤٩ (السؤال الأول والإجابة عليه: طلب الحاجة من الأموات ليس شركاً).

طالب، فألهمني أنْ قلتُ: يا ربِّ خاطبتني، أمْ عليّ؟»(١).

○ التعليق:

قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى: ١١].

س ٥١ هل يُفرِّق شيوخ الشيعة بين الله تعالى وبين أئمتهم؟.

ج لا؟ فقد ذكرَ شيوخهم بأنَّ لأئمتهم: **(حالة روحانية برزخية أوليَّة تجري عليهم فيها صفات الربوبية وإليه أُشير في الدعاء: «لا فرق بينكَ وبينهم إلَّا أنهم عبادكَ المخلصون»)**(٢).

○ التعليق:

قال الله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾﴾ [النحل: ٧٣ ـ ٧٤].

وقال سبحانه عن نفسه تقدَّست نفسُه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى: ١١].

س ٥٢ ما هو الشرك بالله تعالى؟ وما مفهوم البراءة من المشركين في اعتقادهم؟.

ج مادة **الشرك** في القرآن الكريم في جميع مواردها تُؤَوَّلُ، أو تُطلق عند شيوخ الشيعة: **(على مَن لم يعتقد إمامة أمير المؤمنين، والأئمة من ولده عليهم السلام، وفضَّلَ عليهم غيرَهم)**(٣).

فافتروا على أبي جعفر رحمه الله أنه قال ـ وحاشاه ـ في تفسير قول الله: (﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ﴾ **بولاية عليٍّ** ﴿لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾)(٤).

---

(١) إرشاد القلوب لأبي الحسن الديلمي ٢/٢٩٨ (باب في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. فصل: في حبه والتوعُّد على بغضه وفضائل فاطمة عليها السلام)، كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين ص٢٢٩.

(٢) مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار ٢/٣٩٧ ح٢٢٢.

(٣) بحار الأنوار ٢٣/٣٩٠ ح١٠٠ (باب تأويل المؤمنين والإيمان والمسلمين والإسلام بهم وبولايتهم عليهم السلام، والكفار والمشركين والكفر والشرك والجبت والطاغوت واللات والعزى والأصنام بأعدائهم ومخالفيهم).

(٤) تفسير فرات ص٣٧٠ ح٥٠٢ (سورة الزمر)، ويُنظر: بحار الأنوار ٣٦/١٥٢ ح١٣٢ (الباب التاسع والثلاثون).

وقال شيخهم أبو الحسن العاملي: (**إنَّ الأخبارَ متظافرةٌ في تأويلِ الشركِ بالله والشرك بعبادته: بالشرك في الولاية والإمامة**)[١].

وقال شيخهم المامقاني: (وغاية ما يُستفاد من الأخبار التي ذكرها هو **جريان حكم الكافر والمشرك في الآخرة على مَن لم يكن اثني عشرياً**)[٢].

وقال سيِّدُهم المجلسيُّ: (وحاصل الكلام: أنَّ آيات الشرك ظاهرُها: في الأصنام الظاهرة، وباطنها: في خُلَفاء الْجَوْر الذين أُشركوا مع أئمة الحقِّ، ونُصبوا مكانهم، فقوله سبحانه: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾﴾ **أُريد في بطنها** باللَّات: **الأول**، وبالعزَّى: **الثاني**، وبالمناة: **الثالث**، حيث سَمَّوهم: **بأمير المؤمنين، وبخليفة رسول الله** صلى الله عليه وآله، **وبالصدِّيق، والفاروق، وذي النورين**، وأمثال ذلك)[٣].

وقال أيضاً: (**ومِمَّا عُدَّ من ضروريات دين الإمامية... البراءة من أبي بكر، وعمر، وعثمان**)[٤] رضي الله عنهم.

ومُنكرُ الضروريِّ عند شيوخ الشيعة: كافرٌ!! كما تقدَّم[٥].

وأولُ مَن أظهرَ البراءة **من المشركين** - أي الصحابة رضي الله عنهم - **في اعتقادهم**: عبد الله بن سبأ اليهودي؟ كما تقدَّم، **فهذه هي البراءةُ من المشركين في اعتقاد شيوخ الشيعة**، والتي يُنادي بها آياتهم عبرَ مسيراتهم الإجرامية في موسم الحج، وفي أفضل أيام العام، وأشرف أماكن الدنيا.

بل إنَّ من عقائد شيوخ الشيعة:

أنَّ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما **يُظهَران لهم في كلِّ موسم حجٍّ، حتى يرمونهما بالحجارة أثناء رمي الجمار** (إنه إذا كان كل موسم أُخرجا الفاسقين الغاصبين، ثمَّ يُفرَّق بينهما

---

(١) مرآة الأنوار ص٣٢٧ (المقدمة الثالثة: في بيان ما يوضح نبذاً من التأويلات المأثورة من الأئمة...).

(٢) تنقيح المقال في علم الرجال ١/٢٠٨ (الفائدة العشرون) لعبد الله المامقاني (ت١٣٥١).

(٣) بحار الأنوار ٤٨/٩٦ ح١٠٦ (باب معجزاته واستجابة دعواته ومعالي أموره وغرائب شأنه..).

(٤) العقائد ص٥٨ (الفصل الأول: فيما يتعلّق بأصول العقائد) نسخة: ش، ق، ح، م، د.

(٥) يُنظر: ص٥٢.

هاهنا لا يراهما إلَّا إمامٌ عدل، فرميتُ الأول اثنتين، والآخر ثلاثة، لأنَّ الآخر أخبث من الأول)(١).

[س٥٣] هل للكواكب والنجوم تأثيرٌ في السعادة والشقاوة، وفي دخول الجنة والنار في اعتقاد شيوخ الشيعة؟.

(ج) نعم!! حيث افترى شيخُ الشيعة الكليني على أبي عبد الله رَحِمَهُ اللهُ أنه قال وحاشاه: (مَن سافرَ أو تزوَّج والقمر في العقرب لَم يَرَ الْحُسنى)(٢)؛ أي: الجنة.

وقال إمامهم الأكبر الخميني: (ويُكره إيقاعه والقمر في برج العقرب، وإيقاعه في محاق الشهر، وفي أحد الأيام المنحوسة في كل شهر)(٣).

○ التعليق:

إنَّ التطيُّر من عقائد المشركين، كما قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾﴾ [الأعراف: ١٣١].

[س٥٤] هل اختصَّ الله أحداً بمفاتح الغيب غير نفسه في اعتقاد شيوخ الشيعة؟.

(ج) **نعم!؟ حيث افتروا على أمير المؤمنين عليّ** رضي الله عنه **أنه قال وحاشاه: (وما بعثَ اللهُ نبيّاً إلَّا وأنا أقضي دينه وأُنجزُ عداته، ولقد اصطفاني ربِّي بالعلم، والظفر، ولقد وفدتُ إلى ربي اثني عشرَ وفادة، فعرَّفني نفسه، وأعطاني مفاتيح الغيب)(٤).**

وافتروا على أبي عبد الله رَحِمَهُ اللهُ **أنه قال وحاشاه: (إني لأعلمُ ما في السماواتِ وما**

---

(١) بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين ٢/ ٤٩ ح٨ (باب في الأئمة عليهم السلام أنهم يعرضون عليهم أعدائهم وهم موتى ويرونهم) للصفار، الاختصاص لشيخهم المفيد ص٢٧٧ (في أن طاعة الأوصياء مفترضة)، بحار الأنوار ٢٧/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦ ح١٠ (باب أنهم يظهرون بعد موتهم، ويظهر منهم الغرائب، ويأتيهم أرواح الأنبياء وتظهر لهم الأموات من أوليائهم وأعدائهم).

(٢) الروضة من الكافي ٨/ ٢١٠٣ (كتاب الروضة ح٤١٦ حديث نوح عليه السلام يوم القيامة)، عيون أخبار الرضا ١/ ٢٨٢ ح٣٥ (٢٨: باب فيما جاء عن الإمام علي بن موسى عليه السلام من الأخبار المتفرقة).

(٣) تحرير الوسيلة ٢/ ٢١٧ (كتاب النكاح: مسألة ٥).

(٤) تفسير فرات ص٦٧ ح٣٧ (سورة البقرة)، بحار الأنوار ٣٩/ ٣٥٠ ح٢٣ (الباب ٩٠ ما بيَّن من مناقب نفسه المقدَّسة).

في الأرضين، وأعلمُ ما في الجنة، وأعلمُ ما في النار، وأعلمُ ما كانَ وما يكونُ)(١).

بل وذهب شيوخ الشيعة إلى أن أئمتهم: **(عالمون بكلِّ شيءٍ علماً تفصيلياً كما يعلمُ الله كلّ شيءٍ كذلك.. عالمين بجميع ما كان، وما يكون، وما هو كائن، ولا يعزب عنهم مثقال ذرَّة.. فلا غرو في علمهم بجميع ما يكون في تمام العوالم فضلاً عمَّا كان، أو ما هو كائن، كما هو مقتضى الأخبار الكثيرة المتواترة... بل يُمكن دعوى كونه من اعتقادات الإمامية، وضروريات مذهبهم)**(٢).

وقال إمامهم الأكبر الخميني: (اعلم أن ليلة القدر حيث أنها ليلة مكاشفة رسول الله وأئمة الهدى، فلهذا تنكشف لهم جميع الأمور الملكية عن غيب الملكوت.. وهذه المكاشفة مكاشفة ملكوتية محيطة بجميع ذرات عالم الطبيعة، ولا يخفى لولي الأمر شيء من أمور الرعية.. وقد ورد أن الأعمال تُعرض على ولي الأمر رسول الله وأئمة الهدى)(٣).

○ التعليق:

الله تعالى يقول عن نفسه في كتابه الكريم: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾ [الأنعام: ٥٩]، **ويقول سبحانه:** ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [النمل: ٦٥].

س ٥٥ ما عقيدة شيوخ الشيعة في توحيد الربوبية؟

ج يتبيَّنُ ملخَّصاً في الأسئلة والأجوبة الآتية إن شاء الله تعالى.

س ٥٦ هل يقول شيوخ الشيعة بوجود ربٍّ مع الله ﷻ؟

ج افترى شيوخُ الشيعة على عليٍّ رضي الله عنه أنه قال: **(أنا فرعٌ من فروع الربوبية)**(٤).

---

(١) بحار الأنوار ٢٦/ ١١١ ح٨ (باب أنهم عليهم السلام لا يُحجبُ عنهم علم السماء والأرض، والجنة والنار، وأنه عُرض عليهم ملكوت السماوات والأرض، ويعلمون علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة).

(٢) صراط الحق في المعارف الإسلامية والأصول الاعتقادية ٣/ ٢٩٠ ـ ٢٩٢ (الباب الثامن: في علوم الأئمة عليهم السلام) لعلامتهم المعاصر: محمد آصف المحسني.

(٣) الآداب المعنوية للصلاة ص٥١٢ للخميني.

(٤) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ١/ ٧٠ (وأصول الكرم).

ثمَّ تطوَّروا في الضلالة فافتروا عليه ﷺ **بأنه قال ـ وحاشاه ـ: (أنا ربُّ الأرضِ الذي يَسكنُ الأرضُ به)**[١].

وقالوا في قول الله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [الزمر: ٦٩]: (يعني: **إمام الأرض**)[٢]، وقالوا في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ﴾ [الكهف: ٨٧]: (**يُردُّ إلى أمير المؤمنين** عليه السلام ﴿فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾﴾)[٣].

○ التعليق:

قال الله تعالى مُخاطباً نبيَّه ﷺ: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾﴾ [الشعراء: ٢١٣]، **وقال تعالى:** ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [القصص: ٨٨].

س٥٧ مَن الذي يتصرَّف في الدُّنيا والآخرة في اعتقاد شيوخ الشيعة؟

ج: إمامهم!؟ حيثُ افترى الكلينيُّ على أبي عبد الله رحمه الله أنه قال وحاشاه: **(أمَا علمتَ أنَّ الدُّنيا والآخرةَ للإمامِ، يَضَعُها حيثُ يَشاءُ، ويَدفعُها إلى مَن يَشاءُ)**[٤].

○ التعليق:

قال الله تعالى: ﴿قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾، **فلمَّا اعترفَ المشركونَ وبَّخهمُ اللهُ تعالى مُنكراً عليهم شركهم بقوله:** ﴿قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾﴾، **ثمَّ قالَ اللهُ تعالى:** ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾، **فلمَّا أقرُّوا وبَّخهم اللهُ تعالى مُنكراً عليهم شركهم بقوله:** ﴿قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾﴾، **ثمَّ قال الله تعالى:** ﴿قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ... ﴿٨٩﴾﴾، **فلمَّا أقرُّوا وبَّخهمُ اللهُ**

(١) مرآة الأنوار ص٩٩ (المقدمة الثالثة: في بيان ما يوضح نبذاً من التأويلات المأثورة من الأئمة... الفصل السابع..).

(٢) تفسير القمي ص٥٩٥ (سورة الزمر)، تفسير البرهان ٦/ ٥٦٥ ح١ (سورة الزمر)، معجم أحاديث الإمام المهدي ٥/ ٣٨١ (أن الأرض تشرق بنور المهدي عليه السلام) لعلي الكوراني العاملي.

(٣) مرآة الأنوار ص١٠٠ (المقدمة الثالثة: في بيان ما يوضح نبذاً من التأويلات المأثورة من الأئمة... الفصل السابع..)، بحار الأنوار ٧/ ١٩٤ ح٥٩ (باب أحوال المتقين والمجرمين في القيامة).

(٤) أصول الكافي ١/ ٣٠٨ (كتاب الحجة ح٤ باب أنَّ الأرض كلها للإمام عليه السلام).

منكراً عليهم شركهم بقوله: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾﴾ [المؤمنون: ٨٩ ـ ٩٢].

س٥٨ مَن الذي يُحدِثُ الحوادثَ الكونية في اعتقاد شيوخ الشيعة؟.

ج علي بن أبي طالب رضي الله عنه!؟.

﴿أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [النمل: ٦٣].

افتروا: عن سماعة بن مهران قال: (كنتُ عند أبي عبد الله عليه السلام فأرعَدَت السماءُ وأبرَقَت، فقال أبو عبد الله عليه السلام: **أَمَا إنه مَا كانَ من هذا الرعد، ومن هذا البرق، فإنه مِن أمرِ صاحبكم؟** قلتُ: مَنْ صاحبُنا؟ قالَ: **أميرُ المؤمنين** عليه السلام)[1].

وافتروا: أنَّ أمير المؤمنين رضي الله عنه ركبَ سحابةً، وقال وهو فوقها: (**أنا عينُ الله في أرضه، أنا لسانُ الله الناطق في خلقه، أنا نورُ الله الذي لا يَطفأُ، أنا بابُ الله الذي يُؤتى منه، وحُجَّتُه على عباده**...)[2].

○ **التعليق:**

ماذا تستنبطُ أيها المسلمُ المنصفُ العاقلُ من هذه الروايات، أليسَ فيها ادعاء ممن وضعها من شيوخ الشيعة لربوبيَّة عليٍّ رضي الله عنه، وأنَّ له شركاً في الربوبية، واللهُ تعالى يقولُ في كتابه الكريم: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾﴾ [الرعد: ١٢].

س٥٩ هل يعتقد شيوخ الشيعة بأنَّ لأئمتهم قدرة على الخلق وإحياء الموتى؟.

ج نعم!!؟ حيث **افتروا** أنَّ رَاوِيتهم ابن قبيصة قال: (قال لي جابر بن يزيد الجعفي: رأيتُ مولاي الباقر قد صنع فيلاً من طين، فركبه وطار في الهواء حتى

---

(١) الاختصاص ص٣٢٧، بحار الأنوار ٢٧/ ٣٢ ـ ٣٣ ح٤ (باب أنهم سخر لهم السحاب ويسر لهم الأسباب).

(٢) مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر ١/ ٥٥١ ح٣٥١ (٢٣٠: السحابتان اللتان ركب عليه السلام إحداهما، وأركب غيره الأخرى، وما في ذلك من المعجزات) لشيخهم هاشم البحراني. بحار الأنوار ٢٧/ ٣٤ ح٥ (باب أنهم سخر لهم السحاب ويسر لهم الأسباب).

ذهب إلى مكة ورجع عليه، فلم أُصدِّق ذلك منه حتى رأيت الباقر فقلت له: أخبرني جابر عنك بكذا وكذا؟ فصنع مثله فركب وحملني معه إلى مكة وردَّني)(١).

وافتروا بأنَّ علياً رضي الله عنه أحيا الشاب الذي من أخواله من بني مخزوم، حيثُ ركَضَ قبرَهُ برجله، فخَرَجَ الشابُّ من قبره وقد انقلَبَ لسانُهُ، لأنه ماتَ كما يفترون على سُنَّة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما(٢).

وافتروا بأنه أحيا موتى مقبرة الجبانة بأجمعهم، تقول خرافتهم: (فلمَّا توسَّط الجبانة تكلَّمَ بكلمة فاضطربت وارتجَّت قلوبهم، ودَخلَهم من الذعر ما شاء الله وامتقعت ألوانهم..)(٣).

وافتروا بأنه رضي الله عنه ضَرَبَ الْحَجَرَ فخرَجت منه مائة ناقة، تقول خرافتهم: (ثمَّ ضَرَبَ بقضيب رسول الله على الحجر فسُمِعَ منه أنين يكون للنوق عند مخاضها، فبينما كذلك إذا انشق الحجر وخرج منه رأس ناقة، وقد تعلَّقَ منه رأس الزمام، فقال عليه السلام لابنه الحسن: خذه، فخرَجَ منه مائة ناقة مع كلٍّ واحدة فصيل كلُّها سود الألوان)!!(٤).

وافتروا بأنه رضي الله عنه أحيا (ساماً، وأصحاب الكهف)(٥).

○ التعليق:

قال الله تعالى: ﴿أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾﴾ [النمل: ٦٤].

وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ

---

(١) مدينة معاجز الأئمة ٥/ ١٠ ح١٤٢٢ (الباب الخامس في معاجز الإمام أبي جعفر).
(٢) يُنظر: أصول الكافي ١/ ٣٤٧ (كتاب الحجة ح٧ باب مولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه).
(٣) بحار الأنوار ٤١/ ١٩٤ ح٥ (باب استجابة دعواته صلوات الله عليه في إحياء الموتى، وشفاء المرضى، وابتلاء الأعداء بالبلايا ونحو ذلك).
(٤) المصدر السابق ٤١/ ١٩٨ ح١٠. الباب السابق.
(٥) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٨١٠ (فصل في مساواته مع عيسى عليه السلام).

﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾ [يس: ٧٧ ـ ٨٣].

س ٦٠ إذاً: فما أعلى مقامات التوحيد عند شيوخ الشيعة؟.

ج **القول بوحدة الوجود!!!** وحقيقتها: **أنَّ وجود أئمتهم هو عينُ وجودِ الله تعالى**، فهو الغايةُ في التوحيد[1].

﴿سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾﴾ [الإسراء: ٤٣].

○ التعليق:

إنَّ الاتجاه الصوفيّ المتطرِّف قد تغلغلَ في المذهب الاثني عشري وعشعشَ في عقول أساطين المذهب من المتأخرين، وبين الأفكار الصوفية الغالية والعقائد الشيعية المتطرِّفة تشابهٌ وتلاقٍ.

س ٦١ ما عقيدة شيوخ الشيعة في توحيد الأسماء والصفات؟.

ج يتبيَّنُ ذلك مُلخَّصاً في المسائل الآتية إن شاء الله تعالى.

س ٦٢ هل يقولُ شيوخ الشيعة بالتجسيم؟.

ج **نعم!؟ وأولُ مَن قالَ من شيوخهم بأنَّ الله جسمٌ**: هشامُ بن الحكم.

قال بأنَّ اللهَ جسمٌ، ذو حدٍّ ونهاية، وأنه طويلٌ عريضٌ عميقٌ، وأنَّ طوله مثل عرضه، وأنَّ الله سبعة أشبار بشبر نفسه[2].

﴿سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾﴾ [الإسراء: ٤٣].

وروى صدوقهم (عن محمد بن الفَرَج الرُخَّجيّ قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: أسأله عمَّا قال **هشام بن الحكم في الجسم**، وهشام بن سالم في الصورة، فكتبَ عليه السلام: دع عنك حيرة الْحَيْران، واستعذ بالله من الشيطان، ليس القول ما قال الهشامان)[3].

وروى أيضاً: (عن سهل بن زياد قال: كتبتُ إلى أبي محمد سنة خمس وخمسين

(١) يُنظر: جامع السعادات ص١٣٢ ـ ١٣٣ لمحمد مهدي بن أبي ذر النراقي ١٢٠٩.
(٢) يُنظر: أصول الكافي ١/ ٧٣ (كتاب التوحيد. باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه تعالى)، بحار الأنوار ٣/ ٢٨٨ (باب نفي الجسم والصورة والتشبيه والحلول والاتحاد...).
(٣) التوحيد ص٩٤ ـ ٩٥ ح٢ (باب أنه عز وجل ليس بجسم ولا صورة).

ومائتين: **قد اختلف** يا سيِّدي **أصحابنا في** التوحيد، منهم مَن يقول: هو جسمٌ، ومنهم من يقول هو صورة..)[(١)].

وقال ابن المرتضى الزيدي: (**إنَّ جُلَّ الروافض على التجسيم**، إلَّا مَن اختلطَ منهم بالمعتزلة)[(٢)].

○ تعارض:

رووا: (عن يعقوب السرَّاج قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ بعض أصحابنا يزعمُ أنَّ لله صورة مثل صورة الإنسان، وقال آخر: إنه في صورةِ أمردٍ جعدٍ قَطَطٍ! فخرَّ أبو عبد الله ساجداً، ثمَّ رفعَ رأسه، فقال: سبحانَ الله الذي ليسَ كمثله شيءٌ، ولا تدركه الأبصار، ولا يُحيط به علم...)[(٣)] !!.

○ القاصمة:

قال المجلسيُّ: (والقول بحلوله تعالى في خلقه.. أو أنه تعالى جسم.. فكلُّ ذلك كفرٌ)[(٤)].

ورووا: (عن علي بن محمد، وعن أبي جعفر الجواد عليهما السلام أنهما قالا: مَن قال بالجسم فلا تعطوه من الزكاة، ولا تُصلُّوا وراءه)[(٥)].

س٦٣ ما عقيدة شيوخ الشيعة في التعطيل؟

ج بعد أن غلا شيوخ الشيعة في إثباتهم لصفات الله تعالى، حتَّى قال بعضهم بالقول بوحدة الوجود! بدأ التغيُّر في المذهب الشيعي في أواخر المائة الثالثة، حيث تأثر شيوخهم بأئمة المعتزلة القائلين: بتعطيل الله تعالى من صفاته الثابتة له في الكتاب والسُّنَّة.

وقد صرَّح علَّامتهم ابن المطهر بذلك فقال: (**بأنَّ مذهبنا الشيعي في الأسماء والصفات كمذهب المعتزلة**)[(٦)].

---

(١) المصدر السابق ص٩٩ ح١٤ (باب أنه عز وجل ليس بجسم ولا صورة).
(٢) المنية والأمل ص١٩، الحور العين ص١٤٨ ـ ١٤٩.
(٣) التوحيد لابن بابويه ص١٠١ ح١٩ (باب أنه عز وجل ليس بجسم ولا صورة).
(٤) العقائد ص٤٨ (الباب الأول: فيما يتعلَّق بأصول العقائد).
(٥) التوحيد ص٩٨ ح١١ (باب أنه عز وجل ليس بجسم ولا صورة).
(٦) نهج المسترشدين في أصول الدين ص٣٢ للحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت٧٢٦).

○ **التعليق:**

اللهُ سبحانه بَعَثَ رسله عليهم الصلاة والسلام في صفاته بإثبات مُفَصَّل، ونفي مُجمل، ولهذا يأتي الإثبات للصفات في كتاب الله تعالى مُفصَّلاً، والنفي مجملاً، قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى: ١١].

فالنفي جاءَ مُجملاً: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، **وهذه طريقة القرآن الكريم في النفي غالباً.**

وأمّا في الإثبات فيأتي التفصيل: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾، **وكآخر سورة الحشر، وشواهد هذا كثيرة.. إلخ.**

س٦٤ ما عقيدة شيوخ الشيعة في القول بخلق القرآن؟

ج لقد حذا شيوخُ الشيعة حَذْوَ الجهمية[١]، والمعتزلة[٢]: في القول بخلق القرآن.

وقد عَقَدَ شيخُهم المجلسي في كتاب القرآن: **(بابُ أنَّ القرآنَ مخلوقٌ)**[٣].

ويُؤكِّدُ ذلك آيةُ الشيعة وسيّدهم محسن الأمين بقوله: **(قالت الشيعة والمعتزلة: القرآن مخلوق)**[٤].

وهذا بناءً على إنكارهم لصفة الكلام لله تعالى ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾﴾ [الإسراء: ٤٣].

○ **القاصمة:**

سُئل الإمام الرضا رَحِمَهُ اللهُ **عن القرآن؟ فقال: (إنه كلام الله غير مخلوق)**[٥].

(١) **الجهمية**: أتباع الجهم بن صفوان، من ضلالاته: القول بنفي الصفات، وبدع أخرى، كالقول بالإرجاء، والجبر، وفناء الجنة والنار... إلخ، يُنظر: التنبيه والرد ص٩٧ ـ ١٠٠ للملطي.

(٢) قال القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني المعتزلي (ت٤١٥) في شرح الأصول الخمسة ص٥٢٨: (وأما مذهبنا في ذلك ـ أي في القرآن ـ فهو: أنَّ القرآن كلامُ الله تعالى ووحيه، وهو مخلوقٌ مُحدَث).

(٣) بحار الأنوار ٨٩/١١٧ وذكر فيه (١١) رواية.

(٤) أعيان الشيعة ١/١٥٤ (ما انفردت به الشيعة الإمامية عن الأشاعرة في أصول العقائد).

(٥) تفسير العياشي ١/١٩ ح١٧ (في فضل القرآن).

س٦٥ ما عقيدة شيوخ الشيعة في رؤية المؤمنين لربِّهم سبحانه يوم القيامة؟ وبماذا حكَمُوا على مَن قال برؤية المؤمنين لربِّهم سبحانه يوم القيامة؟.

ج **افتروا**: (عن إسماعيل بن الفضل قال: سألتُ أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: عن الله تبارك وتعالى هل يُرى في المعاد؟.

فقالَ: **سبحانَ الله وتعالى عَن ذلك علوّاً كبيراً**، يا ابن الفضل: **إنَّ الأبصارَ لا تُدركُ إلّا ما لَهُ لونٌ وكيفيةٌ، واللهُ خالقُ الألوان والكيفية**)[١].

وَجَعلَ شيخُهم الحرّ العاملي **نفي الرؤية من أصول أئمتهم**[٢]، وحَكَمَ **شيخُهم** جعفر النجفي بارتداد مَن **نسَبَ إلى الله بعض الصفات، كالرؤية** وغيرها[٣].

○ **التعليق:**

هذه العقيدة لشيوخ الشيعة تتضمَّنُ نفي الوجود الحقِّ لله تعالى؟!.

لأنَّ مَا لا كيفيةَ له مُطلقاً لا وجودَ له، وهذا يُناقض أيضاً ما رواه حُجَّة إسلامهم الكليني عن أبي عبد الله رحمه الله أنه قال: (ولكنْ لا بُدَّ من إثبات أنَّ له كيفيةً لا يستحقُّها غيرُهُ، ولا يُشارَكُ فيها، ولا يُحاطُ بها، ولا يَعلَمُها غيرُهُ)[٤].

○ **قاصمة ظهور شيوخ الشيعة:**

قال الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢ ـ ٢٣].

وقال في الكفار: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [المطففين: ١٥].

وسألَ أبو بصير أبا عبد الله رحمه الله: **(أخبرني عن الله عز وجل هل يراهُ المؤمنونَ يومَ القيامة؟.**

قال: نعم)[٥].

(١) بحار الأنوار ٤/ ٣١ ح٥ (باب نفي الرؤية وتأويل الآيات فيها).

(٢) يُنظر: الفصول المهمة في أصول الأئمة ١/ ١٧٧ ـ ١٨١ (باب ١٩: أن الله سبحانه لا تراه عين ولا يدركه بصر في الدنيا ولا في الآخرة ولا في النوم ولا في اليقظة).
وذكر فيه سبعة أحاديث.

(٣) كشف الغطا عن خفيات مبهمات الشريعة الغراء ص٤١٧ لجعفر خضر النجفي.

(٤) أصول الكافي ١/ ٦٣ (كتاب التوحيد ح٦ باب إطلاق القول بأنه شيء).

(٥) التوحيد لابن بابويه ص١١٣ ح٢٠ (باب ما جاء في الرؤية)، بحار الأنوار ٤/ ٤٤ ح٢٤ (باب نفي الرؤية..).

س٦٦ هل يقول شيوخ الشيعة بصفة النزول لله تعالى لسماء الدنيا؟ وبماذا حكَمُوا على مَن أثبتَ هذه الصفة على ما يليق بجلال الله وعظمته؟.

ج لقد نفَى شيوخُ الشيعة **نزولَ الله تعالى** إلى سماء الدنيا(١).

وحكَمَوا على مَن أثبتَ هذه الصفة بالكفر!.

قال شيخهم المعاصر محمد بن المظفر: **(ومَن قال... إنه ينزلُ إلى السماء الدنيا، أو أنه يظهرُ إلى أهل الجنة كالقمر، أو نحو ذلك، فإنه بمنزلة الكافر به.. وكذلك يُلحقُ بالكافر مَن قالَ: إنه يتراءى لخلقه يوم القيامة)**(٢).

○ **قاصمة ظهور شيوخ الشيعة:**

سَأل رجلٌ أبا عبد الله رَحِمَهُ: **(فتقولُ إنه ينزلُ إلى السماء الدنيا؟.**

قال أبو عبد الله عليه السلام: **نقولُ ذلكَ، لأنَّ الروايات قد صحَّت به والأخبار)**(٣).

وقال إمامهم الرضا رَحِمَهُ: **(إن للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب: إثبات بتشبيه، ومذهب النفي، ومذهب إثبات بلا تشبيه، فمذهبُ الإثبات بتشبيه: لا يجوزُ، ومذهب النفي: لا يجوز، والطريق في المذهب الثالث: إثباتٌ بلا تشبيه)**(٤).

س٦٧ هل صحيحٌ بأنَ شيوخَ الشيعة الإمامية الاثني عشرية يصفونَ أئمتهم بصفات الله تعالى؟ ويُسمُّونهم بأسماء الله تعالى؟.

ج **نعم؟!** وَوَرَدَ ذلكَ في أصحِّ كتاب عندهم.

افترى شيخهم الكليني: (عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ قال: **نحنُ واللهِ الأسماءُ الحسنى التي لا يَقبلُ اللهُ مِن العبادِ عَمَلاً إلَّا بمعرفتنا)**(٥).

---

(١) يُنظر بعض رواياتهم في إنكار النزول الإلهي:
أصول الكافي ١/ ٩٠ ـ ٩١ (كتاب التوحيد، باب الحركة والانتقال)، بحار الأنوار ٣/ ٣١١ (باب نفي الزمان والمكان والحركة والانتقال عنه تعالى).

(٢) عقائد الإمامية ص٣٦ (الفصل الأول: الإلهيات ٥: عقيدتنا في الله) للمظفر.

(٣) بحار الأنوار ٣/ ٣٣١ ح٣٥ (باب نفي الزمان والمكان والحركة والانتقال عنه تعالى).

(٤) بحار الأنوار ٣/ ٣٠٤ ح٤١ (باب نفي الجسم والصورة والتشبيه والحلول والاتحاد، وأنه لا يُدرك بالحواس..).

(٥) أصول الكافي ١/ ١٠٣ (كتاب التوحيد ح٤ باب النوادر)، تفسير العياشي ٢/ ٤٥ ح١١٩ =

وفصَّل شيوخ الشيعة فافتروا على أبي جعفر رَحِمَهُ اللهُ أنه قال ـ وحاشاه ـ: (**نحنُ المثاني الذي أعطاهُ اللهُ نبيَّنا محمداً** صلى الله عليه وآله وسلم، **ونحنُ وَجْهُ اللهِ نتقلَّبُ في الأرض بينَ أظهركم، ونحنُ عينُ الله في خلقهِ، ويَدُهُ المبسوطةُ بالرحمةِ على عبادهِ، عَرَفَنَا مَنْ عَرَفَنا، وجَهِلَنا مَن جَهِلَنا**)[1].

وافتروا على أبي عبد الله رَحِمَهُ اللهُ أنه قال ـ وحاشاه ـ: (**إنَّ اللهَ خلَقنا فأحسَنَ خلْقنَا، وصَوَّرنا فأحسنَ صُوَرنا، وجعلنا عينَهُ في عبادهِ، ولسانه الناطقَ في خلقهِ، ويَدَهُ المبسوطةَ على عبادهِ بالرأفةِ والرَّحمةِ، وَوجْهَهُ الذي يُؤتى منه، وبابَهُ الذي يَدُلُّ عليه، وخُزَّانَهُ في سمائهِ وأرضهِ. بنا أثمرَتِ الأشجارُ، وأينعتِ الثمارُ، وجَرَتِ الأنهارُ، وبنا يَنزلُ غيثُ السماءِ، ويَنبُتُ عُشبُ الأرض، وبعبادتنا عُبدَ اللهُ، ولولانا نحنُ ما عُبدَ اللهُ**)[2].

وافتروا: (فبهم يمحو السيئات، وبهم يدفع الضيم، وبهم يُنزل الرحمة، وبهم يُحيي ميتاً، وبهم يُميت حيّاً، وبهم يبتلي خلقه، وبهم يقضي في خلقه قضيَّته)[3].

وافتروا على أئمتهم أنهم قالوا: (**ثمَّ يُؤتى بنا فنجلسُ على عرش ربنا**)[4].

وافتروا: أنَّ الله ﷻ قال في عليٍّ رضي الله عنه مخاطباً النبيَّ ﷺ ليلة الإسراء: (يا محمدُ: **عليٌّ الأولُ، وعليٌّ الآخرُ، والظاهر، والباطن، وهو بكلِّ شيءٍ عليم**)[5].

وافترى الكشيُّ على أبي جعفر رَحِمَهُ اللهُ أنه قال ـ وحاشاه ـ: (قال أمير المؤمنين عليه السلام: **أنا وجه الله، أنا جنبُ الله، وأنا الأولُ، وأنا الآخرُ، وأنا الظاهرُ، وأنا الباطنُ**، وأنا وارثُ الأرضِ، وأنا سبيلُ الله، وبه عزمتُ عليه)[6].

= (سورة الأعراف)، تفسير الصافي ١/ ١١٣ (سورة البقرة).
(١) أصول الكافي ١/ ١٠٣ (كتاب التوحيد ح٣ باب النوادر).
(٢) المصدر السابق ١/ ١٠٣ (كتاب التوحيد ح٥ باب النوادر).
(٣) التوحيد لابن بابويه ص١٦٢ ح١ (باب معنى العين والأذن واللسان)، بحار الأنوار ٢٦/ ٢٤٠ ح٢ (باب جوامع مناقبهم وفضائلهم عليهم السلام).
(٤) تفسير العياشي ٢/ ٣٣٥ ح١٤٥ (سورة بني إسرائيل)، تفسير البرهان ٤/ ٦٠٧ ح٩ (سورة الإسراء).
(٥) بصائر الدرجات الكبرى ٢/ ٤٧٥ ح٣٧ (باب النوادر في الأئمة عليهم السلام وأعاجيبهم)، بحار الأنوار ٩١/ ١٨٠ ح٧ (باب أدعية الشهادات والعقائد).
(٦) رجال الكشي ٣/ ٢٨٣ ح٣٧٤ (في معروف بن خرَّبوذ).

○ **التعليق:**

ما أشبهَ قولهم في أئمتهم بقول قدوتهم فرعون: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٢٤﴾﴾ [النازعات: ٢٤].

ويعتقدُ شيوخُ الشيعة أنَّ أئمتهم هم المرادُ بقول الله تعالى عن نفسه: ﴿وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمن: ٢٧]، وبقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ﴾ [القصص: ٨٨]، حيثُ **افتروا** على أئمتهم أنهم قالوا: (**نحنُ وجه الله الذي لا يَهلك**)[1].

وافتروا: (عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ﴾ قال: **نحنُ**)[2].

وافتروا في تفسير قول الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ﴾ قال الرضا عليه السلام: **عليٌّ خوَّفهم به**)[3] رضي الله عنه.

وافتروا: عن أبي (المضمار عن الرِّضا قال في قوله: ﴿فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ﴾ قال: **عليٌّ**)[4] رضي الله عنه.

○ **تعارض:**

افتروا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه **أنه قال:** (﴿فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ﴾ **هم بقيَّة الله؛ يعني: المهدي**)[5].

○ **قاصمة ظهور شيوخ الشيعة:**

رووا أنَّ إمامهم صاحب الزمان قال عن شيوخ شيعته: (تعالى اللهُ وجلَّ عمَّا يصفون، سبحانه وبحمده، ليسَ نحنُ شركاؤه في علمه ولا في قدرته، بل لا يعلمُ

---

(١) التوحيد ص١٤٥ح٤ (باب تفسير قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ﴾)، تفسير الصافي ١٠٨/٤ (سورة القصص)، بحار الأنوار ٢٠١/٢٤ ح٣٣ (باب أنهم عليهم السلام جنب الله ووجه الله ويد الله).

(٢) التوحيد ص١٤٥ ح٥ (باب تفسير قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ﴾).

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٨٢٢ (فصل في الشواذ من مناقبه)، بحار الأنوار ٨٨/٣٩ (الباب ٧٣: في الشواذ من مناقبه عليه السلام).

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٨٢٢ (فصل في الشواذ من مناقبه).

(٥) الاحتجاج للطبرسي ١/ ٢٥٢ (احتجاجه على زنديق جاء مستدلاً عليه بآي من القرآن متشابهة تحتاج إلى تأويل على أنها تقتضي التناقض والاختلاف فيه، وعلى أمثاله في أشياء أخرى).

الغيبَ غيره، كما قال في محكم كتابه تباركت أسماؤه: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَمَا﴾ ... قد آذانا جُهلاءُ الشيعة وحمقاؤُهم، ومَن دينه جناح البعوضة أرجح منه، فأُشهدُ اللهَ الذي لا إله إلَّا هو وكفى به شهيداً... أنِّي بريءٌ إلى الله وإلى رسوله مِمَّن يقولُ: إنا نعلمُ الغيب، ونشاركُه في ملكه، أو يُحلُّنا محلاً سوى المحلِّ الذي رضيه الله لنا وخلقنا له..)[١].

س ٦٨ ما مفهوم الإيمان عند شيوخ المذهب الشيعي؟

ج لقد جعل شيوخُ الشيعة **الإيمان بأئمتهم الاثني عشر هو الإيمان كلّه!!**.

قال علامتهم ابن المطهر الحلي: (**مسألة الإمامة: هي أحدُ أركان الإيمان المستحقِّ بسببه الخلود في الجنان، والتخلُّص من غَضَبِ الرحمن**)[٢].

وقال أمير محمد الكاظمي القزويني: (إنَّ مَن يكفر بولاية عليٍّ عليه السلام وإمامته فقد أسقطَ الإيمانَ من حسابه، وأحبطَ بذلك عمله)[٣].

○ التعليق:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾﴾ [الأنفال: ٢ ـ ٤] **فشهدَ اللهُ لهؤلاء بالإيمان من غير ذكرٍ للإمامة، وقال تعالى:** ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾﴾ [الحجرات: ١٥]، **فجعلهم الله صادقين في الإيمان من غير ذكرٍ للإمامة.**

وقال تعالى: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ

---

(١) الاحتجاج ٢/٤٧٣ ـ ٤٧٤ (توقيعات الناحية المقدّسة) واللفظ له، بحار الأنوار ٢٥/٢٦٦ ـ ٢٦٧ ح٩ (باب نفي الغلو في النبيّ والأئمة ص).

(٢) منهاج الكرامة في إثبات الإمامة ص١ لعلامتهم ابن المطهر الحلي (ت٧٢٦).

وردَّ على كتابه هذا شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بكتاب ضخم سمّاه: منهاج السُّنَّة النبوية، واختصره الذهبي رحمه الله، وشيخنا: عبد الله بن محمد الغنيمان حفظه الله.

(٣) الشيعة في عقائدهم وأحكامهم ص٢٤ لأمير محمد الكاظمي القزويني ـ من شيوخ الشيعة المعاصرين ـ.

بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾﴾ [البقرة: ١ ـ ٥]، **فجعلَهُم اللهُ مهتدين ومفلحين ولم يذكر الإمامة.**

فدلَّت هذه الآيات الكريمات على فساد عقيدة شيوخ الشيعة في الإمامة، والحمد لله.

س٦٩ هل قالَ شيوخُ الشيعة بشهادةٍ ثالثةٍ مَعَ الشهادتين؟

ج **نعم!؟** وهي **شهادةُ أنَّ علياً** رضي الله عنه وليُّ الله تعالى، فيردِّدونها في أذانهم، وبعد صلواتهم، ويُلقِّنوها موتاهم؟.

قال شيخهم المجلسي: (**لا يبعد كون الشهادة بالولاية من الأجزاء المستحبة للأذان،** لشهادة الشيخ والعلامة والشهيد وغيرهم **بورود الأخبار بها**)[(١)].

وافترى حُجَّتهم الكليني على أبي جعفر رحمه الله أنه قال ـ وحاشاه ـ: (**فلقِّنوا موتاكم عندَ الموتِ شهادةَ أن لا إله إلَّا اللهُ والولايةَ**)[(٢)].

س٧٠ ما اعتقاد شيوخ الشيعة في الإرجاء؟

ج إنَّ الإيمان عند المرجئة: هو معرفة الله جل جلاله، **وأما عند شيوخ الشيعة فهو:** معرفة الإمام أو حُبّه!؟ ولهذا **افتروا** على النبيِّ ﷺ أنه قال ـ وحاشاه ـ: (**حُبُّ عليٍّ «ع» حَسَنةٌ لا تضرُّ مَعَها سيئة، وبُغضُه سيئةٌ لا تنفع معها حسنة**)[(٣)].

وأنه ﷺ قال ـ وحاشاه ـ: (**لو اجتمعت الخلائق على حُبِّ عليِّ بن أبي طالبٍ ما خلَقَ اللهُ تعالى النار**)[(٤)].

وأنه ﷺ قال ـ وحاشاه ـ: (**ما من عبدٍ ولا أمةٍ يموتُ وفي قلبه مثقال حبة من خردلٍ من حُبِّ عليٍّ** عليه السلام **إلَّا أدخله اللهُ الجنة**)[(٥)].

---

(١) بحار الأنوار ٨٤/ ١١١ (باب الأذان والإقامة).

(٢) فروع الكافي ٣/ ٨٢ (كتاب الجنائز ح٥ باب تلقين الميت)، تهذيب الأحكام ١/ ١٩٥ ح٦ (كتاب الطهارة. باب تلقين المحتضرين وتوجيههم عند الوفاة، وما يصنع بهم في تلك الحال، وتطهيرهم بالغسل وإسكانهم الأكفات)، وسائل الشيعة ٢/ ٤٢٢ ح٢ (كتاب الطهارة. باب استحباب تلقين المحتضر الإقرار بالأئمة عليهم السلام وتسميتهم بأسمائهم).

(٣) كتاب الفضائل ص٩٥ (في بعض فضائل الإمام علي عليه السلام)، كشف الغمة في معرفة الأئمة ١/ ١٢٣ (في فضل مناقبه) لأبي الحسن علي بن عيسى الأربلي (ت٦٩٣).

(٤) كتاب الفضائل ص١١٠ (في بعض فضائل الإمام علي عليه السلام).

(٥) الأمالي للطوسي ص٣٣٠ ح١٠٧ (المجلس الحادي عشر)، بشارة المصطفى ص٣٦١ ح٤٦ =

وافتروا: (لا يدخلُ الجنةَ إلَّا مَن أحبَّهُ من الأولين والآخرين، ولا يدخلُ النار إلَّا مَنْ أبغضه من الأولين والآخرين)[١].

بل ومَن أحبَّ الشيعة فقط وإن لم يقل بدينهم: دخلَ الجنة؟! فافتروا على أبي عبد الله أنه قال: (من أحبَّكم على ما أنتم عليه دَخَلَ الجنةَ وإن لم يقل كما تقولون)[٢].

○ التعليق:

قال تعالى: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾﴾ [النساء: ١٢٣]، وقال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾﴾ [الزلزلة: ٧ ـ ٨]، وأسقطوا الإيمان بالله ﷻ، وبرسوله ﷺ، وجميع العقائد الدينية... ولَم يُبقوا في شريعة الإسلام في اعتقادهم غير حُبِّ أمير المؤمنين رضي الله عنه؟! وما ذنبُ الذين لم يعرفوه من الأمم السابقة؟! وإذا كانت السيئات لا تضرُّ مع حُبِّ عليٍّ رضي الله عنه فلا حاجة إلى مهديهم المعصوم الذي هو لطفٌ في التكليف، فإنه إذا لم يوجد إنما توجد سيئات ومعاصٍ، فإذا كان حُبُّ عليٍّ رضي الله عنه كافياً فسواءٌ وُجِدَ الإمامُ أو لم يوجد، ولو كان الأمرُ كما يزعمون لَما أُرسلت الرُّسل، وأُنزلت الكتب، وشُرعت الشرائع.

س٧١ هل ابتدعَ شيوخُ الشيعة شعائرَ وأعمالاً ورتَّبوا عليها ثواباً وجزاءً بغير هُدىً من الله ولا سُنَّة عن رسوله ﷺ؟ نأملُ منكم غفر الله لكم ذكرَ أمثلةٍ لذلك؟.

ج نعم، فمثلاً: لَعنُ أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعائشة وحفصة رضي الله عنهم بعد كلِّ صلاة مكتوبة: جَعَلَهُ شيوخُ الشيعة من أفضل القربات[٣].

= (الجزء السابع)، كشف الغمة ٢/ ٢٣ (فصل في ذكر مناقب شتى وأحاديث متفرقة).

(١) علل الشرائع ١/ ١٦٢ ح١ (باب ١٣٠: العلة التي من أجلها صار علي بن أبي طالب قسيم الله بين الجنة والنار)، مختصر بصائر الدرجات ص٤٨٥ ح٥٧٦ (تتمة ما تقدَّم من أحاديث الذر)، بحار الأنوار ٣٩/ ١٩٥ ح٥ (باب أنه عليه السلام قسيم الجنة والنار وجواز الصراط).

(٢) فروع الكافي ٨/ ٢٠٨٩ ح٣٦٧ (كتاب الروضة)، تهذيب الأحكام ١/ ٣١٠ ح١٨١ (كتاب الطهارة. باب تلقين المحتضرين).

(٣) يُنظر: فروع الكافي ٣/ ٢٢٤ (كتاب الصلاة ح١٠. باب التعقيب بعد الصلاة والدعاء)، وسائل الشيعة ٤/ ٥٩٩ ح١ (باب استحباب لعن أعداء الدين عقيب الصلاة بأسمائهم).

وجعلوا لطم الخدود وشقّ الجيوب باسم عزاء الحسين من عظيم الطاعات[١].

وسُئل شيخهم آل كاشف الغطاء عن: **حكم الاحتفال في العاشر من محرَّم في كلِّ** عام بتمثيل قتل الحسين ﷺ وما جرَى عليه وعلى أهله، وإعلان الحزن من الندب والعويل والبكاء وضرب الصدور، والاستغاثة به بترديد: يا حسين يا حسين...؟.

فأجابَ: (﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾.. ولا ريبَ أنَّ تلكَ المواكبَ المُحزنة، وتمثيل هاتيكَ الفاجعة المشجية، **مِن أعظم شعائر الفرقة الجعفرية**)[٢].

وقال مرجعهم الميرزا جواد التبريزي: (**لا إشكال ولا ريب ولا خلاف بين الشيعة الإمامية في أن اللطم ولبس السواد من شعائر أهل البيت** ﷷ، **ومن المصاديق الجلية للآية**: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾ كما أنها من مظاهر الجزع الذي دلّت النصوص الكثيرة على رجحانه في مصائب أهل البيت ومآتمهم، **ومن يُحاول تضعيف هذه الشعائر أو التقليل** من أهميتها بين شباب الشيعة، **فهو من الآثمين في حقِّ أهل البيت** ﷷ، **ومن المسؤولين يوم القيامة عمَّا اقترفه من تضليل الناس** عن مظالم الأئمة)[٣].

وقال الخميني: (**المهم**: هو **البعد السياسي** لهذه الأدعية وهذه الشعائر)[٤].

بل جعلوا إنشاد الشعر في قتل الحسين من أسباب دخول الجنة: فافتروا على الصادق أن قال وحاشاه: (من أنشد في الحسين ﷷ شعراً فأبكى واحداً فله الجنة، ومن أنشد في الحسين ﷷ شعراً فبكى فله الجنة، ومن أنشد في الحسين ﷷ شعراً فتباكى فله الجنة)[٥].

---

(١) يُنظر: عقائد الإمامية للزنجاني ١/٢٨٩ (المواكب الحسينية).

(٢) الآيات البينات في قمع البدع والضلالات ص٥ لمحمد حسين آل كاشف الغطاء.

(٣) الانتصار ٩/٢٤٦ (المجلد التاسع: دفاعاً عن مراسم عاشوراء وقداسة كربلاء والتربة الحسينية: الفصل الرابع: استحباب البكاء والنياحة على الإمام الحسين ﷷ) للعاملي. دار السيرة ببيروت ط١ عام ١٤٢٢.

(٤) عاشوراء في فكر الإمام الخميني ص٤٦ (الفصل الرابع: عاشوراء حيَّة).

(٥) ثواب الأعمال ص١١٢ ح٢ (ثواب من أنشد في الحسين صلوات الله عليه شعراً فبكى أو أبكى أو تباكى). كامل الزيارات ص١٠٣ ح٢ (الباب ٣٣ من قال في الحسين شعراً فبكى وأبكى).

وافتروا: **أنَّ أئمتهم يملكونَ الضمانَ لشيعتهم بدخول الجنة:**

افترى الكليني: عن أبي بصير أن أبا عبد الله رَحِمَهُ اللهُ قال له ـ وحاشاه ـ: (إذا رجعتَ إلى الكوفةِ سيأتيك فقل له: يقولُ لك جعفرُ بنُ محمدٍ: دع ما أنتَ عليه **وأضمنُ لَك على الله الجنة)**.

ولَمَّا احتُضر هذا الرجل دعا أبا بصير فقال له: (يا أبا بصير **قد وَفَى صاحبك لنا**، ثمَّ قُبض رحمةُ الله عليه، فلمّا حججتُ أتيتُ أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ فاستأذنتُ عليه، فلمّا دخلتُ قال لي ابتداءً من داخل البيت وإحدى رجليَّ في الصحن والأُخرى في دهليز داره: يا أبا بصيرٍ **قد وَفَيْنَا لصاحبك)**(١).

وافترى الكشيُّ (عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: خرجت عاماً من الأعوام ومعي مال كثير لأبي إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ وأودعني إنَّ علي بن يقطين رسالة سأله الدعاء، فلما فرغت من حوائجي وأوصلت المال إليه، قلت: جعلت فداك، سألني علي بن يقطين أن تدعو الله له! فقالَ: للآخرة؟ قلتُ: نعم، قال: فوضعَ يده على صدره ثمَّ قال: **ضمنتُ لعلي بن يقطين ألَّا تمسَّه النارُ)**(٢).

○ التعليق:

ما هذا التألِّي على الله، وكأنَّ لديهم خزائن رحمة الله، وبيدهم مقاليدُ كلِّ شيءٍ، فهم يُوزِّعون صكوك الغفران والحرمان، فهل لهم مع الله تصرُّفٌ وتدبير؟ ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّاۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُواْ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّاۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾﴾ [مريم: ٧٨ ـ ٨٢].

س ٧٢ ما الذي حفظَ الإسلام منذُ أربعة عشر قرناً في زعم شيوخ الشيعة؟.

ج قال إمامهم الأكبر الخميني: (**إنَّ البكاءَ على سيِّدِ الشهداء** عَلَيْهِ السَّلَامُ، **وإقامةِ**

---

(١) أصول الكافي واللفظ له ١/ ٣٦١ ـ ٣٦٢ ح٥ (كتاب الحجة ح٥ باب مولد أبي عبد الله جعفر بن محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ)، مناقب آل أبي طالب ٤/ ١١١٩ (باب إمامة أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ. فصل: في خرق العادات له عَلَيْهِ السَّلَامُ)، كشف الغمة في معرفة الأئمة ٢/ ٣٤١ (ذكر الإمام السادس جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: ذكر من روي من أولاده عَلَيْهِ السَّلَامُ).

(٢) رجال الكشي ٥/ ٤٩٠ ـ ٤٩١ ح٨٠٨ (علي بن يقطين وإخوته).

المجالس الحسينية، هي التي حَفظَتِ الإسلامَ من أربعة عشر قرناً)[١].

(ولولا ذلك لضاعت جهود الحسين بن علي، وجهود رسول الإسلام التي بذلها من أجل تأسيس التشيُّع)[٢].

س ٧٣ ما الدليل على أنَّ الشيعة وعيدية خوارج في موقفهم من مخالفيهم؟.

ج قال شيخهم المفيد: (**اتفقت الإمامية: على أنَّ أصحاب البدع كلُّهم كفارٌ،** وأنَّ على الإمام أن يستتيبهم عند التمكُّن بعد الدعوة لهم وإقامة البينات عليهم، فإن تابوا عن بدعهم وصاروا إلى الصواب، **وإلَّا قتلَهم لردتهم عن الإيمان، وأنَّ مَن مات منهم على تلك البدعة فهو من أهل النار**)[٣].

ولذلكَ قالَ شيخهم ابن بابويه: (**واعتقادُنا فيمَن خالفنا في شيءٍ واحدٍ من أمور الدين، كاعتقادنا فيمَن خالفنا في جميع أمور الدين**)[٤].

فشيوخُ الشيعة وعيدية بالنسبة لمن خالفهم.

كما أنهم مُرجئةٌ فيمن دانَ واعتقدَ عقيدتهم.

ولذلك **افتروا**: (**إذا كانَ يومُ القيامة وُلِّينا حسابَ شيعتنا**، فمَن كانت مظلمته فيما بينه وبين الله ﷻ، حكمنا فيها فأجابنا، ومَن كانت مظلمته فيما بينه وبين الناس استوهبناها فوُهبت لنا، ومن كانت مظلمته بينه وبيننا، كُنَّا أحقّ ممن عفى وصفح)[٥].

س ٧٤ ما اعتقاد شيوخ المذهب الشيعي في الإيمان بالملائكة عليهم السلام؟.

ج *** يعتقدونَ أنَّ الملائكة عليهم السلام خُلقوا من نور أئمتهم:**

افتروا على رسول الله ﷺ أنه قال ـ وحاشاه ـ: (خلقَ اللهُ من نور وجه عليٍّ بن

(١) جريدة الاطلاعات الإيرانية (العدد ١٥٩٠١) في ١٦/٨/١٣٩٩.
ويُنظر: إقناع اللائم على إقامة المآتم.

(٢) كشف الأسرار ص١٩٣ (الحديث الثاني في الإمامة: نظرة إلى التعزية) للخميني.

(٣) أوائل المقالات ص٤٩ (القول في أصحاب البدع وما يستحقون عليه من الأسماء والأحكام).

(٤) الاعتقادات ص١١٠ (باب الاعتقاد في التقية).

(٥) عيون أخبار الرضا ٢/ ٣٧٢ ح٢١٣ (باب ٣١: فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة)، بحار الأنوار ٨/ ٤٠ ح٢٤ (باب الشفاعة).

أبي طالب عليه السلام سبعينَ ألف مَلَكٍ يستغفرونَ له ولشيعته ولِمُحبِّيه إلى يوم القيامة)[١].

* من وظائف الملائكة عليهم السلام: **البكاء على قبر الحسين** رضي الله عنه:

افتروا: (عن هارون قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: وكَّلَ اللهُ بقبر الحسين عليه السلام أربعةَ آلاف مَلَكٍ، شعثٌ غبرٌ، يبكونه إلى يوم القيامة...)[٢].

* **أُمْنِيَةُ ملائكة السموات** عليهم السلام:

افتروا على أبي عبد الله أنه قال ـ وحاشاه ـ: (ليسَ مَلَكٌ في السماوات والأرض إلَّا وهم **يَسألونَ اللهَ أن يأذنَ لهم في زيارة** قبر الحسين عليه السلام، ففوجٌ ينْزلُ، وفوجٌ يَعرجُ)[٣].

* **الملائكةُ في اعتقاد شيوخ الشيعة مُكلَّفونَ بمسألة ولاية أئمتهم**:

ولكنَّ شيوخ الشيعة يقولون: بأنه لَم يستجب من الملائكة إلَّا طائفة المقرَّبين، رُغمَ أنَّ اللهَ يُحِلُّ العقوبةَ بمن يُخالفُ من الملائكة، **حتَّى إنَّ أحدَ الملائكة عُوقبَ** بكسر جناحه لرفضه ولاية أمير المؤمنين!!.

افترى مُخرِّفوهم على أبي عبد الله رحمه الله أنه قال ـ وحاشاه ـ: (إنَّ الله عَرَضَ ولاية أمير المؤمنين فقبلها الملائكة، وأباها مَلَكٌ يُقال له: فطرس، فكَسَرَ اللهُ جناحه).

وذهَبَ المسكينُ بصحبة جبريل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يُهنِّئه بولادة فاطمة بالحسين فأَمَرَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بأن يتمسَّح ويتمرَّغ بمهد الحسين لكي يُشفى!: (قال رسول الله: فنظرتُ إلى ريشه وإنه ليطلُعُ ويجري فيه الدم، ويطولُ حتى لحق بجناحه الآخر، وعَرَجَ مع جبرائيل إلى السماء وصار إلى موضعه)[٤].

---

(١) مائة منقبة لابن شاذان القمي من شيوخهم في القرن الرابع ص٤٢ (المنقبة التاسعة عشر)، بحار الأنوار ٢٣/ ٣٢٠ ح٣٥ (باب أنهم أنوار الله وتأويل آيات النور فيهم عليهم السلام).

(٢) فروع الكافي ٤/ ٧٦٤ (كتاب الحج ح٦ باب فضل زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام)، ثواب الأعمال ص١١٥ ـ ١١٦ ح١٧ (ثواب من زار قبر الحسين عليه السلام).

(٣) ثواب الأعمال ص١٢٤ ح٤٥ (ثواب من زار قبر الحسين عليه السلام)، تهذيب الأحكام ٦/ ١٣٢٢ ح١٥ (كتاب المزار. باب فضل زيارته)، وسائل الشيعة ١٠/ ٤٧٤ ح١٠ (باب تأكد استحباب زيارة الحسين بن علي ووجوبها كفاية).

(٤) بصائر الدرجات الكبرى ١/ ١٥١ ـ ١٥٢ ح٧ (باب ما خصَّ الله به الأئمة من آل محمد ص عليهم أجمعين وولاية الملائكة)، بحار الأنوار ٢٦/ ٣٤٠ ـ ٣٤١ ح١٠ (باب فضل النبي وأهل بيته.. على الملائكة وشهادتهم بولايتهم).

*** حياة الملائكة ﷺ موقوفة على أئمة الشيعة والصلاة عليهم:**

فالملائكة (ليسَ لهم طعامٌ ولا شرابٌ إلّا الصلاة على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ومُحبِّيه، والاستغفار لشيعته المذنبين ومواليه)[١].

(وكانت الملائكة لا تعرفُ تسبيحاً ولا تقديساً من قبل تسبيحنا) أي أئمتهم (وتسبيح شيعتنا)[٢].

*** أن الملائكة شكَت إلى الله حُبَّها لعليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه فخَلَقَ الله ملَكاً** (من نورٍ عَلَى صورةِ عليٍّ، فالملائكة تزوره في كلِّ جمعة ويوم جمعة سبعين ألف مرَّة، يُسبِّحون الله تعالى ويُقدِّسونه، ويهدون ثوابه لمحبِّ عليٍّ عليه السلام)[٣].

*** لَم يُشَرِّفُ اللهُ الملائكةَ إلَّا بقبولها ولاية عليّ رضي الله عنه:**

افتروا على رسول الله ﷺ أنه قال ـ وحاشاه ـ: **(وهل شَرُفَت الملائكةُ إلَّا بحُبِّها لمحمدٍ وعليٍّ وقبولها لولايتهما؟** إنه لا أحد من مُحبِّي عليٍّ عليه السلام وقد نظف قلبه من قَذَر الغشِّ والدَّغلِ والغلِّ ونجاسات الذنوب، **إلَّا كان أطهرَ وأفضلَ من الملائكة)**[٤].

*** إذا تشاجَرَت الملائكةُ فإنَّ جبريلَ عليه السلام ينزلُ إلى عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه فيعرُجُ به إلى السماء لكي يُصلحَ بينهم!!**[٥].

*** إذا خلا الشيعيُّ بصاحبه الشيعيّ:** (قالت الحفظةُ بعضها لبعض: **اعتزلوا بنا** لعلَّ لهما سرَّاً وقد سترَ الله عليهما)[٦].

---

(١) جامع الأخبار ص٩ لابن بابويه، بحار الأنوار ٣٤٩/٢٦ ح٢٢ (باب فضل النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم على الملائكة وشهادتهم بولايتهم).

(٢) جامع الأخبار ص٩، بحار الأنوار ٣٤٤/٢٦ ح١٦ (باب فضل النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم على الملائكة..).

(٣) إرشاد القلوب ٢٩٨/٢ (باب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. فصل في حُبِّه والتوعُّد على بغضه..).

(٤) تفسير الحسن العسكري ص٣٥٢ (إشارة إلى أنَّ محبِّي علي عليه السلام أفضل من الملائكة).

(٥) يُنظر: الاختصاص ص٢١٣ للمفيد.

(٦) وسائل الشيعة ٥٣٩/٨ ح٢ (باب تحريم حجب الشيعة)، تفسير نور الثقلين ١١٠/٥ ح٢٢ (سورة ق)، بحار الأنوار ٣٢١/٥ ح١ (باب أن الملائكة يكتبون أعمال العباد).

○ **تعارض:**

هذا تكذيبٌ لقول الله ﷻ: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق: ١٧ ـ ١٨]، **ولقوله** ﷻ: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [الزخرف: ٨٠].

*** ما وَرَدَ في القرآن من أسماءٍ للملائكة فالمرادُ به عند شيوخ الشيعة أئمتهم الاثني عشر:**

ولهذا عَقَدَ شيخهم المجلسي: (باب: أنهم ﷺ الصافُّونَ والمسبِّحونَ، وصاحب المقام المعلوم، وحَمَلَة عرش الرحمن، وأنهم السفرة الكرام البررة)[1].

○ **التعليق:**

إنَّ تطاول شيوخ الشيعة على مقام الملائكة المقرَّبين، والكذب عليهم.. أقرب ما يكون إلى إنكار الملائكة ﷺ، **لأنَّ إنكار شيوخ الشيعة لوظائف الملائكة وخصائصهم وما شرَّفهم** الله به، **ووضع الولاية ديناً للملائكة، ثمَّ إنكار وجود الملائكة بتأويل أسمائهم وألقابهم في القرآن بالأئمة، أو جعل وظائف الملائكة للأئمة... إلى آخر أقوال شيوخ الشيعة في الملائكة، والله سبحانه يقول عن ملائكته:** ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [الأنبياء: ٢٦ ـ ٢٧]، **ويقول سبحانه:** ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾﴾ [البقرة: ٩٨].

س٧٥ ما اعتقاد شيوخ الشيعة في الإيمان بالركن الثالث وهو الإيمان بالكتب؟.

(ج) فيه مسألتان:

المسألة الأولى: يُؤمن شيوخ الشيعة بأنَّ الله ﷻ أنزلَ كُتباً على أئمتهم؟ منها:

١ ـ مُصحفُ عليٍّ ﷺ:

قال شيخ حوزاتهم الخوئي: (إنَّ وجودَ مُصحفٍ لأمير المؤمنين ﷺ يُغايرُ القرآنَ الموجودَ في ترتيب السور، **مِمَّا لا ينبغي الشكُّ فيه، وتسالم العلماء الأعلام على**

(١) بحار الأنوار ٢٤/٨٧ (كتاب الإمامة) وذكر إحدى عشرة رواية.

وجوده أغنانا عن التكلُّف لإثباته)[١].

ومما يعتقده شيوخ الشيعة أن جبريل كان يُملي على عليٍّ رضي الله عنه القرآن؟! **فافتروا** على أبي عبد الله أنه قال ـ وحاشاه ـ: (دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام ودعا بدفتر فأملى عليه رسول الله صلى الله عليهما بطنه وأُغميَ عليه، **فأملى عليه جبرئيل ظهره**، فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: مَن أملى عليكَ هذا يا عليّ؟ فقال: أنتَ يا رسول الله، فقال: أنا أمليتُ عليك بطنه **وجبرئيلُ أملى عليك ظهره، وكان قرآناً يُملي عليه)**[٢].

٢ ـ كتابُ عليٍّ رضي الله عنه:

وَوَصفه مُخرّفوهم بأنه: (مثل فخذ الرجل مطوي... هذا والله خطّه عليّ عليه السلام بيده، وإملاءُ رسول الله)[٣].

٣ ـ مصحفُ فاطمة رضي الله عنها:

افتروا على أبي عبد الله رحمه الله أنه قال ـ وحاشاه ـ: (...وخلَّفَت فاطمةُ مُصحفاً ما هو قرآن، ولكنه **كلامٌ من كلام الله أنزله عليها**، إملاءُ رسول الله، وخطُّ عليّ عليه السلام)[٤].

وافتروا: (**مصحفٌ فيه مثلُ قرآنكم هذا ثلاثَ مرَّات**، والله ما فيه من قرآنكم حرفٌ واحدٌ، قال قلتُ: هذا واللهِ العلمُ، قال: إنه لعلمٌ وما هو بذاكَ)[٥].

---

(١) البيان في تفسير القرآن ص٢٢٣ (صيانة القرآن من التحريف).

(٢) الاختصاص ص٢٧٥ (إملاء جبرئيل على أمير المؤمنين عليه السلام).

(٣) بصائر الدرجات الكبرى ١/ ٣٣٢ ح١٤ (باب في الأئمة عليهم السلام وأنه صارت إليهم كتب رسول الله صلى الله عليه وآله، وكتب أمير المؤمنين صلى الله عليهما وعلى أولادهما).

(٤) المصدر السابق ١/ ٣١٥ ح١٤ (باب في الأئمة ع أنهم أعطوا الجفر، والجامعة، ومصحف فاطمة)، بحار الأنوار ٢٦/ ٤١ ـ ٤٢ ح٧٣ (باب جهات علومهم عليهم السلام وما عندهم من الكتب، وأنه يُنقر في آذانهم ويُنكت في قلوبهم).

وقال أستاذهم المعاصر محمد سند: (كون مصحفها مصدر من مصادر علومهم) الإمامة الإلهية ص٢٤٢. محاضرات محمد سند. إعداد: محمد علي بحر العلوم.

(٥) أصول الكافي ١/ ١٧١ ـ ١٧٢ (كتاب الحجة ح١ باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة).

○ تعارض:

نسُوا فافتروا روايةً تقول: (مُصحف فاطمة عليها السلام ما فيه شيءٌ من كتاب الله، وإنما هو شيءٌ أُلقيَ عليها بعد موت أبيها صلى الله عليهما وعلى أولادهما).

وقال إمامهم الأكبر الخميني: (الحديث الآخر يقول فيه: «إن جبرائيل كان يأتي بعد وفاة النبي ﷺ لفاطمة بأنباء الغيب، فيقوم أمير المؤمنين بتدوينها»، وهذا هو مصحف فاطمة)(١).

○ تناقض:

افترى شيخُهم الكلينيُّ: عن أبي بصير عن رسول الله ﷺ في حديث طويل: (ثمَّ أتى الوحيُ إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله فقال: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِّلْكَـٰفِرِينَ بولايةِ عليٍّ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ۝٢ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝٣﴾، قال قلتُ: جُعلتُ فداكَ إنا لا نقرؤها هكذا، فقال: هكذا والله نزلَ بها جبرئيلُ على محمدٍ صلى الله عليه وآله، وهكذا هو والله مُثبتٌ في مصحف فاطمة عليها السلام)(٢).

وأمَّا عن كيفية نزول هذا المصحف: فإليكم ما افتراه شيوخ الشيعة في الوصف الدقيق لمصحف فاطمة رضي الله عنها المزعوم: (عن أبي بصير: سألتُ أبا جعفر محمد بن علي عن مصحف فاطمة، فقال: أُنزلَ عليها بعد موت أبيها، قلتُ: ففيه شيءٌ من القرآن، فقال: ما فيه شيءٌ من القرآن، قلتُ: فصفه لي، قال: دفتان من زبرجدتين على طول الورق وعرضه حمراوين، قلتُ: جُعلتُ فداك، فصف لي ورقه، قال: وَرَقُه من دُرٍّ أبيض، قيل له: كن فكان، قلتُ: جُعلتُ فداك فما فيه؟ قال: فيه خَبَرُ مَا كانَ وخبرُ ما يكونُ إلى يوم القيامة، وفيه خَبَرُ سماء سماء، وَعَدَدُ ما في السموات من الملائكة وغير ذلك، وعددُ كلِّ مَن خلَقَ الله مرسلاً وغير مرسل، وأسماؤهم وأسماء مَن أُرسلَ إليهم، وأسماءُ مَن كذَّب وأجاب، وأسماءُ جميع مَن خلَقَ الله من المؤمنين والكافرين من الأولين والآخرين، وأسماءُ البلدان، وصفةُ كلِّ بلد في شرق

---

(١) بصائر الدرجات الكبرى ١/ ٣٢١ ح٢٧ (باب في الأئمة عليهم السلام أنهم أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام)، بحار الأنوار ٢٦/ ٤٨ ح٨٩ (باب جهات علومهم عليهم السلام وما عندهم من الكتب، وأنه يُنقر في آذانهم ويُنكت في قلوبهم).

(٢) كشف الأسرار ص١٤٣ (الحديث الثاني في الإمامة: من أين تنبع معتقدات العوام) للخميني.

(٣) الروضة من الكافي ٨/ ١٩٦٩ (كتاب الروضة ح١٨ رسالة منه عليه السلام إليه أيضاً)، بحار الأنوار ٣٥/ ٣٢٤ ح٢٢ (باب قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ۝٥٧﴾.

الأرضِ وغربها، وعددُ ما فيها من المؤمنين، وعددُ ما فيها من الكافرين، وصفةُ كلِّ مَن كذَّب، وصفةُ القرون الأولى وقصصهم، ومَن وليَ من الطواغيت ومُدَّة ملكهم وعددهم، وأسماءُ الأئمة وصفتهم، وما يملك كلّ واحد واحد، وصفة كبرائهم، وجميع مَن تردَّد في الأدوار، قلتُ: جُعلتُ فداك، وكم الأدوار، قال: خمسونَ ألف عام، وهي سبعة أدوار وفيه أسماء جميع ما خلق الله وآجالهم، وصفة أهل الجنة وعدد مَن يدخلها. وعدد مَن يدخل النار، وأسماء هؤلاء وهؤلاء، وفيه علم القرآن كما أُنزل، وعلم التوراة كما أُنزلت، وعلم الإنجيل كما أُنزل، وعلم الزبور، وعدد كل شجرة ومدرة في جميع البلاد...)[1].

فيا تُرى: كم سوف يكونُ هذا المصحف الخُرافي الكبير من مُجلَّد وورقة؟.

بل ويقول الراوي: إنَّ إمامهم قال: (**وما وصفتُ لَك بعد ما في الورقة الثانية، ولا تكلَّمتُ بحرف منه**)[2].

٤ ـ كتابٌ أُنزلَ على الرسول ﷺ قبل أن يأتيه الموت:

افترى الكلينيُّ على أبي عبد الله رَحِمَهُ اللهُ أنه قال ـ وحاشاه ـ: (إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أنزلَ على نبيِّه ﷺ كتاباً قبل وفاتِه، فقال: يا محمدُ **هذه وصيَّتُكَ إلى النُّجَبَةِ من أهلِكَ**، قال: **وَمَا النُّجَبَةُ يا جبرائيل؟** فقال: عليُّ بنُ أبي طالبٍ وَوُلْدُهُ عليهم السلام.

وكانَ على الكتابِ خواتيمُ من ذهبٍ، فدفعه النبيُّ ﷺ إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وأمَرَهُ أن يَفُكَّ خاتماً منه ويعملَ بما فيه.

فَفَكَّ أميرُ المؤمنين عليه السلام خاتماً وَعَمِلَ بما فيه، ثُم دَفَعَهُ إلى ابنِهِ الحسنِ عليه السلام ففكَّ خاتماً... ثمَّ كذلكَ إلى قيامِ المهديِّ)[3].

○ التعليق:

﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحشر: ٢] **فالرسولُ ﷺ هنا كما يزعمونَ يسألُ: مَن هو النجيب؟.**

---

(١) دلائل الإمامة لابن رستم الطبري الشيعي ص١٠٥ ـ ١٠٦ ح٣٤ (خبر مصحفها صلوات الله عليها)، مستدرك سفينة البحار ٦/٢٠٧ (مصحف فاطمة الزهراء عليها السلام).

(٢) المصدر السابق.

(٣) أصول الكافي ١/٢٠٣ ـ ٢٠٤ ح٢ (باب أن الأئمة لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون إلا بعهد من الله عَزَّ وَجَلَّ وأمر منه).

فهو ﷺ لَم يعرفه حتَّى نزلَ به الموت! فهذا يعني أنَّ الرسول ﷺ كما في روايتهم هذه، لَم يُعلن للناس مَن هو النجيب الوصي من أهله، بل لَم يعرف ذلك إلَّا عند وفاته ﷺ.

﴿فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ۝٢﴾ [الحشر: ٢].

٥ ـ لوح فاطمة ؓ:

وهو في اعتقاد شيوخهم كتابٌ مُنَزلٌ من عند الله تعالى على نبيِّه ﷺ، وأهداه إلى ابنته فاطمة، **فافتروا**: عن أبي بصير أنَّ أبا عبد الله سألَ جابر بن عبد الله عن لوح فاطمة فقال جابر: (أَشهدُ بالله أني دخلتُ على أُمِّكَ فاطمةَ «ع» في حياةِ رسولِ الله، فهنيَّتُها بولادةِ الحسينِ، ورأيتُ في يديها لوحاً أخضرَ ظننتُ أنه من زُمُرُّدٍ، ورأيتُ فيه كتاباً أبيضَ، شبهَ لونِ الشمسِ...)، وفيه أنَّ الله قال: (بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتابٌ من الله العزيز الحكيم لمحمدٍ نبيِّه ونوره وسفيره وحجابه ودليله، نزَلَ به الروحُ الأمينُ من عند ربِّ العالمين... إني لَم أبعث نبيَّاً فأُكملَتْ أيامُه، وانقضت مُدَّته إلَّا **جَعلتُ له وَصيَّاً**، وإني فضَّلتُكَ على الأنبياءِ، وفضَّلتُ وصيَّكَ على الأوصياءِ، وأكرمتُكَ بشبليكَ وسبطيكَ حَسَنٍ وحُسَينٍ، فجعلتُ حَسَناً معدنَ علمي، بعد انقضاءِ مُدَّةِ أبيه، وجعلتُ حسيناً خازن وحيي)، وفي آخره: (قال أبو بصير: لو لَم تسمع في دهرِكَ إلَّا هذا الحديثَ لكفاكَ، فَصُنْهُ إلَّا عَن أهله)[1].

وَوَصَفَ شيوخهم هذه الرواية في وجود هذا اللوح بأنه (**المشتهر المعروف الذي اجتمعت الشيعة الإمامية ولم تختلف فيه**)[2].

○ القاصمة الفاضحة:

لقد رووا في هذا الكتاب المزعوم رواية هدَّت بنيانهم من القواعد، وخرَّ عليهم سقف تشيُّعهم، فقد حكموا: أنَّ علياً ؓ ليسَ من الأوصياء، فقالوا في روايتهم: (عن أبي جعفر ؑ عن جابر بن عبد الله الأنصاريِّ قال: دخلتُ على فاطمةَ ؑ وبينَ يديها لَوْحٌ فيه أسماءُ الأوصياءِ من ولدها.

---

(١) أصول الكافي لشيخ إسلامهم الكليني ١/٤٠٣ ـ ٤٠٥ (كتاب الحجة ح٣ باب ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم)، عيون أخبار الرضا لابن بابويه ١/٧١ ـ ٧٣ (باب ٦: النصوص على الرضا ؑ بالإمامة في جملة الأئمة الاثني عشر ؑ).

(٢) حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة ص٤٩ (لوح فاطمة) لشيخهم المعاصر: أكرم بركات.

فعددتُ اثني عشرَ، آخرُهُم: القائمُ ﷺ، ثلاثةٌ منهم محمدٌ، وثلاثةٌ منهم عليٌّ)[١].

٦ ـ صحيفة فاطمة ؓ:

ومن صفتها في اعتقاد شيوخهم كما افتروه: عن أبي عبد الله بن جابر قال: (دخلتُ على مولاتي فاطمة بنت رسول الله ﷺ لأُهنِّئها بمولودها الحسين ﷺ، فإذا بيديها صحيفةٌ بيضاءُ من دُرَّة، فقلتُ لها: يا سيِّدة النساء ما هذه الصحيفة التي أراها معك؟ قالت: فيها أسماءُ الأئمة من ولدي، قلتُ لها: ناوليني لأنظرَ فيها.

قالت: يا جابر لولا النهي لكنتُ أفعل، **لكنه قد نُهيَ أن يَمسَّها إلَّا نبيٌّ، أو وصيُّ نبيٍّ، أو أهلُ بيت نبيٍّ**...)[٢].

٧ ـ الاثنا عشر صحيفة:

افتروا على رسول الله ﷺ أنه قال ـ وحاشاه ـ: (إنَّ الله تبارك وتعالى **أنزلَ عليَّ** اثني عشر خاتماً، **واثنتي عشرة صحيفة**، اسم كلِّ إمام على خاتمه، **وصفته في صحيفته)**[٣].

٨ ـ صُحُفُ عليٍّ ؓ:

ومنها: صحيفة فيها تسع عشرة صحيفة قد حباها أو خباها رسول الله ﷺ عند أئمتهم، فافتروا على (أبي جعفر ﷺ قال: قال أمير المؤمنين ﷺ: **إنَّ عندي لصحيفة فيها تسعة عشر صحيفة قد حباها رسول الله صلى الله عليه وآله)**[٤].

٩ ـ صحيفة ذؤابة السيف:

افتروا على أبي عبد الله ؒ أنه قال: (كان في ذؤابة سيفِ عليٍّ ﷺ صحيفة

---

(١) أصول الكافي ١/٤٠٨ (كتاب الحجة ح٩ باب ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم).

(٢) عيون أخبار الرضا ١/ ٧٠ ح١ (باب ٦: النصوص على الرضا ﷺ بالإمامة في جملة الأئمة الاثني عشر).

(٣) كمال الدين وتمام النعمة ١/ ٢٥٥ ح١١ (باب ما رُوي عن النبيِّ في النصِّ على القائم وأنه الثاني عشر من الأئمة)، الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم ٢/ ١٥٥ (الباب العاشر: فيما جاء من النصوص المتظافرة على أولاده. القطب الثاني في ذكر العدد المصاحب للأسماء والترتيب للأئمة. الفصل الخامس) لعلي بن يونس البياضي (ت٨٧٧).

(٤) بصائر الدرجات الكبرى ١/ ٢٩٤ ح١٢ (باب في الأئمة أن عندهم الصحيفة الجامعة التي هي إملاء رسول الله وخط علي صلى الله عليهما بيده، وهي سبعون ذراعاً)، بحار الأنوار ٢٦/ ٢٤ ح١٩ (باب جهات علومهم ﷺ، وما عندهم من الكتب، وأنه يُنقر في آذانهم، ويُنكت في قلوبهم).

صغيرة، وإنَّ علياً عليه السلام دعا ابنه الحسن عليه السلام فَدَفَعَها إليه، ودفع إليه سكيناً، وقال له: افتحها، فلم يستطع أن يفتحها، فَفَتَحَها له، ثمَّ قال له: اقرأ، فقرأ الحسن عليه السلام الألف والباء والسين واللام وحرفاً بعد حرف، ثم طواها فدفعها إلى ابنه الحسين عليه السلام فلم يقدر على أن يفتحها، ففتحها له، ثمَّ قال له: اقرأ يا بُنيَّ، فقرأها كما قرأ الحسن عليه السلام، ثمَّ طواها فدفعها إلى ابنه ابن الحنفيَّة فلم يقدر على أن يفتحها، ففتحها له عليٌّ، فقال له: اقرأ، فلم يستخرج منها شيئاً، فأخذها عليٌّ عليه السلام وطواها، ثمَّ علَّقها من ذؤابة السيف.

قال: قلتُ لأبي عبد الله: وأيُّ شيءٍ كان في تلك الصحيفة؟ قال: **هي الأحرف التي يفتح كلّ حرف ألف حرف.**

قال أبو بصير: قال أبو عبد الله عليه السلام: **فما خَرَجَ منها إلّا حرفان إلى الساعة)**[1].

١٠ ـ الجفر الأبيض والجفر الأحمر:

افترى حُجَّتهم الكليني: (عن الحسين بن أبي العلاء قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: **إنَّ عندي الجفرَ الأبيض**، قال: قلتُ: فأيُّ شيء فيه؟ قال: **زبورُ داودَ، وتوراةُ موسى، وإنجيلُ عيسى، وصحفُ إبراهيم عليه السلام، والحلالُ والحرامُ، ومصحفُ فاطمة... وعندي الجفرُ الأحمرَ**، قال: قلتُ: وأيُّ شيء في الجفرِ الأحمر: قال: السلاحُ، **وذلك إنما يُفتحُ للدم، يَفتحه صاحب السيف للقتل.**

فقال له عبد الله بن أبي يعفورٍ: أصلَحكَ اللهُ، أيعرِفُ هذا بنو الحسن؟.

فقال: إي والله كما يعرفون الليلَ أنه ليلٌ، والنهارَ أنه نهارٌ، **ولكنهم يحملُهُم الحسَدُ وطلَبُ الدنيا** على الجحودِ والإنكار، ولو طلبوا الحقَّ بالحقِّ لكان خيراً لهم)[2].

١١ ـ صحيفة الناموس:

مكتوب فيها أسماء شيعتهم إلى يوم القيامة؟!.

---

(١) بصائر الدرجات الكبرى ٢/ ٨٦ ـ ٨٧ ح١ (باب فيه الحروف التي علَّم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً صلوات الله عليه)، بحار الأنوار ٢٦/ ٥٦ ح١١٥ (باب جهات علومهم وما عندهم من الكتب وأنه يُنقر في آذانهم ويُنكت في قلوبهم).

(٢) أصول الكافي ١/ ١٧٣ (كتاب الحجة ح٣ باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة «ع»)، بصائر الدرجات الكبرى ١/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥ ح١ (باب في الأئمة عليهم السلام أنهم أُعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة).

افتروا (عن حبابة الوالبيّة قالت: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن لي ابن أخ وهو يعرف فضلكم، وإني أحبُّ أن تُعلمني أَمِنْ شيعتكم؟ قال: وما اسمه؟ قالت: قلت: فلان بن فلان، قالت: فقال: يا فلانة هات الناموس، فجائت بصحيفة تحملها كبيرة، فنشرها، ثمَّ نظرَ فيها، فقال: نعم هو ذا اسمه واسم أبيه هاهنا)[1].

١٢ ـ صحيفة العبيطة:

افتروا على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال ـ وحاشاه ـ: (وأيمُ الله لو أنشط ويأذنون لي لحدثتكم حتى يَحولَ الحولُ لا أعيدُ حرفاً، وأيمُ الله إنَّ عندي لصُحُف كثيرة، قطايع رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته، وإنَّ فيها لصحيفة يُقال له **العبيطة**، وما وَرَدَ على العرب أشدَّ عليهم منها، وإنَّ فيها لستين قبيلة من العرب مبهرجة، ما لَها في دين الله من نصيب)[2].

١٣ ـ الجامعة:

افترى الكلينيُّ: عن أبي بصير عن أبي عبد الله رحمه الله أنه قال: (**وإنَّ عندنا الجامعةَ**، وما يُدريهم ما الجامعةُ! قال قلتُ: جُعلتُ فداكَ وما الجامعةُ، قال: **صحيفةٌ طولها سبعون ذراعاً** بذراع رسول الله ﷺ، **وإملائهِ من فَلْقِ فيه، وخَطِّ عليٍّ بيمينهِ، فيها كلُّ حلالٍ وحرامٍ، وكلُّ شيءٍ يحتاجُ الناسُ إليه حتى الأرشُ في الْخَدْشِ...**)[3].

○ التعليق:

إنَّ من أغرب الأمور وأنكرها، أن تكون كُلُّ هذه الكتب قد نزلت من عند الله تعالى، واختصَّ بها أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه والأئمة من بعده، ولكنها تبقى مكتومة

(١) بصائر الدرجات الكبرى ١/ ٣٤١ ح١ (باب ما عند الأئمة عليهم السلام من ديوان شيعتهم الذي فيه أسماؤهم وأسماء آبائهم)، بحار الأنوار ٢٦/ ١٢١ ح١٠ (باب أنهم عليهم السلام يعرفون الناس بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق، وعندهم كتاب فيه أسماء أهل الجنة، وأسماء شيعتهم وأعدائهم، وأنه لا يزيلهم خبر مُخبر عمَّا يعلمون من أحوالهم).

(٢) بصائر الدرجات الكبرى ١/ ٣٠٣ ح١٥ (باب آخر فيه أمر الكتب)، بحار الأنوار ٢٦/ ٣٧ ح٦٧ (باب جهات علومهم عليهم السلام، وما عندهم من الكتب، وأنه ينقر في آذانهم، وينكت في قلوبهم).

(٣) أصول الكافي ١/ ١٧١ ـ ١٧٢ (كتاب الحجة ح١ باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة).

عن الأمة وبالذات عنكم أيها الشيعة سوى قرآن أهل السُّنَّة، والذي يعتقد شيوخكم تحريفه ونقصه، فما معنى إذاً إخفاء أئمتكم لهذه الكنوز السماوية عنكم؟!!.

وأخيراً: أين القرآن الكريم؟ وأين هذه الكتب؟ قالوا: (وهو الآن ـ أي القرآن ـ موجودٌ عند مولانا المهدي عليه السلام مَع الكتب السماوية، ومواريث الأنبياء)[1].

فهي مخزونة عند مهديهم المنتظر، منذ ما يُقارب الألف ومئتي سنة، لماذا؟ لماذا؟.

أفلا تكون هناك أيدٍ خبيثة سبئية يهودية دسَّت هذه الروايات في كتبكم، وكَذَبَتْ على أئمتكم، فنحنُ نعلمُ جميعاً أنه ليسَ للمسلمين إلَّا كتابٌ واحدٌ هو القرآن موجود محفوظ، قال الله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩].

وأمَّا تعدُّد الكتب فهو من خصائص اليهود والنصارى!! أفلا يكفُّ شيوخ الشيعة عن مشابهة اليهود والنصارى؟.

المسألة الثانية:

يُؤمن شيوخ الشيعة: (بأنَّ جميع الكتب السماوية عند أئمتهم وأنهم يحكمون بها بين الناس)؟.

افترى حُجَّتهم الكلينيّ أنَّ إمامهم أبو الحسن قرأ الإنجيل أمام نصرانيٍّ يُقال له بريه (فقال بريه: إيَّاكَ كنتُ أطلبُ مُنذ خمسين سنة أو مثلك، قال: فآمَنَ بريه، وحَسُنَ إيمانه).

وسألَ بريه إمامهم فقال: (أنَّى لكم التوراة والإنجيل وكُتب الأنبياء؟ قال: هي عندنا وراثة من عندهم، نقرؤها كما قرؤوها، ونقولها كما قالوا، **إنَّ الله لا يجعلُ حُجَّة في أرضه يُسألُ عن شيءٍ فيقولُ: لا أدري)**[2].

○ التعليق:

يُؤخذ من هذه الرواية أنَّ شيوخ الشيعة جعلوا لأئمتهم قراءة التوراة والإنجيل وغيرهما كما قرأها الأنبياء حتى يجدوا ما يُجيبون فيه على أسئلة الناس من هذه

---

(١) الأنوار النعمانية ٢/ ٢٦٢ (نور فيما يختص بالصلوة).
ويُنظر: مناقب آل أبي طالب ١/ ٢٠٤ (صفات الأئمة).

(٢) أصول الكافي ١/ ١٦٤ (كتاب الحجة ح١ باب أنَّ الأئمة عليهم السلام عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله عز وجل، وأنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها)، تفسير نور الثقلين ١/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠ ح١٠٣ (سورة آل عمران).

الكتب، وهذا خروج عن الإسلام ودعوة لوحدة الأديان، والله تعالى يقول: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [آل عمران: ٨٥].

والله سبحانه قد نَسَخ بالقرآن الكتب السماوية كلَّها، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [المائدة: ٤٨ ـ ٥٠].

س٧٦ أيهما أفضل عند شيوخ الشيعة: رسول الله ﷺ والأنبياء أو أئمتهم؟

ج أئمتهم!!! بل لقد كان شيخهم العلباء بن درَّاع الدوسي أو الأسدي: **(يُفضِّل عليّاً على النبيِّ صلى الله عليه وآله، وزعمَ أنه الذي بعث محمداً وسمَّاه إلهاً،** وكان يقول بذمِّ محمد، **زعمَ أنه بُعثَ ليدعو إلى عليٍّ فدعا إلى نفسه)**(١).

○ القاصمة:

وَمَعَ ذلك نجدُ شيوخَ الشيعة يُعظِّمون شيخهم العلباء بأن افتروا روايةً على أبي عبد الله رَحِمَهُ اللهُ **ـ وحاشاه ـ أنه قال لشيخهم العلباء: (ضَمِنَّا لَكَ على الله الجنة)**(٢).

وعقد المجلسي: (باب: **تفضيلهم** عليهم السلام **على الأنبياء، وعلى جميع الخلق، وأخذ ميثاقهم عنهم، وعن الملائكة، وعن سائر الخلق، وأنَّ أُولي العزم إنما صاروا أُولي العزم بحبِّهم صلوات الله عليهم).**

وذكر ٨٨ حديثاً، وقال: (والأخبارُ في ذلك أكثر من أن تُحصى، وإنما أوردنا في هذا الباب قليلاً منها..)(٣).

---

(١) بحار الأنوار ٢٥/٣٠٥ حاشية رقم ١.
(باب نفي الغلو في النبي والأئمة صلوات الله عليه وعليهم، وبيان معاني التفويض، وما لا ينبغي أن يُنسب إليهم منها، وما ينبغي).
(٢) رجال الكشي ٣/٢٧١ ح٣٥٢ (في علباء بن درَّاع الأسدي وأبي بصير).
(٣) بحار الأنوار ٢٦/٢٩٧ (كتاب الإمامة، أبواب علومهم عليهم السلام).

وليسَ هذا فحسب، بل ما استحقَّ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ما هم فيه من المنزلة إلَّا بسبب أئمة الرافضة!!.

فافتروا على أبي عبد الله رَحِمَهُ اللهُ أنه قال ـ وحاشاه ـ: (والله ما استوجبَ آدمُ أن **يخلقه الله بيده** وينفخ فيه من روحه إلَّا **بولاية عليٍّ** عَلَيْهِ السَّلَامُ، وما **كلَّمَ اللهُ موسى** تكليماً إلَّا بولاية عليٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولا **أقامَ اللهُ عيسى** ابن مريم آيةً للعالمين إلَّا بالخضوع لعليٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثمَّ قالَ: أُجملُ الأمر: **ما استأهلَ خلقٌ من الله النظرَ إليه إلَّا بالعبودية لنا)**[1].

وافتروا: (.. **أنكَرَها يونس** فحبَسَه اللهُ في بطن الحوت حتَّى أقرَّ بها)[2].

وقال إمامهم الأكبر الخميني: (فإنَّ للإمام مقاماً محموداً، ودرجةً ساميةً، **وخلافةً تكوينيةً، تخضعُ لولايتها وسيطرتها جميع ذرَّات هذا الكون، وإنَّ من ضروريات مذهبنا: أنَّ لأئمتنا مقاماً لا يبلُغه مَلَكٌ مقرَّبٌ، ولا نبيٌّ مرسلٌ)**[3].

وليس هذا فحسب، **بل ما بعث الله نبيَّاً من أنبيائه إلَّا ومعه علي بن أبي طالب!؟** فقد افتروا أن النبيَّ ﷺ قال: **(ما من نبيٍّ إلَّا وبُعثَ معه عليٌّ باطناً ومعيَ ظاهراً)**[4].

○ قاصمة ظهور شيوخ الشيعة:

(عن أبي عبد الله الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ **قال: جاءَ حبرٌ من الأحبار إلى أمير المؤمنين** عَلَيْهِ السَّلَامُ **فقال... يا أميرَ المؤمنين أفنبيٌّ أنتَ؟ فقال: ويلكَ إنما أنا عبدٌ من عبيد محمدٍ صلى الله عليه وآله)**[5].

وتواترَ عن عليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ **قوله: (إنَّ خيرَ هذه الأمة بعد نبيِّها أبو بكر ثمَّ عمر)**[6].

---

(١) المصدر السابق ٢٦/ ٢٩٤ ح٥٦ (باب تفضيلهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ على الأنبياء، وعلى جميع الخلق، وأخذ ميثاقهم عنهم وعن الملائكة وعن سائر الخلق، وأن أولي العزم إنما صاروا أولي العزم بحبِّهم صلوات الله عليهم).

(٢) بصائر الدرجات الكبرى ١/ ١٦٥ ح١ (باب آخر في ولاية أمير المؤمنين)، بحار الأنوار٢٦/ ٢٨٢ ح٣٤ (الباب السابق).

(٣) الحكومة الإسلامية ص٥٦ (الولاية التكوينية).

(٤) الأسرار العلوية ص١٨٣ (عليٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سرُّ الأنبياء) لمحمد فاضل المسعودي.

(٥) بحار الأنوار ٣/ ٢٨٣ ح١ (باب إثبات قدمه تعالى وامتناع الزوال عنه).

(٦) الصوارم المهرقة في جواب الصواعق المحرقة ص٢٥ رقم ١٠ لنور الله التستري (ت١٠١٩)، وحمله على التقية.

وقوله ﷺ: (لا أُوتى برجلٍ يُفضلّني على أبي بكر وعمر إلَّا جلدته حدَّ المفتري)(١).

فماذا سيفعلُ ﷺ بمن فضَّله على الأنبياء والرسل ﷺ؟ ولا شكَّ أنَّ هذا المذهب واضح البُطلان، يُدرَكُ بطلانه بصريح العقل وبما عُلِمَ من الدِّين بالضرورة، وبالتاريخ والسير والفطر، ولا يحتاج إلى تكلُّفٍ في إبطاله، وهو أحدُ البراهين على فساد المذهب الرافضي.

س٧٧ هل تقوم الحُجَّة من الله تعالى على خلقهِ بإرساله للنبيِّ محمد ﷺ وإنزاله القرآن الكريم؟ أو بالإمام في اعتقاد شيوخ الشيعة؟!.

ج لا تقومُ إلَّا بإمامهم؟!.

قال ثقتهم الكليني: (**باب أنَّ الحجةَ لا تقومُ لله على خلقه إلَّا بإمام**)(٢).

وافترى على أبي عبد الله ﷬ أنه قال: (**وبعبادتنا عُبِدَ اللهُ ﷻ، ولولانا ما عُبِدَ الله**)(٣).

وافتروا عليه أيضاً أنه قال: (**بعبادتنا عُبد الله، لولا نحنُ ما عُبد الله**)(٤).

وافتروا عليه أيضاً أنه قال ـ وحاشاه ـ: (**ولولاهم ما عُرِفَ اللهُ ﷻ**)(٥).

وزاد المجلسيُّ في الفِرية فقال: (**ولا يُدرى كيفَ يُعبدُ الرحمن**)(٦).

○ قاصمة ظهور شيوخ الشيعة:

حُجَّة الله على عباده قامت بالرُّسلِ فقط، كما قال تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ

---

(١) العيون والمحاسن ٢/ ١٢٢ ـ ١٢٣ للمجلسي.
(٢) أصول الكافي ١/ ١٢٦ (كتاب الحجة) وذكر فيه أربع روايات.
(٣) أصول الكافي ١/ ١٣٨ (كتاب الحجة ح٦ باب أن الأئمة ﷺ ولاة أمر الله وخزنة علمه)، تفسير نور الثقلين ٥/ ٣٤٠ ح١٢ (سورة التغابن).
(٤) التوحيد لابن بابويه ص١٤٦ ح٨ (باب تفسير قول الله ﷻ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾).
(٥) أصول الكافي ١/ ١٣٩ (كتاب الحجة ح٢ باب أن الأئمة ﷺ خلفاء الله ﷻ في أرضه وأبوابه التي يُؤتى منها)، بحار الأنوار ٣٥/ ٢٩ ح٢٤ (في فضائل سيد الأخيار وإمام الأبرار وحجة الجبار وقسيم الجنة والنار وأشرف الوصيين ووصي سيد النبيين... باب ١: تاريخ ولادته وحليته وشمائله ﷺ).
(٦) بحار الأنوار ٣٥/ ٢٩ ح٢٤ (في فضائل سيد الأخيار... باب ١: تاريخ ولادته وحليته وشمائله ﷺ).

حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ﴾ [النساء: ١٦٥]، ولم يقل ﷻ: **بعد الرُّسلِ والأئمة أو الأوصياء أو غير ذلك.**

وقال تعالى: ﴿وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيۡكُمۡ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِي وَلِأُتِمَّ نِعۡمَتِي عَلَيۡكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴿١٥١﴾﴾ [البقرة: ١٥٠ ـ ١٥١].

س٧٨ هل يقولُ شيوخُ الشيعة بنُزول الوحي على أئمتهم؟.

ج إنَّ قاعدتهم أن: (**الأئمة** صلوات الله عليهم **لا يتكلمونَ إلّا بالوحي.. وهذا من ضروريات دين الإمامية**)[١].

وافتروا على أبي عبد الله رحمه الله أنه قال ـ وحاشاه ـ: (**إنَّ منَّا لَمن يُنكتُ في أذنه، وإنَّ منا لَمن يُؤتى في منامه، وإنَّ منَّا لَمَن يَسمعُ الصوتَ مثل صوت السلسلة يقعُ على الطست، وإنَّ منَّا لَمَن يأتيه صورة أعظم من جبرئيل وميكائيل**)[٢].

وافتروا أيضاً أنه قال ـ وحاشاه ـ: (**إنَّ الملائكةَ لتنزلُ علينا في رحالنا، وتنقلبُ على فرشنا، وتحضرُ** موائدنا، وتأتينا من كلِّ نبات في زمانه، برطب ويابس، وتُقلِّبُ علينا أجنحتها، وتُقلِّبُ على أجنحتها صبياننا، وتمنع الدوابَّ أن تصل إلينا، وتأتينا **في وقت كلِّ صلاة، فتصليها معنا، وما من يوم يأتي علينا ولا ليل، إلّا وأخبار أهل الأرض عندنا، وما يَحدثُ فيها**)[٣].

وقال إمامهم الأكبر الخميني: (إن الولاية هي القرب أو المحبوبية، أو التصرُّف،

---

(١) المصدر السابق ١٧/ ١٥٥ (باب علمه صلى الله عليه وآله، وما دفع إليه من الكتب والوصايا وآثار الأنبياء عليهم السلام، ومَن دفعه إليه، وعرض الأعمال عليه، وعرض أمته عليه..).

(٢) بصائر الدرجات ١/ ٤٥١ ح٤ (باب في الأئمة أنهم يخاطبون، ويسمعون الصوت، ويأتيهم صور أعظم من جبرئيل وميكائيل)، بحار الأنوار ٢٦/ ٣٥٨ ح٢٣ (باب أن الملائكة تأتيهم، وتطأ فرشهم، وأنهم يرونهم صلوات الله عليهم أجمعين).

(٣) الخرائج والجرائح واللفظ له ٢/ ٨٥٢ ح٦٧ (الباب ١٦ في نوادر المعجزات) لسعيد بن عبد الله الراوندي (ت٥٧٣)، كامل الزيارات ص٢٩٧ ح٢ (الباب الثامن بعد المئة: نوادر الزيارات).

أو **الربوبية**، أو النيابة)[١].

ويقولُ الخمينيُّ أيضاً: بأن الله تعالى يقولُ يوم القيامة لوليهم: (**من الحي القيوم الذي لا يموت، إلى الحيِّ القيومِ الذي لا يموت**، أما بعد: **فإني أقولُ للشيءِ كُن فيكون، وقد جعلتك تقولُ للشيءِ كُن فيكون**)[٢].

﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الأنبياء: ٢٢].

ويقولُ الخميني أيضاً: (**إن العالم بجميع أجزائه وجزئياته** من القوى العلامة والعمالة **للولي الكامل**)[٣].

ويقولُ أيضاً: (فإنَّ للإمام مقاماً محموداً، ودرجةً سامية، **وخلافةً تكوينيةً، تخضعُ لولايتها وسيطرتها جميع ذرَّات هذا الكون، وإنَّ من ضروريات مذهبنا: أنَّ لأئمتنا مقاماً لا يبلُغه مَلَكٌ مقرَّبٌ، ولا نبيٌّ مرسلٌ**)؟؟؟[٤].

ومُنكر الضروريّ عندهم **كافرٌ، كما تقدَّم**[٥].

وذكرَ إمامهم الأكبر الخميني: أنَّ الفقيه الشيعي بمنزلة كليم الله موسى وأخيه هارون عليهما السلام[٦].

ولذلكَ ألْمَحَ شيخهم جواد مغنية: إلى أنَّ الخميني أفضل من كليم الله موسى عليه السلام[٧].

ولذلك **فإنهم** يُطلقون على الخميني: (الإمام)، لأن الإمامة في اعتقادهم أفضل وأشرف من النبوة كما سيأتي، ولهذا قال أستاذ العلوم الاجتماعية في جامعة طهران: مرتضى كتبي، والصحفي الفرنسي: (بالنسبة للغالبية العظمى من الشعب الإيراني لم يعد رُوح الله الخميني آية الله: إنما الإمام، وهو لقبٌ نادراً ما أُعطي في تاريخ الشيعة)[٨].

---

(١) مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية ص٥٧ للخميني.
(٢) المصدر السابق ص٩٢.
(٣) المصدر السابق ص١٣٠.
(٤) الحكومة الإسلامية ص٥٦ (الولاية التكوينية).
(٥) يُنظر: ص٥٢.
(٦) يُنظر: الحكومة الإسلامية ص٩٩ (ما هو المراد بالعلماء؟).
(٧) يُنظر: الخميني والدولة الإسلامية ص١٠٧.
(٨) كتاب إيران: المجتمع والدين عند الإمام الخميني ص٢١٦.

ولذلك أدخلَ إمامهم الأكبر الخميني: اسمه في الأذان، وقدَّم اسمه على اسم نبينا محمد ﷺ؟؟!!.

فمؤذنوه يقولون: (**الله أكبر .الله أكبر. خميني رهبر**. أي: أن الخميني هو القائد)[1].

○ **الفاضحة**:

قال الله تعالى مُخاطباً نبيَّه محمداً ﷺ: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَـٰرُونَ وَسُلَيْمَـٰنَ ۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَـٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ لَّـٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ ۖ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدْ ضَلُّوا۟ ضَلَـٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٦٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَظَلَمُوا۟ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَـَٔامِنُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾﴾ [النساء: ١٦٣ ـ ١٧٠].

س ٧٩ ما اعتقاد شيوخ الشيعة في الإيمان بالركن الخامس من أركان الإيمان: وهو الإيمان باليوم الآخر؟

ج أوّلوا آيات القرآن في اليوم الآخر **بالرجعة** كما سيأتي، وافتروا على أبي عبد الله رَحِمَهُ اللهُ أنه قال ـ وحاشاه ـ: (**أما علمتَ أن الدنيا والآخرةَ للإمام يَضعُها حيثُ يشاءُ، ويدفعها إلى مَن يشاءُ**)[2].

س ٨٠ مَن الذي يُسهِلُ موتَ المؤمنين، ويُشدِّدُ موتَ الكافرين في اعتقاد شيوخ الشيعة؟

ج قال شيخهم المجلسي: (**يجبُ الإقرارُ بحضور النبيِّ** صلى الله عليه وآله **والأئمة الاثني عشر** عليهم السلام **عندَ موت الأبرار والفجّار، والمؤمنين والكفار، فينفعون**

(١) الثورة البائسة ص١٦٢ ـ ١٦٣ للدكتور موسى الموسوي.
(٢) أصول الكافي ١/٣٠٨ (كتاب الحجة ح٤ باب الأرض كلها للإمام عليه السلام).

المؤمنين بشفاعتهم في تسهيل غمرات الموت وسكراته عليهم، ويُشدِّدون على المنافقين ومُبغضي أهل البيت ﷺ، ولا يلزم التفكُّر في كيفية ذلك، وأنهم يحضرون في الأجساد الأصلية، أو المثالية، أو بغير ذلك)[١].

س٨١ ما الأمانُ للميِّت من عذاب القبر في اعتقاد شيوخ الشيعة؟.

ج أن يُجعلَ معه تربة من تراب قبر الحسين ﷺ وتوضع معه في الحنوط والكفن[٢].

○ تعارض:

لا أمانَ إلَّا لأهلِ التوحيد، كما قال الله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢﴾ [الأنعام: ٨٢].

س٨٢ ما أولُ ما يُسألُ عنه الميت عند وضعه في قبره في اعتقادهم؟.

ج **حُبُّ أئمة الشيعة!؟.**

افتروا: (**أولُ ما يُسألُ عنه العبدُ: حُبُّنا أهل البيت**)[٣].

فيسأله الملكان (عن عقائده ومن يعتقده من الأئمة واحداً بعد واحد، فإن لَم يُجب عن واحدٍ منهم، يضربانه بعمود من نار، يمتلئ قبره ناراً إلى يوم القيامة.. وإيَّاك إيَّاك أن تُؤوِّل هذين الملكين وسؤالهما! **فإنه من ضروريات الدِّين**)[٤].

وتقدَّم أنَّ منكر الضروريّ كافرٌ في اعتقادهم.

○ تعارض:

افتروا: (قال رسول الله ﷺ: يا عليُّ: إنَّ أولَ ما يُسألُ عنه العبدُ بعد موته: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإنك وليّ المؤمنين)[٥].

---

(١) العقائد ص٦٦ ـ ٦٧ للمجلسي (الفصل الأول: فيما يتعلَّق بأصول العقائد).

(٢) يُنظر: تهذيب الأحكام ١/ ٢٠٩ ح٦٥ (باب تلقين المحتضرين وتوجيههم عند الوفاة وما يصنع بهم في تلك الحال وتطهيرهم بالغسل وإسكانهم الأكفان)، ووسائل الشيعة ١/ ٤٦٩ ـ ٤٧٠ ح١ ـ ٣ (باب استحباب وضع التربة الحسينية مع الميت في الحنوط والكفن وفي القبر).

(٣) عيون أخبار الرضا ٢/ ٣٧٧ ح٢٥٨ (باب ٣١ فيما جاء عن الرضا ﷺ من الأخبار المجموعة)، بحار الأنوار ٢٧/ ٧٩ ح١٨ (باب ثواب حبهم ونصرهم وولايتهم وأنها أمان من النار).

(٤) العقائد ص٦٨ للمجلسي (الفصل الأول: فيما يتعلَّق بأصول العقائد).

(٥) عيون أخبار الرضا ٢/ ٤٥٣ ح٨ (باب ٣٥ ما كتبه الرضا ﷺ للمأمون في محض الإسلام =

س ٨٣ هل يوجد في اعتقاد الشيعة حشرٌ بعد الموت قبل يوم القيامة؟.

ج نعم!؟.

افتروا: (**يَحشرُ الله تعالى في زمن القائم** عليه السلام **أو قبيله جماعةً** من المؤمنين، لتقرَّ أعينهم برؤية أئمتهم، ودولتهم، وجماعةٌ من الكافرين والمخالفين للانتقام عاجلاً في الدنيا)[١].

س ٨٤ مَن الذي يُستثنى من طول المقام والمرور على الصراط في اعتقادهم؟.

ج أهل مدينة قم بإيران مركز الدولة الصفوية!!.

فافتروا على أبي عبد الله رحمه الله أنه قال عن قم: (**فإنَّهم يُحاسبون في حفرهم، ويُحشرون من حفرهم إلى الجنة**)[٢].

○ التعليق:

من أجل ذلك أصبحَ شيوخُ الشيعة أكبر سماسرة العقار في تلك المدينة!.

س ٨٥ ما اعتقاد شيوخ الشيعة في عدد أبواب الجنة؟ ولِمَن تكون؟.

ج **افتروا** على أبي الحسن الرِّضا أنه قال: (إنَّ للجنة ثمانية أبواب، **وواحدٌ منها لأهل قُمْ**، وهم خيارُ شيعتنا من بين سائر البلاد، خَمَّرَ اللهُ تعالى ولايتنا في طينتهم)[٣].

○ التعليق:

زاد أحد تُجّار العقار من شيوخهم المعاصرين في عدد أبواب الجنة المفتوحة على قم.

فافترى على الرِّضا رحمه الله **أنه قال ـ وحاشاه ـ: (للجنة ثمانية أبواب، فثلاثة منها لأهل قُم، فطوبى لهم، ثمَّ طوبى لهم)**[٤].

= وشرائع الدين)، بحار الأنوار ٧/ ٢٧٣ ح٤١ (باب محاسبة العباد)، مستدرك سفينة البحار ١٠/ ١٠٤ (الرواية الرضوية في عظم نعمة الولاية).

(١) العقائد ص٧٥ للمجلسي (الفصل الأول: فيما يتعلَّق بأصول العقائد).

(٢) بحار الأنوار ٦٠/ ٢١٨ ح٤٨ (باب: الممدوح من البلدان، والمذموم منها، وغرائبها)، مستدرك سفينة البحار ٨/ ٤٤٢ (باب فضل بيت المقدس) للشاهرودي.

(٣) بحار الأنوار ٥٧/ ٢١٦ ح٣٩ (باب الممدوح من البلدان والمذموم منها وغرائبها).

(٤) المصدر السابق ٥٧/ ٢٢٨ ح٦٢ (باب الممدوح من البلدان والمذموم منها وغرائبها).

فلماذا الانتظار يا شيعة العرب! أدركوا أبواب جنتكم الثلاثة قبل أن تُغلق في وجوهكم؟.

س٨٦ مَن الذي يُحاسِبُ الناسَ يومَ القيامة في اعتقاد شيوخ الشيعة؟.

ج أئمتهم؟!!.

فافتروا على أبي عبد الله رَحِمَهُ اللهُ أنه قال ـ وحاشاه ـ: **(إلينا الصراط، وإلينا الميزان، وحساب شيعتنا)**[١].

ثمَّ زادوا في النصيب: فقال شيخهم الحر العاملي: **(إنَّ حسابَ جميع الخلق يوم القيامة إلى الأئمة** عليهم السلام**)**[٢].

وافتروا على أبي الحسن الأول رَحِمَهُ اللهُ أنه قال ـ وحاشاه ـ: **(إلينا إياب هذا الخلق، وعلينا حسابهم**، فما كان لهم من ذنب فيما بينهم وبين الله عزّ وجلّ **حتَّمنا على الله** في تركه **فأجابنا إلى ذلك..)**[٣].

○ **التعليق:**

قال الله تعالى: ﴿إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾﴾ [الشعراء: ١١٣].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾﴾ [الغاشية: ٢٥ ـ ٢٦].

س٨٧ كيفَ يجوزُ الإنسان الصراط يوم القيامة في اعتقاد شيوخ الشيعة؟.

ج افترى شيوخهم على رسول الله ﷺ أنه قال: **(يا عليُّ: إذا كان يوم القيامة أقعدُ أنا وأنت وجبرئيل على الصراط، فلا يَجوز على الصراط إلَّا مَن كانت معه براءةٌ بولايتك)**[٤].

س٨٨ مَن الذي يُدخلُ مَن يشاءُ الجنة؟ ومَن يشاءُ إلى النار في اعتقادهم؟.

ج عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه!؟.

---

(١) رجال الكشي ٤/ ٢٨٣ رقم١٥٥ ح٢.(ما رُويَ في زيد الشحام والحارث بن المغيرة النصري)، بحار الأنوار ٤٧/ ٧٨ ح٥٦ (أبواب تأريخ الإمام الهمام مظهر الحقائق أبي عبد الله جعفر بن محمد... باب ٥ معجزاته...).

(٢) الفصول المهمة في أصول الأئمة ١/ ٤٤٦ باب ١١٦ وذكر فيه حديثان.

(٣) الروضة من الكافي ٨/ ٢٠٣٧ ح١٦٧ (كتاب الروضة: حديث الناس يوم القيامة)، الفصول المهمة ١/ ٤٤٧ ح٢ (باب إن حساب جميع الخلق يوم القيامة إلى الأئمة «ع»).

(٤) الاعتقادات ص٧٠ (باب في الاعتقاد في الصراط).

افترى حُجتهم الكليني على عليٍّ رضي الله عنه أنه قال ـ وحاشاه ـ: (**أنا قسيمُ الله بين الجنة والنار، لا يدخلها داخلٌ إلّا على حدٍّ قَسمي**)[١].

ووصلَ الأمرُ بعلماء الشيعة أيضاً: إلى أن **افتروا** على عليٍّ رضي الله عنه أنه قال ـ وحاشاه ـ: (**والله إني لديّان الناس يوم الدين**، وقسيم بين الجنة والنار، لا يدخلها الداخل إلا على أحد قسمي، وإني الفاروق الأكبر...)[٢].

وافتروا على أبي عبد الله رحمه الله أنه قال: (إذا كان يومُ القيامة وُضع منبرٌ يراه جميع الخلائق، فيصعد عليه رجلٌ، يقوم مَلَكٌ عن يمينه، ومَلَكٌ عن شماله، يُنادي الذي عن يمينه: يا معشرَ الخلائق، **هذا عليُّ بن أبي طالب يُدخلُ الجنةَ مَن يشاء**، ويُنادي الذي عَن يساره: **يا معشرَ الخلائق، هذا عليُّ بن أبي طالب صاحبُ النار يُدخلُها مَن يشاء**)[٣].

بل إنَّ حِلَق أبواب الجنة إذا حُرِّكت: يُسمع لها طنين وتقول: **يا عليّ**.

فافتروا على رسول الله ﷺ أنه قال ـ وحاشاه ـ: (إن حلقة باب الجنة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب، فإذا دقَّت الحلقة على الصفيحة طنَّت وقالت: **يا عليّ**)[٤].

سؤال ٨٩ ما هو اعتقاد شيوخ الشيعة: فيمن يَدخلُ الجنة من خلق الله تعالى؟.

(ج) **افترى** شيوخهم على رسول الله ﷺ أنه قال لعليٍّ رضي الله عنه: (يا عليُّ ألا أُبشرك؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: هذا حبيبي جبرئيل يُخبرني عن الله جلَّ جلاله أنه قد أعطى مُحبِّيك وشيعتك سبع خصال... **ودخول الجنة قبل سائر الناس من**

---

(١) أصول الكافي ١/١٤٢ (كتاب الحجة ح٣ باب أن الأئمة هم أركان الأرض).

(٢) بصائر الدرجات ٢/٢٩٩ ح٤ (باب في أمير المؤمنين عليه السلام أنه قسيم الجنة والنار)، تفسير فرات ص١٧٨ ح٢٣٠ واللفظ له (سورة يونس)، بحار الأنوار ٢٦/١٥٣ ح٤٢ (باب أنه لا يحجب عنهم شيء من أحوال شيعتهم، وما تحتاج إليه الأمة من جميع العلوم، وأنهم يعلمون ما يصيبهم من البلايا ويصبرون عليها، ولو دعوا الله في دفعها لأجيبوا...).

(٣) بصائر الدرجات واللفظ له ٢/٢٩٨ ح١ (باب: في أمير المؤمنين عليه السلام أنه قسيم الجنة والنار)، علل الشرائع ١/١٦٣ ـ ١٦٤ ح٤ (باب ١٣٠: العلة التي من أجلها صار علي بن أبي طالب قسيم الله بين الجنة والنار).

(٤) علل الشرائع ١/١٦٤ ح٥ (باب ١٣٠/العلة التي من أجلها صار علي بن أبي طالب قسيم الله بين الجنة والنار).

الأمم بثمانين عاماً)[١].

ثمَّ رأوا أن يستأثروا بجنتهم لوحدهم!!.

فافتروا روايةً تقول: (**خُلقت الجنةُ لهم ولمن والاهم، والنارُ لِمَن عاداهم)**[٢].

○ **التعليق:**

لقد شابهوا اليهودَ والنصارى حيثُ قالوا: ﴿وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾﴾ [البقرة: ١١١].

س٩٠ ما اعتقاد شيوخ الشيعة في الإيمان بالقضاء والقدر؟.

ج قال شيخهم المفيد: (**الصحيح** عن آلِ محمدٍ «ص» **أنَّ أفعالَ العباد غير مخلوقة لله تعالى** .. وقد رُويَ عن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليهم، أنه سُئلَ عن أفعال العباد، فقيلَ له: هل هي مخلوقةٌ لله تعالى؟ فقال عليه السلام: لو كان خالقاً لها لَمَا تبرَّأ منها، وقد قال سبحانه: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ﴾ ولم يُرد البراءة مِن خلق ذواتهم، وإنما تبرَّأ مِن شركهم وقبائحهم)[٣].

واستمرَّ عدم التصريح من شيوخ الشيعة باعتقادهم بمذهب المعتزلة في الإيمان بالقضاء والقدر، إلى أنْ صرَّح شيخهم الحرُّ العاملي فقال: (بابُ ٤٧: أنَّ الله سبحانه خالقُ كلِّ شيءٍ إلّا أفعال العباد)، وقال: (**أقول: مذهب الإمامية والمعتزلة: أنَّ أفعال العباد صادرة عنهم وهم خالقون لها)**[٤].

○ **التعليق:**

روى الكلينيُّ: (عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام **قالا: إنَّ الله أرحمُ بخلقه من أنْ يُجبرَ خلْقَهُ على الذنوبِ ثمَّ يُعذِّبهُم عليها، والله أعزُّ من أنْ يُريدَ أمراً فلا يكون،**

---

(١) الأمالي للصدوق ص٤١٦ ـ ٤١٧ ح١٥ (المجلس الرابع والخمسون)، بحار الأنوار ٩/٦٨ ح٤ (باب فضائل الشيعة).

(٢) شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ٦/٣ ح٩٢٣ (بقية فضائل أهل البيت: توبة آدم) للقاضي النعمان (ت٣٦٣).

(٣) تصحيح اعتقادات الإمامية ص٤٢ ـ ٤٤ (خلق أفعال العباد).

(٤) الفصول المهمة في أصول الأئمة ٢٥٧/١ (الباب ٤٧: أن الله سبحانه خالق كل شيء إلا أفعال العباد).

قال: فسُئلا عليه السلام هل بين الجبرِ والقَدَرِ منزلةٌ ثالثةٌ؟ قالا: نعم أوسعُ مِمَّا بين السماءِ والأرضِ)(١).

○ **قاصمة الظهر:**

قال أبو عبد الله رحمه الله: (يا ويح هذا القدرية، إنما يقرؤون هذه الآية: ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٥٧﴾﴾ **ويحهم مَن قدَّرها إلَّا الله تبارك وتعالى)**(٢).

○ **التعليق:**

هذه الرواية تُعبِّرُ عن مذهب الأئمة في إثبات القدر، وقد تُشير إلى ما عليه قُدَماء الشيعة من الإثبات، وقد أعرضَ عن هذه الروايات الشيعة المتأخِّرون بلا دليلٍ، سوى تقليد أهل الاعتزال، وأغمضوا النظر عمَّا يُعارضُ ذلك من روايات كثيرة عندهم.

بل إنَّ شيوخ الشيعة زادوا في تقليد أهل الاعتزال حتى قالوا: بأنَّ من أصول دينهم الشيعي: العدل، كالمعتزلة سواءً بسواء، ومعنى هذه الكلمة: إنكار قَدَرِ الله تعالى.

قال شيخهم هاشم معروف: (أمَّا الإمامية، فالعدلُ من أركان الدين عندهم، بل ومن أصول الإسلام)(٣).

○ **قاصمة القواصم:**

جاء عن بعض شيوخهم القول في القدَر بقول أهل السُّنَّة(٤).

[س٩١] مَن الذي اخترع القول بالأوصياء؟ وكم عدد الأوصياء؟ ومن هو آخرهم في اعتقاد شيوخ الشيعة؟.

---

(١) أصول الكافي ١/ ١١٢ (كتاب التوحيد ح٩ باب الجبر والقدر والأمر بين الأمرين).

(٢) تفسير العياشي ٢/ ٢٦ ح٥٧ (سورة الأعراف)، تفسير الصافي ٣/ ١١٦ (سورة الحجر)، بحار الأنوار ٥/ ٥٦ ح١٠٢ (باب نفي الظلم والجور عنه تعالى، وإبطال الجبر والتفويض، وإثبات الأمر بين الأمرين، وإثبات الاختيار والاستطاعة).

(٣) الشيعة بين الأشاعرة والمعتزلة (الخلاصة) ص٢٤٠ لهاشم معروف، عقيدة المؤمن ص٤٣ لعبد الأمير قبلان.

(٤) يُنظر: عقائد الإمامية الاثني عشرية للزنجاني ٣/ ١٧٥ ـ ١٧٦(عقيدة الشيعة الإمامية الإثني عشرية في القضاء والقدر)، عقائد الإمامية في ثوبه الجديد ص٥٥ ـ ٥٦ (الفصل الأول: الإلهيات. عقيدتنا في القضاء والقدر).

(ج) أول مَن اخترعه عبد الله بن سبأ اليهودي كما تقدَّم.

قال ابن بابويه القمي في ذكره لعقائد شيعته: **(يعتقدون بأنَّ لكلِّ نبيٍّ وصيّاً أوصي إليه بأمر الله تعالى)**.

وذكرَ بأنَّ عدد الأوصياء: **(مائة ألف وأربعة وعشرون ألف وصيٍّ)**(١).

○ القاصمة:

افتروا: (عن أبي الحجاز قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله ختم مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي، وختمتُ أنا مائة ألف وصي وأربعة وعشرين ألف وصي، وكلفت وما تكلف الأوصياء قبلي، والله المستعان)(٢).

وافترى شيخهم المجلسي في أخباره: (خَطَبَ الحسن بن علي عليه السلام بعد وفاة عليٍّ عليه السلام وذكر أمير المؤمنين فقال: خاتم الوصيين، ووصي خاتم الأنبياء، وأمير الصديقين والشهداء والصالحين)(٣).

فمعنى هذا: أنه لا وصيَّ بعد أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه، وأنَّ إمامة مَن بعده باطلة لأنهم ليسوا بأوصياء، وهذا ينقضُ مذهب الاثني عشرية من أصله، فينقض بنيانهم من القواعد، كيف لَم ينتبه لذلك شيوخ شيعتهم، ولكن صدقَ الله: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ [النساء: ٨٢].

س٩٢ ما منزلة الإمامة عند شيوخ المذهب الشيعي؟

(ج) **١ ـ أنها كالنبوَّة:**

قالوا: (الإمامة مَنصبٌ إلهيٌّ كالنبوَّة)(٤).

وقالوا: (الحق أنها من الأصول كالنبوة)(٥)، **وقالوا: (إن مرتبة الإمامة كالنبوة)**(٦).

---

(١) الاعتقادات لابن بابويه ص٩٢ (باب في الاعتقاد في عدد الأنبياء والأوصياء عليهم السلام).
(٢) بصائر الدرجات الكبرى ١/ ٢٥٢ ح٢ (نادر من الباب).
(٣) بحار الأنوار ٤٣/ ٣٦١ ح٣ (باب خطبه بعد شهادة أبيه صلوات الله عليهما وبيعة الناس له).
(٤) أصل الشيعة وأصولها ص٦١ (المقصد الثاني).
(٥) الإمامة في أهم الكتب الكلامية ص٤٣ (الإمامة من الأصول) للمعاصر علي الميلاني. مطبعة مهر بقم ط١ عام١٤١٣.
(٦) حق اليقين في معرفة أصول الدين ١/ ١٨٥ (كتاب الإمامة: الفصل الأول: الأدلة على نصب =

وقال إمامهم الأكبر الخميني: (الإمامة كانت منذ اليوم الأول وحتى آخر أنفاس رسول الإسلام صنواً للنبوة)[١].

ولذلك **افتروا** على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال ـ وحاشاه ـ: **(مَن لَم يُقِرَّ بولايتي، لَم ينفعه الإقرار بنبوة محمدٍ ﷺ، ألَا إنهما مقرونان)**[٢].

ثمَّ زادوا في الغلوِّ والتطرُّف فقالوا:

٢ ـ أنها أعظم وأشرف من النبوة:

قال علَّامتهم نعمة الله الجزائري: **(هي أفضل من النبوة وأشرف منها)**[٣].

وفي أحاديث حُجَّة إسلامهم الكليني[٤]: أنَّ الإمامة تعلو على مرتبة النبوة.

ثمَّ زادوا في الغلوِّ والتطرُّف فقالوا:

٣ ـ أنها أصلٌ من أصول الدِّين لا يتمُّ الإيمان إلَّا بالاعتقاد بها:

قال علَّامتهم المعاصر محمد رضا المظفر: **(نحن نعتقدُ بأن الإمامة أصلٌ من أصول الدِّين لا يتمُّ الإيمان إلَّا بالاعتقاد بها)**[٥].

وقال علَّامتهم وفقيههم المعاصر جعفر سبحاني: **(الشيعة على بكرة أبيهم اتفقوا** على كونها أصلاً من أصول الدِّين.. **ولأجل ذلك يُعدُّ** الاعتقاد بإمامة الأئمة من لوازم الإيمان الصحيح)[٦].

وقال العاملي الملقب عندهم بالشهيد الثاني: **(إن التصديق بإمامة الأئمة** عليهم السلام **من أصول الإيمان** عند الطائفة الإمامية **كما هو معلومٌ من مذهبهم ضرورة)**[٧].

= الأئمة) لعبد الله شُبَّر (ت١٢٤٢).

(١) كشف الأسرار ص١٧٣ (الحديث الثاني في الإمامة: الإمامة صنو النبوة) للخميني.

(٢) بحار الأنوار ٢٦/٣ ح١ (كتاب الإمامة. باب نادر في معرفتهم صلوات الله عليهم بالنورانية..).

(٣) قصص الأنبياء ص١٣ للجزائري (ت١١١٢) (المقدمة: في بيان ما يشترك فيه الأنبياء عليهم السلام وفي عددهم وبيان أولي العزم منهم والفرق بين النبي والإمام وجملة من أحوالهم) تحقيق: الحاج محسن. دار البلاغة ط٣ عام (١٤١٣).

(٤) أصول الكافي ١/١٢٤ (كتاب الحجة. باب طبقات الأنبياء والرسل والأئمة عليهم السلام).

(٥) عقائد الإمامية في ثوبه الجديد ص٩١ (الفصل الثالث: الإمامة).

(٦) الملل والنحل ١/٢٥٧ لجعفر سبحاني. مركز مديريت حوزة علمية بقم ط٢ عام ١٤٠٨.

(٧) حقائق الإيمان ص١٣١ (المبحث الثاني: في جواب إلزام يرد على القائلين من الإمامية =

وتقدَّم أنَّ منكر الضروري كافرٌ في اعتقادهم، ومن وجه آخر جعلوا الإمامة:

٤ ـ أعظم ما بَعَثَ الله به نبيَّه ﷺ:

قال شيخهم هادي الطهراني: (**إنَّ أعظم ما بعث الله تعالى نبيَّه** صلى الله عليه وآله **من الدين: إنما هو أمرُ الإمامة**)(١).

ولَم يتركوا باباً من أبواب الغلوِّ في أمر الإمامة إلَّا دخلوه، فقالوا:

٥ ـ كونها أحد أركان الإسلام، بل أعظم أركانه:

افترى الكلينيُّ على أبي جعفر رَحِمَهُ اللهُ أنه قال ـ وحاشاه ـ: (**بُنيَ الإسلامُ على خمسٍ**: على الصلاةِ، والزكاةِ، والصومِ، والحجِّ، **والولايةِ، ولَم يُنادَ بشيءٍ كما نُودي بالولاية**)(٢).

وافترى عليه أيضاً رَحِمَهُ اللهُ أنه قال ـ وحاشاه ـ: (**بُنيَ الإسلامُ على خمسةِ أشياءَ**: على الصلاةِ، والزكاةِ، والحجِّ، والصومِ، **والولايةِ**، قال زُرارةُ: فقلتُ: **وأيُّ شيءٍ من ذلكَ أفضلُ؟** فقال: **الولايةُ أفضلُ لأنها مفتاحُهنَّ**)(٣).

○ **التعليق:**

هذا كذبٌ بل هو كفرٌ، فإن شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً ﷺ رسول الله أعظم من مسألة الإمامة، والكافرُ لا يصيرُ مسلماً حتى يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً ﷺ رسول الله، وهذا هو الذي قاتل عليه رسول الله ﷺ الكفار أولاً، قال تعالى: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة: ٥] ، **وقال تعالى:** ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ [التوبة: ١١]، **فجعلهم إخواناً لنا في الدين بالتوبة ولم يذكر** ﷺ الإمامة.

= بعموم الإسلام مع القول بأن الكفر هو عدم الإيمان عما من شأنه أن يكون مؤمناً). نشر مكتبة آيتهم المرعشي بقم ط١ عام ١٤٠٩.

(١) ودايع النبوة في الولاية والمقتل ص١١٥ لهادي الطهراني، ويُنظر رسالة عين الميزان ص٤ لآل كاشف.

(٢) أصول الكافي ٢/ ٤٣٤ (كتاب الإيمان والكفر ح١ باب دعائم الإسلام).
وقال شيخهم عبد الهادي الفضلي الأستاذ الجامعي بإحدى الجامعات السعودية سابقاً في كتابه التربية الدينية دراسة منهجية لأصول العقيدة الإسلامية ص٦٣: (**بأنَّ الإمامة ركن من أركان الدين**).

(٣) أصول الكافي ٢/ ٤٣٥ (كتاب الإيمان والكفر ح٥ باب دعائم الإسلام).

○ **الفاضحة:**

لقد فَضَحَهُم أخوهم آل كاشف الغطاء فقال: (ولكنَّ الشيعة الإمامية زادوا ركناً خامساً وهو الاعتقاد بالإمامة)(١).

٦ ـ أنها الإسلام كله:

افتروا على (الباقر عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ قال: التسليم لعليٍّ بن أبي طالب بالولاية)(٢).

وافتروا على (زين العابدين، وجعفر الصادق عليهما السلام قالا: ﴿ٱدْخُلُوا فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً﴾ في ولاية عليٍّ عليه السلام)(٣).

○ **القاصمة:**

روى شيوخ الشيعة أن أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه قال لَمَّا أراده الناس على البيعة بعد استشهاد أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه: (دعُوني والتمسُوا غيرِي، فإنا مُستَقْبلُون أمراً لهُ وُجوهٌ وألوانٌ، لا تقُومُ لهُ القُلُوبُ، ولا تثبُتُ عليهِ العُقُولُ، وإنَّ الآفاقَ قدْ أغامَتْ، والْمحَجَّةَ قد تنكَّرَتْ، واعلَمُوا أني إن أجبتكُمْ ركبتُ بكُم ما أعلَمُ، ولَمْ أُصغِ إلى قولِ القائِلِ، وعَتْبِ العاتبِ، وإنْ تَركتُمُوني فأنا كأحَدكُم، ولَعَلِّي أسمَعُكُمْ وأطوَعُكم لِمَنْ ولَّيتُمُوهُ أمركُمْ، وأنا لكُمْ وزيراً خيرٌ لكُمْ منِّي أميراً)(٤).

فهذا النص يدلُّ على أن علياً رضي الله عنه لم يكن منصوصاً عليه بالإمامة من جهة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلَّا لَما جاز له رضي الله عنه أن يقول: (دعوني والتمسوا غيري) فهذا النص القدسي!؟ في اعتقاد شيوخ الشيعة يهدمُ كل ما بناه شيوخ الروافض من الكذب حول دعاوى النص على عليٍّ رضي الله عنه والأئمة الاثني عشر بالإمامة، ورووا أيضاً أن علياً رضي الله عنه قال: (إنهُ بايعني القَومُ الذينَ بايعُوا أبا بكرٍ وعُمَرَ وعثمانَ على مَا بايعُوهُم عليهِ، فلَمْ يكُنْ للشاهدِ أن يَختَارَ، ولا للغائبِ أن يَرُدَّ، وإنما الشُّورى للمُهاجرِينَ والأنصَارِ، فإنِ

(١) أصل الشيعة وأصولها ص٦١ (المقصد الثاني).

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٦٧١ (فصل.في أنه الإيمان والإسلام والدين والسُّنَّة والسلام والولي).

(٣) المصدر السابق ٣/ ٦٧٢ (فصل في أنه الإيمان والإسلام والدين والسُّنَّة والسلام والولي).

(٤) شرح نهج البلاغة ٢/ ٣٩٣ رقم ٩٢ (باب المختار من خطب أمير المؤمنين عليه السلام وأوامره) لميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت٦٧٩).

اجتَمَعُوا على رَجُلٍ وسَمَّوهُ إماماً كانَ ذلكَ للهِ رِضاً، فإن خَرَجَ عن أمْرِهِمْ خارجٌ بطَعْنٍ أو بدعَةٍ ردُّوهُ إلى ما خَرَجَ منهُ، فإن أبى قاتلُوهُ على اتباعِهِ غيرَ سَبيلِ المؤمنينَ وولَّاهُ اللهُ ما تولَّى)[1].

فهذا دليلٌ في عدم وجود نصٍّ على عليٍّ رضي الله عنه بالإمامة، فالشورى في أمر الإمامة هي للمهاجرين والأنصار رضي الله عنهم، فمن أجمعوا عليه رضي الله عنه فهو الإمام، ومَن رَفَضَ ذلك وَجَبَ قتالُه لاتباعه سبيل غير المؤمنين، فلو كان هناك نصٌّ من الرسول ﷺ على عليٍّ رضي الله عنه بالإمامة لما قال ذلك.

ورووا أيضاً أن علياً رضي الله عنه قال: (واللهِ ما كانتْ لي في الخلافَةِ رغْبةٌ، ولا في الولايةِ إرْبةٌ، ولكنكُمْ دَعَوتمُوني إليها، وحَمَلتُمُوني عليهَا)[2].

ففي هذا النص يُعلِّق رضي الله عنه استجابته للخلافة على انتخابهم له ودعوتهم إيَّاه لا للنصِّ من الله ورسوله ﷺ، أليس في هذا دليلٌ على أن كل ما افتراه شيوخ الشيعة في أمر الإمامة إنما هو من وضع سبأ يهود؟!.

س ٩٣ لو ذكرتم ـ بارك الله فيكم ـ بعض الأعياد التي أحدثها شيوخ الشيعة؟.

ج إنَّ من أشهر الأعياد التي أحدثوها: **عيد الغدير**، قال شيخهم عبد الله العلايلي في خطبة أذاعتها محطة الإذاعة اللبنانية في ١٨/ ١٢/ ١٣٨٠: **(إنَّ عيد الغدير جزءٌ من الإسلام، فَمَن أنكره فقد أنكرَ الإسلامَ بالذات)**[3].

وقال محمد جواد مغنية: (إن احتفالنا بهذا اليوم هو احتفال بالقرآن الكريم وسُنَّة النبي العظيم بالذات، احتفال بالإسلام ويوم الإسلام.

إنَّ النهي عن يوم الغدير تعبير ثانٍ عن النهي بالأخذ بالكتاب والسُّنَّة، وتعاليم الإسلام ومبادئه)[4].

---

(١) المصدر السابق ٤/ ٧٨٧ رقم ٦ (باب المختار من كتب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام إلى أعدائه وأمرائه: ٦/ومن كتاب له إلى معاوية).

(٢) المصدر السابق ٤/ ٦٣٢ رقم ١٩٧ (مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب).

(٣) الشيعة في الميزان ص٥٣٤ هامش رقم ١ (لا سُنَّة ولا شيعة) لمحمد جواد مغنية (ت١٤٠٠) رئيس المحكمة الجعفرية بلبنان.

(٤) المصدر السابق ص٥٣٤.

وافتروا على أبي عبد الله رحمه الله أنه حدَّده فقال ـ وحاشاه ـ: (**ويومُ غدير خُمٍّ أفضلُ الأعياد** وهو الثامن عشر من ذي الحجة)(١).

ومن أعيادهم:

عيد مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد أبي لؤلؤة الفارسي المجوسي، وقد بوَّب شيخهم الجزائري: (نور سماوي: **يكشف عن ثواب يوم قتل عمر بن الخطاب**).

وساق بسنده أن يوم مقتل عمر رضي الله عنه هو التاسع من ربيع الأول.

وافترى بأن إمامهم أبو الحسن العسكري رحمه الله يقول عن الاحتفال بيوم مقتل عمر رضي الله عنه وحاشاه: (**وأيُّ يومٍ أعظم حُرمة من هذا اليوم عند أهل البيت وأفرح**).

وافتروا على رسول الله ﷺ أنه قال ـ وحاشاه ـ عن الاحتفال بيوم مقتل عمر رضي الله عنه مخاطباً الحسن والحسين رضي الله عنهما: (فإنه اليوم الذي يَقبض الله فيه عدُوَّه وعدوَّ جدكما... فإنه اليوم الذي يُكسر فيه شوكة مُبغض جدِّكما وناصر عدوِّكما... فإنه اليوم الذي يُفقد فيه فرعون أهل بيتي وهامانهم وظالمهم وغاصب حقِّهم.. ويحمل على كتفه دُرَّة الخزي، ويُضلُّ الناس عن سبيل الله، ويُحرِّف كتابه ويُغيِّر سُنَّتي... فأوحى الله إليَّ فقال:... أمرتُ الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق ثلاثة أيام من أجل ذلك اليوم ولا أكتبُ عليهم شيئاً من خطاياهم... يا محمد: إني قد جعلتُ ذلك عيداً.. وآليتُ على نفسي بعزَّتي وجلالي وعلوِّي في رفيع مكاني: أنَّ مَن وسَّع في ذلك اليوم على أهله وأقاربه لأزيدنَّ في ماله وعمره، ولأعتقنَّه من النار، ولأجعلنَّ سعيه مشكوراً وذنبه مغفوراً وأعماله مقبولة...)(٢).

وأطلقوا على محبوبهم أبي لؤلؤة: (بابا شجاع الدين)(٣)، كما يُعظِّمون يوم النيروز، كفعل المجوس(٤).

---

(١) وسائل الشيعة ٥/ ٤٣ ح١٨ (باب وجوب تعظيم يوم الجمعة والتبرك به واتخاذه عيداً واجتناب جميع المحرمات فيه)، ويُنظر: تحرير الوسيلة ١/ ٢٧٠ (القول في أقسام الصوم: وأمَّا المندوب منه).

(٢) الأنوار النعمانية ١/ ١٠٨ ـ ١١١ (نور سماوي يكشف عن ثواب قتل عمر بن الخطاب) رضي الله عنه.

(٣) الكنى والألقاب ٢/ ٦١ (بابا شجاع الدين أبو لؤلؤة).

(٤) يُنظر: وسائل الشيعة ٥/ ١٧٣ ـ ١٧٤ (باب استحباب صلاة يوم النيروز والغسل فيه والصوم ولبس أنظف الثياب والطيب وتعظيمه وصب الماء فيه)، بحار الأنوار ٩٥/ ٤١٩ (تتمة كتاب =

○ **التعليق:**

لقد اعترفت أخبارهم بأنَّ يوم النيروز من أعياد الفرس[١].

س ٩٤ هل الإمامة عند شيوخ الشيعة محصورة في عدد معيَّن؟.

ج لقد كان شيخ شيوخ شيعتهم الأول ابن سبأ اليهودي، ينتهي بأمر الوصيَّة عند عليٍّ رضي الله عنه، حيث **افتروا** على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه أنه قال ـ وحاشاه ـ: (**وختمتُ أنا** مائة ألف وصي، وأربعة وعشرين ألف وصي)[٢].

ولكنْ: جاء فيما بعد مَنْ عمَّمها في مجموعة من أولاده.

وفي رجال الكشي: **أنَّ مؤمن الطاق أو شيطان الطاق؟ هو الذي بدأ يُشيع القول بأنَّ الإمامة محصورة بأناس مخصوصين من آل البيت !!.**

وعندما علم بذلك الإمامُ زيد بن علي رحمه الله استدعاه فقال له: (يا أبا جعفر: كنتُ أجلسُ مع أبي على الخوَان فيُلْقِمُني البَضْعَةَ السمينةَ، ويُبرِّدُ لي اللقمةَ الحارَّةَ حتى تبرُدَ، شَفَقَةً عليَّ، ولم يُشفق عليَّ من حرِّ النارِ، إذاً أخبَرَكَ بالدِّين ولم يُخبرني به؟ فقلتُ له: جُعلتُ فداكَ من شفقته عليكَ من حرِّ النار لم يُخبركَ، **خافَ عليكَ أن لا تقبلَهُ فتدخُلَ النارَ**، وأخبرني أنا، فإن قبلتُ نجوتُ، وإن لم أقبلْ لَمْ يُبالِ أن أدخُلَ النارَ)[٣].

○ **التعليق:**

هكذا اخترعَ شيطانُ الطاق أكذوبة الإمامة، التي صارت من أصول الدِّيانة عند الشيعة، واتهم الإمامَ علياً زين العابدين بن الحسين بأنه كَتَمَ أساس الدين حتَّى عن ابنه الذي هو من صفوة آل محمد، كما اتهمَ الإمامَ زيداً بأنه لَم يَبلُغ درجة أخسِّ أتباع شيوخ الشيعة في قابليته للإيمان بإمامة أبيه... وعلماءُ الشيعة هم الذين يَرْوُون

= أعمال السنين والشهور: باب عمل يوم النيروز)، دائرة المعارف الشيعية ٢٩/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣ للأعلمي الحائري.

(١) يُنظر: بحار الأنوار ٤٨/ ١٠٨ ح٩ (باب عبادته ـ الكاظم ـ وسيره ومكارم أخلاقه ووفور علمه صلوات الله عليه).

(٢) بصائر الدرجات ١/ ٢٥٢ ح٢ (نادر من الباب)، بحار الأنوار ٣٩/ ٣٤٢ ح١٣ (أبواب الآيات النازلة في شأنه عليه السلام الدالة على فضله وإمامته: باب ٩٠: ما بيَّن من مناقب نفسه القدسية).

(٣) أصول الكافي ١/ ١٢٣ ح٥ (باب الاضطرار إلى الحجة)، الاحتجاج ٢/ ٣٧٦ (احتجاج مؤمن الطاق زيد بن علي..).

هذا الخبر في أوثق المصادر عندهم ويُعلنون فيه أنَّ شيطان الطاق يزعمُ بوقاحته أنه يَعرفُ عن والد الإمام زيد ما لا يعرفه الإمامُ زيد من والده مما يتعلَّق بأصلٍ من أصول الدين عندهم!.

س٩٥ هل يُوجد بين شيوخ الشيعة اختلافٌ في عدد أئمتهم؟.

ج **نعم؟!! فقد افترى** الكليني على أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ أنه قال ـ وحاشاه ـ: (ولايةُ الله أسرَّها إلى جبرئيل عَلَيْهِ السَّلَامُ، وأسرَّها جبرئيل إلى محمد صلى الله عليه وآله، وأسرَّها محمدٌ إلى عليٍّ، وأسرَّها عليٌّ إلى مَن شاء الله)(١).

وقال المازندراني: (من أولاده الطاهرين، وأهل السرِّ من المؤمنين)(٢).

فلم تُحدِّد هذه الرواية العَدَد، ولا الأشخاص، فكأنَّ الأمرَ غير مُستقرٍّ في تلك الفترةِ التي وُضعَ فيها هذا الخبرُ؟.

ثمَّ تطوَّر الأمر عند شيوخ الشيعة:

فوُجدت روايات تجعل الأئمة سبعة، وتقول: **(سابعنا قائمنا)**(٣)، وهذا ما استقرَّ عليه الأمر عند الإسماعيلية.

ولكنْ لَمَّا زادَ عددُ الأئمة أكثر عند الموسوية أو القطعية والتي سُميِّت بالاثني عشرية، صار هذا النصّ الآنف الذكر مَبعثَ شك في عقيدة الإمامة لدى أتباع هذه الطائفة، وحاول مؤسسو المذهب الشيعي التخلُّص منه ونفي شك الأتباع بإصدار الرواية التالية:

عن داود الرقي قال: (قلتُ لأبي الحسن الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعلتُ فداكَ، إنه والله ما يلجُ في صدري من أمرك شيءٌ إلَّا حديثاً سمعته من ذريح يرويه عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال لي: وما هو؟ قال: سمعته يقولُ: **سابعنا قائمنا** إن شاء الله، **قال**: صدقتَ وصدقَ ذريحٌ وصَدَقَ أبو جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ، **فازدَدتُ والله شكَّاً**، ثمَّ قال: قال لي: يا داودُ بن أبي خالد: أمَا والله لولا أنَّ موسى قال للعالِم: ستجدني إن شاء الله صابراً

(١) أصول الكافي ٢/ ٥٧٧ (كتاب الإيمان والكفر ح١٠ باب الكتمان).

(٢) شرح أصول الكافي ٩/ ١٣٢ (كتاب الإيمان والكفر. باب الكتمان).

(٣) رجال الكشي ٥/ ٤٣٩ ح٧٠٠ (في ذريح المحاربي)، بحار الأنوار ٤٨/ ٢٦٠ ح١٣ (باب رد مذهب الواقفية).

ما سأله عن شيء، وكذلك أبو جعفر عليه السلام لولا أن قال إن شاء الله لكان كما قال، قال: فقطعتُ عليه)[١].

فَجَعلَ شيوخهم هذا من باب البداء وتغيُّر المشيئة لله تعالى، كما سوف يأتي إن شاء الله مفصَّلاً، ثمَّ تطوَّر الأمر عند شيوخ الشيعة:

فوُجدت روايات في الكافي وغيره تقولُ: بأنَّ الأئمة عددهم ثلاثة عشر!!؟.

فقد **افترى** الكليني والطوسي[٢] وغيرهما: (عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: **إني واثني عَشَرَ من ولدي، وأنتَ يا عليُّ زرُّ الأرض** ـ يعني أوتادَها وجبالَها ـ بنا أوتدَ اللهُ الأرضَ أن تسيخَ بأهلها، فإذا ذهبَ الاثنا عَشَرَ من ولدي، ساختِ الأرضُ بأهلها ولَم يُنظروا).

○ التعليق:

هذا النصُّ أفادَ أنَّ أئمتهم بدون الإمام عليّ رضي الله عنه اثنا عشر، ومع الإمام عليّ رضي الله عنه يُصبحون ثلاثة عشر، وهذا والله يَنسفُ بنيان الشيعة كلِّه!!.

وافترى الكلينيُّ: (عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاريِّ قال: دخلتُ على فاطمة عليها السلام **وبينَ يديها لوحٌ فيه أسماءُ الأوصياءِ من ولدها؟ فعددتُ اثنيْ عَشَرَ آخرُهُمُ القائمُ** عليه السلام)[٣].

ويكفي في بيان ضلالهم بأن أختمَ بهذه الرواية:

افترى فرات الكوفي على الإمام زيد بن علي بن الحسين رحمه الله أنه قال وحاشاه: **(إنما المعصومون منَّا خمسة، لا والله ما لَهم سادسٌ)**[٤].

○ قاصمة القواصم:

يا أتباعَ المذهبَ الشيعي هل تعلمون كم يعتقدُ شيوخكم من مهديٍّ لديهم؟ إنَّ من

---

(١) المصدر السابق.

(٢) أصول الكافي ١/٤٠٩ (كتاب الحجة ح١٧ باب: ما جاء في الاثني عشر والنصّ عليهم)، الغيبة للطوسي ص١٠٢ (الكلام في الواقفة).

(٣) أصول الكافي ١/٤٠٨ (كتاب الحجة ح٩ باب ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم)، كمال الدين وتمام النعمة ص٢٥٦ ح١٣ (الباب الرابع والعشرون: ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله في النص على القائم عليه السلام وأنه الثاني عشر من الأئمة).

(٤) تفسير فرات ص٣٣٩ ح٤٦٤ (سورة الأحزاب).

غرائب الاعتقادات التي يعتقدها شيوخكم أنهم يقولون إنَّ بعدَ قائمكم اثنيْ عشرَ مهدياً آخر!!.

افتروا: عن جعفر عن آبائه عن عليٍّ رضي الله عنه أنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الليلة التي كانت فيها وفاته: يا أبا الحسن: أحضر صحيفة ودواة، فأملى رسول الله وصيَّته حتى انتهى إلى هذا الموضع فقال: يا عليّ: إنه سيكون بعدي اثنا عشر إماماً، ومن بعدهم اثنا عشر مهدياً، فأنت أولُ الاثني عشر إماماً)، وساق الحديث إلى أن قال: (وليُسلِّمها الحسن[1] إلى ابنه محمد المستحفظ من آل محمد، فذلك اثنا عشر إماماً، ثمَّ يكون من بعده اثنا عشر مهدياً، فإذا حضرته الوفاة فليُسلِّمها إلى ابنه أول المقربين له ثلاثة أسامي كاسمي، واسمُ أبي وهو عبد الله، وأحمد، والاسم الثالث المهدي، وهو أول المؤمنين)[2].

○ تعارض:

روى شيخهم الطوسي: أنهم أحد عشر؟! (عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل أنه قال: يا أبا حمزة: إنَّ منَّا بعد القائم أحدَ عشرَ مهدياً من ولد الحسين)[3].

○ الحارقة:

رووا بأن عليّاً رضي الله عنه هو خاتم الوصيين؟ إذاً: فلا وصيَّ بعده، وهذه الرواية تهدم بنيانهم من القواعد وتُخرُّ عليهم سقف ترفُّضهم من فوقهم:

يقولُ مُخرِّفوهم بأنَّ عليّاً رضي الله عنه قال ـ وحاشاه ـ: (وأنا أمينُ الله، وخازنه وعيبة سرِّه، وحجابه، ووجهه، وصراطه، وميزانه، وأنا الحاشرُ إلى الله، وأنا كلمةُ الله التي يَجمعُ بها المتفرِّق، ويُفرِّقُ بها المجتمع، وأنا أسماءُ الله الحسنى، وأمثاله العليا، وآياته الكبرى.. وإليَّ تزويجُ أهل الجنة، وإليَّ عذابُ أهل النار، وإليَّ إيابُ الخلق جميعاً... وإليَّ حسابُ الخلق جميعاً... وأنا أميرُ المؤمنين، ويعسوبُ المتقين، وآيةُ

---

(١) يعني: الإمام العسكري.

(٢) كتاب الغيبة للطوسي ص١٠٧ ـ ١٠٨ (ما يدل على إمامة صاحب الزمان)، بحار الأنوار ٣٦/ ٢٦٠ ـ ٢٦١ ح٨١ (باب نصوص الرسول صلى الله عليه وآله عليهم).

(٣) كتاب الغيبة للطوسي ص٣٠٩ (فصل: في ذكر طرف من صفاته ومنازله وسيرته عليه السلام)، مختصر بصائر الدرجات ص١١٠ ح١١٠ (الكرات وحالاتها وما جاء فيها).

السابقين، ولسانُ الناطقين، وخاتمُ الوصيين، ووارثُ النبيِّين، وخليفةُ ربِّ العالمين، وصراطُ ربيَ المستقيم، وقسطاطه، والحجة على أهل السماوات والأرضين وما بينهما، وأنا الذي احتجَّ اللهُ به عليكم في ابتداء خلقكم، وأنا الشاهدُ يوم الدين، وأنا الذي علمتُ علمَ المنايا، والبلايا، وفصل الخطاب، والأنساب... وأنا الذي سُخِّرت لي السحاب، والرعد، والبرق، والظلم، والأنوار، والرياح، والجبال، والبحار، والنجوم، والقمر... وأنا الهادي، وأنا الذي أحصيتُ كلَّ شيءٍ عدداً... وأنا الذي أنحلني ربي اسمه، وكلمته، وحكمته، وعلمه، وفهمه...)[1].

○ التعليق:

ماذا أبقى شيوخُ الشيعة لله ربِّ العالمين؟! ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [الزمر: ٦٧].

س٩٦ هل حصل بسبب اختلافهم في عدد أئمتهم تكفيرُ بعضهم لبعض؟.

ج نعم؟!! وهذا كثيرٌ نسأل الله العافية، فمثلاً: في سنة (١٩٩) اجتمع ستة عشر رجلاً على باب أبي الحسن الثاني علي الرضا، فقال له أحدهم ويُدعى جعفر بن عيسى: (يا سيِّدي **نشكو إلى الله وإليك ما نحنُ فيه من أصحابنا!** فقال: وما أنتم فيه منهم؟ فقال جعفر: **هم والله يا سيِّدي يُزندِّقونا ويُكفِّرونا ويتبرَّون منَّا**، فقال: **هكذا كان أصحابُ علي بن الحسين ومحمد بن علي وأصحاب جعفر وموسى صلوات الله عليهم، ولقد كان أصحابُ زرارةَ يُكفِّرون غيرهم، وكذلك غيرهم كانوا يُكفِّرونهم**... وقال يونس: جُعلتُ فداكَ إنهم يزعمون أنَّا زنادقة!)[2].

○ التعليق:

هذا حالُ رعيلهم الأول، فكيف بمن أتى بعدهم إلى عصر شيوخ شيعتهم في العصر الحاضر! وصدقَ اللهُ: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾﴾ [الصافات: ٦٩ ـ ٧٠].

---

(١) كتاب الرجعة ص٢٠٥ لأحمد الأحسائي.

(٢) رجال الكشي ٦/ ٥٤٩ ح٩٥٦ (ما روي في يونس بن عبد الرحمن، وهشام بن إبراهيم المشرقي...).

س ٩٧ ما المخرج الذي خرجوا به أمامَ عوامِّهم من ورطتهم في القول بتحديد عدد الأئمة؟.

ج هو قولهم بمسألة: **نيابة المجتهد عن الإمام !!؟.**

ومَعَ ذلك: فقد اختلفَ قولُهم في تحديد النيابة[1].

وفي هذا العصر: اضطرّ شيوخ الشيعة للخروج نهائياً عن هذا الأصل الذي هو قاعدة دينهم، فجعلوا رئاسة الدولة الإيرانية تتمُّ عن طريق الانتخاب.

س ٩٨ ما حكم مَن أنكر إمامةَ واحدٍ من الأئمة في اعتقاد شيوخ الشيعة؟.

ج (**اتفقت الإمامية**: على أنَّ مَن أنكرَ إمامةَ أحدِ الأئمةِ، وجَحَدَ ما أوجبه الله تعالى له من فرض الطاعة، **فهو كافرٌ ضالٌ مستحقٌ للخلود في النار**)[2].

وقال شيخهم المجلسي: (اعلم أنَّ إطلاق لفظ الشرك والكفر على مَن لم يعتقد إمامة أمير المؤمنين والأئمة من ولده ﷺ، وفضَّل عليهم غيرهم، يدلُّ على أنهم **كُفَّار مُخلَّدون في النار**)[3].

○ **التعليق:**

تقدَّم أنهم يَقبلون روايات مَن أنكرَ كثيراً من أئمتهم! كروايات الفطحية مثل: عبد الله بن بكير، وأخبار الواقفة مثل: سماعة بن مهران، والناووسية... إلخ، ومع ذلك كلِّه: وَثَّقَ شيوخُ الشيعة بعضَ رجال هذه الفرق التي أَنكرَت كثيراً من أئمتهم !!؟.

س ٩٩ ما موقف الرسول ﷺ وأئمة الشيعة من الصحابة ﷺ في كتبهم المعتبرة؟.

ج قال الرسول ﷺ: (**اللَّهُمَّ اغفر للأنصار**، ولأبناء الأنصار، ولأبناء أبناء الأنصار.

---

(١) الخميني والحكومة الإسلامية ص٦٨.

(٢) أوائل المقالات ص٤٤ (القول في تسمية جاحدي الإمامة ومنكري ما أوجب الله تعالى للأئمة من فرض الطاعة).

(٣) بحار الأنوار ٢٣/ ٣٩٠ (باب تأويل المؤمنين والإيمان والمسلمين والإسلام بهم وبولايتهم ﷺ، والكفار والمشركين والكفر والشرك والجبت والطاغوت واللات والعزى والأصنام بأعدائهم ومخالفيهم).

يا معشرَ الأنصار: أمَا ترضونَ أن يرجعَ غيركم بالشاة والنَّعَم، وترجعون أنتم وفي سهمكم رسول الله؟ قالوا: بلى رضينا.

فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: الأنصار كرشي وعيبتي، لو سلَكَ الناسُ وادياً، وسلَكتِ الأنصارُ شعباً، **لَسلَكتُ شعبَ الأنصار**، اللَّهُمَّ اغفر للأنصار)[١].

وقال عليٌّ بن أبي طالب ﷺ: (**فازَ أهل السبق بسبقهم، وذهبَ المهاجرونَ الأولونَ بفضلهم**)[٢].

وقال ﷺ: (لقد رأيتُ أصحابَ محمدٍ صلى الله عليه وآله، فمَا أرى أحداً يُشبههم منكم، لقد كانوا يُصبحونَ شُعثاً غُبراً، وقد باتوا سُجَّداً وقياماً، يراوحونَ بينَ جباههم وخدودهم، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم، كأنَّ بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم، إذا ذُكرَ اللهُ هَمَلَت أعينهم حتَّى تبلَّ جيوبهم، وماذُوا كما يميدُ الشجرُ يومَ الريحِ العاصف، خوفاً من العقاب، ورجاءً للثواب)[٣].

وقال ﷺ: (أُوصيكم في أصحابِ رسولِ الله ﷺ لا تسبُّوهم، فإنهم أصحابُ نبيّكم، وهم **أصحابه الذين لَم يَبتدعوا في الدين شيئاً**، ولَم يُوقِّروا صاحبَ بدعة.

نعم: أوصاني في هؤلاء)[٤].

وقال ﷺ عن الأنصار: (فلما آووا النبي ﷺ وأصحابه، ونصروا اللهَ ودينه، رَمتهم العربُ عن قوسٍ واحدةٍ، فتحالفت عليهم اليهود، وغزتهم القبائل قبيلةً بعد قبيلة، فتجرَّدُوا لنصرة دين الله، وقطعوا ما بينهم وبين العرب من الحبائل، وما بينهم وبين اليهود من الْحِلف، ونصبوا لأهل نجد، وتهامة، وأهل مكة، واليمامة، وأهل الْحَزن والسهل.

---

(١) الإرشاد للمفيد واللفظ له ص٧٧ (في غزوة حنين)، إعلام الورى ص١٣٢ (الركن الأول: في ذكر النبي المصطفى محمد ﷺ. الباب الرابع: في ذكر مغازي رسول الله ﷺ بنفسه وسراياه...)، تفسير منهج الصادقين في إلزام المخالفين ٤/ ٣٤٠ لفتح الله الكاشاني.

(٢) نهج البلاغة ص٣٤٦ رقم ٢٥٨ (ومن كتاب له ﷺ إلى معاوية جواباً عن كتاب منه)، بحار الأنوار ٣٣/ ١٠٥ ح٤٠٧ (باب كتبه ﷺ إلى معاوية واحتجاجاته عليه ومراسلاته إليه وإلى أصحابه).

(٣) نهج البلاغة ص١٤٤ رقم ٩٧ (ومن كلامه له «ع» في أصحابه وأصحاب رسول الله ﷺ).

(٤) حياة القلوب ٢/ ٦٢١ للمجلسي.

وأقاموا قَناةَ الدين، وصبروا تحتَ حماس الجلاد.

حتَّى دانت العرب لرسول الله ﷺ، ورأى منهم قُرَّة العين، قبل أن يقبضه الله ﷻ إليه..)(١).

وكان زين العابدين رضي الله عنه يدعو لهم في صلاته فيقول: (اللَّهُمَّ وأصحابُ محمدٍ خاصةً، الذين أحسنوا الصحابةَ، والذين أبلوا البلاءَ الحسنَ في نصرهِ... اللَّهُمَّ وأوصل إلى التابعين لهم بإحسان الذين يقولونَ: ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان خيرَ جزائك... وفارقوا الأزواج والأولاد في إظهار كلمته، وقاتلوا الآباء والأبناء في تثبيت نبوَّته...)(٢).

وقال أبو عبد الله رحمه الله: (كانَ أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وآله اثني عشرَ ألفاً، ثمانية آلاف من المدينة، وألفان من مكة، وألفان من الطلقاء، **ولَم يُرَ فيهم قَدَرِيٌّ، ولا مُرْجيٌّ، ولا حَرُورِيٌّ، ولا مُعتزليٌّ، ولا صاحبُ رأيٍ**، كانوا يبكون الليل والنهار، ويقولون: اقبض أرواحنا من قبل أن نأكل خبز الخمير)(٣).

وسُئلَ الرضا رحمه الله عن قول رسول الله ﷺ: **(أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم)**؟.

وعن قوله ﷺ: **(دَعُوا لي أصحابي)**؟.

فقال رحمه الله: **(هذا صحيحٌ**، يُريدُ من لم يُغيِّر بعده ولم يُبدِّل)(٤).

---

(١) الغارات ٢/ ٤٧٩ ـ ٤٨٠ لإبراهيم الثقفي (ت٢٨٣)، الأمالي للطوسي ص١٧٣ ـ ١٧٤ ح٤٥ (المجلس السادس)، شرح نهج البلاغة واللفظ له ٢/ ٣١٩ ـ ٣٢٠ (كتائب سفيان الغامدي في الأنبار) لابن أبي الحديد المعتزلي (ت٦٥٦)، بحار الأنوار ٣٤/ ١٤٨ (باب سائر ما جرى من الفتن من غارات أصحاب معاوية على أعماله عليه السلام...).

(٢) الصحيفة السجادية الجامعة لأدعية الإمام علي بن الحسين عليه السلام ص٤٤ ـ ٤٥ (في الصلاة على أتباع الرسل ومصدقيهم).

(٣) الخصال ٢/ ٦٤٠ ح١٥ (باب الواحد إلى المائة: كان أصحاب رسول الله ص اثني عشر ألف).

(٤) عيون أخبار الرضا ٢/ ٤٠٤ ح٣٣ (باب ٣٢ في ذكر ما جاء عن الرضا عليه السلام من العلل)، بحار الأنوار ٢٨/ ١٨ ـ ١٩ ح٢٦ (باب افتراق الأمة بعد النبي ص على ثلاث وسبعين فرقة، وأنه يجري فيهم ما جرى في غيرهم من الأمم، وارتدادهم عن الدين)، الأنوار النعمانية ١/ ١٠٠ (نور مرتضوى).

وروى الحسن العسكري رَحِمَهُ اللهُ أنَّ كليمَ الله موسى ﷺ سَألَ الله تعالى فقال: (فهل في صحابة الأنبياء أكرم عندك من صحابتي؟.

قال الله ﷻ: يا موسى أمَا علمتَ أنَّ **فضلَ صحابة محمدٍ** صلى الله عليه وآله على جميع صحابة المرسلين **كفضل آل محمدٍ** على جميع آل النبيين، وكفضل محمد على جميع المرسلين؟)[١].

وروى أيضاً أن الله ﷻ قال لآدم عليه السلام: (إنَّ رجلاً ممن يُبغضُ آلَ محمد وأصحابه الخيِّرين أو واحداً منهم، لَعذَّبهُ اللهُ عذاباً لو قُسِّمَ على مثل عَدَدِ ما خلق الله تعالى لأهلكهم أجمعين)[٢].

س ١٠٠ بماذا حَمل شيوخ الشيعة هذه الروايات؟ وهل أخذوا بها؟.

ج حملوها على التقيَّة!؟[٣]، ولأنها روايات قليلة بالنسبة لأخبارهم الكثيرة التي تُكفِّرُ وتلعنُ، فهم لا يأخذونَ بها، فشيخهم المفيد يقول: (ما خرج للتقيَّة لا تكثر روايته عنهم، كما تكثر رواية المعمول به)[٤].

فشيوخ الشيعة جعلوا عقيدتهم في التقيَّة أُلعوبة بأيديهم يوجِّهونه وفق إرادتهم، فلَمْ يَعُد مذهب أهل البيت. إنما مذهب الكليني، والمجلسي، وأضرابهم، ويتبيَّن ذلك بالآتي.

س ١٠١ هل اتبع شيوخ الشيعة أئمتهم في مدح ومحبَّة صحابة رسول الله ﷺ وباختصار؟.

ج **لا!!** ويتبيَّنُ لكَ ذلكَ عبرَ المسألتين الآتيتين إن شاء الله تعالى:

المسألةُ الأولى: يعتقدُ شيوخهم رِدَّةَ كُلِّ المسلمينَ بعد وفاة رسول الله ﷺ؟!.

---

(١) تفسير الحسن العسكري ص١٢ (تفضيل أمة محمد صلى الله عليه وآله على جميع الأمم)، بحار الأنوار ١٣/ ٣٤١ ح١٨ (باب ما ناجى به موسى عليه السلام ربَّه وما أوحى إليه من الحكم...).

(٢) تفسير الحسن العسكري ص٣٦١ (ذكر توبة آدم وتوسله بمحمد وآله صلوات الله عليهم أجمعين)، بحار الأنوار ٢٦/ ٣٣١ ح١٢ (باب أن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل والاستشفاع بهم صلوات الله عليهم أجمعين).

(٣) يُنظر ما يتعلَّق بعقيدتهم في التقية: الأسئلة رقم ١٢٩ وحتى ١٣٣ من هذا الكتاب.

(٤) تصحيح اعتقادات الإمامية للمفيد ص١٤٧ ـ ١٤٨ (فصل في الأحاديث المختلفة).

قال شيخهم محمد رضا المظفر: (**ماتَ النبيُّ ﷺ ولا بدَّ أن يكون المسلمون كلُّهم، لا أدري الآن قد انقلبوا على أعقابهم**)[١].

بل قالوا: بأنه لَم يُؤمن بالنبيِّ ﷺ من البشر كلّهم **إلّا رجلٌ واحدٌ**، وهو الذي خرج من بلاده يطلبُ الحقيقة.. ألا وهو: سلمان الفارسي رضي الله عنه[٢].

○ التعليق:

انظر: كيفَ حكَمَ شيوخُ الشيعة على كلِّ المسلمين من الصحابة والقرابة وآل البيت رضي الله عنهم بانقلابهم على أعقابهم، نعوذ بالله من الضلال وأهله.

وقال شيخُ الشيعة التستري عن الصحابة رضي الله عنهم: (جاءَ محمدٌ «ص» وهدى خلقاً كثيراً **لكنهم بعد وفاته ارتدُّوا على أعقابهم**)[٣]، وقال آيتهم النوري الطبرسي: (ما نراه معاشر الإمامية من **ارتداد جميع الصحابة إلَّا القليل منهم**)[٤].

وافتروا على أبي جعفر رحمه الله أنه قالَ ـ وحاشاه ـ: (**كانَ الناسُ أهلَ ردَّةٍ بعدَ النبيِّ** صلى الله عليه وآله **إلَّا ثلاثةً**، فقلتُ: ومَن الثلاثةُ؟.

فقال: المقدادُ بنُ الأسودِ، وأبو ذرٍّ الغفاريُّ، وسلمانُ الفارسي)[٥].

○ تعارض:

قال شيخهم الجزائري: (قال عليه السلام: «**ارتدَّ الناس كلُّهم بعد النبيِّ صلى الله عليه وآله إلَّا أربعة: سلمان، وأبو ذر، والمقداد، وعمَّار» وهذا ممَّا لا إشكال فيه**)[٦].

○ تعارض:

(عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام **قال: إنَّ رسول الله ﷺ لما قُبضَ صارَ**

---

(١) السقيفة ص١٩.

(٢) كتاب الشيعة والسُّنَّة في الميزان ص٢٠ ـ ٢١ محاكمة بقلم س خ.

(٣) إحقاق الحق وإزهاق الباطل ص٣١٥ للقاضي الملا نور الله بن عبد الله الشوشتري التستري (ت١٠١٩).

(٤) فصل الخطاب ص١٠٠.

(٥) الروضة من الكافي ٨/ ٢٠٨٤ ح٣٤١ (كتاب الروضة حديث علي بن الحسين عليه السلام مع يزيد لعنه الله)، تفسير العياشي ١/ ١٩٩ ح١٤٨ (سورة آل عمران)، رجال الكشي ١/ ٦٧ ح١٢ (سلمان الفارسي)، مناقب آل أبي طالب ٣/ ٧٥٢ (ذكر ما ورد في بيعته عليه السلام)، تفسير الصافي ١/ ٣٨٩ (سورة آل عمران).

(٦) الأنوار النعمانية ١/ ٨١ (نور مرتضوى).

الناسُ كلُّهم أهلَ جاهليةٍ إلّا أربعة: عليٌ، والمقداد، وسلمان، وأبو ذر، فقلتُ: فعمّار؟ فقال: إن كنتَ تريدُ الذين لَم يَدخلهم شيءٌ فهؤلاء الثلاثة)[١]، مع أنه ذكر أربعة!.

○ قاصمة ظهور شيوخ الشيعة:

إنَّ هذه الروايات المشئومة التي افتراها شيوخ الشيعة تكشفُ حقيقةَ التشيُّع المصطنع، وأنَّ هؤلاء أعداءٌ لأهل البيت، كما أنهم أعداءٌ لرسول ﷺ وصحابته، ومن غباوتهم أنَّ هذه الروايات دليلٌ منهم على أنَّ الحسن، والحسين، وفاطمة، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل العباس، وآل علي ﷺ: كلُّهم أهل جاهلية ومرتدون، نعوذ بالله، فهل هذا أيها القارئ: إلّا دليلٌ واضحٌ على أنَّ التشيُّعَ إنما هو ستارٌ لتنفيذ أغراضٍ خبيثةٍ ضدَّ الإسلام وأهله، وأنَّ واضعي هذه الروايات من شيوخ الشيعة أعداءٌ للصحابة وأهل البيت ﷺ؟.

المسألة الثانية: **اعتقادهم نفاق أكثر الصحابة ﷺ** في حياته ﷺ؟.

قال شيخهم التستري: **(أسلمَ القليلُ.. واستسلمَ الكثيرُ رغبةً في جاه الرسول المختار.. فداموا مجبولين على توشُّح النفاق، وترشُّح الشقاق)**[٢].

وقال شيخهم الكاشاني: (ومن الآخذين عنهم ـ أي عن الصحابة ـ مَن لم يكن له معرفة بحقيقة أحوالهم، لِما تقرَّر عنهم أن الصحابة كلُّهم عدول، ولم يكن لأحد منهم عن الحق عدول، **ولم يعلموا أن أكثرهم كانوا يُبطنون النفاق، ويجترون على الله، ويفترون على رسول الله ﷺ في عزَّةٍ وشقاق)**[٣].

○ القاصمة:

رووا عن إمامهم أبي عبد الله رحمه الله أنه قال: **(كانَ أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وآله اثني عشر ألفاً، ثمانية آلاف من المدينة، وألفان من مكة، وألفان من الطلقاء، ولَم يُرَ فيهم قَدَرِيٌّ، ولا مُرْجيٌّ، ولا حَرُورِيٌّ، ولا مُعتزليٌّ، ولا صاحبُ رأيٍ،**

---

(١) تفسير العياشي ١/ ٢٢٣ ح١٤٩ (سورة آل عمران)، تفسير الصافي ١/ ٣٨٩ (سورة آل عمران)، تفسير البرهان ٢/ ١١٦ ح٧ (سورة آل عمران)، بحار الأنوار ٢٢/ ٣٣٣ ح٤٦ (باب فضائل سلمان وأبي ذر ومقداد وعمار ﷺ).

(٢) إحقاق الحق وإزهاق الباطل ص١.

(٣) تفسير الصافي ١/ ٩ (ديباجة الكتاب).

كانوا يبكون الليل والنهار، ويقولون: اقبض أرواحنا من قبل أن نأكل خبز الخمير)(١).

○ **التعليق:**

إن الله تعالى شهدَ في غير موضع من كتابه الكريم برضاه عن الصحابة ﷺ وثنائه عليهم كقوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، **وكقوله:** ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الحديد: ١٠]، **وكقوله:** ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ [الفتح: ٢٩]، **وكقوله ﷻ:** ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾ [الفتح: ١٨]، **وكقوله:** ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾﴾ [الحشر: ٨]، **وأمثال ذلك.**

فكيفَ يجوزُ لعاقلٍ أن يردّ ما علم كل مسلم دلالة القرآن عليه يقيناً بمثل هذه الأخبار التي افتراها شيوخ الشيعة الذين لا يخافونَ مقام ربِّهم ولا يرجون لله وقاراً؟!.

س ١٠٢ لو ذكرتم عقيدة الأئمة في أبي بكرٍ ﷺ باختصار؟.

ج * لقد كانَ عليٌّ ﷺ يُصلِّي خلفَ أبي بكر الصدِّيق ﷺ راضياً بإمامته.

قال شيخهم الطبرسي: (ثم قام ـ أي عليّ ﷺ ـ وتهيَّأ للصلاة، وَحَضَرَ المسجدَ، **وصلَّى خلفَ أبي بكر..)**(٢).

وقال شيخهم الطوسي عن صلاة عليٍّ خلف أبي بكرٍ وبعض الصحابة ﷺ: **(فذاكَ مسلَّمٌ، لأنه الظاهر)**(٣).

---

(١) الخصال ٢/ ٦٤٠ ح١٥ (باب الواحد إلى المائة: كان أصحاب رسول الله ص اثني عشر ألف)، بحار الأنوار ٢٢/ ٣٠٥ ح٢ (باب فضل المهاجرين والأنصار وسائر الصحابة والتابعين وجمل أحوالهم).

(٢) الاحتجاج ١/ ٩٤ (احتجاج أمير المؤمنين ﷺ على أبي بكر وعمر لَمَّا منعا فاطمة الزهراء ﷺ فدك بالكتاب والسُّنَّة)، مرآة العقول ٥/ ٣٤٠ ح٣ (باب مولد الزهراء).
ويُنظر: كتاب سليم بن قيس ص١٢٥ طبعة دار الإرشاد الإسلامي.

(٣) تلخيص الشافي ٢/ ١٥٨ لأبي جعفر الطوسي (ت٤٦٠)، وحَمَلَه على أنه مظهرٌ للاقتداء لا ناوياً له؟!.

* **وتواترَ عن عليٍّ ﷺ: (خير هذه الأمة بعد نبيِّها أبو بكر والثاني عمر)**[١].

وقوله ﷺ: (لا أُوتى برجلٍ يُفضلِّني على أبي بكر وعمر إلَّا **جلدته حدَّ المفتري)**[٢].

* ولَمَّا سُئِلَ ﷺ عن سبب بيعته لأبي بكر ﷺ بالخلافة قال: **(لولا أنَّا رأينا أبا بكرٍ لها أهلاً لَمَا تركناه)**[٣].

* وقال ﷺ لَمَّا قيلَ له: (ألا تُوصي؟ قال: ما أَوصى رسولُ الله «ص» فأُوصي، ولكن إذا أراد الله بالناس خيراً استجمعهم على خيرهم، **كما جَمَعَهُم بعد نبيِّهم «ص» على خيرهم)**[٤].

وقال ﷺ في خطبته: **(اللَّهُمَّ أصلحنا بما أصلحتَ به الخلفاءَ الراشدين**، قيل: منهم؟ قال: **أبو بكر وعمر إماما الهدى، مَن اقتدى بهما عُصِمَ، ومَن تبعَ آثارهما هُديَ إلى صراطٍ مستقيم)**[٥].

وقَدِمَ نفرٌ من العراق على إمام الشيعة زين العابدين عليّ بن الحسين، (فقالوا في أبي بكر وعمر وعثمان، فلمَّا فرغوا من كلامهم، قال لهم: ألا تُخبروني، أنتم: ﴿ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾﴾ قالوا: لا! قال: فأنتم: ﴿تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ قالوا: لا! قال: أمَا أنتم قد تبرَّأتم أن تكونوا من أحد هذين

---

(١) مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ١/ ٥٢١ ح٤٥١ (الباب ٥٣: باب حديث المنزلة) لمحمد بن سليمان الكوفي من شيوخهم في القرن الثالث. تحقيق: محمد المحمودي. الناشر: مجمع إحياء الثقافة بإيران ط١ عام ١٤١٢، الصوارم المهرقة ص٢٥ رقم ١٠ للتستري.
وَحَمَلَه على التقية.

(٢) العيون والمحاسن ٢/ ١٢٢ ـ ١٢٣.

(٣) السقيفة وفدك ص٤٠ لأبي بكر الجوهري (ت٣٢٣) رواية ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة ٢/ ٢٨٧ (اختلاف الروايات في قصة السقيفة) لابن أبي الحديد.

(٤) الشافي في الإمامة ص١٧١ لعلم الهدى المرتضى علي بن الحسين.

(٥) الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم ٣/ ١٤٩ ـ ١٥٠ (الباب ١٤: في ردِّ الشبهات الواردة من مخالفيه).

الفريقين، **وأنا أشهدُ أنكم لستم من الذين قال الله فيهم: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ اخرجوا عني، فَعَلَ اللهُ بكم!)**[(١)].

وسُئِلَ أبو جعفر الباقر عن حِلية السيف؟ فقالَ: (لا بأسَ به، قد حلَّى أبو بكر الصدِّيق رضي الله عنه سيفه، قال: قلتُ: تقولُ الصدِّيق؟ قال: **نعم الصدِّيق، نعم الصدِّيق، نعم الصدِّيق، فمَن لَم يقل له الصدِّيق فلا صدَّقَ اللهُ قوله في الدنيا وفي الآخرة)**[(٢)].

و(حضرَ أُناسٌ من رؤساء الكوفة وأشرافها والذين بايعوا زيداً، فقالوا له: رحمكَ الله، ماذا تقول في حقِّ أبي بكر وعمر؟ قال رضي الله عنه: ما أقولُ فيهما إلَّا خيراً كما لَم أسمع فيهما من أهل بيتي إلَّا خيراً، ما ظلَمَانا ولا أحداً غيرنا، وعَمِلا بكتاب الله وسُنَّة رسوله، فلَمَّا سمعَ منه أهل الكوفة هذه المقالة رفضوه، ومالوا إلى أخيه الباقر، فقالَ زيدٌ رضي الله عنه: **رفضونا اليوم، ولذلك سَمَّوا هذه الجماعة بالرافضة)**[(٣)].

وروى عنه إمام المعتزلة نشوان الحميري أنهم لَمَّا قالوا له رحمه الله: (إنْ بَرئتَ منهما وإلَّا **رفضناك**؟ فقال: الله أكبر، حدَّثني أبي أنَّ رسول الله ﷺ قال لعليٍّ «ع»: **إنه سيكونُ قومٌ يدَّعونَ حُبَّنا، لَهم نَبْزٌ يُعرَفونَ به، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإنهم مشركون**، اذهبوا **فأنتم الرافضة)**[(٤)].

س١٠٣ هل اتَّبع شيوخ الشيعة أئمتهم في اعتقادهم في أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه؟.

ج **لا!!** بل لقد أعلَنَ شيوخ الشيعة التكفير والتفسيق واللعن لأبي بكر رضي الله عنه ولَم يتَّبعوا أئمتهم في ذلك، وممَّا يعتقدونه فيه رضي الله عنه:

أنه رضي الله عنه **(خَدَمَ في أكثر عمره للأوثان)**[(٥)].

---

(١) كشف الغمة في معرفة الأئمة ٢/ ٢٤٢ (ذكر الإمام الرابع)، الصوارم المهرقة ص٢٣٢ رقم ٨٥، وحملَه على التقية.

(٢) الصوارم المهرقة ص٢١٩ رقم ٧٤، وحملَه على التقية.

(٣) ناسخ التواريخ ٢/ ٥٩٠، تحت عنوان: (أحوال الإمام زين العابدين «ع»)، للمرزا تقي خان سيبهر، قال عنه شيوخ الشيعة: (لم يُعمل مثله) أعيان الشيعة ١/ ٢٢٢ (مؤلفو الشيعة في التاريخ والسير والمغازي).

(٤) الحور العين ص١٨٥ للحميري.

(٥) الصراط المستقيم ٣/ ١٥٥ (الباب ١٤، فصل في ردِّ الشبهات الواردة من مخالفيه).

(**عابداً للأصنام**)[١].

وأنه أبى أن يقول لا إله إلا الله عند موته، وأخبرَ عن نفسه بأنه سيدخلُ (**تابوت من نار مقفل بقفل من نار**، فيه اثنا عشر رجلاً أنا وصاحبي هذا، قلتُ: عمر؟ قال: نعم، وعشرة في جبٍّ من جهنم، عليه صخرة إذا أراد الله أن يُسعِّر جهنم رفعَ الصخرة..)[٢].

وقال الصفوي الجزائري: (قد رُويَ في الأخبار الخاصَّة، أنَّ أبا بكر **كان يُصلِّي خلفَ** رسول الله صلى الله عليه وآله **والصنمُ معلَّقٌ في عنقه، وسجوده له**)[٣].

وكفَّروه لقتاله للمرتدين أتباع مسيلمة الكذاب.

ولقوله رضي الله عنه: «(لو منعوني عقالاً، أو قال: عتاقاً مما كانوا يدفعونه إلى رسول الله لقاتلتهم، أو قال: لجاهدتهم» **فكان هذا الفعل منه فعلاً فظيعاً، وظلماً عظيماً، وتعدياً بيِّناً** ... **وقائلُ هذا خارجٌ عن الله ودين محمدٍ** صلى الله عليه وآله **عند ذي فهم**، وإن قالوا: إنه **ظالمٌ فيكفي خزياً وكفراً وجهلاً**)[٤].

وجَزَمَ شيخهم المجلسي **بعدم إيمانه** رضي الله عنه[٥]، وأنَّ الرسولَ ﷺ لَم يأخذ أبا بكر رضي الله عنه معه إلى الغار إلَّا خوفاً منه أن يُخبر المشركين بمكانه ﷺ!!.

قال شيخهم ابن طاوس: (ومن طريف الروايات في أن النبيَّ صلى الله عليه وآله **ما صَحبَ أبا بكرٍ إلى الغار خوفاً منه أن يدلَّ الكفار عليه**... فأمر رسول الله علياً عليه السلام فنام على فراشه، **وخشيَ ابنُ أبي قحافة أن يدُلَّ القوم عليه فأخذه معه ومضى إلى الغار**)[٦].

---

(١) مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين ص١٧٧ لرجب بن محمد بن رجب البُرسي الحلي، كان حيَّاً سنة (٨١٣)، بحار الأنوار ٢٥/ ١٧٢ (كتاب الإمامة، باب جامع في صفات الإمام وشرائط الإمامة).

(٢) كتاب سليم بن قيس ص٢٠٨ (في بعض أقوال محمد بن أبي بكر عند موت والده الخليفة) طبعة دار الإرشاد الإسلامي، بحار الأنوار ٣٠/ ١٣١ ح٧ (باب ما أظهر أبو بكر وعمر من الندامة على غصب الخلافة عند الموت).

(٣) الأنوار النعمانية ١/ ٥٣ (نور مرتضوى).

(٤) الاستغاثة في بدع الثلاثة ١/ ٣٢ ـ ٣٣ (فصل: ذكر بدع الأول منهم).

(٥) يُنظر: مرآة العقول ٢٦/ ٥٦٧ ح٥٧١ (تتمة كتاب الروضة).

(٦) الطرائف في معرفة مذهب الطوائف ٢/ ١١١ (حديث الغار وعدم الفضيلة في مجرَّد مصاحبة =

وقال شيخهم أبو علي الأصفهاني: (كما أن فرعون لم يُؤمن بالله وعاش بالكفر والشرك وآذى حُجَّة الله موسى عليه السلام وأتعبه، لذا عذَّب اللهُ فرعون وأنصاره، **وكذلك أبو بكر الملعون فهو لم يُؤمن بالله، وكان كافراً ومشركاً**، وآذى حُجَّة الله أمير المؤمنين عليه السلام وأرهقه، **لذا فإن الله سوف يأخذه بأشدِّ العذاب، ومَن يتبعه سوف يُحشر معه وينال أشد العذاب)**[1].

وافتروا: بأن الصدِّيق رضي الله عنه كان يتهم رسول الله ﷺ **بأنه ساحر!!**[2].

واتهمَ آيتُهم المعاصر محمد باقر الصدر: الصدِّيق رضي الله عنه بأنه يشتري ذممَ الصحابة رضي الله عنهم فقال: (وكيف نستغرب ذلك من رجل كالصدِّيق، وهو الذي اتخذ المال وسيلة من وسائل الإغراء، واكتساب الأصوات)[3].

وقال إمامهم الأكبر الخميني: (إننا هنا لا شأن لنا بالشيخين **وما قاما به من مخالفات للقرآن، ومن تلاعب بأحكام الإله، وما حلَّلاه وحرَّماه من عندهما، وما مارساه من ظلم ضدّ** فاطمة ابنة النبيِّ ﷺ **وضدّ** أولاده، **ولكننا نُشير إلى جهلهما بأحكام الإله والدِّين)**[4].

س١٠٤ ما عقيدة الأئمة في عمر بن الخطاب رضي الله عنه باختصار؟

ج قال عليٌّ رضي الله عنه: (ووليهم والٍ فأقامَ واستقامَ، حتَّى ضرَبَ الدين بجرانه)[5].

وقال شُرَّاح النهج ـ ومنهم الميثم البحراني والدنبلي ـ: (إنَّ الوالي هو عمر بن الخطاب... وضربه بجرانه: كناية بالوصف المستعار عن استقراره وتمكُّنه، كتمكُّن البعير البارك من الأرض)[6].

= النبي صلى الله عليه وآله) لعلي بن طاوس الحسيني (ت٦٦٤).
(١) فرحة الزهراء ص٣٤ لشيخهم المعاصر أبو علي الأصفهاني. الطبعة الأولى ١٤٢٢.
(٢) يُنظر: بحار الأنوار ٣٠/ ١٣٠ ح٧ (باب ما أظهر أبو بكر وعمر من الندامة على غصب الخلافة عند الموت).
(٣) فدك في التاريخ ص٨٩ لمحمد باقر الصدر (ت١٤٠٢).
(٤) كشف الأسرار ص١٢٦ (الحديث الثاني في الإمامة: السؤال الثالث والرد عليه) للخميني.
(٥) نهج البلاغة ص٥٠٤ ح٤٨٧ (بابُ: المختارِ من حِكَم أمير المؤمنين عليه السلام، ومواعظهِ)، خصائص الأئمة ص١٢٤ (الزيادات في آخر النسخة المخطوطة) لأبي الحسن محمد بن الحسين الموسوي البغدادي (ت٤٠٦).
(٦) شرح نهج البلاغة ٥/ ١٠٣٠ رقم ٤٣٩ (باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام) لميثم =

* **مبايعته له**: قال عليٌّ ﷺ: (فلمَّا احتُضرَ[(١)] بعثَ إلى عمر فولَّاه، فسمعنا وأطعنا، وناصحنا، وكان مرضيَّ السيرة، ميمون النقبة)[(٢)].

* **تزويجه من ابنته أم كلثوم**: ذكره كبير مؤرخي الشيعة: أحمد بن أبي يعقوب في تاريخه فقال: (وفي هذه السنة: خطَبَ عمرُ إلى عليِّ بن أبي طالب: أمَّ كلثوم بنت علي، وأُمّها: فاطمة بنت رسول الله، فقال عليٌّ: إنها صغيرة! فقال: إني لَمْ أُرد حيث ذهبتَ... **فتزوَّجها، وأمهَرَهَا عشرة آلاف دينار**)[(٣)].

○ نكتة مضحكة:

قال شيخ الدولة الصفوية بأن علي بن أبي طالب ﷺ بعث إلى جنيَّة يهودية بنجران فأمرها فتمثَّلت في صورة أم كلثوم فزوَّج الجنيَّة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ[(٤)].

* **خوفُ عليٍّ ﷺ على عُمَرَ ﷺ من الروم، لأنه ردأ الناس ومَثابة للمسلمين وأصل العرب:**

لَمَّا أراد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ الخروج بنفسه إلى غزو الروم، استشار علياً ﷺ، فقال له عليٌّ ﷺ: (إنكَ متى تسر إلى هذا العدو بنفسك فتلقهم فتُنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون أقصى بلادهم، **ليسَ بعدك مرجعٌ يرجعون إليه**، فابعث إليهم رجلاً محرباً، واحفز معه أهل البلاء والنصيحة، فإن أظهره الله فذاكَ ما تُحب، وإن تكن الأخرى كنت ردأً للناس ومثابة للمسلمين).

وفي رواية: قال علي ﷺ: (إنَّ الأعاجم إن ينظروا إليك غداً يقولوا: **هذا أصلُ العرب، فإذا اقتطعتموه استرحتم**)[(٥)].

= البحراني، الدُّرة النجفية ص٣٩٤ للدنبلي، وهو شرح لنهج البلاغة.

(١) أي: أبو بكر الصديق ﷺ.
(٢) الغارات ١/٣٠٧ للثقفي.
(٣) تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٠ (أيام عمر بن الخطاب) لأحمد بن أبي يعقوب الشيعي (ت٢٨٤).
ويُنظر: فروع الكافي ٥/ ١٠١٠ ح١و٢ (باب تزويج أم كلثوم)، تهذيب الأحكام ٨/ ١٩٦٢ ح١٥٧ (باب عدد النساء)، مناقب آل أبي طالب ٣/ ٨٤٨ (فصل في أزواجه وأولاده وأقربائه وخدامه)، الشافي ص١١٦ لعلم الهدى.
(٤) يُنظر: مرآة العقول ٢٠/ ٤٢ ح٢ (باب في تزويج أم كلثوم).
(٥) نهج البلاغة ص١٩٦ رقم ١٤٦ (ومن كلام له وقد استشاره عمر بن الخطاب في الشخوص لقتال الفرس بنفسه).

*** تمنّي عليّ ﷺ أن يَلقى الله تعالى بمثل عَمَلِ عُمَرَ ﷺ:**

لَما طَعنَ أبو لؤلؤة المجوسي الفارسيّ عُمَرَ بن الخطاب ﷺ، دخلَ عليه ابنا عمِّ الرسول ﷺ: علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس، قال ابن عباس ﷺ: (فسمعنا صوتَ أمّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب: واعمراه، وكانَ معها نسوة يبكين فارتجَّ البيتُ بكاءً.. فقال ابن عباس:.. **فوالله لقدَ كان إسلامُكَ عزّاً، وإمارتك فتحاً ولقد مَلئتَ الأرض عدلاً**، فقال عمر: أتشهدُ لي بذلك يا ابن عباس، قال: فكأنه كره الشهادة فتوقَّف، فقال له عليٌّ ﷺ: **قلْ نعم، وأنا معك**، فقال: نعم).

ولَما غُسّلَ عمرُ ﷺ وكُفِّنَ وسُجّيَ بثوبه، نظرَ إليه عليٌّ ﷺ فقال: (**ما أحدٌ أحبُّ إليَّ أن ألقى الله بصحيفة من هذا المسجَّى**)[1].

بلَغَ من إكرام عمر ﷺ لآل البيت ﷺ: أنه كان يُفضِّل الحسين على ابنه عبد الله، حتَّى قال كلمته المشهورة في الحسين: (وهل أنبتَ الشعر على الرأس غيركم!)[2].

س١٠٥ هل اتبعَ شيوخُ الشيعة أئمتهم في اعتقادهم في عمر بن الخطاب ﷺ؟.

ج **لا!!!** بل أعلنوا التكفير والتفسيق واللعن... لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ.

ومما يعتقدونه فيه ﷺ:

كما قال شيخهم الجزائري بأنه ﷺ (**كان مُخنَّثاً.. وبه داءٌ دواؤه ماءُ الرجال، وغير ذلك مما** يُستقبحُ منا نقلُه)[3].

ويُعلِّق شيوخ الشيعة على تزويج علي ابنته أم كلثوم لعمر ﷺ بأنَّ: (**العقل لا يمنع إباحة نكاح الكفار**، وإنما يمنع منه الشرع، وفعلُ عليٍّ أقوى حُجَّة في أحكام الشرع على أنه لا يَمتنعُ شرعاً **إنكاح الكافر قهراً** لا اختياراً)[4].

---

(١) كتاب الشافي ص١٧١ لعلم الهدى، معاني الأخبار ص٣٨٩ ح١٠٢ (باب نوادر المعاني) لابن بابويه القمي، بحار الأنوار ٢٨/ ١١٧ ح٥ (كتاب الفتن والمحن. الباب الثالث).

(٢) شرح نهج البلاغة ١٢/ ٢٣٦ (سيرة عمر بن الخطاب) لابن أبي الحديد.

(٣) الأنوار النعمانية ١/ ٦٣ (نور مرتضوى).

(٤) الصراط المستقيم ٣/ ١٢٩ (الباب ١٤: في ردِّ الشبهات الواردة من مخالفيه).

ويفترون بأنَّ كُفرَ عمر ﷺ **مساوٍ لكفر إبليس إن لَم يكن أشدّ منه،** وأنَّ إبليس يتعجَّب من شدَّة مضاعفة العذاب على عمر ﷺ فيقول: (**مَن هذا الذي أضعفه الله له العذاب، وأنا أغويت هذا الخلق جميعاً ؟**)[١].

ووصَفَ إمامهم الأكبر الخميني: الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ﷺ بالكفر والزندقة، فقال: (الرسول الذي كدَّ وجدَّ وتحمَّل المصائب من أجل إرشادهم وهدايتهم، وأغمض عينيه وفي أذنيه كلمات ابن الخطاب القائمة على الفرية، والنابعة من أعمال **الكفر والزندقة، والمخالفة لآيات وَرَدَ ذكرها في القرآن الكريم**)[٢].

وقال شيخهم المجلسي: (**لا مجالَ لعاقلٍ أن يَشُكَّ في كُفر عُمَر، فلعنةُ الله ورسوله عليه، وعلى كلِّ مَن اعتبره مُسلماً، وعلى كلِّ مَن يكفُّ عَن لعنه**)[٣].

ويحتفلُ شيوخُ الشيعة بيوم مقتله ﷺ **ويجعلونه عيداً**، وافتروا أن إمامهم الحسن العسكري (**جَعَلَ موت عمر يوم عيد**، وأنشدَ الكميت الشاعر بحضرة الإمام الباقر عليه السلام:

إنَّ الْمُصرِّين على ذنبيهما ... والْمُخفيا الفتنة في قلبيهما
والخالعا العقدة من عنقيهما ... والحاملا الوزر على ظهريهما
كالجبت والطاغوت في مثليهما ... فلعنة الله على روحيهما

فضحك الباقر عليه السلام)[٤].

ويُلقِّبون أبا لؤلؤة: بـ (بابا شجاع الدين)[٥].

وقال شيخهم المعاصر أبو علي الأصفهاني: (**فيا تُرى مَن هو أبو لؤلؤة؟**.

---

(١) تفسير العياشي ٢/ ٢٤٠ ح٩ (سورة إبراهيم)، تفسير البرهان ٤/ ٣١٧ ـ ٣١٨ ح٥ (سورة إبراهيم).

(٢) كشف الأسرار ص١٣٧ ـ ١٣٨ (الحديث الثاني في الإمامة: مخالفة عمر لكتاب الله) للخميني.

(٣) جلاء العيون ص٤٥ للمجلسي.

(٤) الصراط المستقيم ٣/ ٢٩ (تتمة الباب ١٢ في الطعن فيمن تقدَّمه بظلمه وعدوانه، النوع الثاني: في عمر).

(٥) يُنظر: بحار الأنوار ٩٥/ ١٩٩ (باب ما يتعلق بسوانح شهور السنة العربية)، الكنى والألقاب ١/ ١٩٠ (أبو لؤلؤة).

أبو لؤلؤة رجلٌ من إيران، واسمه فارسي: فيروز، **كان من عُظماء المسلمين والمجاهدين**، بل من الشيعة المخلصين لأمير المؤمنين عليه السلام، **لقد حاز هذا الرجل العظيم على السعادة الكبرى**، إذ إن دعاء الصدِّيقة الزهراء عليها السلام **قد استجاب على يديه المُباركتين، فقتلَ قاتل الزهراء** عليها السلام، **وأراح البشرية من شرِّه وبلائه**، ونحنُ بعد هذه السنين الطوال نقولُ قولاً صادقاً: **رحمك الله تعالى يا أبا لؤلؤة، فقد أدخلتَ البهجة على قلوب أولاد الزهراء المحزونة**... والمأمول من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام **أن يزوروا صاحب ذلك المرقد المملوء بالصفاء في** كاشان، رحمة الله عليه)[١].

وافتروا: بأن عمر رضي الله عنه كان يتهم رسول الله ﷺ **بأنه ساحر!!**[٢].

وبوَّب إمامهم الأكبر الخميني في كشف أسراره: (**مخالفة عمر لكتاب الله**)[٣].

وأخيراً: قال شيوخ الروافض: (**قد حصلَ الإجماعُ على كفره بعد إظهاره الإيمان**)[٤].

سؤ ١٠٦ ما عقيدة شيوخ الشيعة في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مجتمعين؟.

ج لقد أجمعوا **على وجوب لعن الشيخين** رضي الله عنهما **وعلى التبرُّؤ منهما** رضي الله عنهما، **بل وعدُّوا ذلك من ضروريات دين الإمامية**[٥].

وتقدَّم أنَّ منكر الضروري كافرٌ في اعتقادهم.

وأنَّ مَن لعنهما في المساء لَم يُكتب عليه ذنبٌ حتى يُصبح[٦].

وافترى المجلسيُّ: (عن مولى لعلي بن الحسين عليهما السلام، قال: كنتُ معه عليه السلام في بعض خلواته، فقلتُ: إنَّ لي عليك حقّاً، ألا تخبرني عن هذين الرجلين، **عن أبي بكر وعمر**؟ فقال: **كافران، كافرٌ مَن أحبَّهُمَا**)[٧].

---

(١) فرحة الزهراء ص١٢٣ ـ ١٢٥ لشيخهم المعاصر أبو علي الأصفهاني.

(٢) يُنظر: بحار الأنوار ٣٠/ ١٣٠ ح٧ (باب ما أظهر أبو بكر وعمر من الندامة على غصب الخلافة عند الموت).

(٣) كشف الأسرار ص١٢٤ (الحديث الثاني في الإمامة: مخالفة عمر لكتاب الله) للخميني.

(٤) الفصول المختارة للمفيد ص٢٧، العيون والمجالس ١/ ٩ للمجلسي.

(٥) يُنظر: العقائد ص٥٨ للمجلسي (الفصل الأول: فيما يتعلَّق بأصول العقائد).

(٦) يُنظر: ضياء الصالحين ص٥١٣ لآيتهم المعاصر محمد صالح الجوهري.

(٧) بحار الأنوار للمجلسي ٣٠/ ٣٨١ ح ١٦٥ (باب كفر الثلاثة، ونفاقهم، وفضائح أعمالهم، وقبائح آثارهم، وفضل التبري منهم، ولعنهم)، مستدرك الوسائل ١٨/ ١٧٨. الرقم العام =

و(أنهما لَم يكن عندهما مثقال ذرَّة في الإسلام)[١].

وقال المجلسيُّ: (أبو بكر وعمر إذ هما **لم يهاجرا إلى الإسلام، وكانا على كفرهما، وكان إسلامهما نفاقاً، وهجرهما شقاقاً**، فهم داخلون في قوله تعالى: ﴿ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾[٢].

وقال آيتهم المعاصر: عبد الحسين المرشتي: (**إنَّ أبا بكرٍ وعُمَر هما السببان لإضلال هذه الأمة إلى يوم القيامة**)[٣].

افتروا: (عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾﴾ قال: **هما**.

ثمَّ قال: **وكان فلانٌ شيطاناً**)[٤].

قال المجلسي: («هما»؛ **أي: أبو بكر وعمر، والمراد بـ «فلان» عمر**)[٥].

وافترى شيخُ الشيعة الكليني في كافيهم المقدَّس روايتان في حكم مَن زَعَمَ بأنَّ لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما **نصيبٌ في الإسلام**: فافترى على أبي عبد الله رحمه الله أنه قال وحاشاه: (ثلاثةٌ لا يُكلِّمهمُ اللهُ يومَ القيامة، ولا يُزكِّيهم، ولهم عذابٌ أليمٌ: مَن ادَّعى إمامةً من الله ليست له، ومَن جَحَدَ إماماً من الله، **ومَن زَعَمَ أنَّ لهما في الإسلام نصيباً**)[٦].

ويُسمُّونهما رضي الله عنهما **بصنمي قريش**: قال كذوبهم علي الكركي: (وقد اشتهر أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقنت في الوتر بلعن **صَنَمَيْ قريش**، يُريد بهما: **أبا بكرٍ وعمر**)[٧].

= ٢٢٤٣٨. الخاص١٩ (باب جملة ما يثبت به الكفر والارتداد).

(١) وصول الأخيار إلى أصول الأخبار ص٩٤ لحسين بن عبد الصمد العاملي.

(٢) مرآة العقول ٢٥/ ١٢٥ ـ ١٢٦ ح١٨ (كتاب الروضة).

(٣) كشف الاشتباه ص٩٨ لعبد الحسين بن عيسى الرَّشتي (ت١٣٧٣).

(٤) الروضة من الكافي ٨/ ٢١٣٧ ح٥٢٣ (حديث الفقهاء والعلماء).

(٥) مرآة العقول ٢٦/ ٤٨٨ ح٥٢٣ (تتمة كتاب الروضة).

(٦) أصول الكافي ١/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠ (كتاب الحجة ح٤ وح١٢ باب مَن ادَّعى الإمامة وليس لها بأهل، ومَن جَحَدَ الأئمة أو بعضهم، ومن أثبت الإمامة لمن ليس لها بأهل).

(٧) نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت ص١٩٢ (الفصل السابع: روايات من طرق أهل البيت عليهم السلام في جواز لعنهم) لعلي الكركي ت ٩٤٨.

وفي كتاب «البلد الأمين والدرع الحصين» لشيخهم إبراهيم بن علي الكفعمي (ت٩٠٠):

دعاء شيوخ الشيعة المشهور على أبي بكر وعمر وابنتيهما عائشة وحفصة ﷺ، والذي ينسبونه لعليٍّ ﷺ زوراً وكذباً، وهو من أعظم أذكار الصباح والمساء عندهم، ونصُّه: (**اللَّهُمَّ العن صَنَمَيْ قريشٍ، وجبتيها وطاغوتيها وابنتيهما اللذين أكلا إنعامك، وجحدا آلائك، وخالفا أمرك، وأنكرا وحيك، وعصيا رسولك، وقلبا دينك، وحرَّفا كتابك، وعطَّلا أحكامك، وأبطلا فرائضك، وألْحَدَا في آياتك، وعاديا أوليائك، ووواليا أعدائك، وأفسدا عبادك، وأضرَّا ببلادك، اللَّهُمَّ العنهما وأنصارهما، فقد أخربا بيت النبوة، وردما بابه، ونقضا سقفه، وألحقا سماءه بأرضه، وعاليه بسافله، وظاهره بباطنه، واستأصلا أهله، وأبادا أنصاره، وقتلا أطفاله، وأخليا منبره من وصيِّه ووارثِ علمه، وجَحَدا نبوَّته، وأشركا بربِّهما، فعظِّم ذنبهما، وخلِّدهما في سَقَر، وما أدراكَ ما سقرُ، لا تُبقي ولا تذرُ، اللَّهُمَّ العنهم بعدد كلِّ مُنكرٍ أتوه، وحقٍّ أخفوه، ومنبر علوه، ومنافق ولَّوه، ومؤمن أردوه، ووليٍّ آذوه، وطريد آووه، وصاحب طردوه، وكافر نصروه، وإمام قهروه، وفرض غيَّروه، وأثر أنكروه، وشرٍّ أضمروه، ودم أرقوه، وخبر بدَّلوه، وحكم قلبوه، وكفر أبدعوه، وكذب دلَّسوه، وإرث غصبوه، وفيءٍ اقتطعوه، وسُحت أكلوه، وخُمُس استحلُّوه، وباطل أسَّسوه، وجور بسطوه، وظلم نشروه، ووعد أخلفوه، وعهد نقضوه، وحلال حرَّموه، وحرام حلَّلوه، ونفاق أسرُّوه، وغدر أضمروه، وبطن فتقوه، وضلع كسروه، وصك مزَّقوه، وشمل بدَّدوه، وذليل أعزُّوه، وعزيز أذلُّوه، وحقٍّ منعوه، وإمام خالفوه، اللَّهُمَّ العنهم بكلِّ آيةٍ حرَّفوها، وفريضة تركوها، وسنة غيَّروها، وأحكام عطَّلوها، وأرحام قطعوها، وشهادات كتموها، ووصيَّة ضيَّعوها، وأيمان نكثوها، ودعوىً أبطلوها، وبيعة أنكروها، وحيلة أحدثوها، وخيانة أوردوها، وعقبة ارتقوها، ودباب دحرجوها، وأزياف لزموها، اللَّهُمَّ العنهما في مكنون السرِّ وظاهر العلانية، لعناً دائماً دائباً سرمداً، لا انقطاع لأمده، ولا نفاد لعدده، لعناً يغدو أوله ولا يروح آخره لهم، ولأعوانهم، وأنصارهم، ومحبِّيهم، ومواليهم، والمسلمين إليهم، والناهضين باحتجاجهم، والمقتدين بكلامهم، والمصدِّقين بأحكامهم.**

ثمَّ يقول: **اللَّهُمَّ العنهم عذاباً يستغيث منه أهل النار**، آمين ربَّ العالمين، أربع مرات)[١].

(١) البلد الأمين والدرع الحصين ص٦٤٦ ـ ٦٤٧ (فصل: في ذكر قنوتات الأئمة ﷺ)، ويُنظر: =

وقال المجلسيُّ عن هذا الدُّعاء ومنزلته لديهم: (هذا **الدُّعاء رفيعُ الشأن، عظيم المنزلة**، ورواه عبد الله بن عباس، عن عليٍّ عليه السلام أنه كان يقنتُ به، وقال: **إن الداعي به كالرامي مع النبيِّ** صلى الله عليه وآله **في بدرٍ وأُحدٍ وحنينٍ بألفِ ألفِ سهم**)[١].

ويُسمُّونهما رضي الله عنهما **بفرعون وهامان**: افتروا أن راويتهم المفضَّل سألَ أبا عبد الله رحمه الله وحاشاه فقال: (يا سيدي: **ومَن فرعون وهامان**؟ قال: **أبو بكر وعمر**)[٢].

وبالوَثنَيْنِ: افترى العياشي أن أبا حمزة سألَ أبا جعفر ـ وحاشاه ـ: (ومَن أعداءُ الله أصلَحك الله؟ قال: **الأوثان الأربعة**، قال: قلتُ: مَن هم؟ قال: **أبو الفصيل، ورمع، ونعثل**، ومعاوية، ومَن دانَ بدينهم، **فمَن عادى هؤلاء فقد عادى أعداءَ الله**)[٣].

وباللَّات والعُزَّى[٤].

وأنَّ كُلَّ ذنبٍ فُعل من عهد آدم إلى آخر الزمان فهو من فعل أبي بكر وعمر؟!!.

فهُمَا رضي الله عنهما كما تقول روايتهم عن أبي عبد الله أنهما اللذان (**قتلَ** هابيل بن آدم عليه السلام، **وجمع النار** لإبراهيم عليه السلام، **وطرح** يوسفَ عليه السلام في الْجُبِّ، **وحبس** يونسَ عليه السلام في

= علم اليقين ٢/ ٧٠١ ـ ٧٠٣ للكاشاني، مفتاح الجنان ص١١٣ ـ ١١٤ لأسد الله الحائري، تحفة عوام مقبول ص٤٢٣ ـ ٤٢٤ لمنظور حسين.

(١) بحار الأنوار ٨٥/ ٢٦٠ ح٥ (كتاب الصلاة. باب في القنوتات الطويلة المروية عن أهل البيت عليهم السلام).

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص٤٢٤ رقم ٥١٢ (تتمة ما تقدَّم من أحاديث الرجعة)، قرة العيون ص٤٣٢ ـ ٤٣٣ للكاشاني، بحار الأنوار ٥٣/ ١٧ (باب ما يكون عند ظهوره عليه السلام)، إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب ٢/ ٢٨٥ (الغصن الثامن: في علائم ظهور القائم من آيات القرآن وأخبار النبي... الفرع الرابع) لعلي البرذي الحائري (ت١٣٣٣).

(٣) تفسير العياشي ٢/ ١٢٢ ح١٥٥ (سورة البراءة)، بحار الأنوار ٢٧/ ٥٨ ح١٦ (باب وجوب موالاة أوليائهم ومعاداة أعدائهم)، وقال: (**وأبو الفصيل**: أبو بكر، لأن الفصيل والبكر متقاربان في المعنى، **ورمع**: مقلوب عمر، **ونعثل**: هو عثمان، كما صرّح به في كتب اللغة).

(٤) يُنظر: كمال الدين وتمام النعمة ١/ ٢٤٠ ح٢ (باب ٢٣: نص الله تبارك وتعالى على القائم عليه السلام وأنه الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام)، عيون أخبار الرضا ١/ ٨٤ ح٢٧ (باب النصوص على الرضا عليه السلام بالإمامة)، كتاب الرجعة ص١١٢ لأحمد الأحسائي.

بطن الحوت، **وقتل** يحيى، **وصلب** عيسى، **وعذاب** جرجيس ودانيال عليهما السلام، **وضرب** سلمانَ الفارسي، **وإشعال النار** على باب أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لإحراقهم بها، **وضرب** يد الصدِّيقة الكبرى فاطمة بالسوط، **ورفس** بطنها **وإسقاطها** مُحسناً، وسَمّ الحسن عليه السلام، وقتل الحسين عليه السلام، **وذبح** أطفاله وبني عمِّه وأنصاره، **وسبي** ذراري رسول الله صلى الله عليه وآله، **وإراقة دماء** آل محمد عليهم السلام.

وكلُّ دم مؤمن سُفكَ، وكلُّ **فرج** نكحَ حراماً، **وكلُّ** ربا وسُحت وفاحشة وإثم وظلم وجَوْرٍ وغشم **منذ عهدِ** آدم عليه السلام **إلى وقت قيام قائمنا** عليه السلام، **كلُّ ذلك يُعدِّه** عليه السلام **عليهما ويُلزمهما إياه فيعترفان به**، ثمَّ يأمرُ بهما فيقتصّ منهما في ذلك الوقت بمظالم مَن حَضَرَ، **ثمَّ يصلبهما** على الشجرة، **ويأمرُ ناراً** تخرجُ من الأرض فتحرقهما والشجرة، **ثمَّ يأمرُ ريحاً** فتنسفهما في اليمِّ نسفاً.

قال المفضل: قلتُ: يا سيِّدي ذلك آخر عذابهما؟.

قال عليه السلام: هيهات يا مفضَّل، والله ليُردنَّ.. وليقتصَّ منهما بجميع المظالم، حتى أنهما **ليُقتلان في كلِّ يومٍ وليلةٍ ألف قتلة**، ويردان إلى ما شاء الله من عذابهما)[1].

وأخيراً:

اتفق شيوخ الشيعة (**على أنهما كانا على الشرك.. وأنه كان يظهر منهما النفاق في حياة النبي « ص »**)[2].

وأنهما رضي الله عنهما **في النار مخلَّدون لتقدُّمهما على عليٍّ** رضي الله عنه بالخلافة؟!.

قال شيخهم المفيد: (**واتفقت الإمامية** وكثير من الزيدية على أن المتقدِّمين على أمير المؤمنين عليه السلام ضُلَّال فاسقون، وأنهم بتأخيرهم أمير المؤمنين عليه السلام عن مقام رسول الله صلوات الله عليه وآله عُصاة ظالمون، **وفي النار بظلمهم مخلدون**)[3].

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص٤١٥ ـ ٤١٧ رقم ٥١٢ واللفظ له (تتمة ما تقدَّم من أحاديث الرجعة)، إلزام الناصب ٢/ ٢٨١ ـ ٢٨٢ (الغصن الثامن: في علائم ظهور القائم من آيات القرآن وأخبار النبي صلى الله عليه وسلم والأئمة الطاهرين وأهل العرفان والحساب والكهنة من الخاصة والعامة: الفرع الرابع).

(٢) الفصول المختارة للمفيد ص٢٦.

(٣) أوائل المقالات ٤١ ـ ٤٢ (القول في المتقدِّمين على أمير المؤمنين عليه السلام).

وقال شيخهم المجلسي: (أقول: **الأخبار الدالة على كُفر أبي بكر وعمر وأضرابهما، وثواب لعنهم، والبراءة منهم، وما يتضمَّن بدعهم، أكثر من أن يذكر في هذا المجلد، أو في مجلدات شتى، وفيما أوردناه كفاية لمن أراد الله هدايته إلى الصراط المستقيم**)[١].

وقال شيخهم المعاصر أبو علي الأصفهاني: (**وأمَّا مسألة إثبات كفرهما فهو من الأمور المسلَّمة المتضافرة في الروايات الكثيرة** التي نذكر بعضاً منها تبرُّكاً وتيمُّناً)[٢].

○ **التعليق:**

هل يُصدِّق بهذه الخرافات مَن عنده أدنى مسكة من عقلٍ بشريٍّ؟.

○ **قاصمة القواصم:**

روى الكليني أنَّ امرأةً سألت جعفر الصادق عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أتتولاهما وتُحبُّهما (فقال لها: توليهما؟! قالت: فأقولُ لربي إذا لقيتُه إنَّك أمرتني بولايتهما، قال: نعم)[٣].

بلْ وأخبرَ زيدُ بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أصحابهُ: (أنَّه لَم يَسمعْ أحداً من آبائه يَتبرَّأ من أبي بكر وعمر)[٤].

وقال شيخهم أبو جعفر محمد بن حبيب: (وبسبب زيدٍ سُمِّيت الرافضة، وذلك أنهم بايعوه رضي الله عنه ثمَّ امتحنوه بعد، فتولَّى أبا بكر وعمر، فرَفَضُوه، فسُمُّوا رافضة يومئذٍ)[٥].

س١٠٧ لو ذكرتم لنا بعضَ مواقف عليٍّ رضي الله عنه مع عثمان رضي الله عنه باختصار؟.

ج نعم، فمن هذه المواقف:

* **إعطاء عثمان مَهْرَ فاطمة لعليٍّ رضي الله عنه**: قال شيخهم الإربلي في قصة بيع عليٍّ رضي الله عنه

---

(١) بحار الأنوار٣٠/ ٣٩٩ ح١٦٥ (باب كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح أعمالهم وقبائح آثارهم وفضل التبري منهم ولعنهم).

(٢) فرحة الزهراء ص٣٣ (عدم إيمان أبي بكر وعمر).

(٣) الروضة من الكافي ٨/ ١٩٩٥ (كتاب الروضة ح٧١ حديث أبي بصير مع المرأة).

(٤) الانتفاضات الشيعية ص٤٩٧ لهاشم الحسيني.

(٥) المحبر ص٤٨٣ لمحمد بن حبيب (ت٢٤٥)، وفي الصوارم ٢٢٥ رقم ٧٦: (إنا نرفضك فقال: **اذهبوا فأنتم الرافضة**).

درعه من أجل مهر فاطمة رضي الله عنها: قال عليٌّ رضي الله عنه: (فانطلقتُ وبعته بأربعمائة درهم سود هجرية من عثمان بن عفان، فلما قبضتُ الدراهم منه وقبض الدرع مني قال: يا أبا الحسن ألست أولى بالدرع منك وأنت أولى بالدراهم مني؟ فقلت: بلى، قال: فإن الدرع هدية مني إليك، فأخذتُ الردع والدراهم وأقبلتُ إلى رسول الله ﷺ، فطرحتُ الدرع والدراهم بين يديه وأخبرته بما كان من أمر عثمان فدعا له بخير..)(١).

* **مبايعةُ عليٍّ لعثمانَ**: قال عليٌّ رضي الله عنه: (لَمَّا قُتلَ جعلني سادسَ ستة فدخلتُ حيثُ أدخلني، وكرهتُ أن أُفرِّق جماعة المسلمين وأشقَّ عصاهم، فبايعتم عثمان فبايعته)(٢).

○ قاصمة ظهور شيوخ الشيعة:

هذا هو فعلُ عليٍّ رضي الله عنه ومبايعته لأمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه.

فماذا حكَمَ شيوخُ الشيعة على مَن بايعَ عثمان رضي الله عنه؟.

حَكَمُوا عليه: (بالكفر)!!(٣)، نسأل الله العافية.

* **ضَرْبُ عليٍّ ابنيه الحسن والحسين على عدم نصرتهما لعثمان رضي الله عنه:**

قال مؤرخهم المسعودي: (ودخلَ عليٌّ عليه السلام الدار، وهو كالواله الحزين، وقال لابنيه: كيف قُتلَ أميرُ المؤمنين وأنتما على الباب؟ ولَطَمَ الحسن، وضربَ صدر الحسين، وشتمَ محمد بن طلحة، ولعنَ عبد الله بن الزبير)(٤).

س١٠٨ هل اتَّبعَ شيوخُ الشيعة أئمتهم في عقيدتهم في عثمان بن عفان رضي الله عنه؟.

ج **لا!! بل أعلنوا التكفير واللعن لعثمان بن عفان رضي الله عنه**، ومما يعتقدونه فيه رضي الله عنه: أنه ما كان لعثمان رضي الله عنه **اسمٌ على أفواه الناس إلَّا الكافر**، وافتروا أن (حذيفة يقول: **ما في كُفر عثمان بحمد الله شك**)(٥).

وأنَّ (**الصحابة، والتابعين**، والصالحين، ومَن حضرهم من سائر المؤمنين: **أجمعوا** على أن عثمان بن عفان **حلال الدم، يجب المبادرة إلى قتله، ولا يحلُّ**

---

(١) كشف الغمة ١/ ٣١٤ (في ذكر تزويجه عليه السلام فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام).
(٢) الأمالي للطوسي ص٥٠٧ ح١٦ (المجلس الثامن عشر).
(٣) حق اليقين ص٢٧٠ للمجلسي.
(٤) مروج الذهب ومعادن الجوهر ٢/ ٣٦٤ (الثورة على عثمان) رضي الله عنه لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت٣٤٦).
(٥) حق اليقين في معرفة أصول الدين ١/ ٢٤٧ لعبد الله شُبَّر (مثالب عثمان) رضي الله عنه.

تغسيله، ولا الصلاة عليه، ولا دفنه) رضي الله عنه[١].

وذكَرَ شيوخهم (**الإجماع والتواتر والبراءة من عثمان، وخروجه عن حكم الإسلام والإيمان)** رضي الله عنه[٢].

وافتروا: (إجماع الصحابة والتابعين.. على استحلال قتل عثمان، وإهراق دمائه، وتكفيره)[٣].

لأنه رضي الله عنه في اعتقاد شيوخ الشيعة **(كان كافراً مستحقاً للقتل)**[٤].

وشبَّهَ شيوخُ الشيعة أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه (بالضَّبع! لأنه إذا صادَ صيداً قاربه ثمَّ أكله؟ إنه أُتيَ بالمرأة لتُحدَّ فقاربها ثمَّ أمرَ برجمها... قال الكلبي في كتاب المثالب: كان عثمان ممَّن يُلعبُ به، ويتخنَّث، وكان يضرب بالدف)[٥].

وأنَّ الوَزَغَ من شيعة عثمان رضي الله عنه، فافتروا: (كان رجلٌ عند أبي جعفر عليه السلام من هذه العصابة فهو يُحادثه **في شيء من ذكر عثمان**، فإذا وَزَغ قد قرقر من فوق الحائط، فقال أبو جعفر عليه السلام: أتدري ما يقول هذا؟ قال: قلت: لا، قال: يقول: **لتكفُّنَّ عن ذكر عثمان أو لأسُبَّنَّ عليّاً)**[٦].

وقال شيخ الصفويين المجلسي: (إنَّ عثمانَ **حذفَ من القرآن** ثلاثة أشياء: مناقب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وأهل البيت «ع»، وذمّ قريش، والخلفاء الثلاثة، مثل آية: «يا ليتني لَم أتخذ أبا بكرٍ خليلاً»)[٧].

وأنَّ عثمان رضي الله عنه (ضَربَ عبد الله بن مسعود ليطلب منه مصحفه حتَّى يُغيِّره ويُبدله مثلما اصطنعَ لنفسه، **حتَّى لا يبقى قرآنٌ محفوظٌ صحيح)**[٨].

---

(١) المصدر السابق ١/ ٢٤٨ (جواب من اعترض على الإمامية بتعرُّضهم للصحابة).
(٢) المصدر السابق ١/ ٢٤٩ (جواب من اعترض على الإمامية بتعرُّضهم للصحابة).
(٣) المصدر السابق ١/ ٢٤٩ (جواب من اعترض على الإمامية بتعرُّضهم للصحابة).
(٤) بحار الأنوار ٣١/ ١٦٦ (باب تفضيل مثالب عثمان وبدعه والاحتجاج بها على المخالفين).
(٥) الصراط المستقيم ٣/ ٣٠ (الباب ١٢: النوع الثالث: في عثمان)، ويُنظر: الأنوار النعمانية ١/ ٦٥ (نور مرتضوى).
(٦) بصائر الدرجات ٢/ ١٨٠ ـ ١٨١ ح٢ (باب في الأئمة أنهم يعرفون منطق المسوخ ويعرفونهم).
(٧) تذكرة الأئمة ص٩ لمحمد باقر المجلسي.
(٨) بحر الجواهر ص٣٤٧ لميرزا محمد باقر الموسوي.

وقال شيخهم الجزائري: (**وأما عثمان فقد شهدوا عليه بارتداده عن الإيمان**)(١).

وقال: (**عثمان في كان في زمن النبيِّ** صلى الله عليه وآله **قد كان مِمَّن أظهرَ الإسلامَ وأبطنَ النفاق**)(٢)، ويعتقدون: (**أنَّ مَن لَم يجد في قلبه عداوة لعثمان، ولَم يستحلَّ عرضه، ولَم يعتقد كفره، فهو عدوٌ لله ورسوله، كافرٌ بما أنزل الله**)(٣).

وافتروا: (عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ الآية، أنه قال: **هذا مَثَلٌ ضربه الله لرُقيَّة** بنت رسول الله ﷺ **التي تزوَّجها عثمان بن عفان**، قال: وقوله: ﴿وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ﴾ يعني: **من الثالث وعمله**، ﴿وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ ⑪﴾ يعني به: بني أميَّة)(٤).

وفسَّروا قول الله: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ⑤﴾ [البلد: ٥]؛ **يعني عثمان** رضي الله عنه **في قتله ابنة النبيِّ** ﷺ حيث افترى القمي في تفسيره: (عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ⑤﴾؛ يعني: **نعثل في قتله بنت النبيِّ** ﷺ، ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ⑥﴾؛ يعني: **الذي جهَّز به النبيَّ** ﷺ **في جيش العُسرة**، ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ⑦﴾ قال: **فسادٌ كان في نفسه**، ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ⑧﴾؛ يعني: **رسولَ الله** ﷺ، ﴿وَلِسَانًا﴾؛ يعني: **أمير المؤمنين** عليه السلام، ﴿وَشَفَتَيْنِ ⑨﴾؛ يعني: **الحسن والحسين** عليهما السلام)(٥).

﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ⑤﴾ [الكهف: ٥].

وقالوا: بأنَّ المقتولة هي رقية رضي الله عنها، قال شيخهم المجلسي: (**وقتلَ رقية** بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، **وزنا بجاريتها**)(٦).

---

(١) الأنوار النعمانية ١/ ٦٤ (نور مرتضوى).

(٢) المصدر السابق ١/ ٨١ (نور مرتضوى).

(٣) نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت ص١٤٠.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة ٢/ ٧٠٠ ح٨ (سورة التحريم)، تفسير البرهان ٨/ ٦٢ ح٤ (سورة التحريم).

(٥) تفسير القمي ص٧٥٤ ـ ٧٥٥ (سورة البلد)، وذكره أيضاً شيخهم المجلسي في بحار ظلماته ٩/ ٢٥١ ح١٥٧ (ما ورد عن المعصومين عليهم السلام في تفسير آيات الباب وتأويلها).

(٦) بحار الأنوار ٣١/ ١٧٤ (باب تفصيل مثالب عثمان وبدعه والاحتجاج بها على المخالفين)، ويُنظر أيضاً ٢٢/ ١٦٠ ـ ١٦٢ ح٢٢ (تاريخ نبينا صلى الله عليه وآله).

○ **التعليق:**

ولأنَّ عاقبة الكذب الفضيحة، فقد قالوا في رواية أخرى بأنَّ المقتولة هي أم كلثوم؟!.

قال شيخهم الجزائري: **(وأمَّا أم كلثوم فتزوَّج أيضاً عثمان بعد أُختها رقيَّة، وتوفِّيت عنده، وذلك أنه ضربها ضرباً مُبرِّحاً فماتت منه)**(١).

وافتروا بأنه كسَّرَ أضلاعها(٢).

وقالوا: **(ماتت رقية بنت النبيِّ بضرب زوجها عثمان)**(٣).

س١٠٩ ما موقف شيوخ الشيعة من الله تعالى على تقديره سبحانه بكون عثمان بن عفان رضي الله عنه أميراً للمؤمنين بعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه؟.

ج رَفَضُوا عبادة الله تعالى احتجاجاً عليه جل جلاله لتأمير عثمان رضي الله عنه أميراً للمؤمنين.

قال إمامهم الأكبر الخميني ـ أخزاه الله ـ: **(إننا لا نعبدُ إلهاً يُقيم بناءً شامخاً للعبادة، والعدالة، والتديُّن، ثمَّ يقومُ بهدمه بنفسه، ويُجلسُ يزيداً، ومعاوية، وعثمان، وسواهم من العتاة في مواقع الإمارة على الناس، ولا يقومُ بتقرير مصير الأمة بعد وفاة نبيِّه)**(٤).

س١١٠ لو بيَّنتَ لنا عقيدة شيوخ الشيعة في الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم باختصار؟.

ج يعتقد شيوخهم: أنَّ **(من ضروريات دين الإمامية.. البراءة من أبي بكر، وعمر، وعثمان)**(٥).

ومنكر الضروري عندهم كافرٌ! كما تقدَّم ذلك مراراً.

---

(١) الأنوار النعمانية ١/ ٣٦٧ (نور في مولود النبي صلى الله عليه وآله وعدد أولاده وزوجاته).

(٢) يُنظر: مرآة العقول ٢٦/ ١٨٦ ح٣٢١ (تتمة كتاب الروضة)، سيرة الأئمة الاثني عشر ١/ ٦٧ لهاشم الحسيني.

(٣) الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم ٣/ ٣٤ (الباب الثاني عشر: النوع الثالث: في عثمان) رضي الله عنه.

(٤) كشف الأسرار ص١٢٣ ـ ١٢٤ (الحديث الثاني في الإمامة: السؤال الثالث والرد عليه) للخميني.

(٥) العقائد ص٥٨ (الفصل الأول: فيما يتعلَّق بأصول العقائد).

* **وأنَّ منزل الخلفاء الثلاثة** ﷺ: (في جُبٍّ في قعر جهنم في تابوتٍ مُقفلٍ، على ذلك الْجُبِّ صخرة، إذا أرادَ اللهُ أن يُسعِّرَ نار جهنم كَشفَ تلكَ الصخرة عن ذلك الْجُبِّ فاستعاذت جهنمُ من وَهَج ذلك الْجُبِّ)[١].

* **وعلى وُجوبِ لعنهم** ﷺ **دُبُرَ كلِّ صلاة:** فقد افترى حُجتهم الكليني (عن الحسين بن ثوير، وأبي سلمة السراج قالا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام وهو **يلعنُ في دُبُرِ كلِّ مكتوبة أربعةً من الرجال**، وأربعاً من النساء: فلانٌ وفلانٌ وفلانٌ ومعاويةُ ويُسمِّيهم، وفلانةُ وفلانةُ وهندٌ وأمُّ الحكَمِ أُختُ معاويةَ)[٢]، قال شيخهم المجلسي: (والكنايات: الأول عبارة عن **الثلاثة بترتيبهم**، والكنايتان الأخيرتان عن عائشة وحفصة)[٣].

* **وأنَّ مَن تبرَّأ منهم** ﷺ **في ليلةٍ فماتَ في ليلتهِ دَخَلَ الجنة**[٤]:

قال شيخهم المجلسي: **(ومما عُدَّ من ضروريات دين الإمامية.. البراءة من أبي بكر، وعمر، وعثمان)**[٥].

* و(**أنَّ أشرفَ الأمكنة والأوقات والحالات وأنسبها للعن** عليهم اللعنة، إذا كنت في المبال فقل عند كلِّ واحدٍ من **التخلية والاستبراء والتطهير مراراً** بفراغ من البال: **اللَّهُمَّ العن عمر، ثمَّ أبا بكر وعمر،** ثمَّ عثمان **وعمر،** ثمَّ معاوية **وعمر،** ثمَّ يزيد **وعمر،** ثمَّ ابن زياد **وعمر،** ثمَّ ابن سعد **وعمر،** ثمَّ شمراً **وعمر،** ثمَّ عسكرهم **وعمر...**)[٦].

---

(١) الاحتجاج ١/٨٦ (ذكر طرف مما جرى بعد وفاة رسول الله «ص» من اللجاج والحجاج في أمر الخلافة...).

(٢) فروع الكافي ٣/٢٢٤ (كتاب الصلاة ح١٠ باب التعقيب بعد الصلاة والدعاء).
ويُنظر: تهذيب الأحكام ٢/٥٢٠ ح١٦٩ (كتاب الصلاة. باب كيفية الصلاة وصفتها والمفروض من ذلك والمسنون)، ووسائل الشيعة ٤/٤٩٩ ح١ (باب استحباب لعن أعداء الدين عقيب الصلاة بأسمائهم).

(٣) مرآة العقول ١٥/١٧٥ ح١٠ (باب التعقيب بعد الصلاة والدعاء).

(٤) يُنظر: أصول الكافي ٢/٧٥١ (كتاب الدعاء ح٣ باب: القول عند الإصباح والإمساء)، ووسائل الشيعة ٤/٧٠٩ ح٦ (باب نبذة مما يُستحبُّ أن يقال كلَّ يوم).

(٥) العقائد ص٥٨ (الفصل الأول: فيما يتعلَّق بأصول العقائد).

(٦) لئالِيء الأخبار ٤/٩٣ لمحمد التورسيركاني. طبعة قم بإيران.

* **وأنَّ الْمُراد بالتوبة**: الرجوع من ولاية أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ وبني أمية إلى ولاية عليٍّ ﷺ، حيث افترى شيخهم القمي على أبي جعفر ﷺ أنه قال وحاشاه في قوله تعالى: ﴿فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟﴾ **من ولايةِ فلانٍ، وفلان، وبني أمية**، ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ﴾؛ أي: **ولاية عليٍّ وليّ الله**)[1].

[١١١] ما عقيدة شيوخ الشيعة في زوجتي رسول الله ﷺ: عائشة وحفصة ﷺ؟.

ج) يعتقدون كفر عائشة وحفصة ﷺ:

افترى شيوخ الشيعة: (عن الصادق ﷺ في قوله: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ هي حفصة، قال الصادق ﷺ: **كَفَرت في قولها**: ﴿مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا﴾ وقال الله فيها وفي أختها: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾؛ أي: زاغت، **والزيغ: الكفرُ**)[2].

وقال شيخهم محمد حسين الطبطبائي العراقي (ت١٤٠٢) في تفسيره: (عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال: قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾ **الآية مثلٌ ضَرَبه اللهُ لعائشة وحفصة**، أن تظاهرتا على رسول الله ﷺ، وأفشتا سرَّه)[3].

* **ويعتقدون أيضاً أن عائشة وحفصة وأبويهما ﷺ هم الذين قتلوا رسولَ الله ﷺ:**

افترى شيخهم العياشي: (عن أبي عبد الله ﷺ قال: تدرونَ ماتَ النبيُّ ﷺ أو قُتل؟ إنَّ الله يقول: ﴿أَفَإِي۟ن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾ **فسُمَّ قبلَ الموت**، إنهما سَقَتاه قبل الموت، فقلنا: إنهما وأبوهما شرُّ مَن خلَقَ الله)[4].

قال المجلسي: (إنَّ العياشي روى بسند مُعتبر عن الصادق: **أنَّ عائشة وحفصة**

(١) تفسير القمي ص٥٩٧ (سورة غافر)، تفسير الصافي ٤/ ٣٣٥ (سورة غافر)، تفسير نور الثقلين ٤/ ٥١٢ ح١٣ (سورة المؤمن).

(٢) الصراط المستقيم ٣/ ١٦٨ (الباب الرابع عشر: في ردِّ الشبهات الواردة من مخالفيه، فصل في أختها حفصة)، بحار الأنوار ٢٢/ ٢٤٦ ح١٧ (أبواب ما يتعلق به صلى الله عليه وآله. باب أحوال عائشة وحفصة).

(٣) الميزان في تفسير القرآن ١٩/ ٣٤٦.

(٤) تفسير العياشي واللفظ له ١/ ٢٢٤ ح١٥٢ (سورة آل عمران)، تفسير الصافي ١/ ٣٨٩ ـ ٣٩٠ (سورة آل عمران).

لعنة الله عليهما وعلى أبويهما، قتلَتا رسولَ الله بالسمِّ دبرتاه)[(١)].

وقال شيخهم المعاصر أبو علي الأصفهاني: (عائشة وحفصة مثل أبويهما كانتا موجودات خبيثة، وسبَّبتا كثيراً من الفتن **والتي من جملتها إعطاء السمّ لرسول الله صلى الله عليه وآله**... وعندما نقف أمام هذه النتيجة **لا بدَّ لنا من بُغض هاتين الخبيثتين النجستين ولعنهما)**[(٢)].

*** ويعتقد شيوخ الشيعة أنَّ عائشة وحفصة رضي الله عنهما قد وقعتا في الفاحشة؟!!:**

وأقسمَ على ذلك شيخ مشايخهم القمي فقال: (**والله ما عَنَى بقوله: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ إلَّا الفاحشة**، وليقيمن الحد على فلانة فيما أتت في طريق..)[(٣)].

س١١٢ ما عقيدة شيوخ الشيعة في أمِّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها؟.

ج * يعتقدون كُفرها رضي الله عنها بالإجماع:

قال شيخهم ابن عصفور: (**نعتقد ونقطع** بأن معاوية وطلحة والزبير **والمرأة** وأهل النهروان وغيرهم ممن حاربوا عليّاً والحسن والحسين عليهم السلام **كفار...)**[(٤)].

وقال شيخهم محمد طاهر الشيرازي: (مما يدلُّ على إمامة أئمتنا الاثني عشر: **أن عائشة كافرة مستحقة للنار)**[(٥)] رضي الله عنها.

وأنها رضي الله عنها (**ارتدَّت بعد موته**) صلى الله عليه وسلم[(٦)].

---

(١) حياة القلوب ٢/ ٧٠٠ للمجلسي، **وأثبت الشيعي المعاصر: نجاح الطائي، عقيدته وشيوخ شيعته في أن الصحابة رضي الله عنهم قتلوا النبي صلى الله عليه وسلم بالسمِّ في كتابه**: هل اغتيل النبي محمد؟ ط٣ عام ١٤٢٥ دار الهدى لإحياء التراث ببيروت.

مما يُبيِّن أن هذه العقيدة الخبيثة ما زالت عند شيوخ الشيعة المعاصرين.

(٢) فرحة الزهراء ص٩٨ ـ ٩٩ لشيخهم المعاصر أبو علي الأصفهاني. الطبعة الأولى ١٤٢٢.

(٣) تفسير القمي ص٧١٢ (سورة التحريم)، شرح أصول الكافي ١٠/ ١٠٥ ح٢ (باب الضلال).

(٤) محاسن الاعتقاد في أصول الدين ص١٥٧ (فيما يجب الاعتقاد به من أمر الإمام الثاني عشر) لحسين آل عصفور البحراني (ت١٢١٦).

(٥) الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين ص٦١٥ (الدليل الأربعون: ما ورد في مثالب أعداء أهل البيت عليهم السلام) لمحمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي النجفي القمي (ت١٠٩٨).

(٦) الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب ص٢٣٦ ليوسف البحراني (ت١١٨٦) تحقيق: مهدي الرجائي ط١ عام (١٤١٩) بقم.

* **يعتقدونَ أنَّ أحدَ أبواب النار السبعة لعائشة ﵂!.**

فقالوا في تفسير قول الله تعالى: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ﴾ [الحجر: ٤٤] (عن جعفر بن محمد ﵇ قال: **يُؤتى بجهنم لَها سبعة أبواب ... والبابُ السادسُ لعسكر**)[١].

* **ويعتقدُ شيوخ الشيعة بأنَّ عائشة ﵂ زانية!!**: افترى خبيثهم رجب البرسي: بأن الحسن بن علي قال لأمِّ المؤمنين عائشة ﵂: (فأخرَجتِ جرداً أخضر **فيه ما جَمَعته من خيانةٍ**، حتى أخذتِ منه **أربعينَ ديناراً** عدداً لا تعلمين لها وزناً، **ففرَّقتيها في مُبغضي عليٍّ** صلوات الله عليه من تيم وعدي، وقد تشفيت بقتله، فقالت: قد كان ذلك)[٢].

﴿سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾﴾ [النور: ١٦].

* **وأجمع مُفسِّروهم أن اللهَ لم يُبرِّأ عائشة ﵂ من الزِّنا:**

وأن الآيات التي نزلت في أوائل سورة النور إنما هي: (**تنزيهٌ لنبيِّه عن الزنا لا لها**)[٣].

نعوذُ بالله ممن كذَّبَ اللهَ في تبرئته لأُمِّ المؤمنين ﵂.

* **وأنَّ مَهديَّهم المنتظر سيُقيمُ عليها ﵂ الحدّ:**

قال خبيثهم المجلسي: (**إذا ظهرَ المهديُّ فإنه سيُحيي عائشة ويُقيمُ عليها الحدَّ**)[٤].

وافترى شيخهم الصدوق ـ بل الكذوب ـ على أبي جعفر ﵀ أنه قال وحاشاه: (**أمَا لو قامَ قائمنا لقد رُدَّت إليه الحميراء حتى يجلدها الحد**)[٥].

---

(١) تفسير العياشي ٢/ ٢٦٣ ح١٩ (سورة الحجر)، بحار الأنوار ٨/ ٣٠١ ح٥٧ (باب النار أعاذنا الله وسائر المؤمنين من لهبها وحميمها وغساقها وغسلينها). **والمراد بعسكر عندهم**: عائشة ﵂، يُنظر: بحار الأنوار ٨/ ٣٠٢ ح٥٧ (باب النار أعاذنا الله وسائر المؤمنين من لهبها وحميمها وغساقها وغسلينها)، **ويُسمُّونها** ﵂: (**أمّ الشرور**) يُنظر: الصراط المستقيم ٣/ ١٦١ (الباب ١٤: في ردِّ الشبهات الواردة من مخالفيه. فصلٌ: في أم الشرور) ﵂.

(٢) مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين ص١٣٤ (الفصل الرابع: في أسرار الحسن بن علي ﵉)، بحار الأنوار ٣٢/ ٢٧٦ ح٢٢١ (الباب الخامس: أحوال عائشة بعد الجمل).

(٣) الصراط المستقيم ٣/ ١٦٥ (الباب ١٤: في ردِّ الشبهات الواردة من مخالفيه. فصل: في أم الشرور) ﵂.

(٤) حق اليقين ص٣٤٧ للمجلسي، ويُنظر: تفسير القمي ص٧١٢ (سورة التحريم).

(٥) علل الشرائع ٢/ ٥٦٥ ح١٠ (باب ٣٨٥: نوادر العلل)، مختصر بصائر الدرجات ص٤٧٦ =

* **ويعتقدون بأنها رضي الله عنها نكثت إيمانها:**

افترى شيخهم العياشي على أبي عبد الله رحمه الله أنه قال ـ وحاشاه ـ: (التي ﴿نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا﴾ **عائشة هي نكثت ايمانها)**[1].

○ **التعليق:**

شيوخ الشيعة يرمون أُمَّ المؤمنين عائشة بالفاحشة التي برَّأها اللهُ منها في كتابه، ويعتقدون بأنها رضي الله عنها خبيثة، وهذا من أعظم الإيذاء والذمِّ والعيبِ للنبيِّ ﷺ بأنْ يقولوا بأنه زوجُ بغيٍّ، والله تعالى يقول: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾﴾ [النور: ٢٦] **والله وبالله وتالله لا يتهمُ أمَّ المؤمنين عائشة بالفاحشة إلا كافرٌ منافقٌ مكذِّبٌ لله ولرسوله ﷺ.**

س ١١٣ ما آخر ما استقرَّ عليه شيوخ الشيعة في أمر رسول الله ﷺ مع زوجتيه عائشة وحفصة رضي الله عنهما؟.

ج قال سيدهم علي غروي ـ أحد أكبر شيوخ الحوزة ـ: (**إنَّ النبيَّ** صلى الله عليه وآله **لا بدَّ أنْ يَدخُلَ فرجه النار، لأنه وَطئ بعضَ المشركات)**[2]. **نعوذُ بالله.**

○ **قاصمة ظهور شيوخ الشيعة:**

أختمُ هذا المبحث المتعلِّق بعقيدة شيوخ الشيعة في أمِّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها من تكفيرها ولعنها ووو.. بهذه الرواية القاصمة لكلِّ بنيان الرافضة؟!.

حيثُ أسندَ شيخُهم أبو علي محمد بن محمد الأشعث الكوفي إلى الحسين بن علي رضي الله عنه (أنَّ أبا ذر أخبره: أنَّ رسول الله «ص» قبل أن يموت دعا بالسواك فأرسله إلى عائشة فقال: لتبلِّينه لي بريقك ففعَلَت، ثمَّ أُتي به فجعلَ يستاكُ به ويقولُ بذلك: ريقي على ريقكِ يا حميراء.

= ح٥٦٧ (في وجوب التقية في زمن حكام الجور)، بحار الأنوار ٥٢/ ٣١٤ ح٩ (باب سيره وأخلاقه وعدد أصحابه وخصائص زمانه وأحوال أصحابه).

(١) تفسير العياشي ٢/ ٢٩١ ح٦٥ (من سورة النحل)، تفسير نور الثقلين ٣/ ٨٣ ح٢١١ (سورة النحل).

(٢) كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار ص٢٤ للموسوي.

ثمَّ شَخَص يُحرِّك شفتيه كالمخاطب، ثمَّ مات «ص»)(١).

وعلى كلِّ حال، وَمَعَ مرارة ما تقدَّم من أقوال شيوخ بني رفض:

فأصحابُ محمد ﷺ وأزواجه رضي الله عنهن أجمعين، انقطعَ عنهم العمل، فأحبَّ الله أن لا يقطع عنهم الأجر؟.

قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾﴾ [الفتح: ٢٩].

وقد ذكرَ شيوخ الشيعة أنفسهم: بأنَّ علياً رضي الله عنه سَمَّى بعض أبنائه بأسماء الخلفاء الراشدين الثلاثة: أبي بكر وأُمّه ليلى بنت مسعود الحنظلية، وعمر أُمّه أمُّ حبيب الصهباء بنت ربيعة البكرية، وعثمان وأُمُّه أم البنين، وعثمان الأصغر وأمه أسماء بنت عميس الخثعمية(٢).

وكذلك فَعَلَ الحسن رضي الله عنه، قال شيخهم اليعقوبي: (وكان للحسن من الولد ثمانية ذكور وهم: .. وعمر، والقاسم، وأبو بكر، وعبد الرحمن لأمهات أولاد شتى)(٣).

وكذلك فعل الحسين رضي الله عنه فقد سمَّى أحد أبنائه بأبي بكر رضي الله عنه(٤).

---

(١) الأشعثيات ص٢١٢ للأشعث الكوفي، مستدرك وسائل الشيعة ١٦/ ٤٣٤ ـ ٤٣٥ الرقم العام ٢٠٤٧٠ الرقم الخاص٢ (باب جواز أكل لقمة خرجت من فم الغير، والشرب من إناء شرب منه، ومصّ أصابعه ولسان الزوجة والبنت).

(٢) يُنظر: تاريخ اليعقوبي ٢/ ١٢٠ (خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب)، التنبيه والإشراف ص٢٩٨ لعلي المسعودي الشيعي (ت٣٤٢)، مقاتل الطالبين ص٨٤ لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني الشيعي (ت٣٥٦)، الإرشاد للمفيد ص١٨٦ (باب ذكر أولاد أمير المؤمنين «ع» وعددهم، وأسمائهم، ومختصر من أخبارهم)، إعلام الورى ص٢١٠ ـ ٢١١ (الركن الثاني: في ذكر الإمام والوصي الأفضل أمير المؤمنين عليه السلام. الباب الخامس: في ذكر أولاد أمير المؤمنين عليه السلام وعددهم وأسمائهم)، جلاء العيون ص٥٨٢.

(٣) تاريخ اليعقوبي ٢/ ١٣٧ (وفاة الحسن بن علي).
ويُنظر: مقاتل الطالبين ص٧٨.

(٤) يُنظر: التنبيه والإشراف ص٢٦٣، جلاء العيون ص٥٨٢.

س ١١٤ ما حقيقة أرض فَدَك كما نَطَقَت به كتب الشيعة؟

ج فدك: قرية بخيبر، وقيل: بناحية الحجاز، فيها عين ونخل، مِمَّا أفاء الله على رسوله ﷺ، وبعد وفاة الرسول ﷺ أرسلت فاطمة إلى خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصديق رضي الله عنه تطلبُ ميراثها من رسول الله ﷺ في أرض فدك، وذكرَ شيخهم ابن الميثم بأنَّ أبا بكر قال لها: (إنَّ لكِ ما لأبيكِ، كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله يأخذُ من فدك قوتكم، ويقسم الباقي، ويحملُ منه في سبيل الله، ولكِ عليَّ أن أصنعَ بها كما يصنعُ، فرضيت بذلك، وأخذت العهد عليه به، وكان يأخذُ غلَّتها فيدفعُ إليهم ما يكفيهم، ثم فعلت الخلفاءُ بعده كذلك)[1].

وقال زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنه: (وأيمُ الله: لو رجعَ الأمرُ إليَّ لقضيتُ فيها بقضاء أبي بكر)[2].

○ القاصمة:

إنَّ من تناقض هؤلاء أنْ رووا في كتاب عليٍّ رضي الله عنه: (فإذا فيه: إنَّ النساء ليسَ لَهُنَّ مِن عقار الرَّجُل إذا هو تُوفِّي عنها شيء، فقال أبو جعفر: هذا والله خطّه عليّ عليه السلام بيده، وإملاءُ رسول الله صلى الله عليه وآله)[3].

وروى الكليني: (عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا ترثُ النساءُ من عقَارِ الأرضِ شيئاً)[4].

س ١١٥ هل ذكَرَت كُتبهم أنَّ الله قد غضبَ عليهم؟ وأن فاطمة غَضبَت على عليٍّ رضي الله عنه؟.

ج نعم.

(١) شرح نهج البلاغة ٥/ ٨٧٥ رقم ٤٤ (باب المختار من كتب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام)، وذكر مثله الدنبلي في شرحه الدرة النجفية ص٣٣١.

(٢) شرح نهج البلاغة ١٦/ ٣٥١ (فدك في السير والأخبار) لابن أبي الحديد، الصوارم المهرقة ص٢٢٦ رقم ٧٧.

(٣) بصائر الدرجات ١/ ٣٣٢ ح١٤ (باب في الأئمة عليهم السلام وأنه صارت إليهم كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وكتب أمير المؤمنين)، بحار الأنوار ٢٦/ ٥١٤ ح١٠١ (باب جهات علومهم، وما عندهم من الكتب، وأنه ينقر في آذانهم، ويُنكت في قلوبهم).

(٤) فروع الكافي ٧/ ١٦٧٨ (كتاب المواريث ح٤. باب: أن النساء لا يرثن من العقار شيئاً).

رووا (عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: **إن الله عز وجل غضب على الشيعة فخيَّرني نفسي أو هم..)**[١].

قال المازندراني: (**لكثرة مخالفتهم، وقلَّة إطاعتهم** . . .)[٢].

○ **التعليق:**

هذه شهادة من إمامهم المعصوم في اعتقادهم! بأن اللهَ غضبَ على الشيعة، وذلك لضلال مذهبهم، فلماذا البقاء يا شباب الشيعة على هذا المذهب المغضوب على أهله؟!.

ورووا غَضَبَ رسول الله ﷺ وابنته فاطمة رضي الله عنها على عليٍّ رضي الله عنه عندما أراد عليٌّ الزواج بابنة أبي جهل. . . حتَّى قال رسولُ الله ﷺ مُناصحاً لعليٍّ رضي الله عنه:

(**يا عليُّ: أمَا علمتَ أنَّ فاطمة بضعة مني وأنا منها، فَمَن آذها فقد آذاني، ومَن آذاني فقد آذى الله، ومَن آذها بعد موتي كان كمَن آذها في حياتي، ومَن آذها في حياتي كان كَمَنْ آذها بعد موتي**)[٣].

ورووا أنَّه ﷺ قال: (فاطمةٌ بضعةٌ مني، وهي رُوحي التي بين جَنْبيَّ، يَسُوؤني ما ساءها، ويسرُّني ما سرَّها)[٤].

وكذلكَ فقد أغضبَ عليٌّ رضي الله عنه فاطمة رضي الله عنها عندما (نظرَت إلى رأس عليٍّ عليه السلام في حجر الجارية، فقالت: يا أبا الحسن، فعلتها؟ فقال: لا والله يا بنت محمد ما فعلتُ شيئاً، فما الذي تريدين؟.

قالت: تأذن لي في المصير إلى منزل أبي رسول الله ﷺ، فقال لها: قد أذنتُ لكِ، فتجلْببت بجلبابها، وتبرْقعت ببرقعها، وأرادت النبيَّ)[٥].

(١) شرح أصول الكافي ٦/٤١ ح٥ (باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم).

(٢) المصدر السابق ٦/٤١.

(٣) علل الشرائع ١/١٨٤ ح٢ (باب ١٤٩: العلة التي من أجلها دفنت فاطمة عليها السلام بالليل ولم تدفن بالنهار).

(٤) بحار الأنوار ٢٧/٦٣ ح٢١ (باب وجوب موالاة أوليائهم ومعاداة أعدائهم).

(٥) علل الشرائع واللفظ له ١/١٦٣ ح٢ (باب ١٣٠: العلة التي من أجلها صارَ عليُّ بن أبي طالب قسيم الله بين الجنة والنار)، بشارة المصطفى ص١٦٣ ح١٢٧ (الجزء الثاني)، بحار الأنوار ٤٣/١٤٧ ح٣ (باب كيفية معاشرتها مع عليٍّ).

س ١١٦ ما معنى عصمة الإمام؟ وهل هي من المسائل الْمُجمَع عليها عندهم؟.

ج قال شيخهم المجلسي: (**اعلم أنَّ الإمامية ﷺ اتفقوا على عصمة الأئمة ﷺ من الذنوب، صغيرها وكبيرها، فلا يقعُ منهم ذنبٌ أصلاً، لا عمداً ولا نسياناً ولا لخطأ في التأويل، ولا للإسهاء من الله سبحانه**)[1].

○ التعليق:

إنَّ هذه الصورة للعصمة التي يرسمها المجلسي، ويُعلنُ اتفاق الشيعة عليها، لَم تتحقق لأنبياء الله تعالى ورسله ﷺ، كما دلَّ على ذلك صريح القرآن والسُّنَّة وإجماع الأمة؟ والمسلمون يعتقدون أنَّ الأمة معصومة بكتاب الله تعالى، وسُنَّة رسوله ﷺ، وأمَّا شيوخُ الشيعة فيعتقدون أنَّ الأمة معصومة من الضلال بإمامهم المختفي الخائف؟! لأنه كالنبيِّ ﷺ، بل يعتقدون أنه أعظمُ من النبيِّ ﷺ كما تقدَّم، والإمامة في اعتقادهم: (امتداد واستمرار للنبوة)[2].

س ١١٧ هل يعتقد شيوخهم بعدم حصول السهو والنسيان من أئمتهم؟.

ج **نعم، وهو من ضروريات مذهبهم،** قال شيخهم المعاصر ابن المظفر: (**من الصفات الضرورية المهمة بل من شرائط الإمامة أن يكون معصوماً.. من السهو والخطأ والنسيان**)[3].

وذكرَ شيخهم المعاصر: محمد آصف المحسني: **إجماع الشيعة عليها**[4].

وقال شيخهم المجلسي: (**إنَّ أصحابنا الإمامية أجمعوا على عصمة** الأنبياء **والأئمة** صلوات الله عليهم من الذنوب الصغيرة والكبيرة عمداً وخطأً **ونسياناً قبل** النبوة

---

(١) بحار الأنوار ٢٥/ ٢٠٩ (باب عصمتهم ولزوم عصمة الإمام ﷺ).

(٢) عقائد الإمامية في ثوبه الجديد ص٩٥ (الفصل الثالث: الإمامة).

ويُنظر: حق اليقين في معرفة أصول الدين ١/ ١٨٥ (كتاب الإمامة: الفصل الأول: الأدلة على نصب الأئمة)، أصل الشيعة وأصولها ص٦١ (المقصد الثاني)، الإمامة في أهم الكتب الكلامية ص٤٣ (الإمامة من الأصول).

(٣) عقائد الإمامية في ثوبه الجديد ص٩٧ (الفصل الثالث: الإمامة)، ويُنظر: تصحيح اعتقادات الإمامية للمفيد ص١٣٥ (فصل في الغلو والتفويض).

(٤) يُنظر: صراط الحق ٣/ ١٠٢ ـ ١٠٣ (المبحث العاشر: في عصمة النبي الخاتم. خاتمة حول نفي السهو والنسيان عنهم).

والإمامة وبعدهما، بل من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله سبحانه، ولم يُخالف فيه إلَّا الصدوق محمد بن بابويه وشيخه ابن الوليد قدَّس الله روحهما، فجوَّزا الإسهاء من الله تعالى، لا السهو الذي يكون من الشيطان، **ولعلَّ خروجهما لا يُخلُّ بالإجماع لكونهما معروفي النسب)**(١).

وقال عبد الله شبر: (يجب أن يكون الواسطة بين الله تعالى وبين خلقه نبيًّا كان أو إماماً: معصوماً، **وهذا مما تفرَّدت به الإمامية)**(٢).

وقال إمامهم الأكبر الخميني: **(الأئمة الذين لا نتصوَّر فيهم السهو أو الغفلة)**(٣).

وكان هذا المعتقد من أسباب نشوء عقيدة البداء والتَقِيَّة ـ كما سيأتي بيانه إن شاء الله ـ فإذا حصلَ اختلاف أو تناقض في أقوالهم قالوا: هذا بداء أو تَقِيَّة، كما اعترفَ بهذا إمامهم: سليمان بن جرير، والذي تركَ مذهب الإمامية وتبعه جماعة من شيعتهم.

○ التعليق:

قيل لإمامهم الرضا رَحِمَهُ اللهُ: **(إنَّ في سواد الكوفة قوماً يزعمون أنَّ النبيَّ ﷺ لَمْ يقع عليه السهو في صلاته، فقال: كَذَبُوا لعنهم الله، إنَّ الذي لا يسهو هو الله لا إله إلَّا هو)**(٤).

وصدق الله العظيم: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ۝٧﴾ [الأعلى: ٦ ـ ٧].

○ الفاضحة:

إنَّ شيوخ الشيعة المتقدِّمين يُعلنون براءتهم من هذه العقيدة، بل وكفَّروا مَن قال بها، وذكروا أنَّ ردَّ الروايات التي فيها إثبات سهو النبيِّ ﷺ: يُفضي إلى إبطال الدين

---

(١) بحار الأنوار ١٧/ ١٠٨ (تاريخ نبينا صلى الله عليه وآله. باب سهوه ونومه صلى الله عليه وآله عن الصلاة).

(٢) حق اليقين في معرفة أصول الدين ١/ ١٣٥ (كتاب النبوة: الفصل الثاني: العصمة).

(٣) الحكومة الإسلامية ص٩٥ (منصب العلماء محفوظ دائماً).

(٤) عيون أخبار الرضا ٢/ ٥٤٠ ـ ٥٤١ ح٥ (باب ٤٦ ما جاء عن الرضا عليه السلام في وجه دلائل الأئمة عليهم السلام، والرد على الغلاة والمفوضة لعنهم الله). بحار الأنوار ٢٥/ ٣٥٠ ح١ (باب نفي السهو عنهم عليهم السلام).

والشريعة، قال ابن بابويه: (إنَّ الغُلاة والمفوِّضة لعنهم الله: يُنكرون سهو النبيِّ صلى الله عليه وآله... ولو جازَ أن تُردَّ الأخبارُ الواردةُ في هذا المعنى، لجاز أن تُردَّ جميعُ الأخبار، وفي ردِّها إبطالُ الدِّين والشريعة)[1].

ونجدُ شيوخ الشيعة المتأخرين يَعدُّونها من الضروري عندهم ومُنكر الضروري عندهم كافرٌ كما تقدَّم؟ حتى قال شيخهم عبد الله شبر فيمن جوَّز السهو من النبيِّ ﷺ بأن ذلك: (يُوجب الكفر)[2].

فشيوخُهم المتقدِّمون يُكفِّرون المتأخرين، والمتأخرون يُكفِّرون المتقدِّمين! ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ [النساء: ٨٢].

س١١٨ لو لَخَّصتم لنا كيف طوَّرَ شيوخ الشيعة عقيدتهم بعصمة أئمتهم؟.

ج لقد تقدَّم أنَّ أستاذهم الأول: ابن سبأ اليهودي قال بألوهية عليٍّ رضي الله عنه، ولَم يُنقل عنه القول بعصمته حسب نظرية شيوخ الشيعة؟.

* **ثمَّ طوَّرَ العصمة** شيخهم هشام بن الحكم فقال: **إنَّ الإمامَ لا يُذنب**[3].

واشترط شيخهم آل كاشف الغطاء في إمامه: **(أن يكون معصوماً كالنبيِّ عن الخطأ والخطيئة)**[4].

○ التعليق:

إنَّ قولهم بأنَّ إمامهم لا يُذنب، يتعارضُ مع اعتقادهم في القَدَر مِن قولهم بالحرية والاختيار، وأنَّ العبد يَخلقُ فعله؟! مما يدلُّك أيها القارئ المنصف: أنَّ مفهوم العصمة عندهم سابقٌ لِمذهبهم في القَدَر، والذي أخذوه عن المعتزلة في المائة الثالثة!.

* **ثمَّ طوَّرَ العصمة** شيخهم ابن بابويه القمي الملقب بالصدوق (ت٣٨١) فقال في اعتقاده في أئمته: (**أنهم معصومون، مُطهَّرونَ مِن كلِّ دَنس، وأنهم لا يُذنبون ذنباً**

(١) من لا يحضره الفقيه ١/ ١٣٩ ح١٠٣٢ (باب أحكام السهو في الصلاة).
ويُنظر: عدم سهو النبي صلى الله عليه وآله ص١٨ للمفيد، بحار الأنوار ١٧/ ١١١ (باب سهوه ونومه صلى الله عليه وآله عن الصلاة).
(٢) حق اليقين في معرفة أصول الدين ١/ ١٣٥ (كتاب النبوة: الفصل الثاني: العصمة).
(٣) يُنظر: بحار الأنوار ٢٥/ ١٩٢ ـ ١٩٣ ح١ (باب عصمتهم ولزوم عصمة الإمام عليه السلام).
(٤) أصل الشيعة وأصولها ص٦١ (المقصد الثاني).

صغيراً ولا كبيراً، ولا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يُؤمرون، ومَن نفى عنهم العصمة في شيءٍ من أحوالهم فقد جهلهم، ومَن جهلهم فهو كافرٌ، واعتقادنا فيهم: أنهم معصومون موصوفون بالكمال والتمام، والعلم من أوائل أمورهم وأواخرها، لا يُوصفون في شيء من أحوالهم بنقص، ولا عصيان، ولا جهل)(١).

* ثمَّ طوَّر العصمة شيخهم المفيد (ت٤١٣) فقال: (العصمة لطفٌ يفعله الله تعالى بالمكلَّف بحيثُ يمتنعُ منه وقوعَ المعصية، وترك الطاعة، مع قدرته عليهما)(٢).

○ التعليق:

تلاحظُ أيها القارئ: اصطباغ مفهوم العصمة ببعض الأفكار الاعتزالية كفكرة اللطف الإلهي، وفكرة الاختيار الإنساني، فليسَ معنى العصمة: أن يُجبرَ اللهُ إمامهم على ترك المعصية، بل يفعلُ به ألطافاً يتركُ معها المعصية مختاراً؟.

* ثمَّ طوَّر العصمة شيخهم المجلسي فقال: (إنَّ أصحابنا الإمامية أجمعوا على عصمة الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم، من الذنوب الصغيرة والكبيرة عمداً وخطأً ونسياناً قبل النبوة والإمامة وبعدهما، بل مِن وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله تعالى)(٣).

○ الفاضحة:

قال المجلسيُّ نفسه: (وبالجملة: المسألة في غاية الإشكال، لدلالة كثير من الأخبار والآيات على صدور السهو عنهم ﷺ، وإطباق الأصحاب إلَّا من شذَّ منهم على عدم الجواز..)(٤)

○ التعليق:

فهذا اعترافٌ من شيخهم المجلسي على أنَّ إجماع شيعته على عصمة أئمتهم يُصادمُ رواياتهم، وهذا يجعلهم يقولون وبمضاضة شديدة: إنَّ شيوخ شيعتهم قد أجمعوا على ضلالة!!.

(١) الاعتقادات ص٩٦ (باب الاعتقاد في العصمة)، بحار الأنوار ١١/ ٧٢ (باب عصمة الأنبياء ﷺ..).
(٢) النكت الاعتقادية للمفيد ص٣٧ (الفصل الثالث في النبوة).
(٣) بحار الأنوار ٢٥/ ٣٥٠ ـ ٣٥١ (باب نفي السهو عنهم ﷺ).
(٤) المصدر السابق ٢٥/ ٣٥١ (باب نفي السهو عنهم ﷺ).

س ١١٩ هل من الممكن ـ بارك الله فيكم ـ أن تذكروا بعض ما يزعمه شيوخ الشيعة من فضائل لأئمتهم؟.

ج **نعم**، لقد أكثر شيوخ الشيعة من الروايات الْمُختلَقة الدالة على فضل أئمتهم، وأنهم يَصلُون إلى درجة الألوهية أحياناً!؟.

ولذلك عقد شيوخهم أبواباً كثيرة في كتب مذهبهم الشيعي المعتمدة، ومنها:

١ ـ (**بابُ أنهم أعلمُ من الأنبياء** عليهم السلام)؟ وفيه ثلاثة عشر حديثاً، منها:

ما افتروه على أبي عبد الله رحمه الله أنه قال ـ وحاشاه ـ: (وربِّ الكعبة وربِّ البَنِيَّةِ ـ ثلاثَ مرَّاتٍ ـ لو كُنتُ بينَ موسى والخضرِ لأخبرتُهُما أني أعلمُ منهما، ولأنبأتهما بما ليسَ في أيديهما)[١].

٢ ـ باب (**تفضيلهم** عليهم السلام **على الأنبياء وعلى جميع الخلق، وأخذ ميثاقهم عنهم وعن الملائكة وعن سائر الخلق، وأنَّ أُولي العزم إنما صاروا أولي العزم بحُبِّهم** صلوات الله عليهم)[٢]، وفيه ٨٨ حديثاً.

منها: ما افتروه على أبي عبد الله رحمه الله أنه قال ـ وحاشاه ـ: (والله ما استوجبَ آدمُ **أن يخلقه الله بيده** وينفخ فيه من روحه إلَّا **بولاية عليٍّ** عليه السلام، وما **كلَّمَ اللهُ موسى** تكليماً إلَّا بولاية عليٍّ عليه السلام، ولا **أقامَ اللهُ عيسى** ابن مريم آيةً للعالمين إلَّا **بالخضوع لعليٍّ** عليه السلام، ثمَّ قالَ: أُجملُ الأمر: **ما استأهلَ خلقٌ من الله النظرَ إليه إلَّا بالعبودية لنا**)[٣].

وفي رواية: (.. **أنكَرَها يونس فحبَسَه اللهُ في بطن الحوت حتَّى أقرَّ بها**)[٤].

---

(١) أصول الكافي ١/١٨٨ (كتاب الحجة ح١. باب: أنَّ الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون، وأنه لا يخفى عليهم الشيء صلوات الله عليهم).

(٢) بحار الأنوار ٢٦/٢٦٧ (كتاب الإمامة، أبواب سائر فضائلهم ومناقبهم وغرائب شؤنهم صلوات الله عليهم).

(٣) الاختصاص للمفيد ص٢٥٠ (وجوب ولاية علي عليه السلام، والأئمة عليهم السلام)، بحار الأنوار ٢٦/ ٢٩٤ ح٥٦ (كتاب الإمامة، أبواب سائر فضائلهم ومناقبهم وغرائب شؤونهم صلوات الله عليهم).

(٤) بصائر الدرجات الكبرى ١/ ١٦٥ ح١ (باب آخر في ولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه)، بحار الأنوار ٢٦/ ٢٨٢ ح٣٤ (كتاب الإمامة. باب: تفضيلهم عليهم السلام على الأنبياء، وعلى جميع الخلق، وأخذ ميثاقهم عنهم، وعن الملائكة، وعن سائر الخلق، وأن أولي العزم إنما صاروا

وقال إمامهم الأكبر الخمينيُّ: (فإنَّ للإمام مقاماً محموداً، ودرجةً سامية، **وخلافةً تكوينيةً تخضعُ لولايتها وسيطرتها جميع ذرَّات هذا الكون، وإنَّ من ضروريات مذهبنا: أنَّ لأئمتنا مقاماً لا يبلُغه مَلَكٌ مقرَّبٌ، ولا نبيٌّ مرسلٌ**)[1].

٣ ـ باب **(أنَّ دعاءَ الأنبياء استُجيبَ بالتوسل، والاستشفاع بهم** صلوات الله عليهم أجمعين)[2]، وفيه ١٦ حديثاً.

منها: (عن الرضا ﵇ قال: **لَمَّا أَشْرَفَ نوحٌ على الغَرَقِ دَعَا الله بحقِّنا فَدَفَعَ اللهُ عنه الغرق، ولَمَّا رُمِي إبراهيم في النار دَعَا الله بحقِّنا فجعلَ اللهُ النارَ عليه برداً وسلاماً، وإنَّ موسى لَمَّا ضَرَبَ طريقاً في البحر دَعَا الله بحقِّنا فجُعل يَبَساً، وإنَّ عيسى لَمَّا أرادَ اليهودُ قتله دَعَا الله بحقِّنا فنجَا من القتل فرَفَعَهُ إليه**)[3].

○ **التعليق:**

هذه دعوى جاهلية غبيَّة؟ إذ ليس لأئمتهم وجودٌ في حياة الأنبياء ﵈، **وهي دعوةٌ من شيوخ الشيعة للشرك بالله سبحانه، إذ إنهم جعلوا مفتاح الإجابة وأساس القبول هو ذكر أسماء أئمتهم. والأنبياء إنما دَعَوُا الله** ﻷ باسمه سبحانه وبوحدانيته جلَّ شأنه، كما قال سبحانه عن يونس ﵇: ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٨٧﴾ [الأنبياء: ٨٧].

٤ ـ (أنَّ عندهم علم ما في السماء، وعلم ما في الأرض، وعلم ما كان، وعلم ما يكون، وما يحدثُ بالليل والنهار، وساعة وساعة، وعندهم علم النبيِّين وزيادة)[4].

٥ ـ باب **(أنهم** ﵈ **يعرفون الناس بحقيقة الإيمان، وبحقيقة النفاق، وعندهم**

= أولي العزم بحبِّهم صلوات الله عليهم)، تفسير نور الثقلين ٤/٤٣٣ ح١٠٦ (سورة الصافات).

(١) الحكومة الإسلامية ص٥٦ (الولاية التكوينية).

(٢) بحار الأنوار ٢٦/٣١٩ (كتاب الإمامة، أبواب سائر فضائلهم ومناقبهم وغرائب شؤونهم صلوات الله عليهم).

(٣) القصص ص١٠٥ لقطب الدين سعيد بن عبد الله الراوندي (ت٥٧٣)، وسائل الشيعة ٤/٦٥٩ ح١٣ (باب استحباب التوسل في الدعاء بمحمد وآل محمد ﵈)، بحار الأنوار ٢٦/٣٢٥ ح٧ (باب أن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل والاستشفاع بهم صلوات الله عليهم أجمعين).

(٤) ينابيع المعاجز وأصول الدلائل لهاشم بن سليمان البحراني (ت١١٠٧) ص٣٥ (الباب ٥: أنَّ عندهم علم ما في السماء وعلم ما في الأرض وعلم ما كان وعلم ما يكون وما يحدثُ بالليل والنهار وساعة وساعة وعندهم علم النبيِّين وزيادة).

كتابٌ فيه أسماء أهل الجنة، وأسماء شيعتهم وأعدائهم، وأنه لا يزيلهم خبر مخبر عما يعلمون من أحوالهم)[١].

٦ ـ **(بابُ أنَّ الأئمة «ع» إذا شاءوا أن يعلموا علِموا)** وفيه ثلاثة أحاديث[٢].

٧ ـ **(بابُ أنَّ الأئمة ﷺ يَعلَمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلَّا باختيارٍ منهم)** وفيه ثمانية أحاديث[٣].

٨ ـ (أنه لا يُحجبُ عنهم شيءٌ من أحوال شيعتهم، وما تحتاج إليه الأمة من جميع العلوم، وأنهم يعلمون ما يُصيبهم من البلايا، ويصبرون عليها، ولو دعوا الله في دفعها لأجيبوا، **وأنهم يعلمون ما في الضمائر، وعلم المنايا والبلايا، وفصل الخطاب والمواليد)**[٤].

٩ ـ **أنه لولا أمير المؤمنين ﷺ لَمَا عَرَفَ جبريلُ ربَّه تعالى، ولَمَا عَرَفَ اسمَ نفسه**، فافتروا: (أن جبرائيل ﷺ كان جالساً عند النبيِّ صلى الله عليه وآله، فأتى عليٌّ ﷺ فقام له جبرائيل، فقال له صلى الله عليه وآله: أتقوم لهذا الفتى؟! فقال: إن له عليَّ حقّ التعليم! فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: وكيف ذلك التعليم يا جبرائيل؟ فقال: لَمَّا خلقني الله تعالى سألني مَن أنتَ؟ وما اسمك؟ ومن أنا؟ وما اسمي؟ فتحيَّرتُ في الجواب، ثمَّ حضَرَ هذا الشاب في عالم الأنوار وعلَّمني الجواب، فقال: قل أنتَ ربي الجليل، واسمك الجميل، وأنا العبد الذليل، واسمي جبرائيل، ولهذا قمتُ له وعظَّمته)[٥].

١٠ ـ **أنهم يسمعون ويتكلَّمونَ وهم في بطون أمهاتهم، ويقرءون القرآن، ويعبدون ربَّهم ﷻ وهم في بطون أمهاتهم، وعند الرضاع تُطيعمهم الملائكة، وتنزلُ عليهم صباحاً ومساءاً، وتوضع لهم منارات في كلِّ بلد ينظرون منها إلى أعمال العباد**[٦].

---

(١) بحار الأنوار ٢٦/١١٧ وفيه أربعون حديثاً.
(٢) أصول الكافي ١/١٨٦ (كتاب الحجة).
(٣) المصدر السابق ١/١٨٦ ـ ١٨٨ (كتاب الحجة).
(٤) بحار الأنوار ٢٦/١٣٧و١٥٣ وفيه ٤٣ حديثاً.
(٥) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ١/ ٣٧١ (وشهداء على خلقه وأعلاماً لعباده) للأحسائي.
(٦) يُنظر: كمال الدين وتمام النعمة ٢/ ٣٩٣ ـ ٣٩٤ ح٢ (باب ما رُوي في ميلاد القائم صاحب الزمان حجة الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم)، اليتيمة والدرة الثمينة ص١٩٠ لهاشم البحراني.

١١ ـ أنَّ الأئمة أولادُ اللهِ ومِن صُلْبِ عليّ بن أبي طالب ؟!.

حيث أوردَ آيتهم عبد الحسين النجفي هذه الآية الْمُفتراة: (اليومَ أكملتُ لكم دينكم بإمامته فمَنْ لَم يأتمَّ به وبمن كان **من ولدي من صلبه إلى يوم القيامة** فأولئكَ حَبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون)[1]!!.

١٢ ـ (أنهم أركانُ الأرض:

افتروا على أمير المؤمنين علي ﷺ أنه قال ـ وحاشاه ـ: (**ولقد أُعطيتُ خصالاً لَم يُعطهنَّ أحدٌ قبلي**: **علمتُ علمَ المنايا، والبلايا، والأنساب، وفصلَ الخطابِ، فلم يفتني ما سَبَقَني، ولَم يَعزُب عنِّي ما غابَ عنِّي**)[2].

١٣ ـ (بابُ: أنَّ الله ﷻ لَم يُعلِّم نبيَّه عِلماً إلّا أمَرَهُ أن يُعلِّمه أميرَ المؤمنين، وأنه شريكه في العلم)[3].

○ التعليق:

إنَّ هذه الدعاوى من شيوخ الشيعة لأئمتهم في غاية الغرابة وغاية الكفر، يُخرجون بها أئمتهم من منزلة الإمامة، إلى منزلة النبوة والرسالة أحياناً، وأحياناً إلى مرتبة الألوهية، نعوذ بالله من الشيطان وحزبه، ولا يختلفُ اثنان أنَّ هذا هو الكفر الأكبر بعينه، بلْ: لَم يأتِ أحدٌ من الأولين والآخرين بمثل هذا الكفر والضلال.

س ١٢٠ هل يعتقدُ شيوخُ الشيعة بقاءَ معجزات أئمتهم حتَّى بعد موتهم؟ وما أثرُ ذلك في حياتهم اليومية؟.

ج **نعم**، بل ولا تزال تولَّدُ عندهم وتتجدَّد، واتخذت صورة واقعية تتمثلُ في جانبين:

الأول: ما ينسبه شيوخ الشيعة **لغائبهم المنتظر من معجزات وخوارق؟.**

الثاني: ما يدَّعيه شيوخ شيعتهم من **حصول الخوارق عند قبور أئمتهم**، كقصص تتحدثُ عن شفاء الضريح للأمراض المستعصية، فتذكرُ أنَّ أعمى أبصَرَ بمجرد مجاورته للضريح!! **وأنَّ الحيوانات وخاصةً الخنازير والحمير؟!!! تذهبُ للأضرحة**

---

(١) الغدير ١/ ٤٢٥ (الغدير في الكتاب العزيز).
(٢) أصول الكافي ١/ ١٤١ ـ ١٤٢ (كتاب الحجة ح٢ باب أن الأئمة هم أركان الأرض).
(٣) أصول الكافي ١/ ١٩٠ (كتاب الحجة)، وذكرَ فيه ثلاثة أحاديث.

طلباً للشفاء!! وقصص تتحدَّثُ أنَّ الأئمة في قبورهم تُودَعُ عند أضرحتهم الأمانات والودائع فيحفظونها![١] فارتفعت بذلك أرصدة السَّدَنة!.

س١٢١ ما حكم زيارة قبور وأضرحة الأئمة والأولياء عند شيوخ الشيعة؟.

ج فريضة من فرائض مذهبهم الشيعي! **ويكفرُ تاركها!**[٢].

وافتروا بأن هارون ابن خارجة سألَ إمامهم أبو عبد الله: (عمَّن ترك الزيارة زيارة قبر الحسين بن عليٍّ من غير علّة، قال: **هذا رجلٌ من أهل النار**)[٣].

○ تعارض:

افتروا على أبي جعفر رحمه الله أنه قال: (مَن لم يأت قبر الحسين عليه السلام من شيعتنا كان منتقص الإيمان، منتقص الدِّين، وإنْ دخل الجنة كان دون المؤمنين في الجنة)[٤].

س١٢٢ ما هي الآداب التي يُوجبونها على مَن أرادَ زيارة المشاهد؟.

ج **كثيرة**، ومنها:

* **الغُسل** قبل دخول المشهد، **والوقوف** والاستئذان بالمأثور، ولو أحدث أعاد الغُسل[٥].

* **الإتيان بخضوع وخشوع**، في ثياب طاهرة نظيفة جديدة[٦].

* **الوقوف على الضريح وتقبيله**: قال آيتهم العظمى محمد الشيرازي: (**نُقبِّلُ أضرحتهم، كما نُقبِّلُ الْحَجَرَ الأسود**)[٧].

---

(١) يُنظر: بحار الأنوار ٤٢/ ٣١٢ ـ ٣١٨.

(٢) يُنظر روايات ذلك في: كامل الزيارات والمزار ص١٨٣ (الباب ٧٨: فيمن ترك زيارة الحسين عليه السلام)، تهذيب الأحكام ٦/ ١٣٠٦ (كتاب المزار، باب فضل زيارته عليه السلام)، وسائل الشيعة ١٠/ ٤٨١ (باب كراهة ترك زيارة الحسين).

(٣) كامل الزيارات والمزار ص١٨٤ ح٥ (الباب ٧٨: فيمن ترك زيارة الحسين عليه السلام)، وسائل الشيعة ١٠/ ٤٨١ ح١٣ (باب كراهة ترك زيارة الحسين عليه السلام).

(٤) كامل الزيارات والمزار ص١٨٣ ح١ (الباب ٧٨: فيمن ترك زيارة الحسين عليه السلام).

(٥) يُنظر: بحار الأنوار ٩٧/ ١٢٤ ـ ١٣٩ (باب آداب الزيارة، وأحكام الروضات، وبعض النوادر).

(٦) يُنظر: المصدر السابق.

(٧) مقالة الشيعة ص٨ لمرجعهم الديني محمد الشيرازي.

وقال المجلسي: (فقد نُصّ على الاتكاء على الضريح وتقبيله)[١].

* **وضع الخدّ عليه**[٢]، وقالوا: (لا كراهة في تقبيل الضرائح، **بل هو سُنّةٌ عندنا**، ولو كان هناك تقيَّة فتركه أولى)[٣].

* **الطواف به** (**إلَّا** أن نطوفَ حول مشاهدكم)[٤].

○ تعارض:

لقد أصدروا هم بأنفسهم روايات تنهى عن ذلك، ومنها: (ولا تطفْ بقبرٍ)[٥].

وردَّه المجلسي بقوله: (يُحتملُ أن يكون المراد بالطواف المنفي هنا **التغوُّط**)[٦]!؟.

* **استقبال وجه صاحب القبر في الصلاة واستدبار القبلة:**

قال المجلسي: (إنَّ **استقبالَ القبر أمرٌ لازمٌ**، وإنْ لَم يكن مُوافقاً للقبلة... واستقبال القبر للزائر، بمنزلة استقبال القبلة، **وهو وجه الله** ...)[٧].

○ القاصمة:

قال أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه: **(يا أيها الناس.. هل تعلمون أنه صلى الله عليه وآله لَعَنَ مَن جَعَلَ القبور مصلًى)**[٨].

* **الانكباب على القبر والدُّعاء بالمأثور**: ومنه قولهم: (إذا أتيتَ الباب، فقف

---

(١) بحار الأنوار ٩٧/ ١٣٤ ح٢٤ (باب ثواب تعمير قبور النبيّ والأئمة صلوات الله عليهم، وتعاهدها وزيارتها..).
(٢) يُنظر: عمدة الزائر في الأدعية والزيارات ص٣١ لحيدر الحسيني الكاظمي.
(٣) بحار الأنوار ٩٧/ ١٣٦ ح٢٤ (باب ثواب تعمير قبور النبيّ والأئمة...).
(٤) بحار الأنوار ٩٧/ ١٢٦ ح٣ (باب آداب الزيارة وأحكام الروضات وبعض النوادر)، مستدرك وسائل الشيعة ١٠/ ٣٦٦ الرقم العام ١٢١٩٣ الرقم الخاص٢ (باب استحباب اختيار الإقامة في شهر رمضان والصوم على السفر للزيارة والإفطار).
(٥) فروع الكافي ٦/ ١٥٦٦ (كتاب الزي والتجمل والمروءة ح٨ باب كراهية أن يبيت الإنسان وحده والخصال المنهي عنها لعلة مخوفة)، علل الشرائع ١/ ٢٧٦ ح١ (باب ٢٠٠: علة النهي عن البول في الماء النقيع).
(٦) بحار الأنوار ٩٧/ ١٢٧ ح٤ (باب آداب الزيارة وأحكام الروضات وبعض النوادر).
(٧) بحار الأنوار ١٠١/ ٣٦٩ ح١٢ (باب زيارته عليه السلام وزيارة سائر الأئمة صلوات الله عليهم حيهم وميتهم من البعيد).
(٨) فقه الرضا ص١٨٨ ـ ١٨٩ (باب آخر في الصلاة على الميت).

خارج القبة، وأوم بطرفك نحو القبر، وقل: يا مولاي، يا أبا عبد الله، يا ابنَ رسول الله، **عبدك**، وابن عبدك، **وابن أمتك**، **الذليلُ بين يديك**، المقصّرُ في علوّ قدرك، المعترف بحقك. **جاءكَ مستجيراً بذمتك، قاصداً إلى حَرَمِكَ، متوجِّهاً إلى مقامك . . .)**.

ثمَّ انكب على القبر وقل: (**يا مولايَ أتيتُكَ خائفاً فآمنّي، وأتيتُكَ مُستجيراً فأجرني، وأتيتُكَ فقيراً فأغنني، سيِّدي ومولاي...**)[١].

*** اتخاذ القبر قبلة، واستدبار الكعبة، وصلاة ركعتين إلى القبر وجوباً:**

افتروا بأن إمامهم أرسلَ لهم خطاباً عاجلاً! من سردابه قال فيه: (**وأمّا الصلاة: فإنها**[٢] **خلفه، ويَجعلُ القبرَ أَمَامَهُ**، ولا يجوزُ أن يُصلِّي بينَ يديهِ ولا عن يَمينهِ ولا عن يَساره، **لأنَّ الإمامَ** صلَّى الله عليه وآله **لا يتقدَّمُ ولا يُساوى**)[٣].

ولأنَّ شيوخ الشيعة يعتقدون بأنَّ أئمتهم هم الكعبة؟!!.

لذلك **افتروا** روايةً على أبي عبد الله أنه قال: (نحنُ الصلاة في كتاب الله ﷻ، ونحن الزكاة، ونحن الصيام، ونحنُ الحج، ونحن الشهر الحرام، ونحن البلد الحرام، **ونحن كعبة الله، ونحن قبلة الله، ونحنُ وجه الله**، قال الله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾)[٤].

وذكرَ أيضاً شيخهم آل كاشف الغطاء: **بأن التوجه للكعبة في الصلاة من أجل نور علي** بن أبي طالب ﷺ **المتولّد فيها**، فقال: (إن حقيقة التوجُّه إلى الكعبة هو التوجُّه إلى ذلك النور المتولّد فيها . .)[٥].

---

(١) بحار الأنوار ٩٨/ ٢٥٣ ح٤١ (باب زيارته صلوات الله عليه في ليلتي عيد الفطر وعيد الأضحى).

(٢) أي: الكعبة المشرفة.

(٣) الاحتجاج ٢/ ٤٩٠ (توقيعات الناحية المقدسة)، بحار الأنوار ٩٧/ ١٢٨ ح٨ (باب آداب الزيارة. .).

(٤) بحار الأنوار ٢٤/ ٣٠٣ ح١٤ (باب أنهم الصلاة والزكاة والحج والصيام وسائر الطاعات، وأعداؤهم الفواحش والمعاصي في بطن القرآن، وفيه بعض الغرائب وتأويلها)، ويُنظر: مناقب آل أبي طالب ٣/ ٦٧٨ (فصل في أنه الرضوان، والإحسان، والجنة، والفطرة، ودابة الأرض، والقبلة، والبقية، والساعة، واليسر، والمقدم).

(٥) جنة المأوى ص١٠٧ لشيخهم محمد الحسين آل كاشف الغطاء.

ويعتقدون أيضاً بأنَّ أئمتهم هم المساجد؟!!.

ولذلك افتروا روايةً تقول: (عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال: **يعني الأئمة**)[١].

ويعتقدون أيضاً: أن السجود الوارد في القرآن إنما هو ولاية أئمتهم.

ولذلك قالوا في قول الله عز وجل: ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ **(إلى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون)**[٢]، وافتروا: **(إنَّ ركعتي الزيارة لا بُدَّ منهما عند كلِّ قبر)**[٣].

ويَعدُّ شيوخ الشيعة هذه الشركيات من أفضل القُربات... ويُوهمون أتباعهم بأنَّ هذه الشركيات تُوجبُ **(غفران الذنوب، ودخول الجنة، والعتق من النار، وحطِّ السيئات، ورفع الدرجات، وإجابة الدعوات)**[٤].

(وتعدلُ الحجَّ، والعمرة، والجهاد، والإعتاق)[٥].

بل ذهَبَ آيتهم المعاصر السيستاني إلى أن الصلاة عند قبر علي بن أبي طالب المزعوم أعظم أجراً من الصلاة عند الكعبة، فقال: **(وقد رُوِيَ: إن الصلاة عند عليٍّ بمائتي ألف)**[٦].

○ تناقض:

(عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام **قال: نهى رسولُ الله** صلى الله عليه وآله **أن يُصلَّى على قبرٍ، أو**

---

(١) تفسير العياشي ٢/ ١٦ ح١٨ (من سورة الأعراف)، تفسير الصافي ٢/ ١٨٨ (سورة الأعراف).

(٢) تفسير القمي ص٧١٨ (سورة القلم)، تفسير الصافي ٥/ ٢١٥ (سورة القلم)، تفسير نور الثقلين ٥/ ٣٩٦ ح٥١ (سورة القلم).

(٣) بحار الأنوار ٩٧/ ١٣٤ ح٢٤ (باب آداب الزيارة، وأحكام الروضات، وبعض النوادر).

(٤) هذا من عناوين بحار الأنوار ٩٨/ ٢١ ـ ٢٨ باب ٤ ضمن (كتاب المزار: أبواب فضل زيارة سيد شباب أهل الجنة أبي عبد الله الحسين صلوات الله عليه وآدابها وما يتبعها)، وقد ضمَّ (٣٧) رواية في هذا المعنى.

(٥) هذا من عناوين بحار الأنوار ٩٨/ ٢٨ ـ ٤٤ باب ٥ ضمن (كتاب المزار: أبواب فضل زيارة سيد شباب أهل الجنة أبي عبد الله الحسين صلوات الله عليه وآدابها وما يتبعها)، وقد ضمَّ (٨٤) رواية في هذا المعنى.

(٦) منهاج الصالحين. العبادات ٥٦٢ ص١٨٧ (كتاب الصلاة. مكان المصلي) لآيتهم علي السيستاني.

يُقعدَ عليه، أو يُتّكأ عليه، أو يُبنى عليه)(١).

ثمَّ أليست هذه النصوص المروية كذباً عن أئمتهم دعوة إلى الشرك بالله ﷻ وتغيير شرع الله ودينه، واختيار نحلة المشركين على ملّة المسلمين، واستبدال الوثنية بالحنيفية؟ بلى والله الذي لا إله غيره ولا ربَّ سواه، ماذا يُسمّى هذا الدِّين الذي يأمرُ أتباعه باستدبار الكعبة واستقبال قبور الأئمة، وماذا يُسمّى هؤلاء الشيوخ المفترُون الذين عمّروا بيوت الشرك التي يُسمُّونها المشاهد وعطّلوا بيوت التوحيد (المساجد) والواقعُ خيرُ شاهد؟.

وصدقَ اللهُ العظيم القائل: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾﴾ [الشورى: ٢١].

○ **قاصمة الظهر:**

لقد روى الباقر رحمه الله أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: (لا تتخذوا قبري قبلةً، ولا مسجداً، فإنَّ اللهَ ﷻ لَعَنَ اليهود حين اتخذوا قُبورَ أنبيائهم مساجد)(٢).

س١٢٣ هل لِمُدن كربلاء، والكوفة، فضلٌ عندهم؟.

ج نعم؟! حيث افترى شيوخ الشيعة على الصادق رحمه الله أنه قال وحاشاه: (إذا عمَّت البلايا فالأمن في الكوفة ونواحيها)(٣).

وافتروا عليه أيضاً أنه قال في فضل مسجد الكوفة وحاشاه: (إن ميمنته لروضة من رياض الجنة، وإن وسطه لروضة من رياض الجنة، وإن مؤخره لروضة من رياض الجنة، وما من عبدٍ صالح ولا نبيٍّ إلا وقد صلّى فيه)(٤).

---

(١) تهذيب الأحكام ٣/٦٩٣ ح١٦ (كتاب الصلاة. باب الزيادات)، الاستبصار ١/٣٥٢ (كتاب الصلاة ح٤ باب الصلاة على المدفون)، وسائل الشيعة ٢/٥٠٣ ح٥ (باب جواز الصلاة على الميت بعد الدفن لمن لم يصل عليه على كراهة إن كان الميت قد صُلّي عليه وحدٌ ذلك وأنه لا يصلى على الغائب بل يُدعى له).

(٢) مَن لا يحضره الفقيه واللفظ له ١/٧١ ح٥٣٢ (باب التعزية والجزع عند المصيبة وزيارة القبور والنوح والمآتم)، علل الشرائع ٢/٣٥١ ح١ (باب ٧٥: العلة التي من أجلها لا تتخذ القبور قبلة)، بحار الأنوار ٩٧/١٢٨ ح٧ (باب آداب الزيارة، وأحكام الروضات، وبعض النوادر).

(٣) شجرة طوبى ص٢١ (المجلس الثامن: في فضيلة قم ووجه تسميتها).

(٤) المصدر السابق ص١٣.

وافتروا على أبي عبد الله رَحِمَهُ اللهُ أنه قال وحاشاه فيما أوحاه الله إلى الكعبة: (**ولولا تربةُ كربلاءَ ما فضَّلتكِ، ولولا مَا تضمَّنته أرض كربلاء ما خلقتك، ولا خلقتُ البيت الذي افتخرتِ به**، فقرِّي واستقرِّي وكوني دنياً مُتواضعاً ذليلاً مَهيناً غير مستنكف ولا مستكبر لأرض كربلاء، وإلَّا سختُ بك وهويتُ بكِ في نار جهنم)[١].

وافتروا على لسان كربلاء أنها قالت: (أنا أرضُ الله المقدَّسة المباركة، الشفاءُ في تربتي ومائي، ولا فخر)[٢].

وقال آيتهم آل كاشف الغطاء عن كربلاء: (**أشرفُ بقاع الأرض بالضرورة**، كما صرَّح بذلك بعض الأفاضل من كُتَّاب هذا العصر، وشهدَ به الكثير من الأخبار والآثار)[٣].

ومُنكر الضروري عندهم كافرٌ كما تقدَّم مراراً.

ويقول آيتهم ميرزا حسين الحائري: (وكذلك أصبحت هذه البقعة المباركة بعدما صارت مَدفناً للإمام مَزاراً للمسلمين، **وكعبةً للموحدين!!** ومطافاً للملوك والسلاطين، **ومسجداً للمصلِّين**)[٤].

○ التعليق:

استمدَّت كربلاء هذه الفضائل في اعتقادهم لوجود جسد الحسين رضي الله عنه فيها، فلماذا لم تستمد المدينة النبوية ولو بعض هذه الفضائل لوجود جسد رسول الله ﷺ فيها، أم أنَّ جَسَدَ الحسين رضي الله عنه في اعتقادهم أفضل؟.

ويدلُّ لذلك قول آيتهم آل كاشف الغطاء: (أفليسَ من صميم الحقِّ، والحقِّ الصميم، أن تكونَ أطيبَ بقعةٍ في الأرض مرقداً وضريحاً لأكرم شخصية في الدهر؟)[٥].

وقد جاء في بعض نصوصهم المقدَّسة: أنَّ الحجر الأسود سيُنزعُ من مكانه من

(١) كامل الزيارات والمزار ص٢٤٦ ح٢ (الباب ٨٨: فضل كربلاء وزيارة الحسين عليه السلام).
(٢) المصدر السابق ص٢٤٩ ح١٧ (الباب ٨٨: فضل كربلاء وزيارة الحسين عليه السلام).
(٣) الأرض والتربة الحسينية ص٥٥ ـ ٥٦ لآل كاشف الغطاء.
(٤) أحكام الشيعة ١/ ٣٢ لميرزا حسن الحائري. ويُنظر: تاريخ كربلاء ص١١٥ ـ ١١٦ لعبد الجواد آل طعمة.
(٥) الأرض والتربة الحسينية ص٥٥ ـ ٥٦ لآل كاشف الغطاء.

الكعبة المشرفة، ويُوضع في حَرَمِهم في الكوفة، افتروا على أمير المؤمنين عليه السلام أنه خَطَبَ في مسجد الكوفة فقال: (يا أهلَ الكوفةِ لقد حَباكُم اللهُ عزّ وجلّ بما لم يَحْبُ به أحداً من فضل: مُصلَّاكم بيتُ آدمَ، وبيتُ نوح، وبيتُ إدريسَ، ومصلَّى إبراهيمَ... **ولا تذهبُ الأيامُ والليالي حتى يُنصبَ الحجَرُ الأسودُ فيه)**[1].

○ التعليق:

هذا ما دَفَعَ إخوانهم القرامطة إلى فعلتهم وجريمتهم المشهورة في بيت الله الحرام وانتزاعهم الحجر الأسود من الكعبة عام (٣١٧)[2] لكنهم لَم يضعوه في حرمهم بالكوفة، لماذا؟!!.

أفلا تكونُ مصادر شيوخ الشيعة مَزرعةً لأمثال ما فَعَلَ إخوانهم القرامطة؟.

ثمَّ لماذا الحرص فقط على الكوفة؟.

ألأنه لم يستمع لدين ابن سبأ اليهودي من بلاد المسلمين سوى (الكوفة)!.

وذلك أنَّ بلاد الإسلام لقربها من العلم والإيمان لَم تقبل دين ابن سبأ اليهودي (التشيُّع) سوى الكوفة التي بُليت بها بتأثير ابن سبأ اليهودي الذي طافَ الأمصار، فلم يجد مَن يَقبلُ دعوته أحدٌ إلَّا في ذلك المكان القاصي البعيد في تلك الفترة عن نور العلم والإيمان، ولهذا خَرَجَ (التشيُّع من الكوفة)، كما ظَهَرَ الإرجاءُ أيضاً من الكوفة، وظَهَرَ القَدَرُ، والاعتزالُ، والنسكُ الفاسد من البصرة، وظهر التجهُّم من ناحية خراسان، وكان ظهور هذه البدع بحسب البعد عن الدار النبوية، ذلك أنَّ سَبَبَ ظهور البدع في كلِّ أمة هو خَفَاءُ سُنَنِ المرسلين فيهم، وبُعدِهم عَن ديار العلم والإيمان، وبهذا يقعُ الهلاك، وأختمُ هذا التعليق بقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [آل عمران: ٩٦ ـ ٩٧].

---

(١) من لا يحضره الفقيه ١/ ٩٢ ح٦٩٦ (باب فضل المساجد وحرمتها وثواب من صلَّى فيها)، وسائل الشيعة ٣/ ٣٠٩ ح١٨ (باب تأكد استحباب قصد مسجد الأعظم بالكوفة ولو من بعيد، وإكثار الصلاة فيه فرضاً ونفلاً، خصوصاً في ميمنته ووسطه، واختياره على غيره من المساجد إلا ما استثني، وحدوده، وكراهة دخوله راكباً)، كتاب الوافي ١٤/ ١٤٤٧ (١٤٥٠٢ ـ ٢٣: باب فضل الكوفة ومساجدها).

(٢) يُنظر: كتاب المسائل العكبرية ص٨٤ ـ ١٠٢ للمفيد (ت٤١٣).

س ١٢٤ ما هو اعتقادهم في الصلاة، والدُّعاء، والتوسل، والحجّ إلى قبور أئمتهم؟.

ج قال إمامهم الأكبر الخميني: (يُتوسَّلُ بأولياء الأمر، وخفراء الزمان، وشفعاء الإنس والجان، يعني الرسول والأئمة المعصومين، ويجعل تلك الذوات الشريفة شفيعاً وواسطة، وحيث أن لكلِّ يوم خفيراً ومجيراً: فيتعلَّق يوم السبت بالوجود المبارك لرسول الله صلى الله عليه وآله، ويوم الأحد لأمير المؤمنين، ويوم الاثنين للإمامين الهمامين السبطين عليهما السلام، ويوم الثلاثاء للحضرات: السجاد والباقر والصادق عليهم السلام، ويوم الأربعاء للحضرات: الكاظم والرضى والتقي النقي عليهم السلام، ويوم الخميس للعسكري، ويوم الجمعة لولي الأمر عجَّل الله فرجه الشريف)[1].

وافتروا على أبي عبد الله رحمه الله **أنه قال عن الصلاة عند قبر الحسين** رضي الله عنه **المزعوم** وحاشاه: (**لكَ بكلِّ ركعةٍ تركعها عنده كثوابِ مَن حجَّ ألفَ حجة، واعتمرَ ألفَ عمرة، وأعتقَ ألفَ رقبة، وكأنما وقفَ في سبيل الله ألف ألف مرَّة مع نبيٍّ مُرْسَل**)[2].

وافترى الكلينيُّ أنَّ رجلاً جاءَ إلى أبي عبد الله رحمه الله فقال له: (إنِّي قد حَجَجتُ تسعَ عشرةَ حَجَّةً، فادعُ الله أن يرزقني تمام العشرين حجَّةً، قال: **هل زُرتَ قبرَ الحسين** عليه السلام؟ قال: لا، قال: **لَزيارتُهُ خيرٌ من عشرين حَجَّةً**)[3].

○ تعارض:

افترى الكلينيُّ نفسُه على أبي عبد الله رحمه الله **أنه قال** ـ وحاشاه ـ: (فإذا زُرته كَتَبَ اللهُ لكَ به خمساً وعشرين حَجَّةً)[4].

○ تعارض:

افترى الكلينيُّ نفسُه على أبي عبد الله رحمه الله **أنه قال** ـ وحاشاه ـ: (زيارةُ قبر الحسين عليه السلام تعدلُ عشرين حَجَّةً وأفضلُ، ومن عشرين عمرةً وحجَّةً)[5].

---

(١) الآداب المعنوية للصلاة ص٥٦٩ ـ ٥٧٠.

(٢) تهذيب الأحكام ٦/ ١٣٤٢ ح٩ (كتاب المزار. باب حد حرم الحسين عليه السلام وفضل كربلاء...).

(٣) فروع الكافي واللفظ له ٤/ ٧٦٤ كتاب الحج ح٣ (باب فضل زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام)، ثواب الأعمال ص١٢٢ ح٤١ (ثواب من زار قبر الحسين عليه السلام).

(٤) فروع الكافي ٤/ ٧٦٤ (كتاب الحج ح٤ باب فضل زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام).

(٥) فروع الكافي ٤/ ٧٦٤ (كتاب الحج ح٢ باب فضل زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام).

○ **تعارض:**

افتروا: (من زار قبر أبي عبد الله عليه السلام كتب الله له ثمانين حجة مبرورة)[١].

○ **تعارض:**

افتروا على أبي عبد الله رحمه الله **أنه قال ـ وحاشاه ـ:** (من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كان كمن حجَّ مائة حجة مع رسول الله ﷺ)[٢].

○ **تعارض:**

افترى حُجَّتهم الكلينيُّ نفسُه على أبي عبد الله رحمه الله **أنه قال ـ وحاشاه ـ:** (أيما مؤمن أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقِّه في غير يوم عيدٍ كَتَبَ اللهُ له عشرين حجَّةً، وعشرين عمرةً مبروراتٍ مقبولاتٍ وعشرين حجَّةً وعمرةً مع نبيٍّ مُرسلٍ، أو إمام عدلٍ، ومَن أتاه في يوم عيدٍ كَتَبَ اللهُ له مائةَ حجَّةٍ، ومائةَ عمرةٍ، ومائةَ غزوةٍ مع نبيٍّ مُرسلٍ، أو إمام عدلٍ، قال: قلتُ له: كيف لي بمثل الموقفِ؟! قال: فنظرَ إليَّ شبهَ المغضَبِ ثمَّ قال لي: يا بشيرُ إنَّ المؤمن إذا أتى قبر الحسين عليه السلام يومَ عرفةَ، واغتسلَ من الفرات، ثمّ توجَّه إليه، كَتَبَ اللهُ له بكلِّ خُطوةٍ حَجَّةً بمناسكها، ولا أعلمه إلَّا قال: وغزوةً)[٣].

وأخيراً: (**والله لو أني حدَّثتكم بفضل زيارته، وبفضل قبره، لتركتم الحجَّ رأساً، وما حجَّ منكم أحدٌ**)[٤].

ويا ليته حدَّثهم!!!.

وأمَّا عن اعتقادهم في فضل الحجِّ في يوم عرفة لقبر الحسين رضي الله عنه:

فافتروا على أبي عبد الله رحمه الله **أنه قال ـ وحاشاه ـ:** (**إنَّ اللهَ تباركَ وتعالى يَبدأُ بالنظر إلى زوَّار قبر الحسين** عليه السلام **عَشيَّةَ عرفة**، قال: قلتُ: قبل نظره لأهل الموقف؟ قال: نعم، قلتُ: كيفَ ذلك؟ قالَ: لأنَّ في أُولئكَ **أولادُ زنا**، وليس في هؤلاء

(١) ثواب الأعمال ص١٢١ ح٣٩ (ثواب من زار قبر الحسين عليه السلام).
(٢) كامل الزيارات ص١٥٦ ح٧ (إن زيارة الحسين تعدل حججاً) ثواب الأعمال ص١٢١ ح٣٨ (ثواب من زار قبر..).
(٣) فروع الكافي ٤/ ٧٦٣ (كتاب الحج ح١ باب فضل زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام).
(٤) كامل الزيارات والمزار ص٢٤٥ ـ ٢٤٦ ح١ (الباب ٨٨: فضل كربلاء وزيارة الحسين عليه السلام)، وسائل الشيعة ١٤/ ٥١٥ ح١ (كتاب الحج. باب استحباب التبرك بكربلاء).

أولاد زنا)[١].

وافتروا: عن (زيد الشحام قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: ما لِمَن زارَ قبرَ الحسين عليه السلام؟ قال: **كانَ كَمَنْ زارَ اللهَ في عرشه**)[٢].

وافتروا على أبي عبد الله رحمه الله أنه قال ـ وحاشاه ـ: (إن المؤمن إذا أتى قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة، واغتسل بالفرات، ثمَّ توجَّه إليه، **كُتبت له بكل خطوة حجَّة بمناسكها**، ولا أعلمه إلَّا قال: **وعمرة وغزوة**)[٣].

س١٢٥ هل قَصَرَ شيوخ الشيعة هذه الفضائل المزعومة على زيارة قبور أئمتهم فقط؟

ج لا !؟.

بل جاوزوا ذلك إلى قبور أوليائهم ومشايخهم وأقاربهم وأصدقائهم!؟.

افتروا على أبي الحسن العسكري رحمه الله أنه قال ـ وحاشاه ـ: (**أما إنك لو زرتَ قبرَ عبد العظيم** عندكم لكُنتَ كمَن زارَ الحسين عليه السلام)[٤].

وافتروا على ابن الرضا أنه قال ـ وحاشاه ـ: (**مَن زارَ قبرَ عمَّتي بقم فله الجنة**)[٥].

---

(١) كامل الزيارات والمزار واللفظ له ص١٦٣ ح٣ (الباب ٧٠: ثواب زيارة الحسين عليه السلام يوم عرفة)، ثواب الأعمال ص١١٨ ح٢٧ (ثواب من زار قبر الحسين عليه السلام).

(٢) كامل الزيارات ص١٤٣ ح١ (الباب ٥٩: إن مَن زار الحسين كان كمن زار الله في عَرشه وكُتبَ في أعلى عليين)، تهذيب الأحكام ٦/١٣٢٦ ح٣٥ (باب فضل زيارته عليه السلام)، بحار الأنوار ٩٨/٧٦ ح٢٩ (باب ١٠: جوامع ما ورد من الفضل في زيارته «ع» ونوادرها)، نور العين في المشي إلى زيارة قبر الحسين ص٤٩ ح١ (باب ١٧: إن من زار الحسين عليه السلام كمن زار الله في عرشه)، مستدرك وسائل الشيعة ١٠/ ١٨٥ رقم الحديث العام ١١٨٠٦ الرقم الخاص١١ (أبواب المزار وما يناسبه، باب ٢: تأكد استحباب زيارة النبي صلى الله عليه وآله والأئمة صلوات الله عليهم خصوصاً بعد الحج).

(٣) فروع الكافي ٤/٧٦٣ (كتاب الحج ح١ باب فضل زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام)، ثواب الأعمال واللفظ له ص١١٨ ح٢٥ (ثواب من زار قبر الحسين عليه السلام).

(٤) كامل الزيارات والمزار ص٢٩٥ ح١ (الباب ١٠٧: فضل زيارة قبر عبد العظيم بن عبد الله الحسنيّ بالرَّيّ)، ثواب الأعمال ص١٢٧ (ثواب زيارة قبر عبد العظيم الحسني بالري).

(٥) كامل الزيارات ص٢٩٤ ح٢ (الباب ١٠٦ فضل زيارة فاطمة بنت موسى بن جعفر بقم)، وسائل الشيعة١٠/٥٣٩ ح٢ (باب استحباب زيارة قبر فاطمة بنت موسى بن جعفر بقم)، بحار الأنوار١٠٢/ ٢٦٥ ح٣ (باب زيارة فاطمة.. بقم).

وافتروا على أبي الحسن موسى بن جعفر رَحِمَهُ اللهُ أنه قال ـ وحاشاه ـ: (مَن زارَ قبر ولدي **كان له عند الله كسبعين حجَّة مبرورة**، قال: قلتُ: **سبعين حجَّة**، قال: **نعم وسبعمائة حجَّة**، قلتُ: وسبعمائة حجَّة؟ قال: **نعم وسبعينَ ألف حجَّة.. مَن زارَه وباتَ عنده ليلةً كان كمن زارَ اللهَ في عَرشه**)[1].

لقد أغضبَ إمامَهُ فزادَ الإمامُ في النصيب!!.

○ **التعليق:**

لماذا إذن يُشاهَدُ عموم الشيعة بل وشيوخهم يحجُّون ويعتمرون لبيت الله العتيق بمكة المكرَّمة؟ ويزورون المسجد النبويّ؟ مع وجود هذه الفضائل العظيمة لهذه القبور المزعومة.

١٣٦ لو ذكرتم لنا بعضَ فَضائلهم المزعومة لزيارة قبر عليّ رضي الله عنه باختصار؟.

(ج) **نعم**، فمن ذلك ما افتروه على جعفر الصادق رَحِمَهُ اللهُ أنه قال وحاشاه: (مَن زارَ جدِّي عارفاً بحقه: كتبَ اللهُ له بكلِّ خُطوةٍ حَجَّةٍ مقبولةٍ، وعمرةً مبرورةً، واللهِ يا ابنَ ماردٍ: ما يُطعِمُ اللهُ النارَ قدماً اغبرَّت في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً كان أو راكباً، يا ابن ماردٍ اكتُب هذا الحديثَ بماءِ الذهبِ)[2].

وافترى شيوخ الشيعة رواية تقول: (مَن زارَ قبرَ أمير المؤمنين عليه السلام عارفاً بحقِّه غيرَ مُتجبِّرٍ، ولا مُتكبِّرٍ، كَتبَ اللهُ له أجرَ مائة ألف شهيد، وغفرَ اللهُ له ما تقدَّم من ذنبه، وما تأخر، وبُعثَ من الآمنين، وهُوِّنَ عليه الحساب، واستقبلته الملائكة، فإذا انصرفَ شيَّعوه إلى منزله، فإن مَرضَ عادوه، وإن مات تبعوه بالاستغفار إلى قبره)[3].

(١) كامل الزيارات والمزار ص٢٧٨ ح١٣ (باب ثواب زيارة أبي الحسن)، تهذيب الأحكام ٦/ ١٣٤٩ ح٣ (فضل زيارته).

(٢) تهذيب الأحكام ٦/١٣٠٦ ح٦ (كتاب المزار. باب فضل زيارته عليه السلام)، وسائل الشيعة ١٠/ ٤٥٨ ح٣ (كتاب الحج أبواب المزار وما يناسبه: باب استحباب زيارة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكراهة تركها).

(٣) بشارة المصطفى ص١٧٤ ح١٤٤ (الجزء الثاني)، كشف الغمة في معرفة الأئمة ٢/٢١ (فصل في ذكر مناقب شتى وأحاديث متفرقة)، وسائل الشيعة ١٠/٤٥٨ ح١ (كتاب الحج. أبواب المزار وما يناسبه: باب استحباب زيارة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكراهة تركها).

وأخيراً:

افترى الكلينيُّ على أبي عبد الله رَحِمَهُ اللهُ أنه قال وحاشاه لمن جاءه ولم يزر قبر علي بن أبي طالب: (**ألا تزورُ مَن يزوره اللهُ مع الملائكةِ، ويزورُه الأنبياء ويزورُه المؤمنون...**)[١].

وأنه في درجة الرسول ﷺ يومَ القيامة:

حيث **افتروا** على رسول الله ﷺ أنه قال وحاشاه: (يا عليُّ من زارني في حياتي أو بعد موتي، أو زارك في حياتك أو بعد موتك، أو زار ابنيك في حياتهما أو بعد موتهما: ضمنتُ له يوم القيامة أن أخلِّصه من أهوالها وشدائدها **حتى أصيره معي في درجتي**)[٢].

س ١٢٧ لو ذكرتم لنا بعض فضائلهم المزعومة لزيارة قبر الحسين رضي الله عنه باختصار؟

ج **افترى** شيوخُ الشيعة روايات كثيرة، منها:

أن زائر قبره في درجة الرسول ﷺ يوم القيامة كما تقدَّم قبل قليل.

ومنها: (عن أبي جعفر عليه السلام قال: **لو يَعلمُ الناسُ ما في زيارة قبر الحسين عليه السلام من الفضل لَمَاتُوا شوقاً وتقطَّعت أنفسهم عليه حَسَرات...**)[٣].

ومنها: (عن زرارة قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ لزوار الحسين بن عليٍّ عليه السلام يوم القيامة فضلاً على الناس، قلتُ: وما فضلهم؟ قال: **يدخلون الجنة قبل الناس بأربعين عاماً** وساير الناس في الحساب)[٤].

وافتروا على أبي الحسن الرضا رَحِمَهُ اللهُ أنه قال ـ وحاشاه ـ: (مَن زارَ الحسين بن

(١) فروع الكافي ٤/ ٧٦٣ كتاب الحج ح٣ (باب فضل الزيارات وثوابها)، ووسائل الشيعة ١٠/ ٤٥٨ ح٢ (كتاب الحج. أبواب المزار وما يناسبه. باب استحباب زيارة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» وكراهة تركها).

(٢) الكافي ٤/ ٧٦٣ (كتاب الحج ح٢ باب فضل الزيارات وثوابها)، من لا يحضره الفقيه ٢/ ٤٠٥ ح٣١٦٥ (باب ثواب زيارة النبي والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين).

(٣) كامل الزيارات والمزار ص١٣٨ ـ ١٣٩ ح٣ (الباب ٥٦: مَن زار الحسين عليه السلام تشوُّقاً إليه)، ووسائل الشيعة ١٠/ ٤٨٩ ح١٨ (كتاب الحج. أبواب المزار وما يناسبه. باب استحباب اختيار زيارة الحسين عليه السلام على الحج والعمرة المندوبين).

(٤) وسائل الشيعة ١٠/ ٤٧٨ ح٤٠ (باب تأكد استحباب زيارة الحسين بن عليٍّ عليه السلام ووجوبها كفاية).

عليٍّ ﷺ عارفاً بحقِّه كان مِن مُحَدِّثي الله فوقَ عرشه)(١).

وافتروا: (من زارَ قبر أبي عبد الله ﷺ بشطِّ الفرات **كان كمن زار الله فوق عرشه)**(٢).

○ القاصمة:

ماذا يجيبُ شيوخ الشيعة عمَّا رووه: (عَن حنَّان بن سدير قال: قلتُ لأبي عبد الله ﷺ: ما تقولُ في زيارة قبر الحسين ﷺ؟ فإنه بلَغنا عن بعضكم أنه قالَ: تعدلُ حِجَّة وعمرة؟ قال: فقال: ما أضعف هذا الحديث، ما تعدلُ هذا كلَّه، ولكن زوروه ولا تجفوه، فإنه سيِّدُ شباب الشهداء، وسيِّدُ شباب أهل الجنة)(٣).

س ١٢٨ ما عقيدة شيوخهم في المجتهد من شيعتهم؟ وما حكم مَن ردَّ عليه؟.

ج قال شيخهم محمد رضا المظفر: (عقيدتنا في المجتهد الجامع للشرائط: **أنه نائبٌ للإمام ﷺ في حال غيبته**، وهو الحاكم والرئيس المطلق، له ما للإمام في الفصل في القضايا والحكومة بين الناس، **والرادُّ عليه رادٌّ على الإمام**، والرادُّ على الإمام رادٌّ على الله تعالى، **وهو على حدِّ الشرك بالله)**(٤).

وافتروا: عن أبي بصير أنه قال لأبي عبد الله رحمه الله: (جُعلتُ فداك، **أرأيتَ الرادَّ عليَّ هذا الأمرَ فهو كالرادِّ عليكم؟** فقال: يا أبا محمد، **من ردَّ عليك هذا الأمر فهو كالرادِّ على رسول الله ﷺ وعلى الله تبارك وتعالى)**(٥).

---

(١) كامل الزيارات والمزار ص١٣٧ ح١٩ (الباب ٥٤: ثواب مَن زار الحسين ﷺ عارفاً بحقِّه).

(٢) ثواب الأعمال ص١١٢ ح١ (ثواب مَن زار قبر الحسين ﷺ).

(٣) قرب الإسناد ص٩٩ ـ ١٠٠ ح٣٣٦ لعبد الله الحميري، وسائل الشيعة بلفظ: (ما أصعب) ١٠/ ٤٨٩ ح١٥ (كتاب الحج. أبواب المزار وما يناسبه. باب استحباب اختيار زيارة الحسين ﷺ على الحج والعمرة المندوبين)، بحار الأنوار ٩٨/ ٣٥ ح٤٤ (باب أن زيارته عليه الصلاة والسلام تعدل الحج والعمرة والجهاد والإعتاق).

(٤) عقائد الإمامية في ثوبه الجديد ص١٨ (عقيدتنا في المجتهد).

ويُنظر: كشف الأسرار للخميني ص٢٠٧ (الحديث الثالث الروحاني: دليل على حكم الفقيه في زمن الغيبة).

(٥) فروع الكافي ٨/ ٢٠٢٦ (كتاب الروضة ح١٢٠ حديث محاسبة النفس)، معالم الزلفى ص٤٢٧ ح١ (الباب ٥٩: شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله شهداء وإن ماتوا على فرشهم)، وسائل الشيعة ١/ ٣٦ ح٢٠ (باب ثبوت الكفر والارتداد بجحود بعض الضروريات وغيرها مما تقوم الحجة فيه بنقل الثقات).

وقال الخميني: (**وهذه الخصائص.. موجودة في معظم فقهائنا في هذا العصر**)[١].

وقال أيضاً: (**إن الفقهاء هم أوصياء الرسول** صلى الله عليه وآله **من بعد الأئمة وفي حال غيابهم.. وبما أن الفقيه ليس نبيًّاً، فهو إذن وصيُ نبيٍّ، وفي عصر الغيبة يكون هو إمام المسلمين وقائدهم والقاضي بينهم بالقسط دون سواه**)[٢].

وقال أيضاً: (**فالفقهاء اليوم هم الحجة على الناس، كما كان الرسول** صلى الله عليه وآله **حُجَّة الله عليهم، وكل ما كان يُناط بالنبيِّ** صلى الله عليه وآله **فقد أناطه الأئمةُ بالفقهاء من بعدهم**)[٣]، وقال أيضاً: (**إن ما ثبت للرسول** صلى الله عليه وآله **والأئمة** عليهم السلام **فهو ثابتٌ للفقيه، ولا شكَّ يعتري هذا الموضوع**)[٤].

○ **التعليق:**

إنَّ شيوخ الشيعة بهذا قد تخلَّوا عن آل البيت رأساً وتعلَّقوا بهذا المعدوم، ووضعوا أنفسهم مكانَ الإمام من أهل البيت باسم هذا المعدوم، فكلُّ واحدٍ من شيوخهم: آية الله، وحجَّة الله وإمام، وحاكم مُطلق مطاع، وجابي الأموال، ولا يُقاسمهم في ذلك أحدٌ من أهل البيت.

وقال محمد جواد مغنية في كلامٍ طويلٍ مَفادهُ: كيف يَدَّعي الخميني النيابة المطلقة عن الإمام الغائب، **والإمام الغائب بمنزلة النبيِّ، أو الإله عندنا**[٥]....

وأوجبوا على الشيعي أن يُقلِّدَ مُجتهداً حيَّاً معيَّناً وإلَّا (**فجميعُ عباداته باطلةٌ لا تُقبلُ منه**، وإن صلَّى وصام وتعبَّد طول عمره، إلَّا إذا وافقَ عمله رأي مَن يُقلِّده بعد ذلك..)[٦].

○ **التعليق:**

إنَّ هذه المكانة العالية للمجتهدين من شيوخ الشيعة، تُذكِّرنا بمكانة الباباوات والقسس عند النصارى! بل هي أعظم!.

---

(١) الحكومة الإسلامية ص٥٢ (نظام الحكم الإسلامي: الحاكم في زمن الغيبة).
(٢) المصدر السابق ص٧٩ ـ ٨٠ (نظام الحكم الإسلامي: القضاء من شؤون الفقيه العادل).
(٣) المصدر السابق ص٨٤ (نظام الحكم الإسلامي: مكاتبة إسحاق بن يعقوب).
(٤) المصدر السابق ص٨٤ (نظام الحكم الإسلامي: مؤيد آخر).
(٥) يُنظر: الخميني في كتابه الدولة الإسلامية ص٥٩.
(٦) عقائد الإمامية في ثوبه الجديد ص١٧ (عقيدتنا في التقليد بالفروع).

س ١٢٩ ما هي التقيَّة؟ وما فضلُها عند شيوخ المذهب الشيعي؟.

ج قال شيخهم المفيد: (التقيَّة: كتمان الحق، **وستر الاعتقاد فيه**، ومكاتمة المخالفين، وترك مظاهرتهم بما يَعقبُ ضَرَراً في الدين أو الدنيا)(١).

وعرَّفها محمد جواد مغنيه بـ (أن تقول أو تفعل غير ما تعتقد، لتدفعَ الضَّرَر عن نفسك، أو مالك، أو لتحتفظ بكرامتك)(٢).

فهي إظهارُ الإيمان بمذهب أهل السُّنَّة والجماعة، وإخفاء الإيمان بمذهب الشيعة الاثني عشرية!.

وافتروا على عليٍّ رضي الله عنه أنه قال ـ وحاشاه ـ: (التقيَّة من أفضل أعمال المؤمن)(٣).

وأنَّ الحسين بن علي قال ـ وحاشاه ـ: (**لولا التقيَّة ما عُرف وليُّنا من عدوِّنا**)(٤).

وأنَّ أبا عبد الله قال ـ وحاشاه ـ: (**ما عُبِدَ اللهُ بشيءٍ أحبَّ إليه من الخبءِ**، قلتُ وما الخبء؟ قال: **التقيَّة**)(٥).

وأنه قال وحاشاه: (**فإنه لا إيمانَ لِمَن لا تَقِيَّةَ له**)(٦).

وأنَّ أبا جعفر وحاشاه قال: (**التقيَّةُ من ديني ودين آبائي، ولا إيمانَ لِمن لا تَقِيَّةَ له**)(٧).

وقال إمامهم الأكبر الخميني: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إنَّ الأنبياءِ إنما فضَّلهم الله على خلقه أجمعين** بشدِّة مداراتهم لأعداء دين الله، **وحُسن تقيَّتهم**)(٨).

---

(١) تصحيح اعتقادات الإمامية ص١٣٧ (فصل في التقية).
(٢) الشيعة في الميزان ص١٠٠ (التقية والبداء والرجعة والجفر ومصحف فاطمة بين السُّنَّة والشيعة).
(٣) تفسير الحسن العسكري ص٢٩٣ (في وجوب الاهتمام بالتقية وقضاء حقوق المؤمنين).
(٤) المصدر السابق ص٢٩٣ (في وجوب الاهتمام بالتقية وقضاء حقوق المؤمنين)، وسائل الشيعة ١١/٢٥٢ ح٥ (باب وجوب الاعتناء والاهتمام بالتقية وقضاء حقوق الإخوان المؤمنين).
(٥) معاني الأخبار ص١٥٧ ح١ (باب معنى الخبء الذي ما عُبد الله بشيء أحب إليه منه)، وسائل الشيعة ١١/٢٤٧ ح١٤ (باب وجوب التقية مع الخوف إلى خروج صاحب الزمان).
(٦) أصول الكافي ٢/٥٧٣ (كتاب الإيمان والكفر ح٥ باب التقية).
(٧) المصدر السابق ٢/٥٧٤ (كتاب الإيمان والكفر ح١٢ باب التقية).
(٨) المكاسب المحرمة ٢/١٦٣ للخميني.

○ **التعليق:**

هذه النصوص الماضية يُسندُها شيوخُ الشيعة إلى أئمتهم علي رضي الله عنه (الشهيد سنة ٤٠)، وابنه الحسين رضي الله عنه (الشهيد سنة ٦١)، وأبي جعفر (المتوفى سنة ١١٤ رحمه الله)، وأبي عبد الله (المتوفى سنة ١٤٨ رحمه الله)، فهم عاشوا في فترة عزِّ الإسلام والمسلمين، وإلَّا فأي حاجة إلى التقيَّة في ذلك الزمن، إلَّا إذا كان الدين المتَّقى به غير الإسلام، نعوذ بالله من ذلك؟.

س١٣٠ ما حكم ترك التقيَّة عند شيوخ المذهب الشيعي؟.

ج * أنَّ تاركها كتارك الصلاة:

افتروا على الصادق أنه قال: (لو قلتُ **إنَّ تاركَ التقيَّةِ كتاركِ الصلاة** لكنتُ صادقاً)[١].

* **ثمَّ زادوا في الغلوِّ فقالوا: إنَّ تركها من (الموبقات** التي هي جحدُ النبوَّة، أو الإمامة، أو ظلم إخوانه، **أو ترك التقية)**[٢].

* **ثمَّ زادوا في الغلوِّ،** فقالوا:

(إنَّ تسعةَ أعشارِ الدينِ: في التقيَّةِ، ولا دينَ لِمَن لا تَقيَّةَ له)[٣].

* **ثمَّ زادوا في الغلوِّ** فقالوا:

بأنَّ تركها ذنبٌ لا يُغفر أبداً (قال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: يَغفرُ الله للمؤمن كلَّ ذنب، ويُطهِّره منه في الدنيا والآخرة ما خلا ذنبين: **تركَ التقية،** وتضييعَ حقوق الإخوان)[٤].

وافترى الكلينيُّ: (قال أبو عبد الله عليه السلام: يا سليمانُ، **إنكم على دينٍ مَن كَتَمَهُ أعزَّهُ اللهُ، ومَن أذاعَهُ أذلَّهُ الله)**[٥].

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٢/ ٢٥٣ ح١٩٢٨ (باب صوم يوم الشك)، وسائل الشيعة ١١/ ٢٤٨ ح٢٦ (باب وجوب التقية مع الخوف إلى خروج صاحب الزمان عليه السلام).

(٢) المكاسب المحرمة ٢/ ١٦٣.

(٣) أصول الكافي ٢/ ٥٧٢ (كتاب الإيمان والكفر ح٢ باب التقية).

(٤) تفسير الحسن العسكري ص٢٩٣ (في وجوب الاهتمام بالتقية وقضاء حقوق المؤمنين)، وسائل الشيعة ١١/ ٢٥٢ ح٦ (باب وجوب الاعتناء والاهتمام بالتقية وقضاء حقوق الإخوان المؤمنين).

(٥) أصول الكافي ٢/ ٥٧٦ (كتاب الإيمان والكفر ح٣ باب الكتمان).

* وأخيراً: بأنَّ (تارك التقيَّة كافرٌ)[١]، (خَرجَ عن دين الله ودين الإمامية)[٢].

○ **التعليق:**

(عن سفيان السمط قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: جُعلتُ فداك، يأتينا الرجلُ من قبلكم يُعرف بالكذب فيُحدِّثُ بالحديث فنستبشعه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يقولُ لكَ إني قلتُ لليلٍ: إنه نهارٌ، أو للنهار: إنه ليلٌ، قلت: لا، قال: فإن قال لكَ هذا أني قلته فلا تُكذِّبْ به، فإنك إنما تكذبني)[٣].

فهذا النصُّ وغيره كثير يدلُّ على أنَّ من الشيعة مَن يستبشعُ روايات شيوخهم عن الأئمة ولكنهم يُلزمونه بالإيمان الأعمى بها.

وافتروا: عن جابر قال: (قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ حديثَ آل محمدٍ صَعبٌ مُستصعَبٌ، لا يُؤمنُ به إلَّا ملَكٌ مقرَّبٌ، أو نبيٌّ مُرسلٌ، أو عبدٌ امتحنَ اللهُ قلبه للإيمان، فما وَرَدَ عليكم من حديث آلِ محمدٍ فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه، وما اشمأزَّت منه قلوبكم وأنكرتموه فرُدُّوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمدٍ، وإنما الهالكُ أن يُحدِّث أحدُكُم بشيءٍ منه لا يحتمله فيقولَ: واللهِ ما كان هذا، واللهِ ما كان هذا، والإنكارُ هو الكفرُ)[٤].

س ١٣١ متى تُترك التقيَّة عند شيوخ الشيعة؟.

ج التقيَّةُ مُلازِمةٌ للشيعيِّ ما دامَ في ديار المسلمين.

فعلماءُ الشيعة يُسمُّون دار الإسلام: دار التقيَّة؟.

افتروا: (والتقيَّة في دار التقيَّة واجبة)[٥].

---

(١) فقه الرضا لابن بابويه ص٣٣٨ (باب حق النفوس)، بحار الأنوار ٧٨/٣٤٧ ح٤ (كتاب الروضة. باب مواعظ موسى بن جعفر وحكمه عليهما السلام).

(٢) الاعتقادات ص١٠٨ (باب الاعتقادات في التقية).

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص١٩٠ ح٢٤٢ (باب ما جاء في التسليم لما جاء عنهم وما قالوه عليهم السلام)، بحار الأنوار ٢/٢١١ ـ ٢١٢ ح١٤ (باب أن حديثهم صعب مستصعب، وأن كلامهم ذو وجوه كثيرة، وفضل التدبُّر في أخبارهم).

(٤) بصائر الدرجات ١/٦٢ ح١ (باب في أئمة آل محمد عليهم السلام حديثهم صعب مستصعب)، أصول الكافي ١/٣٠٢ واللفظ له (كتاب الحجة ح١ باب ما جاء في أن حديثهم صعب مستصعب).

(٥) جامع الأخبار ص١١٠، بحار الأنوار ٧٢/٣٩٥ ح١٣ (باب التقية والمداراة).

ويُسمُّونَ دارَ الإسلام أيضاً: **بدولة الباطل؟.**

افتروا: (مَن كان يُؤمنُ بالله واليوم الآخر فلا يتكلَّم في دولة الباطل إلَّا بالتقيَّة)(١).

ويُسمُّونَ دارَ الإسلام أيضاً: **بدولة الظالمين؟.**

افتروا: (التقيَّة فريضةٌ واجبةٌ علينا في دولة الظالمين، فمَن تركَها فقد خالفَ دينَ الإمامية وفارقه)(٢).

وأوجبوا معاشرة أهل السُّنَّة بالتقيَّة؟!.

بوَّب شيخهم العاملي: (باب وجوب عشرة العامة بالتقيَّة)(٣).

○ تناقض:

لقد افتروا: (فَمَن تركَ التقيَّة قبلَ خُروج قائمنا فليس منَّا)(٤)، **ولماذا؟.**

أجابَ شيخهم محمد باقر الصدر لأنَّ تركها يُؤدِّي: **(إلى بطء وجود العدد الكافي من المخلصين الممحصين، الذين يُشكل وجودهم أحد الشرائط الأساسية للظهور)**(٥).

س ١٣٢ لماذا نُشاهد بعض الشيعة يُصلِّي خلف أئمة المسجد الحرام؟ والمسجد النبوي؟.

ج افترى شيوخ الشيعة هذه الرواية: **(مَن صلَّى معهم في الصف الأول، كان كمن صلَّى خلف رسول الله صلى الله عليه وآله)**(٦).

وعلَّقَ إمامهم الأكبر الخميني بقوله: (ولا ريبَ أنَّ الصلاة معه «ص» صحيحة

(١) جامع الأخبار ص١١٠، بحار الأنوار ٧٢/ ٤١٢ ح٦١ (باب التقية والمداراة).

(٢) بحار الأنوار ٧٢/ ٤٢١ ح٧٩ (باب التقية والمداراة).

(٣) وسائل الشيعة ١١/ ٢٥١ (كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، باب ٢٦).

(٤) كمال الدين ٢/ ٣٤٦ ح٥ (باب ٣٥: ما رُوي عن الرضا.. في النصّ على القائم وفي غيبته..)، وسائل الشيعة ١١/ ٢٤٨ ح٢٥ (باب وجوب التقية مع الخوف إلى خروج صاحب الزمان)، تفسير نور الثقلين ٤/ ٤٧ ح١٣ (الشعراء).

(٥) تاريخ الغيبة الكبرى ص٣٥٣ لمحمد باقر الصدر ت ١٤٠٢.

(٦) الكافي ٣/ ٢٥٠ ح٦ (باب الرجل يصلي وحده ثم يعيد..)، بحار الأنوار للمجلسي ٧٢/ ٤٢١ ح٧٩ (باب التقية والمداراة).

ذات فضيلة جمَّة، **فكذلك الصلاة معهم حال التقيَّة)**[١].

وافتروا: (مَن صلَّى خلفَ المنافقين بتقيَّة، كان كَمَن صلَّى خلفَ الأئمة)[٢].

س ١٣٣ هل ما زالت التقيَّة تُؤدِّي دورها الخطير في المذهب الشيعي؟.

ج **نعم**، لا يزال الأثر العملي للتَقِيَّة يُؤدِّي دوره الخطير في جوانب عديدة، منها:

أولاً: أنَّ عقيدة التقيَّة **استغلَّها دعاة التفرقة بين الأمة والزندقة من شيعتهم،** استغلُّوها لإبقاء الخلاف بين المسلمين، وذلكَ بردِّ الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ، والآثار المنقولة عن أئمتهم الموافقة لها، **ردُّوها بحجة أنها تَقِيَّة لِموافقتها لِما عند أهل السُّنَّة؟.**

فمثلاً: الأحاديث الواردة في الثناء على الصحابة ﷺ، قالوا بأنها تَقِيَّة... وتزويج النبيِّ ﷺ لابنتيه من عثمان بن عفان، وأبي العاص بن الربيع ﷺ تقِيَّة، وتزويج عليّ ابنته أمّ كلثوم لعمر بن الخطاب ﷺ تقِيَّة... إلخ[٣].

ثانياً: جَعلَ شيوخهم عقيدتهم في التقيَّة **هي المخرج من الاختلافات والتناقض في أخبارهم وأحاديثهم،** فإنَّ ظاهرةَ التناقض في أحاديثهم كانت أقوى الدلائل على أنها من عند غير الله.

﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ [النساء: ٨٢].

ولقد كشفَ شيخهم يوسف البحراني: ما يُعانيه الشيعة من الحيرة والاضطراب في روايات أئمتهم، وبأي الأقوال يأخذون، أو يتوقفون، أو يُخيِّرون أتباعهم، أم ماذا يفعلون بهذه الروايات المتعارضة المتناقضة، فجَعلت التقيَّة كما يقول البحراني: **(مناط الأحكام لا تخلو من شوبٍ وريبٍ وترددٍ، لكثرة الاختلافات في تعارض الأدلة، وتدافع الأمارات)**[٤].

○ القاصمة:

لقد كان الاختلاف الكثير في أخبار شيوخ الشيعة من أسباب ترك كثير من الشيعة

---

(١) رسالة في التقيَّة ضمن الجزء الثاني من رسائل الخميني ص١٠٨.

(٢) جامع الأخبار ص١١٠. بحار الأنوار ج٧٢/ ٤١٢ ح٦١ (باب التقية والمداراة).

(٣) يُنظر: مرآة العقول ٢٠/ ٤٥ ح٢ (باب في تزويج أم كلثوم).

(٤) الدرة النجفية ص٦١ ليوسف بن أحمد البحراني.

للتشيُّع، بل وحتَّى من شيوخهم، كما اعترفَ بذلك شيخهم وحجتهم الطوسي في زمنه، فكيف بزماننا الآن؟؟؟ ولقد تألَّمَ حُجَّتهم الطوسي لِمَا آلت إليه أحاديثهم (من الاختلاف والتبايُن والمنافاةِ والتضادِّ، حتى لا يكادُ يتفقُ خبرٌ إلَّا وبإزائه ما يُضادُّهُ، ولا يَسلمُ حديثٌ إلَّا وفي مُقابلَتِهِ ما يُنافيه، حتى جعلَ مُخالفونا ذلكَ من أعظم الطُّعُون على مذهبنا)[١].

وكذلك اشتكى أيضاً شيخهم الفيض الكاشاني من اختلاف طائفته، فقال: (تراهم يختلفون في المسألة الواحدة على عشرين قولاً، أو ثلاثين، أو أزيد، بل لو شئتُ أقولُ: لَم تبق مسألة فرعية لَم يختلفوا فيها، أو في بعض مُتعلّقاتها)[٢].

ثالثاً: قال شيوخهم كما تقدَّم بعصمة أئمتهم وأنهم لا ينسون ولا يسهون ولا يُخطئون، مع أنَّ كتبهم المعتمدة حفظت ما يُخالف ذلك، **فقال شيوخهم حينئذ بالتقيَّة للمحافظة على دعواهم بعصمة أئمتهم، تلك العصمة التي بسقوطها يسقطُ المذهب الشيعي بأكمله** بحمد الله.

رابعاً: انبثقَ من عقيدتهم في التقيَّة: **مبدأ وجوب مخالفة أهل السُّنَّة، وأنَّ فيه الهداية**، وأنَّ ما وردَ عن أئمتهم من موافقة أهل السُّنَّة إنما هو من باب التقيَّة؟.

فافتروا على أبي عبد الله رَحِمَهُ اللهُ أنه قال ـ وحاشاه ـ: (**إذا وَرَدَ عليكم حديثانِ مُختلفان فخذوا بما خالفَ القوم**)[٣]؛ أي: أهل السُّنَّة.

وفي رواية: (**فخذوا بأبعدهما من قول العامة**[٤])[٥].

فعلَامةُ إصابتهم للحقِّ هو مخالفة ما عليه أهل السُّنَّة، حتى ولو وافقَ قول أهل السُّنَّة القرآن، وكلام الرسول ﷺ، كما هو واضحٌ في اعتقاد شيوخ المذهب الشيعي.

(١) تهذيب الأحكام ١/ ٩ (مقدمة المؤلف).

(٢) كتاب الوافي ١/ ١٦ (المقدمة الأولى: في التنبيه على طريق معرفة العلوم الدينية).

(٣) وسائل الشيعة ١٨/ ٣٦١ ح٣٠ (باب وجوه الجمع بين الأحاديث المختلفة وكيفية العمل بها)، بحار الأنوار ٢/ ٢٣٣ ح١٧ (باب علل اختلاف الأخبار وكيفية الجمع بينها والعمل بها...).

(٤) أي: أهل السُّنَّة والجماعة، قال النوري الطبرسي: (مذهب العامة الذين سمّوا أنفسهم بأهل السُّنَّة والجماعة) فصل الخطاب ص٢٨ (المقدمة الثالثة).

(٥) جوابات أهل الموصل في العدد والرؤية ص١٤ للمفيد.

س ١٣٤ ما هي الرَّجعة؟ ولِمن تكون؟ وما عقيدة شيوخ الشيعة فيها؟.

ج الرَّجعةُ هي: (**رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة)**[١] **في صورهم التي كانوا عليها)**[٢].

والرَّاجعون إلى الدنيا في اعتقادهم هم: (النبيُّ الخاتم، وسائر الأنبياء، والأئمة المعصومون، ومَن مَحَّض في الإسلام، ومَن مَحَّض في الكفر دون الطبقة الجاهلية المعبَّر عنها بالمستضعفين)[٣].

وأما عن عقيدتهم فيها: فقد قال شيخهم وعلَّامتهم المفيد: (**واتفقت الإمامية على وجوب** رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة)[٤].

وافتروا رواية تقول: (**ليسَ منَّا مَن لَم يُؤمن بكرَّتنا**، ويستحلَّ مُتعتنا)[٥].

وقال شيخهم المجلسي: (**أجمعت الشيعة عليها في جميع الأعصار**، واشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار)[٦].

وقال الطبرسي والحرّ العاملي وابن المظفر وغيرهم: بأنَّ الرَّجعة موضع (**إجماع جميع الشيعة الإمامية**)[٧].

بل هي (**من ضروريات مذهب الإمامية عند جميع العلماء المعروفين، والمصنِّفين المشهورين**)[٨].

---

(١) أوائل المقالات ص٤٦ (القول في الرجعة والبداء **وتأليف القرآن**).

(٢) المصدر السابق ص٧٧ ـ ٧٨ (القول في الرجعة).

(٣) دائرة المعارف العلوية ١/ ٢٥٣ لجواد تارا.

(٤) أوائل المقالات ص٤٦ (القول في الرجعة والبداء وتأليف القرآن).

(٥) من لا يحضره الفقيه ٣/ ٥٨٤ ح٤٥٨٥ (باب المتعة)، تفسير الصافي ١/ ٤٤٠ (سورة النساء)، وسائل الشيعة ١٤/ ٤٨٤ ح١٠ (باب إباحتها)، عقائد الاثني عشرية ص٢٤٠ لإبراهيم الزنجاني.

(٦) بحار الأنوار ٥٣/ ١٢٢ (باب الرجعة).

(٧) مجمع البيان في علوم القرآن ٥/ ٢٥٢ لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨)، الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة ص٦٣ ـ ٦٤ (الباب الثاني: في الإشارة إلى الاستدلال على صحة الرجعة، وإمكانها، ووقوعها) لمحمد بن الحسن الحر العاملي (ت١١٠٤)، بحار الأنوار ٥٣/ ١٢٣ (باب الرجعة)، عقائد الإمامية في ثوبه الجديد ص١٤٤ (عقيدتنا في الرجعة).

(٨) الإيقاظ من الهجعة ص٨٢ (الباب الثاني: في الإشارة إلى الاستدلال على صحة الرجعة وإمكانها ووقوعها).

=

وقد حكموا على أنَّ منكر الضروريِّ كافرٌ كما تقدَّم.

وأن من لا يُصدِّق بالرجعة فهو رادٌّ على الله تعالى.

فافتروا على عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال ـ وحاشاه ـ: (ومَن أنكر أنَّ لي في الأرض كرَّة بعد كرَّة، ودعوة بعد دعوة، وعودة بعد رجعة، حديثاً كما كنتُ قديماً فقد ردَّ علينا، ومن ردَّ علينا فقد ردَّ على الله)[١].

○ **التعليق:**

لقد أبطلَ اللهُ تعالى الرَّجعة بقوله سبحانه: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ [المؤمنون ٩٩ ـ ١٠٠]، **وبقوله سبحانه:** ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾﴾ [يس: ٣١].

س١٣٥ لِماذا يُرجِعُ جميعُ الأنبياء والمرسلين في اعتقاد شيوخ الشيعة؟.

ج لكي يُصْبحُوا جنوداً يُقاتلون تحتَ راية عليٍّ رضي الله عنه؟!.

افتروا على أبي عبد الله أنه قال وحاشاه: (**فلَم يَبعثُ اللهُ نبيّاً ولا رسولاً إلَّا ردَّ جميعهم إلى الدنيا، حتى يُقاتلوا بين يَدَيْ عليِّ بن أبي طالب أمير المؤمنين** عليه السلام)[٢].

س١٣٦ متى يكون حساب الخلق يوم القيامة؟ ومَن الذي يتولَّى الحساب؟.

ج يكون قبل يوم القيامة!!.

افتروا على أبي عبد الله رحمه الله أنه قال ـ وحاشاه ـ: (إنَّ الذي يلي حسابَ الناس قبل يوم القيامة: **الحسينُ بن عليٍّ** عليه السلام، فأمَّا يوم القيامة فإنما هو بعثٌ إلى الجنة، وبعثٌ إلى النار)[٣].

= وقال شيخهم عبد الله شبر: (**بل هي من ضروريات مذهبهم**) حق اليقين ٢/٢٩٧ (الرجعة).

(١) الإيقاظ من الهجعة ص٣٤٤ ـ ٣٤٥ (الباب العاشر في ذكر جملة من الأخبار المعتمدة الواردة في الأخبار بالرجعة لجماعة من الأنبياء والأئمة عليهم السلام).

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص٨٣ ح٨٧ (باب الكرات وحالاتها وما جاء فيها)، بحار الأنوار٥٣/٤١ ح٩ (باب الرجعة).

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص٨٧ ح٩٣ (باب الكرات وحالاتها وما جاء فيها)، بحار الأنوار ٥٣/٤٣ ح١٣ (باب الرجعة).

○ **تعارض:**

قال تعالى: ﴿إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ ۝١١٣﴾ [الشعراء: ١١٣].

وقال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ۝٢٦﴾ [الغاشية: ٢٦].

س١٣٧ مَن أوَّل مَن قال بالرجعة؟ وكيفَ دخلَت هذه العقيدة على المذهب الشيعي؟.

ج هو المؤسس الأول للمذهب الشيعي: **عبد الله بن سبأ اليهودي**، كما نطقت بذلك كتبهم، حيث قال برجعة رسول الله ﷺ؟.

ثمَّ تحوَّل الأمرُ إلى القول برجعة عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

فلمَّا بلغه نعي أمير المؤمنين علي رضي الله عنه قال للذي نعاه: (كذبتَ، لو جئتنا بدماغه في سبعينَ صُرَّة، وأقمتَ على قتله سبعينَ عدلاً، لعلمنا أنه لَم يَمُت، ولَم يُقتل، ولا يَمُوتُ حتَّى يملك الأرض)[1].

ثمَّ تطوَّر الأمر أيضاً حتى قالت أكثر فرق المذهب الشيعي، والبالغة أكثر من ثلاثمائة فرقة، برجعة إمامها! فمثلاً: فرقة من الكيسانية ينتظرون الإمام محمد بن الحنفية رحمه الله، ويزعمون أنه حيٌّ محبوسٌ بجبل رضوى إلى أن يُؤذن له بالخروج!.

وكذا فرقة المحمدية ينتظرون إمامهم: محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رحمه الله. ولا يُصدِّقون بقتله ولا بموته[2].

س١٣٨ ما هو البداء؟ وما عقيدة شيوخ الشيعة فيه؟ ومَن أول مَن قال به منهم؟.

ج البداء في اللغة عند شيخهم المجلسي له معنيان:

الأول: الظهور والانكشاف، **الثاني:** نشأة الرأي الجديد[3].

والبداءُ في الأصلِ: **عقيدة يهودية ضالَّة!؟** ومع ذلك فإنَّ اليهود يُنكرون النسخ، لأنه في اعتقادهم يستلزمُ البداء[4]، **وانتقلَ الاعتقادُ بالبداءِ**: إلى فرق **السبئية** من

---

(١) فرق الشيعة ص٥١ (اختلاف الشيعة العلوية بعد قتل أمير المؤمنين علي ع السبأية)، ويُنظر المقالات والفرق ص٢١.

(٢) يُنظر: المقالات والفرق ص٢٧ ـ ٤٣.

(٣) يُنظر: بحار الأنوار ٤/ ١١٤ ـ ١٢٢ (باب البداء والنسخ).

(٤) يُنظر: سفر التكوين (الفصل السادس فقرة: ٥)، وسفر الخروج (الفصل ٣٢ فقرة ١٢ ـ ١٤)، وسفر قضاة (الفصل الثاني فقرة ١٨)، ويُنظر: مسائل الإمامة ومقتطفات من الكتاب الأوسط =

الشيعة، فكلُّهم يقولونَ بالبداء، إنَّ الله تبدو له البداوات[١].

﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ۝٤٣﴾ [الإسراء: ٤٣].

والقولُ بالبداءِ من أصولِ عقائد الشيعة: افتروا على أبي عبد الله رَحِمَهُ اللهُ أنه قال وحاشاه: (**ما عُبِدَ اللهُ بشيءٍ مثل البداء**)[٢].

وافتروا عليه أيضاً أنه قال وحاشاه: (لو علمَ الناسُ ما في القول بالبداء من الأجر **ما فتَرُوا عن الكلامِ فيه**)[٣].

وهي موضعُ اتفاقٍ بين شيوخ الشيعة:

حيث: (**اتفقوا** على إطلاق لفظ البداء في وصف الله تعالى)[٤].

وَتحمَّلْ أخي المسلم: قراءة ما افتراه شيخ مشايخهم الكلينيُّ على أبي الحسن رَحِمَهُ اللهُ أنه قال وحاشاه: (**بَدا لله في أبي محمد بعد أبي جعفر مَا لَم يكنْ يَعرفُ له**)[٥].

○ التعليق:

يا شيوخ الشيعة: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝١٣ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ۝١٤﴾ [نوح: ١٣ ـ ١٤]، ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٦٧﴾ [الزمر: ٦٧] **إنَّ عقيدتكم هذه والتي تقولون: بأنه لَم يُعبد الله بمثلها... تستلزم وصفكم الله تعالى بالجهل، تعالى الله عن ذلك، أمّا عن وصفكم يا شيوخ الشيعة لأئمتكم: فافتريتم على أبي عبد الله أنه قال وحاشاه:** (**إنَّ الإمامَ إذا شاءَ أن يَعلَمَ علمَ**)[٦].

= في المقالات ص٧٥ لعبد الله الناشئ الأكبر.

(١) يُنظر: التنبيه والرد ص٢٠ لأبي الحسين الملطي.

(٢) أصول الكافي ١/١٠٤ ـ ١٠٥ (كتاب التوحيد ح١ باب البداء) وذكر ١٦ حديثاً، التوحيد لابن بابويه القمي ص٣٢٤ ح١ (باب البداء) وذكر ١١ حديثاً، بحار الأنوار ٤/١٠٧ ح١٩ (باب البداء والنسخ) وذكر ٧٠ حديثاً.

(٣) أصول الكافي ١/١٠٦ (كتاب التوحيد ح١٢ باب البداء)، التوحيد لابن بابويه ص٣٢٥ ح٧ (باب البداء)، بحار الأنوار ٤/١٠٨ ح٢٦ (باب البداء والنسخ).

(٤) أوائل المقالات ص٤٦ (القول في الرجعة والبداء وتأليف القرآن).

(٥) شرح أصول الكافي ٦/٢٢٢ ح١٠ (باب الإشارة والنص على أبي محمد عليه السلام).

(٦) بصائر الدرجات الكبرى ٢/١٠٢ ح٢ (باب في الإمام بأنه إن شاء أن يعلم علم)، أصول الكافي ١/١٨٦ (كتاب الحجة ح١ باب أن الأئمة عليهم السلام إذا شاؤوا أن يعلموا علموا).

○ **القاصمة:**

روى الكليني: (**عن منصور بن حازم قال: سألتُ أبا عبد الله** عليه السلام: **هل يكونُ اليومَ شيءٌ لَم يكن فِي علمِ الله بالأمسِ؟**.

قال: لا، مَن قال هذا فأخزاهُ الله، قلتُ: أرأيتَ ما كانَ وما هو كائنٌ إلى يوم القيامة أليسَ في علم الله، قال: **بلى، قبل أن يَخلُقَ الخلقَ**)[1].

وحسْبُ شيوخ الشيعة جرأة على الله أن ينسبوا إليه أنه يجوز أن يخفى عليه عاقبة ما يُقدِّر، وأن أئمتهم لا يجوز أن يخفى عليهم ذلك، فنزَّهوا أئمتهم عن الخطأ وجوَّزوه على الله تعالى.

س ١٣٩ ما سَبَبُ قولهم بعقيدة البداء؟ مَعَ مخالفتها للنقلِ من الكتابِ، والسُّنَّةِ، وأقوالِ أئمتهم، والعقل؟.

ج قال شيخهم سليمان بن جرير: (**إنَّ أئمة الرافضة وضعوا لشيعتهم مقالتين لا يَظهرون مَعهُما من أئمتهم على كذبهم أبداً، وهما: القول بالبداء، وإجازة التقيَّة**، فأما البداء: فإنَّ أئمتهم لَمَّا أحلُّوا أنفسهم من شيعتهم محلَّ الأنبياء من رعيتها في العلم فيما كان ويكون، والإخبار بما يكون في غدٍ، وقالوا لشيعتهم: إنه سيكون في غدٍ وفي غابر الأيام: كذا وكذا، فإن جاء ذلك الشيء على ما قالوه، قالوا لهم: ألم نعلمكم أن هذا يكون، فنحنُ نعلمُ من قبل الله عز وجل ما علمته الأنبياء، وبيننا وبين الله عز وجل مثل تلك الأسباب التي علمت بها الأنبياء عن الله ما علمت، وإن لم يكن ذلك الشيء الذي قالوا إنه يكون على ما قالوا، قالوا لشيعتهم: بدا لله في ذلك)[2].

فَمَثلاً:

زعموا لأئمتهم: **علم الآجال، والأرزاق، والبلايا، والأعراض، والأمراض، ويُشترطُ لهم فيه البداء**[3].

---

(١) أصول الكافي ١/١٠٦ (كتاب الحجة ح١١ باب البداء)، بحار الأنوار ٤/٨٩ ح٢٩ (باب العلم وكيفيته..).

(٢) فرق الشيعة ص٩٢ ـ ٩٣ (القائلون بإمامة أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق «ع» الراجعون عن إمامته. القول بالبداء والتقية).
ويُنظر: المقالات والفرق ص٧٨ لسعد القمي.

(٣) يُنظر: تفسير القمي ص٦٣١ (سورة الدخان)، بحار الأنوار ٤/١٠١ ح١٢ (باب البداء والنسخ).

فالبداء حيلة ليستروا به كذبهم إذا أخبروا خلاف الواقع.

وقد أمرَ شيوخُ الشيعة أتباعهم بمقتضى هذه العقيدة بالتسليم بالتناقض والاختلاف والكذب، فافتروا: أنَّ إمامهم عندما أخبرَ بخلاف الواقع، قال: (إذا حدَّثناكم بشيءٍ فكان كما نقولُ، فقولوا: صدَقَ اللهُ ورسولُه، وإن كانَ بخلاف ذلك، فقولوا: صَدَقَ اللهُ ورسولُه، تُؤجروا مرتين)(١).

س١٤٠ ما هي عقيدتهم في الغَيْبَة، ومَن هُوَ أوّل مَن أحدثها؟

ج قال شيخهم عبد الله فياض: (**الغيبة من العقائد الأساسية عند الإمامية**)(٢).

فشيوخُ الشيعة يعتقدون: **أنَّ الأرضَ لا تخلوا من إمام لحظة واحدة!!.**

افترى الكليني على أبي عبد الله رَحِمَهُ اللهُ أنه قال ـ وحاشاه ـ: (**لو بقيتِ الأرضُ بغيرِ إمام لساخت**)(٣).

وافترى على أبي جعفر رَحِمَهُ اللهُ أنه قال ـ وحاشاه ـ: (**لو أنَّ الإمامَ رُفِعَ من الأرض ساعةً لَمَاجَتْ بأهلها كما يموجُ البحر بأهله**)(٤).

وذلك أنَّ الإمام عندهم هو (**الحُجَّة على أهل الأرض**)(٥).

فلا حُجَّة عندهم سواه، حتَّى كتاب الله تعالى ليس حُجَّة بدون الإمام لأنَّ (**القرآنَ لا يكونُ حُجَّةً إلَّا بقيِّم**)(٦).

والقيِّمُ: هو أحد أئمتهم الاثني عشر كما هو معلومٌ من نصوصهم العقدية.

وأولُ مَن أحدَثها باعتراف شيوخ الشيعة: شيخهم الأول: عبد الله بن سبأ

(١) تفسير القمي واللفظ له ص٢٨٨ (سورة يونس)، الغيبة للنعماني ص٣٠٥ ح١٣ (باب ما جاء في المنع والتوقيت والتسمية لصاحب الأمر)، بحار الأنوار ٤/ ٩٩ ح٨ (باب البداء والنسخ).

(٢) تاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة ص١٦٥ لعبد الله فياض.

(٣) أصول الكافي ١/ ١٢٧ (كتاب الحجة ح١٠ باب الأرض لا تخلو من حجة).

(٤) شرح أصول الكافي ٥/ ١٢٧ ح١٢ (باب أن الأرض لا تخلو من حجة)، بحار الأنوار ٢٣/ ٣٤ ح٥٦ (باب الاضطرار إلى الحجة وأن الأرض لا تخلو من حجة).

(٥) قرب الإسناد ص٣١٧ ح١٢٢٨ للحميري، أصول الكافي ١/ ١٣٤ ـ ١٣٥ (كتاب الحجة ح١٥ باب فرض طاعة الأئمة عليهم السلام)، الخرائج والجرائح ١/ ١١٥ ح١٩١ (الباب الأول: في معجزات نبينا محمد [فدك]).

(٦) أصول الكافي ١/ ١١٩ (كتاب الحجة ح٢ باب الاضطرار إلى الحجة)، علل الشرائع ١/ ١٩٠ ح١ (باب ١٥٢: علة إثبات الأئمة صلوات الله عليهم).

اليهودي، الذي قال بالوقف على عليٍّ ﷺ وغيبته[١].

س ١٤١ ولنا أن نسألَ شيوخَ الشيعة فنقولُ: أينَ إمامُكم اليوم؟.

ج لقد تُوفِّي الحسن العسكري إمامهم الحادي عشر سنة «٢٦٠» بلا عَقِب.

واعتَرَفَت كُتبهم الشيعية بأنه: (**توفي، ولم يُرَ له أثر، ولَم يُعرفْ له ولَدٌ ظاهرٌ، فاقتسمَ ما ظهرَ من ميراثه أخوه جعفر وأُمُّه**)[٢].

واضطرَبَ شيوخُ شيعتهم بعد وفاة الحسن بلا وَلَد، وتفرَّقوا فيمن يَخلُفهُ فِرَقاً شتَّى حتى بلغوا:

أربع عشرة فرقة كما قاله النوبختي[٣]، والمفيد[٤]، أو خمسة عشر فرقة أو أكثر كما قاله القمي[٥]، أو إلى عشرين فرقة كما قاله المسعودي[٦].

حتى إنَّ بعض شيوخهم قال: (**إنَّ الإمامةَ قد انقطعت**)[٧].

وقيلَ: (**إن الإمامة قد بطلَت بعد الحسن ﷺ فارتفعت الأئمة، وليس في الأرض حُجَّة من آل محمد**)[٨].

وكادَ أن يكون موت الحسن بلا عَقِب، نهاية المذهب الشيعيّ والشيعة والتشيُّع، حيثُ سقطَ عمودُه وهو: الإمام.

ولكنَّ (**فكرة غيبة الإمام**) كانت هي القاعدة التي قامَ عليها كيانهم بعد أن تصدَّع

---

(١) يُنظر: المقالات والفرق ص١٩ ـ ٢٠، فرق الشيعة ص٥١ (اختلاف الشيعة العلوية بعد قتل أمير المؤمنين عليّ «ع» السبأية).

(٢) فرق الشيعة ص١٢٦ (تواريخ الحسن العسكري «ع»)، ويُنظر: المقالات والفرق ص١٠٢.

(٣) يُنظر: فرق الشيعة ص١٢٦ (افتراق أصحاب الحسن «ع» بعد وفاته على أربع عشرة فرقة).

(٤) يُنظر: الفصول المختارة ص٣٢٠ (فصل: افتراق الشيعة بعد موت الإمام العسكري ﷺ وتعداد الفرق).

(٥) يُنظر: المقالات والفرق ص١٠٢.

(٦) يُنظر: مروج الذهب ٤/٢١٧ (الإمام الثاني عشر).

(٧) المقالات والفرق ص١٠٨، بحار الأنوار ٥١/٢١٢ (أبواب النصوص من الله تعالى ومن آبائه صلوات الله عليهم أجمعين... باب ذكر الأدلة التي ذكرها شيخ الطائفة ﷺ على إثبات الغيبة).

(٨) الفصول المختارة للمفيد ص٣٢٠ (فصل: افتراق الشيعة بعد وفاة الإمام العسكري ﷺ وتعداد الفرق)، بحار الأنوار ٣٧/٢٢ (باب في ذكر مذاهب الذين خالفوا الفرقة المحقة في القول بالأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم).

وأمسك بنيانهم عن الانهيار أمام عوامِّهم، لهذا أصبحَ الإيمان بغيبة (ابن للحسن العسكري) هو المحور الذي تدورُ عليه عقائدهم، ودان بذلك أكثر شيعتهم بعد التخبُّط والاضطراب، فلم يكن لشيوخ الشيعة ملجأ إلَّا ذلك؛ أي: إلَّا فكرة القول بغيبة الإمام حفاظاً على دسائسهم في مذهبهم الشيعي من الانهيار؟؟.

وإذا كان شيخ شيوخ الشيعة الأول: ابن سبأ اليهودي، هو الذي وَضَعَ عقيدة (النص على عليٍّ رضي الله عنه بالإمامة) التي هي أساس تشيُّعهم؟.

فإنَّ هناكَ ابن سبأ آخر، هو الذي وَضَعَ البديل (لفكرة الإمامة) بعد انتهائها حسيًّا بانقطاع نسلِ الحسن، أو أنه واحدٌ من مجموعة وَضَعَت هذه الفكرة، لكنه هو الوجه البارز لهذه الدعوى، هذا الرجل هو: أبو عمر عثمان بن سعيد العمري الأسدي العسكري (ت٢٨٠) (والشيعةُ مجتمعةٌ على عدالته وثقته وأمانته)[١].

افترى أنَّ للإمام الحسن ولَداً قد اختفى وعمره أربع سنوات[٢].

قال شيخهم المجلسي: (**أكثر الروايات كان ابن أقل من خمس سنين بأشهر، أو بسنة وأشهر**)[٣]؟!.

على الرغم من أنَّ هذا الوَلَد كما تعترفُ كتبهم الشيعية لَم يظهر في حياة أبيه الحسَن (ولا عَرَفَهُ الجمهورُ بعدَ وفاته)[٤].

ولكنَّ هذا الرجل (أي عثمان) هو الذي يَزعمُ أنه يعرفه، وأنه وكيله في استلام أموال شيعتهم، والإجابة عن أسئلتهم؟.

○ التعليق:

من الغريب: أنَّ شيوخ الشيعة يزعمونَ أنهم لا يَقبلون إلَّا قول معصوم، حتى إنهم رفضوا الإجماع بدون المعصوم، وها هم يقبلون في أهمِّ عقائدهم الشيعية دعوى رجل

---

(١) كتاب الغيبة للطوسي ص٢٤٠ (فصلٌ: في ذكر طرف من أخبار السفراء الذين كانوا في حال الغيبة).

(٢) يُنظر: المصدر السابق ص٢٨٣ (فصل: فيما ذكر في بيان مقدار عمره عليه السلام).

(٣) بحار الأنوار ٢٥/١٠٣ ح٦ (باب أحوالهم عليهم السلام في السن).

(٤) الإرشاد ص٣٤٥ (فصل: ذكر وفاة أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام وموضع قبره وذكر ولده)، كشف الغمة ٣/١٧٦ (باب ذكر وفاة أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام وموضع قبره وذكر ولده).

غير معصوم، وقد ادَّعى مثل دعواه آخرون، وكلٌّ منهم يزعمُ أنه الباب للغائب، وكان النزاع بين هؤلاء المرتزقة شديداً، وكلّ واحد منهم يُخرج توقيعاً يزعمُ أنه صَدَرَ من الغائب المنتظَر، يَلعنُ فيه الآخرين ويُكذبهم، وقد ذكرَ بعضَهم شيخهم المجلسي في باب: (ذكر المذمومين الذين ادَّعوا البابيَّة والسفارة كذباً وافتراءً لعنهم الله)[١].

بلْ لقد رفضَ عثمانُ ومَن مَعَهُ: البَوْحَ باسمِ هذا الولد المزعوم، أو ذكر مكان وجوده ـ وذلك في بادئ الأمر ـ.

فعن (أبي عبد الله الصالحي قال: سألني أصحابنا بعد مُضيِّ أبي محمد عليه السلام، أن أسألَ عن الاسم والمكان.

فخرَجَ الجوابُ: **إنْ دلَلتُم على الاسم أذاعوه، وإنْ عَرَفُوا المكان دلُّوا عليه)**[٢].

وقد افترى الكليني: (عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صاحبُ هذا الأمر **لا يُسمِّيه باسمه إلَّا كافرٌ)**[٣].

ولَمَّا قيلَ للحسن العسكري: كيفَ نذكره؟ قال: (قولوا: الْحُجَّةُ من آل محمد صلوات الله عليه وسلامه)[٤].

○ الفاضحة:

يبدوا أن عملية كتمان اسمه ومكانه، ما هي إلَّا محاولات لستر هذا الكذب، إذ كيفَ يأمرُ شيوخهم بكتمانه وهم أنفسهم يقولون مَن (لا يعرف الإمام منا أهلَ البيت فإنما يعرِفُ ويَعبُدُ غيرَ الله، هكذا والله ضَلالاً)[٥].

ويقولون: (مَن ماتَ لا يعرفُ إمامه ماتَ ميتة جاهلية)[٦].

---

(١) بحار الأنوار ٥١/٣٦٧ (باب ذكر المذمومين الذين ادَّعوا البابيَّة والسفارة كذباً وافتراءً لعنهم الله).

(٢) أصول الكافي ١/٢٤٦ ـ ٢٤٧ (كتاب الحجة ح٢ باب في النهي عن الاسم)، وسائل الشيعة ١١/٢٦٠ ح٧ (باب تحريم تسمية المهدي عليه السلام وسائر الأئمة عليهم السلام وذكرهم وقت التقية وجواز ذلك مع عدم الخوف).

(٣) أصول الكافي ١/٢٤٧ (كتاب الحجة ح٤ باب في النهي عن الاسم)، كمال الدين وتمام النعمة ص٥٨٧ ح١ (الباب ٥٦: النهي عن تسمية القائم عليه السلام).

(٤) أصول الكافي ١/٢٤٦ (كتاب الحجة ح١ باب في النهي عن الاسم).

(٥) أصول الكافي ١/١٢٩ (كتاب الحجة ح٤ باب معرفة الإمام والرَّد إليه).

(٦) المحاسن ١/١٧٦ ح٢٧٣ (كتاب عقاب الأعمال: عقاب من لم يعرف إمامه) للبرقي (ت٢٧٤) أو (٢٨٠).

○ **قاصمة ظهور شيوخ الشيعة:**

ولأن عقيدتهم قائمة على كذب وافتراء شيوخهم، فلذلك نسوا أنهم حكموا على مَن سمَّاه باسمه أنه كافر، فرووا (عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: **المهديُّ** من ولدي **اسمه اسمي، وكنيته كنيتي)**[١].

وعقيدة الغيبة كما نادى بها عثمان، نادى بها مِن بعده ابنه: أبو جعفر محمد بن عثمان (ت٣٠٤) أو (٣٠٥)، **فانقسمَ الشيعةُ عدَّة انقسامات، فلَعَنَ بعضُهم بعضاً، وتبرَّأ بعضهم من بعض**، وكان السَّبَب: **هو الطمع في جمع الأموال**[٢].

ثم عيَّنَ محمدُ بن عثمان من بعده أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي، **فأحدَثَ هذا التعيين نزاعاً كبيراً** بين المرتزقة، **فانفصلوا وكَثُرَ التلاعنُ بينهم**[٣].

وأخيراً وقطعاً للنزاع: أوصى ابن روح بالبابية لعليِّ بن محمد السمري[٤].

واستمرَّ السمري في منصبه ثلاث سنوات، وأدركته **الخيبة، وشعرَ بتفاهة منصبه كوكيل مُعتمد للإمام الغائب**، فلمَّا قيلَ له وهو على فراش الموت: (مَن وصيُّك مِن بعدك؟ قال: **لله أمرٌ هو بالغه)**[٥].

وتُسمَّى فترة نيابة هؤلاء الأربعة عن المهدي: **الغيبة الصغرى**، وقد طوَّر شيوخ الشيعة عقيدة الغيبة، فبدلاً من أن تكون بيد واحد من شيوخ شيعتهم يلتقي بالإمام

(١) إعلام الورى ص٤١٣ (القسم الثاني من الركن الرابع: الكلام في إمامة صاحب الزمان) للطبرسي.

(٢) يُنظر: كتاب الغيبة للطوسي ص٢٣٦ (فصل في ذكر طرف من أخبار السفراء الذين كانوا في حال الغيبة).

(٣) يُنظر: المصدر السابق ص٢٥١ (ذكر إقامة أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري أبا القاسم الحسين بن روح ﵁ مقامه بعده بأمر الإمام صلوات الله عليه).

(٤) يُنظر: المصدر السابق ص٢٦٤ (ذكر أمر.. السمري بعد.. الحسين بن روح وانقطاع الأعلام به وهم الأبواب). بحار الأنوار ٥١/١٠٧ ـ ١٠٨ (باب ما ورد من أخبار الله وأخبار النبيِّ ص بالقائم ﵇ من طرق الخاصة والعامة).

(٥) كمال الدين وتمام النعمة ص٣٩٧ ح١٢ (الباب ٤٢: ما روي في ميلاد القائم صاحب الزمان حجة الله ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي... صلوات الله عليهم)، بحار الأنوار واللفظ له ٥١/٣٦١ ح٧ (ذكر أمر أبي الحسين علي بن محمد السمري بعد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح وانقطاع الأعلام به وهم الأبواب).

مباشرة، **أعلنوا انقطاع الصلة المباشِرة بالمهدي** وأصدَرَت الدوائر الاثنا عشرية توقيعاً منسوباً للمنتظر الموهوم:

بأنَّ كلَّ مُجتهد شيعي هو نائب عن الإمام، يقول التوقيع: (**وأما الحوادث الواقعة: فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حُجَّتي عليكم، وأنا حُجَّة الله** عليكم)(١).

ولماذا لم يُرجعهم إلى الكتاب والسُّنَّة؟ ولماذا فعلوا ذلَك ونسَبُوه للباب السمري؟.

قال أحد النواب عن المهدي وهو شيخهم أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني: (ما دخلنا مع أبي القاسم الحسين بن روح ﷺ في هذا الأمر، إلَّا ونحنُ نعلمُ فيما دخلنا فيه، **لقد كنا نتهارشُ على هذا الأمر، كما تتهارشُ الكلابُ على الجيف**)(٢).

نعم، إنَّ مسألة غيبة الإمام وهي من أركان مذهبهم الشيعي، من المسائل التي حيَّرَت كثيراً من شيوخ شيعتهم، لشكِّهم في أمره، وطول غيبته، وانقطاع أخباره وحُقَّ لهم ذلك؟.

يقول شيخهم ابن بابويه القمي: (رَجعتُ إلى نيسابور وأقمتُ بها **فوجدتُ أكثرَ المختلفينَ إليَّ من الشيعة قد حيَّرتهم الغيبة، ودَخلَتْ عليهم في أمر القائم عليه السلام الشبهة...**)(٣).

أيها القارئ العاقل المنصف:

هذا الشك في أمر منتظرهم في عصر شيخهم ابن بابويه القمي (ت ٣٨١)؟ فكيف

---

(١) كتاب الغيبة للطوسي واللفظ له ص١٩٧(فصل: في ظهور المعجزات الدالة على صحة إمامته في زمان الغيبة)، الخرائج والجرائح ٣/ ١١١٤ ح٣٠ (الباب العشرون: في علامات ومراتب نبينا وأوصيائه عليه وعليهم أفضل الصلاة وأتم السلام)، الاحتجاج للطبرسي ٢/ ٤٧٠ (توقيعات الناحية المقدسة)، وسائل الشيعة ١٨/ ٣٧٠ ـ ٣٧١ ح٩ (باب وجوب الرجوع في القضاء والفتوى إلى رواة الحديث من الشيعة فيما رووه عن الأئمة عليهم السلام من أحكام الشريعة..).

(٢) الغيبة للطوسي ص٢٦٤ (ذكر إقامة.. العمري.. الحسين بن روح مقامه بعده بأمر الإمام)، بحار الأنوار ٥١/ ٣٥٩ (ذكر إقامة أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري أبا القاسم الحسين ابن روح مقامه بعده بأمر الإمام صلوات الله عليه).

(٣) كمال الدين وتمام النعمة ١/ ١٤ (المقدمة: سبب تأليف الكتاب)، بحار الأنوار ١/ ٧٣ (الفصل الخامس في ذكر بعض ما لا بُدَّ من ذكره مما ذكره أصحاب الكتب المأخوذ منها في مفتتحها).

يكونُ الشكُّ الآن بعد مضي هذه القرون الطويلة؟!.

س١٤٢ بماذا يُعلِّلُ شيوخُ الشيعةِ سَبَبَ غَيبة مهديهم المزعوم؟.

ج يُعلِّلونَ غيبته بأنه: (**يَخافُ القتل**)[١].

○ **التعليق:**

كيف يقولون هذا الافتراء!! وهم يُلزمون عَوامَّهم بأن يعتقدوا بأنَّ أئمتهم يَعلمون متى يَموتون، بلْ وكيفَ يموتون، بلْ ولا يَموتونَ إلَّا باختيارٍ منهم[٢].

وإذا كان منتظركم قد اختفى لـ(خوفه على نفسه)!![٣].

فَلِمَ لم يظهر ساكنُ السرداب، ويُعلنُ نفسه عندما استولى آل بويه الشيعة على بغداد وصيَّروا خلفاءَ بني العباس طَوْعَ أمرهم، وأزالوا بسيوف يأجوج ومأجوج دولة الإسلام، فهل كانت تلك الفرصة غير صالحة لأن يُعجِّلَ اللهُ ﷻ فَرجَهُ؟.

لِمَ لم يظهر عندما قام الشاه إسماعيل الصفوي وأجرى من دماء أهل السُّنَّة أنهاراً؟.

لِمَ لم يظهر عندما كان كريمخان الزندي ـ وهو من أكابر سلاطين إيران ـ يَضربُ على السكة اسم إمامهم (صاحب الزمان) ويَعدُّ نفسه وكيلاً عنه؟.

لِمَ لم يظهر اليوم وقد قامت دولة الخميني الذي يزعمُ النيابة عن المعصوم في كلِّ شيء؟!!.

وبعد: فَلِمَ لَمْ يظهر حتَّى اليوم، وقد كَمُلَ عدد الشيعة قبل أربعين عاماً على حدِّ زعمهم مائتي مليون[٤]، وأكثرُهم من منتظريه؟!!.

وكيفَ عاشَ هذه المدة الطويلة، ولَمَّا لَمْ يَمُتْ حتَّى الآن، وإمامُهم عليّ الرِّضا قال

---

(١) أصول الكافي ١/ ٢٥١ (كتاب الحجة ح٩ بابٌ في الغيبة)، كتاب الغيبة للطوسي ص٢٢٥ (فصلٌ: في ذكر العلة المانعة لصاحب الأمر ﷺ من الظهور)، بحار الأنوار ٥٢/ ٩٠ ح١ (علَّة الغيبة وكيفية انتفاع الناس به في غيبته).

(٢) يُنظر: أصول الكافي ١/ ١٨٦ (باب أن الأئمة ﷺ يعلمون متى يموتون..) وذكر فيه ٨ روايات.

(٣) إعلام الورى ص٤٥١ (القسم الثاني من الركن الرابع: الكلام في إمامة صاحب الزمان)، الخرائج والجرائح ٢/ ٩٥٣ (الباب السابع عشر).

(٤) يُنظر: الحكومة الإسلامية ص١٣٦ (سبيل تشكيل الحكومة الإسلامية: المقاومة على المدى الطويل).

له رجلٌ: (جعلتُ فداك: قومٌ قد وَقَفوا على أبيكَ، يزعمون أنه لَم يَمُت، قال: قال: كَذَبُوا، وهم كفارٌ بما أنزلَ الله ﷻ على محمدٍ ﷺ، ولو كان الله يَمُدُّ في أَجَلِ أَحَدٍ من بني آدمَ لحاجةِ الخلقِ إليه لَمَدَّ اللهُ في أَجَلِ رسولِ الله ﷺ)(١).

س١٤٣ ما حكم شيوخ المذهب الشيعي فيمَنْ أنكَرَ خروج قائمهم؟.

ج **افتروا** أنَّ رسول الله ﷺ قال: **(مَن أنكرَ القائمَ مِن ولَدي فقد أنكرني)**(٢).

وقال شيخهم ابن بابويه القمي: (مَثَلُ مَن أنكرَ القائم عليه السلام في غيبته، **مثل إبليس في امتناعه من السجود لآدم**، كذلك رُوي عن الصادق جعفر بن محمد)(٣).

وقال لطف الله الصافي: **(والأخبار الواردة في فضيلة الانتظار كثيرةٌ متواترةٌ)**(٤).

وانتظار خروجه من غيبته من أصول دينهم:

افترى الكليني أنَّ أبا جعفر قال لأبي الجارود: (والله لأُعطينَّكَ ديني ودينَ آبائيَ الذي نَدينُ اللهَ ﷻ به: شهادةَ أن لا إله إلَّا اللهُ، وأنَّ محمداً رسولُ اللهِ ﷺ، والإقرارَ بما جاء به من عند الله، والولايةَ لِوَلِيِّنا، والبراءةَ من عدوِّنا، والتسليمَ لأمرنا، **وانتظارَ قائمنا**، والاجتهادَ، والوَرَعَ)(٥).

س١٤٤ ما الفائدة التي جَنَاها شيوخ الشيعة من اختراعهم لعقيدة الغيبة؟.

ج الفائدة الكبرى هي: **ارتدادُ أكثر شيعتهم عن دينهم؟.**

لا تستغرب أيها القارئ فهذا ليسَ من كلامي ولكنه موجودٌ في جفرهم المقدَّس!.

حيثُ قالَ أحدُ أصحابُ إمامهم جعفر الصادق: (تأملتُ فيه مولد قائمنا وغيبته

---

(١) رجال الكشي ٦/٥١٧ ح٨٦٧ (في الواقفة)، بحار الأنوار ٤٨/٢٦٥ ح٢٥ (باب رد مذهب الواقفية..).

(٢) كمال الدين وتمام النعمة ص٣٧٩ ح٨ (الباب ٣٩: فيمن أنكر القائم الثاني عشر من الأئمة)، بحار الأنوار ٥١/٧٣ ح٢٠ (باب ما ورد من أخبار الله، وأخبار النبيِّ صلى الله عليه وآله بالقائم عليه السلام، من طرق الخاصة والعامة).

(٣) كمال الدين وتمام النعمة ١/٢٥ (السر في أمره تعالى الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام).

(٤) منتخب الأثر ٤٩٩ للصافي. **وقد عُيِّن الصافي** عضواً في مجلس الخبراء الإيراني لكتابة دستور إيران، ثمَّ عيَّنه الخميني عضواً في مجلس صيانة الدستور. يُنظر: سوانح الأيام ص٩١.

(٥) أصول الكافي ٢/٤٣٧ (كتاب الإيمان والكفر ح١٠ باب دعائم الإسلام)، تفسير نور الثقلين ٤/٥٦٦ ح٤٣ (سورة الشورى).

وإبطاءه، وطول عمره، وبلوى المؤمنين من بعده في ذلك الزمان، **وتولُّد الشكوك في** قلوب الشيعة من طول غيبته، **وارتداد أكثرهم عن دينهم، وخلعهم ربقة الإسلام من أعناقهم)**[١].

س١٤٥ متى تجبُ صلاةُ الجمعة عند شيوخ الشيعة؟.

ج لا تجبُ حتَّى يَخرُجَ مهديهم من سردابه لكي يُصلِّي بهم، ولذلك قالوا: الجمعة والحكومة لإمام المسلمين[٢]؟ واعترفَ بذلك بعضُ شيوخهم فقال: (**إنَّ الشيعةَ من زمان الأئمة كانوا تاركين للجمعة)**[٣].

وقال إمامهم الأكبر الخميني عندما طالت غيبة إمامهم المختفي: (تجبُ صلاةُ الجمعةِ في هذه الأعصارِ مُخيَّراً بينها وبين صلاة الظهر، والجمعةُ أفضل، **والظهرُ أحوط)**[٤].

س١٤٦ هل يجوزُ الجهادُ قبل خروج مهدي شيوخ الشيعة؟.

ج **افتروا**: (إن القتالَ مع غير الإمام المفترض طاعتُهُ حرام، مثلُ الميتةِ، والدمِ، ولَحمِ الخنزيرِ)[٥].

وقال إمامهم الأكبر الخميني: (في عصر غيبة وليّ الأمر، وسلطان العصر عجَّل الله فرَجه الشريف، يَقومُ نُوّابه العامة وهم الفقهاء الجامعون لشرائط الفتوى والقضاء مَقَامَهُ في إجراء السياسات، وسائرِ مَا للإمام عليه السلام، **إلَّا: البدأة بالجهاد)**[٦].

○ تعارض:

حينما أقامَ آيتُهم وإمامهم الأكبر الخمينيُّ دولته قرَّر في دستورها: (أنَّ جيش

---

(١) كتاب الغيبة للطوسي ص١١٧ (الكلام في الواقفة)، بحار الأنوار ٥١/ ٢٢٠ ح٩ (باب ما فيه عليه السلام من سنن الأنبياء والاستدلال بغيباتهم على غيبته).

(٢) يُنظر: مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة ٢/ ٦٩ (كتاب الصلاة) لمحمد جواد العاملي (ت١٢٢٦).

(٣) نقل ذلك شيخهم الخالصي في كتابه الجمعة ص١٣١.

(٤) تحرير الوسيلة ١/ ٢٠٥ (البحث في صلاة الجمعة: المسألة الأولى).

(٥) فروع الكافي ٥/ ٧٨٧ (كتاب الجهاد ح٢ باب دخول عمرو بن عبيد والمعتزلة على أبي عبد الله عليه السلام)، تهذيب الأحكام ٦/ ١٣٨٠ ح٢ (كتاب الجهاد وسيرة الإمام عليه السلام. باب من يجب معه الجهاد).

(٦) تحرير الوسيلة ١/ ٤٣٥ (المرتبة الثالثة: الإنكار باليد، ختام فيه مسائل: المسألة الثانية).

الجمهورية الإسلامية... لا يتحمَّلان فقط مسئولية حفظ وحراسة الحدود، وإنما يتكفَّلان أيضاً بحملِ رسالةٍ عقائديةٍ؛ أي: الجهاد في سبيل الله، والنضال من أجل تَوسُّع حاكمية قانون الله في كافة أرجاء العالم)[١].

س١٤٧ إذاً ما حُكمُ المجاهدينَ الذين فَتحُوا بلادَ الكُفَّار على مرِّ التاريخ؟.

ج قال إمامهم: (**الويلُ يتعجَّلُون**، قَتلَةً في الدنيا، وقَتلَةً في الآخرةِ، **والله ما الشهيدُ إلَّا شيعتنا** ولو ماتوا على فُرُشهم)[٢].

س١٤٨ ما عقيدة شيوخ الشيعة فيما سيفعلُهُ إمامُهم الثاني عشر المزعوم عند خروجه؟.

ج **١ ـ الانتقام من أبي بكر وعمر وعائشة** رضي الله عنهم:

لقد صرَّحَ شُيوخُ الشيعة بأنَّ مَهديَّهُم الْمُنتَظَر، يُحيي أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، ثمَّ يَصلبهما على جذع نخلة، **ويقتلهما كلَّ يوم ألف قتلة** (ثمَّ يصلبهما على الشجرة، ويأمرُ ناراً تخرجُ من الأرض فتحرقهما والشجرة، ثمَّ يأمرُ ريحاً فتنسفهما في اليم نسفاً، قال المفضل قلتُ: يا سيِّدي ذلك آخر عذابهما؟ قال: هيهات يا مفضَّل)[٣].

ويُصنِّفون الأدعية التي يُدْعَى بها قائمُهُم كلَّ يوم لكي يخرج، فينتقم منهما[٤].

وقال المجلسي: (**إذا ظَهَرَ المهديُّ، فإنه سيُحيي عائشةَ ويُقيمُ عليها الحدَّ**)[٥].

٢ ـ وضع السيف في العرب:

(قال أبو عبد الله عليه السلام: **ما بقيَ بيننا وبين العَرَب إلَّا الذبح، وأومأ بيده إلى حلقه**)[٦].

---

(١) الدستور لجمهورية إيران ص١٦، ويُنظر: الطبعة الأخرى التي أصدرتها وزارة الإرشاد الإيرانية ص١٠.

(٢) تهذيب الأحكام ٦/ ١٣٧٤ ح٣ (كتاب الجهاد وسيرة الإمام عليه السلام. باب المرابطة في سبيل الله عز وجل).

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص٤١٧ رقم ٥١٢ (تتمة ما تقدَّم من أحاديث الرجعة)، بحار الأنوار ٥٣/ ١٤ (باب ما يكون عند ظهوره عليه السلام)، ويُنظر: الأنوار النعمانية ٢/ ٨٥ ـ ٨٦ (نور في كيفية رجعته «ع»).

(٤) يُنظر: مختصر بصائر الدرجات ص٤٣٠ رقم ٥١٤ (تتمة ما تقدَّم من أحاديث الرجعة)، الشيعة والرجعة ص١٣٩ لمحمد رضا الطبيسي النجفي.

(٥) حق اليقين ص٣٤٧ للمجلسي.

(٦) الغيبة للنعماني ص٢٤١ ح٢٤ (باب ما رُوي في صفته وسيرته وفعله وما نزل من القرآن

○ **التعليق:**

يُلاحظ أنَّ هذا الاستئصال العام الشامل للجنس العربي لا يُفرِّق بين شيعي وسُنِّي مع أنه يُوجد شيعة من العرب.

ولذلك افترى شيوخهم الفرس على أبي عبد الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه قال: (اتق العَرَب فإنَّ لهم خَبَرَ سُوءٍ، أَمَا إنه لا يَخرجُ مَعَ القائم منهم واحد)[١].

وحربُ الخمينيّ على الشعب العراقي وبلا تفريقٍ بين شيعته وسُنَّتِهِ هي بدايةٌ في تطبيق هذا المبدأ، وهو: القتل العام للعَرَب.

أفلا آنَ لكم يا شيعةَ العرب: أنْ تعلموا أنَّ الذي اختَرَعَ وأسَّسَ دينكم هو: ابن سبأ اليهودي وإخوانه من المجوس، انظروا كيف يتوعَّدونكم بمهديِّهم إذا خرَجَ بقتلكم كُلِّكم؟.

وانظروا إلى ما اختَرَعَهُ شيوخُ مذهبكم حولَ أُصول ديانتهم الحقيقية، وهي المجوسية واليهودية؟ افترى شيوخ شيعتكم: أنَّ أميرَ المؤمنين عليّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أحيا مَلِكَ ديانتكم كسرى، وقال لجمجمة كسرى: (أقسمتُ عليكِ يا جمجمة لتخبريني من أنا ومن أنتِ؟ فقالت الجمجمةُ بلسانٍ فصيح: أمَّا أنتَ فأميرُ المؤمنين، وسيِّدُ الوصيين، وإمامُ المتقين، وأمَّا أنا: فعبدُ الله وابنُ أمةِ الله كسرى بن أنو شيروان... ولكني مع هذا الكفر خلَّصني الله تعالى من عذاب النار... والنارُ مُحرَّمةٌ عليَّ)[٢].

ولِماذا يُعمِلُ مَهديُّكم المزعومُ سَيْفَهُ فيكم؟.

ألئنَّ رسولَ الله ﷺ عَربيٌ، وأمير المؤمنين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وجميع أئمتكم عَرَبٌ، أليسَ مَهديكم المزعومُ عَرَبيٌّ..!! أمْ أنه مِن يهودِ فُقهاء أصبهان!!؟.

وافتروا: (لا يكونُ هذا الأمرُ حتَّى يَذهبَ تسعة أعشار الناس)[٣].

= فيه عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ)، بحار الأنوار ٥٢/٣٤٩ ح١٠١ (باب سيره وأخلاقه وعدد أصحابه، وخصائص زمانه، وأحوال أصحابه).

(١) الغيبة للطوسي ص٣٠٨ (فصلٌ: في ذكر طرف من صفاته ومنازله وسيرته عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ)، بحار الأنوار وفيه: (لم يخرج) ٥٢/٣٣٣ ح٦٢ (باب سيره وأخلاقه وعدد أصحابه، وخصائص زمانه، وأحوال أصحابه).

(٢) بحار الأنوار ٤١/٢١٤ (تاريخ أمير المؤمنين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ)، مستدرك الوسائل ١٨/١٦٨ ـ ١٦٩ الرقم العام ٢٢٤١٠ الرقم الخاص١ (باب حكم الغلاة والقدرية).

(٣) الغيبة للنعماني ص٢٨٣ ح٥٤ (باب ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ =

○ **تعارض:**

افتَرَوْا: (**عن محمد بن مسلم وأبي بصير قالا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكونُ هذا الأمرُ حتى يذهبَ ثلثا الناس**)[1].

٣ ـ قتلُ الْحُجَّاج بين الصفا والمروة:

افتروا: (كَأني بحمران بن أعين وميسر ابن عبد العزيز **يَخبطان الناسَ بأسيافهِمَا بينَ الصفا والمروة**)[2]، وحاولَ إمامهم الأكبر الخمينيُّ والذي يَرى بأنَّ الفقيه الشيعي نائبٌ عن إمامهم الغائب، فقامَ أتباعُهُ بتنفيذ هذا الحلم المجوسيّ في البلد الحرام بمكة المكرمة في حجِّ ١٤٠٧، ولكنَّ الله خيَّبَ آمالهم، ثمَّ قامَ أتباعُهُ بعَمَلِ حوادثِ التفجيرات في حجِّ ١٤٠٩، وذهبَ ضحيَّتها بعض الْحُجَّاج الآمنين، حَفِظَ اللهُ حُجَّاج وعُمَّار بيته العتيق من شرِّهم ومكرهم.

٤ ـ هَدْمُ المسجد الحرام، والمسجد النبوي، والحجرة النبوية:

افتروا: (عن أبي عبد الله عليه السلام قالَ: **القائمُ يَهدمُ المسجد الحرام** حتى يَرُدّه إلى أساسه، ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله إلى أساسه)[3].

وعندَمَا تأخَّرَ مَهديُّهم المزعوم من الخروج من مخبأه، نفَّذَ القرامطةُ قلعَ الحجر الأسود في غزوهم لمكة المكرمة عام ٣١٧، ولكن لَم يذهبوا به إلى (قم) بل ذهبوا به إلى البحرين، وبقي في حوزتهم (٢٢) سنة!! ولِماذا؟ وأينَ ستكونُ قِبلَةُ الناس؟.

افتروا على عليٍّ رضي الله عنه أنه خَطَبَ في مسجد الكوفة، فقال: (يا أهلَ الكوفةِ لقد حَباكُم اللهُ عز وجل بما لم يَحْبُ به أحداً من فضل: مُصلَّاكم بيتُ آدمَ، وبيتُ نوح، وبيتُ إدريسَ، ومصلَّى إبراهيمَ... **ولا تذهبُ الأيامُ والليالي حتى يُنصبَ الحجَرُ**

= ويدل على أن ظهوره يكون بعدها كما قالت الأئمة عليهم السلام)، بحار الأنوار ٥٢/ ٢٤٤ ح١٢٠ (باب علامات ظهوره صلوات الله عليه من السفياني والدجال وغير ذلك وفيه ذكر بعض أشراط الساعة).

(١) الغيبة للطوسي ص٢٢٩ (فصلٌ في ذكر العلة المانعة لصاحب الأمر عليه السلام من الظهور).

(٢) بحار الأنوار ٥٣/ ٤٠ ح٧ (أبواب النصوص من الله تعالى ومن آبائه عليه «ص» باب ٢٩: الرجعة).

(٣) الغيبة للطوسي ص٣٠٦ واللفظ له (فصلٌ في ذكر طرف من صفاته ومنازله وسيرته عليه السلام)، بحار الأنوار ٥٢/ ٣٣٨ ح٨٠ (باب سيره وأخلاقه وعدد أصحابه...).

الأسودُ فيه)[١].

وافتروا: بأنَّ مهديهم يقول: (وأجيءُ إلى يثرب **فأهدمُ الحجرة)**[٢].

قال آيتهم المعاصر حسين الخراساني: **(إنَّ طوائفَ الشيعةِ يَترقَّبون مِن حينٍ لآخر، أنَّ يوماً قريباً آتٍ، يَفتحُ لهم تلك الأراضي الْمُقدَّسة لمرةٍ أُخرى، ليدخلوها آمنين مُطمئنين، فيطوفوا ببيت ربِّهم، ويُؤدُّوا مناسكهم، ويزوروا قبورَ ساداتهم ومشايخهم.. ولا يكونُ هناكَ سلطانٌ** جائرٌ يتجاوزُ عليهم بهتك أعراضهم، وذهاب حُرمة إسلامهم، وسفكِ دمائهم المحقونة، ونهبِ أموالهم الْمُحتَرمة ظُلماً وعدواناً، حقَّقَ اللهُ تعالى آمالنا)[٣].

وفي احتفالٍ رسميٍّ وجماهيريٍّ أُقيمَ في عبادان في ١٧/٣/١٩٧٩م الموافق ١٨/٤/١٣٩٩ تأييداً لثورة الخميني، ألقى أحدُ شيوخهم وهو: الدكتور محمد مهدي صادقي، خُطبةً قالَ فيها: **(أُصرِّحُ يا إخواني المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها: أنَّ مكةَ المكرَّمة حَرَمُ الله الآمن يَحتلُّها شرذمةٌ من اليهود)**[٤]، ووعَدَهم بفتحها.

ويَكثرُ في إعلام الدولة الخمينية: الصور المعبِّرة عن هذا الاعتقاد، ومنها: صورة تُمثِّلُ الكعبة، وإلى جانبها المسجد الأقصى، وبينهما: يدٌ قابضةٌ على بندقية وتحتها تعليقٌ نصُّه: **سَنُحرِّرُ القبلتين**[٥].

---

(١) من لا يحضره الفقيه ١/ ٩٢ ح٦٩٦ (باب فضل المساجد..)، وسائل الشيعة ٣/ ٣٠٩ ح١٨ (باب تأكد استحباب قصد مسجد الأعظم بالكوفة ولو من بعيد...)، كتاب الوافي ١٤/ ١٤٤٧ (١٤٥٠٢ ـ ٢٣: باب فضل الكوفة ومساجدها).

(٢) دلائل الإمامة ص٥٤٢ ح٥٢٢ (معرفة من شاهد صاحب الزمان عليه السلام في حال الغيبة وعرفه من أصحابنا)، مختصر بصائر الدرجات ص٣٩٢ ح٥٠٨ (تتمة ما تقدم من أحاديث الرجعة)، بحار الأنوار ٥٣/ ١٠٤ ح١٣١ (باب الرجعة).

(٣) الإسلام على ضوء التشيع ص١٣٢ ـ ١٣٣ للخراساني، وقد أهدى كتابه إلى مكتبة دار التقريب بالقاهرة، وجاء على غلافه بأنه نُشر باللغات الثلاثة العربية والفارسية والإنجليزية، وحاز على رضى وزارة المعارف الإيرانية.

(٤) أذيعت هذه الخطبة من: صوت الثورة الإسلامية من عبدان، الساعة ١٢ ظهراً من يوم ١٧/ ٣/ ١٩٧٩م.

(٥) مجلة الشهيد الإيرانية عدد ٤٦ في ١٦/ ١٠/ ١٤٠٠، ويُنظر: جريدة المدينة السعودية ٢٧/ ١١/ ١٤٠٠.

٥ ـ إقامةُ حكم آل داود[١]:

بوَّب الكلينيُّ: (بابٌ في الأئمة ﷺ أنهم إذا ظَهَرَ أَمْرُهُم **حكَمُوا بحكم داود وآل داود** ولا يُسألون البينة)، وافترى بأنَّ عليَّ بن الحسين سُأل: (بأيِّ حُكمٍ تَحكُمونَ؟ قالَ: حكم آل داود، **فإنْ أعيانا شيءٌ تلقَّانا به رُوحُ القُدُس**)[٢].

○ **تعارض:**

افتروا على أبي جعفر رَحِمَهُ اللهُ أنه قال: (**يقضي القائم بقضايا يُنكرها بعض أصحابه ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء آدم** عليه السلام**، فيقدمهم فيضرب أعناقهم، ثم يقضي الثانية فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء داود** عليه السلام**، فيقدمهم فيضرب أعناقهم، ثم يقضي الثالثة فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء إبراهيم** عليه السلام**، فيقدمهم فيضرب أعناقهم، ثم يقضي الرابعة وهو قضاء محمد صلى الله عليه وآله فلا ينكرها أحد عليه**)[٣].

○ **تعارض:**

افتروا: (**إذا قامَ قائمُ أهل البيت قَسَّمَ بالسويَّة، وعَدَلَ في الرعيَّة، فمن أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله، وإنما سُمِّيَ المهديُّ مهدياً لأنه يهدي إلى أمرٍ خفي، ويستخرج التوراة وسائر كتب الله** عَزَّ وَجَلَّ **من غارٍ بأنطاكية، ويَحكُمَ بين أهلَ التوراة بالتوراة، وبينَ أهلِ الإنجيل بالإنجيل، وبينَ أهل الزَّبور بالزَّبور، وبين أهل القرآن بالقرآن**)[٤].

أي: الدَّعوة إلى الديانة العالمية التي تَرفعُ شعارَ الماسونية؟![٥].

---

(١) أي: أنهم ينسخون الدين الإسلامي ويرجعون إلى دين اليهود!!.

(٢) أصول الكافي ١/ ٣٠٠ (كتاب الحجة ح٤ بابٌ في الأئمة «ع» أنهم إذا ظَهَرَ أمرُهُم حكَمُوا بحكم داود وآل داود).

(٣) بحار الأنوار ٥٢/ ٣٨٩ ح٢٠٧ (باب سيره وأخلاقه، وعدد أصحابه، وخصائص زمانه...).

(٤) الغيبة للنعماني ص٢٤٣ ح٢٦ (باب ١٣: ما رُوي في صفته وسيرته وفعله وما نزل من القرآن فيه عليه السلام)، بحار الأنوار الباب السابق ٥٢/ ٣٥١ ح١٠٣ (باب سيره وأخلاقه، وعدد أصحابه، وخصائص زمانه...).

(٥) بل افترى شيخهم الشريف الرضي (ت٤٠٦) في كتابه: خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ ص٤١ أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كان يقول: (ولو ثنيت لي الوسادة **لحكمتُ بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم،** =

وافتروا على الباقر رَحِمَهُ اللهُ أنه قال ـ وحاشاه ـ: (والله لكأني أنظرُ إليه بينَ الرُّكن والمقام يُبايعُ الناسَ على كتابٍ جديدٍ، على العَرَبِ شديد)[1].

○ **التعليق:**

مساكين يا شيعة العَرَب، وَمَعَ ذلك تعترفُ رواياتكم السابقة بأنَّ أفعالَ القائم مهدي شيعتكم: يُخرجُ كتاباً غيرَ القرآن الموجود عند المسلمين الآن!.

وبأنه يَسيرُ في الناس خلافَ سيرة رسولِ الله ﷺ وعليّ، والحسن، والحسين رضي الله عنهم.

فافترى شيوخكم: (إن الله تبارك وتعالى بعث محمداً ﷺ رحمةً، وبعثَ القائم عليه السلام نقمةً)[2].

وسَأَلَ زرارةُ أبا جعفر عن القائم: (أيسيرُ بسيرةِ مُحمَّدٍ صلى الله عليه وآله؟.

قالَ: **هيهاتَ هيهات** يا زرارة، ما يسير بسيرته!.

قلتُ: جُعلتُ فداك، لِمَ؟.

قال: إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله سارَ في أُمَّته بالمنِّ، كان **يتألَّفُ الناس**، والقائمُ **يَسيرُ بالقتل**، بذاك أُمر في الكتاب الذي معه أن يسير بالقتل **ولا يستتيبُ أحداً**)[3].

فمقتضى هذا عند شيوخ الشيعة:

أنَّ القائمَ لا يَسيرُ بسيرة رسولِ الله ﷺ وعليٍّ والحسن، والحسين رضي الله عنهم؟؟ أفلا يكونُ قائمُكم المنتَظَر هو دولة يهود (إسرائيل) أو (المسيح الدجال)؟.

ولماذا حُكم آل داود؟.

= وبين أهل القرآن بقرآنهم).

(١) الغيبة للنعماني ص٢٠٠ ح١ (باب ١١: ما رُوي فيما أُمر به الشيعة من الصبر والكف والانتظار للفرج وترك الاستعجال بأمر الله وتدبيره)، بحار الأنوار ٥٢/ ١٣٥ ح٤٠ (باب فضل انتظار الفرج، ومدح الشيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزمان).

(٢) علل الشرائع ٢/ ٥٦٦ ح١٠ (باب ٣٨٥: نوادر العلل)، تفسير الصافي ٣/ ٣٥٩ ح١٠٧ (سورة الأنبياء)، بحار الأنوار ٥٢/ ٣١٤ ـ ٣١٥ ح٩ (باب سيره وأخلاقه وعدد أصحابه وخصائص زمانه، وأحوال أصحابه).

(٣) الغيبة للنعماني ص٢٣٦ ـ ٢٣٧ ح١٤ (الباب ١٣: ما رُوي في صفته وسيرته وفعله وما نزل من القرآن فيه عليه السلام)، بحار الأنوار ٥٢/ ٣٥٣، وفيه: (باللين) ح١٠٩ (باب سيره وأخلاقه وعدد أصحابه وخصائص زمانه وأحوال أصحابه).

أليسَ إشارة إلى الأصول اليهودية للتشيُّع؟ فقيامُ دولة إسرائيل لا بُدَّ أنْ يسودها حكم آل داود، وإذا قامت دولةُ إسرائيل فإنَّ مِن أوائل أعمالها وضع السيف في المسلمين من العَرَبِ خاصَّة، وحلم دولة بني إسرائيل: هدم المسجد الحرام، والمسجد النبوي، وأن يَضعوا بدلَ القرآن كتاباً جديداً، وما يَدَّعيه مؤسسي مذهب التشيع من أنَّ الأئمة اثني عشر، هو عَدَد أسباط بني إسرائيل، وكرهوا جبريل عليه السلام والله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾﴾ [البقرة: ٩٧ ـ ٩٨].

٦ ـ تغييرُ المواريث:

افتروا على الصادق رحمه الله أنه قالَ ـ وحاشاه ـ: (إنَّ الله آخى بين الأرواح في الأظلَّة قبلَ أن يَخلقَ الأبدان بألفي عام، فلو قد قامَ قائمُنا أهل البيت أَوْرَثَ الأخ الذي آخى بينهما في الأظلَّة، ولم يُورث الأخ من الولادة)[1].

س ١٤٩ هل وردَ عن شيوخ الشيعة توقيتٌ لخروج قائمهم المزعوم؟.

ج نعم.

افترى ثقتهم الكليني على أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه أنه سُئِلَ: (كَمْ تكونُ الْحَيْرَة والغَيْبَة؟ قال: ستة أيام، أو ستة أشهر، أو ست سنين، فقلتُ: وإنَّ هذا لكائنٌ، فقال: نعم، كما أنه مخلوقٌ..)[2].

فَلَمْ يَخْرُج؟! فوقَّت شيوخُهم ظهوره في السبعين من الغَيْبة؟.

فَلَمْ يَخْرُج؟ فغيَّروه إلى مائة وأربعين سنة ؟.

فَلَمْ يَخْرُج؟ فأعلَنَ شيوخُهم بعدَ ذلكَ أنه لا وَقْتَ مُعيَّنٍ لخروجه؟؟.

وذلك بعد أنْ طالَ بهم الانتظار، واستبدَّت بهم الحيرة!!.

فافترى حُجَّتهم الكليني نفسُه: (عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألتُه عن القائم عليه السلام؟ فقال عليه السلام: كَذَبَ الوقَّاتون، إنا أهلُ بيتٍ لا نُوَقِّتُ)[3].

---

(١) الاعتقادات لابن بابويه ص٤٨ (باب الاعتقاد في النفوس والأرواح).

(٢) ١/ ٣٣٨ ح٧ (باب في الغيبة).

(٣) أصول الكافي ١/ ٢٧٥ (كتاب الحجة ح٣ باب كراهية التوقيت)، ويُنظر: الغيبة للنعماني ص٣٠١ ح٦ (باب ١٦: ما جاء في المنع والتوقيت والتسمية لصاحب الأمر عليه السلام).

س ١٥٠ ما المخرج الذي خرجوا به أمامَ أتباعهم من عقيدة وجوب انتظار مهديهم المزعوم؟.

ج هي قولهم: **بعموم ولاية الفقيه؟** فافتروا عن أبي جعفر رَحِمَهُ اللهُ أنه قال وحاشاه:

(كلُّ رايةٍ تُرفعُ قبلَ قيام القائم فصاحبها طاغوتٌ يُعبدُ من دون الله ﷻ)[1].

قال المازندراني: **(وإن كان رافعها يدعو إلى الحق)**[2].

واخترعوا توقيعاً يُخوِّلُهم بعض صلاحيات مهدّيهم المزعوم: (وأمّا الحوادثُ الواقعةُ فارجعوا فيها إلى رُواة حديثنا فإنهم حُجَّتي عليكم، وأنا حُجَّةُ الله عليهم)[3].

فاستقرَّ الرأيُ عند شيوخهم على أنَّ ولاية فقهائهم خاصة بمسائل الإفتاء وأمثالها، وأمّا الولاية العامة التي تشمل إقامة الدولة فهي من خصائص الغائب حتى يرجع! واستمرُّوا على ذلك!.

حتى ضَجَرَ آيتهم وإمامهم الأكبر الخميني من طول الانتظار لعلمه بخرافته، فقال: **(قد مرَّ على الغيبة الكبرى لإمامنا المهدي** عجَّل الله فرجه **أكثر من ألفِ عامٍ، وقد تَمُرُّ ألوف السنين...)**[4].

وقال عن نفسه وزملائه من شيوخ شيعته بأنهم **(هم الْحُجَّة على الناس، كما كانَ الرسولُ** صلى الله عليه وآله **حُجَّة الله عليهم .. وكلّ مَن يتخلَّف عن طاعتهم، فإنَّ اللهَ يُؤاخذه ويُحاسبه على ذلك)**[5].

---

(١) الروضة من الكافي ٨/ ٢١١٤ (كتاب الروضة ح٤٥٢ حديث نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ يوم القيامة)، وسائل الشيعة ١١/ ٢٣ ح٦ (باب حكم الخروج بالسيف قبل قيام القائم عَلَيْهِ السَّلَامُ).

(٢) شرح أصول الكافي ١٢/ ٤٤٧ (كتاب الروضة: حديث نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ يوم القيامة).

(٣) كمال الدين واللفظ له ص٤٤٠ ح٤ (الباب ٤٥: ذكر التوقيعات الواردة عن القائم عَلَيْهِ السَّلَامُ)، الغيبة للطوسي ص١٩٧ (فصل في ظهور المعجزات الدالة على صحة إمامته في زمان الغيبة)، الخرائج والجرائح ٣/ ١١١٤ ح٣٠ (باب٢٠: في علامات ومراتب نبينا وأوصيائه)، الاحتجاج ٢/ ٤٧٠ (توقيعات الناحية المقدسة)، وسائل الشيعة ١٨/ ٣٧٠ ـ ٣٧١ ح٩ (باب وجوب الرجوع في القضاء والفتوى إلى رواة الحديث من الشيعة...).

(٤) الحكومة الإسلامية ص٢٩ (أدلة ضرورة تشكيل الحكومة: ضرورة استمرار تنفيذ الأحكام).

(٥) المصدر السابق ص٨٤ (نظام الحكم الإسلامي: مكاتبة إسحاق بن يعقوب).

وقال أيضاً: (**وعلى كلِّ حال فقد فَوَّضَ إليهم**[١] **الأنبياءُ جميعَ ما فُوِّضَ إليهم، وائتمنوهم على ما اؤتمنوا عليه**)[٢].

○ القاصمة:

هذه شهادةٌ خطيرةٌ من آيتهم وحُجَّتهم الخميني على فساد مذهب شيعته من أصله وأنَّ إجماع طائفته كلّ القرون الماضية كان على ضلالة، وأنَّ عقيدتهم في النصِّ على إمام مُعيَّنٍ أمرٌ فاسدٌ، والذي كفَّروا من أجله الصحابة ﷺ أثبتَ التاريخُ والواقعُ فساده بوضوح تام، وهاهم يضطرُّون للخروج عليه بعقيدة جديدة وهي عموم ولاية الفقيه! بعد أن تطاولَ عليهم الدَّهر، ويئسوا من خروج صاحب الزمان فاستولوا على صلاحياته كلِّها، فأفرَغَها الخمينيُّ لنفسه ولبعض زملائه من فقهاء شيعته فقال: (وبالرغم من عدم وجود نص على شخص من ينوب عن الإمام ﷺ حال غيبته إلَّا أن خصائص الحاكم الشرعي.. موجودة في معظم فقهائنا في هذا العصر)[٣].

س ١٥١ ما هي الحقيقة في انتساب شيوخ الشيعة لآل البيت؟.

ج روى الكليني أن أمير المؤمنين علياً ﷺ قال: (يا أشباهَ الرِّجال ولا رجالَ، حُلُومُ الأطفالِ، وعُقولُ ربَّاتِ الْحِجال، لوددتُ أني لَم أركم ولَم أعرفكم، معرفةً والله جرَّت نَدَمَاً، وأعقبت ذمَّاً، قاتلَكُم الله! لقد ملأتم قلبي قيحاً، وشحنتم صدري غيظاً. . .)[٤].

وقال الحسين في دعائه على شيعته: (اللَّهُمَّ إنْ متَّعتهم إلى حينٍ ففرِّقهم فِرَقَاً، واجعلهم طرائق قِدَداً، ولا تُرض الولاة عنهم أبداً؟ **فإنَّهم دَعَوْنا لينصُرُونا ثمَّ عَدَوْا علينا فَقَتَلُونا**)[٥].

وقال ﷺ لَمَّا طُعِنَ: (أرى والله أن معاوية خيرٌ لي من هؤلاء، **يَزعمون أنهم لي**

(١) يعني: زملاءه من فقهاء شيعته.
(٢) الحكومة الإسلامية ص٧٤ (نظام الحكم الإسلامي: أهلية الفقهاء لقيادة الأمة).
(٣) المصدر السابق ص٥٢ (الحاكم في زمن الغيبة).
(٤) فروع الكافي ٥/ ٧٧٥ (كتاب الجهاد ح٦ باب فضل الجهاد).
(٥) الإرشاد للمفيد ص٢٤١ (شهادة الحسين ﷺ وأهل بيته)، إعلام الورى للطبرسي ص٢٥٣ (الركن الثالث: في ذكر الإمام الحسين ﷺ. الفصل الرابع: في ذكر جملة مختصرة من أخبار خروجه ومقتله).

شيعة، **ابتَغَوْا قتلي، وانتَهَبُوا ثقلي، وأخذوا مالي**، والله لأن آخُذَ من معاوية عهداً أحقنُ به دَمي، واومن به في أهلي، خيرٌ من أن يقتلوني، فتضيع أهل بيتي وأهلي، والله لو قاتلتُ معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوني إليه سلماً)(١).

ولَمَّا رأى زين العابدين عليه السلام نساء الكوفة ينتدبن مُشقّقات الجيوب، والرِّجال معهنَّ يبكون؟.

قال: (بصوت ضئيل، وقد نهكتُه العلَّة: **إنَّ هؤلاء يبكون علينا، فَمَنْ قَتَلَنا غيرهم**)(٢).

وقالت زينب بنتُ عليّ رضي الله عنهما: (**يا أهلَ الكوفة يا أهلَ الختل والغدر والخذل.. أتبكون أخي؟!** أجلْ والله فابكوا، فإنكم أحَرَى بالبكاء، فابكوا كثيراً، واضحكوا قليلاً، فقد ابلُيتم بعارها، ومُنيتم بشنارها.. وبُؤتم بغضبٍ من الله، وضُربَت عليكم الذِّلَّةُ والمسكنة)(٣).

وقال الباقر رحمه الله: (**لو كانَ الناسُ كلُّهم لنا شيعة، لكانَ ثلاثةُ أرباعهم لنا شكاكاً، والربع الآخر أحمق**)(٤).

وقال أيضاً: (لو ميَّزتُ شيعتي لَم أجدهم إلَّا واصفةً، **ولو امتحنتهم لَمَا وجدتهم إلَّا مُرتدِّين**، ولو تمحَّصتُهم لَمَا خَلُصَ من الألف واحدٌ، ولو غربلتهم غربلةً لَم يبقَ منهم إلَّا ما كان لي، إنهم طالَما اتكوا على الأرائكِ فقالوا: نحن شيعة عليّ...)(٥).

---

(١) الاحتجاج ٢/ ٢٩٠ (احتجاجه «ع» على من أنكر عليه مصالحة معاوية ونَسَبَه إلى التقصير في طلب حقه)، بحار الأنوار ٤٤/ ٢٠ ح٤ (باب العلة التي من أجلها صالح الحسن بن علي معاوية بن أبي سفيان **عليه اللعنة**) بل رضي الله عنه.

(٢) الاحتجاج واللفظ له ٢/ ٣٠٤ (خطبة زينب بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنهما أهل الكوفة في ذلك اليوم، تقريعاً لهم وتأنيباً)، الأمالي للمفيد ص٣٢١ ح٨ (المجلس الثامن والثلاثون)، بحار الأنوار ٤٥/ ١٦٢ ح٧ (باب الوقائع المتأخرة عن قتله عليه السلام).

(٣) الاحتجاج ٢/ ٣٠٤ (خطبة زينب بنت علي بن أبي طالب أهل الكوفة في ذلك اليوم تقريعاً لهم وتأنيباً)، بحار الأنوار ٤٥/ ١٦٣ ح٧ (باب الوقائع المتأخرة عن قتله ص إلى رجوع أهل البيت «ع» إلى المدينة وما ظهر من إعجازه «ص» في تلك الأحوال).

(٤) بحار الأنوار ٤٦/ ٢٥١ ح٤٥ (باب معجزاته ومعالي أموره وغرائب شأنه صلوات الله عليه)، خاتمة مستدرك الوسائل ٥/ ٢٨٥ رقم ٣١٦.

(٥) الروضة من الكافي ٨/ ٢٠٧٣ (كتاب الروضة ح٢٩٠ حديث يأجوج ومأجوج).

ولَمَّا جاءَ زُعماء الشيعة إلى أبي عبد الله رَحِمَهُ اللهُ فقالوا له: (فإنا قد نُبزنا نبزاً انكَسَرت له ظُهُورنا، وماتت له أفئدتنا، واستحلَّت له الولاةُ دماءنا في حديثٍ رواه لهم فقهاؤُهُم، فقال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: **الرافضةُ**؟ قال: قلتُ: نعم، قال: **لا والله مَا هُمْ سَمَّوكُم، ولكنَّ الله سَمَّاكُم به**)[١].

وبوَّب شيخ الدولة الصفوية المجلسي: **(فضل الرافضة ومدح التسمية بها)** وذكر أربعة أحاديث[٢].

○ **القاصمة:**

(عن علي بن يزيد الشامي قال: قال أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ: قال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: ما أنزلَ اللهُ سبحانه آيةً في المنافقين إلَّا وهي فيمن يَنتحلُ التشيُّع)[٣].

س ١٥٢ هل سَلِمَ آلُ البيت رضي الله عنهم منْ سَبِّ وطعن شيوخ الشيعة؟.

ج **لا؟ بل لقد حكمَ شيوخ الشيعة بردَّة آل البيت كلِّهم**، ما عدا علي رضي الله عنه!!.

فافترى شيوخ الشيعة أنَّ أبا جعفر قال: (إنَّ رسول الله ﷺ **لَمَّا قُبضَ صارَ الناسُ كلُّهم أهل جاهلية إلَّا أربعة**: عليٌّ والمقداد وسلمان وأبو ذر)[٤].

وافتروا بأنَّ علياً رضي الله عنه **تردَّد وتلعثمَ في قبوله للإسلام** وطلبَ من الرسول ﷺ مُهلة، **وافتروا** بأنه قال للرسول ﷺ: **(إنَّ هذا دينٌ مُخالفٌ دينَ أبي، وأنا أنظرُ فيه)**[٥].

وفي بعض كتبهم:

---

(١) الروضة من الكافي ٨/١٩٥٣ (كتاب الروضة ح٦ خطبة الطالوتية).

(٢) بحار الأنوار ٦٥/٩٦ ـ ٩٨ باب ١٧ ضمن (أبواب الإيمان والإسلام والتشيع ومعانيها وفضلها وصفاتها).

(٣) رجال الكشي ٤/٣٦٦ ح٥٣٦ (ما رُوي في محمد بن أبي زينب اسمه مقلاص ابن الخطاب)، بحار الأنوار ٦٥/١٦٦ ح٢٠ (باب صفات الشيعة وأصنافهم وذم الاغترار والحث على العمل والتقوى).

(٤) تفسير العياشي ١/٢٢٣ ح١٤٩ (سورة آل عمران)، تفسير الصافي ١/٣٨٩ (سورة آل عمران)، تفسير البرهان ٢/١١٦ ح٧ (سورة آل عمران)، بحار الأنوار ٢٢/٣٣٣ ح٤٦ (باب فضائل سلمان وأبي ذر ومقداد وعمار رضي الله عنهم أجمعين، وفيه فضائل بعض أكابر الصحابة).

(٥) سعد السعود ص٢١٦ (فصل: فيما نذكره من مجلد آخر تفسير الكلبي أوله سورة محمد ص إلى آخر القرآن) لابن طاوس علي بن طاوس الحسيني (ت٦٦٤).

تسمية سفيان بن ليلى للحسن بن علي رضي الله عنه بـ**(مذلّ المؤمنين)**[١]؟ لتنازله عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.

بل (وَوَثَبَ أهل عسكر الحسن عليه السلام بالحسن في شهر ربيع الأول، فانتهبوا فسطاطه، وأخذوا متاعه، **وطعنه ابن بشير الأسدي في خاصرته**، فردّوه جريحاً إلى المدائن)[٢].

وقالوا عن جعفر بن علي رحمه الله: **(جعفرٌ مُعلِنُ الفسق، فاجرٌ ماجنٌ، شِرِّيبٌ للخمور، أقلُّ** مَن رأيته من الرجال، وأهتكهم لنفسه، خفيفٌ قليلٌ في نفسه...)[٣].

وكان مُحدِّث الشيعة الشهير زُرارة - أخزاه الله - **يَضرُطُ في لحية أبي عبد الله** رحمه الله!!.

قال زرارة: (سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن التشهُّد؟ فقال: أشهدُ أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، قلتُ: التحياتُ الصلوات؟ قال: التحيات والصلوات، فلمَّا خَرَجتُ قلتُ: إنْ لقيته لأسألنه غداً، فسألته من الغد عن التشهد، فقال: كمثل ذلك، قلتُ: التحيات والصلوات؟ قال: التحيات والصلوات، قلتُ: ألقاه بعد يوم لأسألنه غداً؟ فسألته عن التشهد فقال كمثله، قلتُ: التحيات والصلوات؟ قال: التحيات والصلوات، **فلمَّا خَرَجتُ ضَرَطتُ في لحيته، وقلتُ: لا يُفلحُ أبداً**)!![٤].

هل يُعقل هذا يا شيوخ الشيعة؟ ألا تستحون!.

وافتروا: بأن قول الله تعالى: ﴿لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ۝١٣﴾ [الحج: ١٣] نزلَت

---

(١) الاختصاص ص٨٢ للمفيد، تحف العقول عن آل الرسول ص٢٢٤ (وصيته عليه السلام لأبي جعفر محمد بن النعمان الأحول) للحسن بن شعبة الحراني من شيوخهم في القرن الرابع، دلائل الإمامة لابن رستم الطبري الشيعي ص١٦٦ ح٨ (معرفة ولادته)، تنزيه الأنبياء ص١٦٩ (الوجه في مسالمة الحسن لمعاوية) لعلي بن الحسين الملقب بعلم الهدى (ت٤٣٦).

(٢) رجال الكشي ٢/ ١٩٦ ح١٧٩ (عبيد الله بن العباس)، بحار الأنوار ١٢٨/٤٢ ح١١ (باب أحوال رشيد الهجري وميثم التمار وقنبر رضي الله عنهم أجمعين).

(٣) أصول الكافي واللفظ له ٣٨٦/١ (كتاب الحجة ح١ باب مولد أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام)، روضة الواعظين ص٢٨٢ (مجلس في ذكر إمامة أبي محمد الحسن بن علي العسكري ومناقبه عليه السلام).

(٤) رجال الكشي ٢/ ٢٣٧ ح٢٦٥ (زرارة بن أعين).

في العباس رضي الله عنه عمِّ رسول الله ﷺ[١].

وحكَمَ شيخهم الكليني على عبد الله بن عباس رضي الله عنه **بالكفر**[٢].

وشكَّ زعماء الشيعة في ابن إمامهم الرضا هل هو ابنه أم لا، **وعرَّضوا بزنى زوجته**، ولَم يقتنعوا حتَّى حكَّموا القافة، فَحَكَمَت القافةُ، فصدَّقوا بعد ذلك إمامهم[٣].

وافتروا: أنَّ فاطمة رضي الله عنها استنكرت زواجها من عليٍّ رضي الله عنه فقالت: (يا رسول الله: زوَّجتني علي بن أبي طالب وهو فقيرٌ لا مال له)[٤].

س١٥٣ كم عَدَد بنات النبيِّ ﷺ عند شيوخ الشيعة؟

ج قال كبيرهم أبو القاسم الكوفي: (**إنَّ رقيَّة وزينب** زوجتا عثمان **لم يكونا ابنتي رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم، **ولا ولد خديجة زوجة رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم، وإنما دخلت الشبهة على العوام فيهما لقلَّة معرفتهم بالأنساب، وفهمهم الأسباب)[٥].

وقال بعض شيوخهم: (ولَدَى التحقيق في النصوص التاريخية **لَم نجد دليلاً على ثبوت بنوَّة غير الزهراء منهنَّ**، بل الظاهر: أنَّ البنات الأخريات **كنَّ بنات خديجة من زوجها الأول قبل محمد** «ص»)[٦].

وقال شيخهم المجلسي: (إن رقية وزينب كانتا ابنتي هالة أخت خديجة)[٧].

---

(١) يُنظر: رجال الكشي ١/ ١٢٩ ح١٠٥ (عبد الله بن عباس).

(٢) يُنظر: أصول الكافي ١/ ١٧٧ كتاب الحجة ح٢ باب في شأن (إنا أنزلناه في ليلة القدر) وتفسيرها.

(٣) يُنظر: أصول الكافي ١/ ٢٣٨ (كتاب الحجة ح١٤ باب الإشارة والنص على أبي جعفر الثاني عليه السلام).

(٤) كشف الغمة في معرفة الأئمة ١/ ٣٢١ (في ذكر تزويجه عليه السلام فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام)، بحار الأنوار ٤٣/ ١٣٩ ح٣٥ (باب تزويجها عليها السلام).

(٥) الاستغاثة في بدع الثلاثة ١/ ١٠٨ (فيما ابدعه الثالث منهم).

(٦) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ١/ ٢٧ لحسين الأمين. ويُنظر: كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء ١/ ٥٧ (الفن الأول: الاعتقادات. المبحث الثاني: في النبوة) لجعفر خضر النجفي (ت١٢٢٧).

(٧) مرآة العقول ٥/ ١٧٩ (تاريخ مولد النبي صلى الله عليه وآله ووفاته).

س ١٥٤ ما عقيدة شيوخ الشيعة في الطينة؟.

ج يعتقدون بأنَّ **الشيعي خُلقَ مِن طينةٍ خاصة**، والسُّني خُلقَ من طينة أخرى، وجَرَى المزج بين الطينتين بوجه مُعيَّن، فمَا في الشيعي مِن معاصٍ وجرائم، **هو مِن تأثره بطينة السُّني**، وما في السُّني من صلاة وصيام وصلاح وأمانة، هو من تأثره بطينة الشيعي، فإذا كانَ يوم القيامة، فإنَّ سيئات وموبقات الشيعة تُوضع على أهل السُّنَّة، وحسنات أهل السُّنَّة تُعطى للشيعة[1]، وقال الجزائري: (**إنَّ أصحابنا قد رووا هذه الأخبار بالأسانيد الْمتكَثِّرة في الأصول وغيرها، فلم يَبقَ مَجالٌ في إنكارها، والحكم عليها بأنها أخبار آحاد، بل صارت أخباراً مستفيضة، بل متواترة**)[2].

○ **التعليق:**

كما قال إبليس: ﴿قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾﴾ [ص: ٧٦].

وعقيدتهم هذه تخالف عقيدتهم في القضاء والقدر، كما تقدم في السؤال رقم (٩٠).

○ **مُقتطفاتٌ مُضحكَةٌ:**

* افتروا: (في طين قبر الحسين عليه السلام **شفاءٌ من كُلِّ داءٍ**، وهو الدواءُ الأكبر)[3].
* وافتروا: (**السجود على طين قبر الحسين عليه السلام يُنوِّرُ إلى الأرض السابعة**)[4].
* وافتروا: (أفضل ما **يُفطر عليه**: طين قبر الحسين عليه السلام)[5].

---

(١) يُنظر: علل الشرائع ٢/٤٧٨ ـ ٤٨٠ ح١ (باب ٢٤٠: العلة التي من أجلها قد يرتكب المؤمن المحارم، ويعمل الكافر الحسنات)، بحار الأنوار ٥/٢٤٦ ـ ٢٤٨ ح٣٦ (باب الطينة والميثاق)، ويُنظر إلى ما عقده شيخهم الكليني في أصول الكافي ٢/٤٢٣ باباً بعنوان: (باب طينة المؤمن والكافر، وذكر فيه سبعة أحاديث).
وما زالت هذه الأحاديث السبعة في ازدياد وتولُّد حتى بَلَغَت في عهد شيخهم المجلسي إلى ٦٧ حديثاً ٥/٢٢٥ ـ ٢٧٦، وما زالت تتولَّد حتى عصرنا الحاضر؟!!.

(٢) الأنوار النعمانية ١/٢٩٣ (نور طيني).

(٣) كامل الزيارات والمزار ص٢٥٢ ح٤ (الباب ٩١: ما يُستحبُّ من طين قبر الحسين عليه السلام وأنه شِفاء)، كتاب المزار للمفيد ص١٢٥ و١٤٣ (باب فضل طين قبر الحسين)، تهذيب الأحكام ٦/١٣٤٢ ح١١ (كتاب المزار. باب حد حرم الحسين عليه السلام وفضل كربلاء..)، روضة الواعظين ص٤٥٣ (فصل في ذكر فضل كربلاء وفضل التربة).

(٤) من لا يحضره الفقيه ١/١٠٥ ح٨٢٩ (باب ما يسجد عليه وما لا يسجد عليه).

(٥) بحار الأنوار ٨٨/١٣٣ ح٣٣ (باب عملُ ليلتي العيدين ويومهما وفضلهما والتكبيرات فيهما وفي أيام التشريق).

* وافتروا: (حنِّكوا أولادكم بتربة الحسين عليه السلام فإنها أمان)[١].

سؤ ١٥٥ ما عقيدتهم في أهل السُّنَّة والذين يُسمُّونهم بالنواصب[٢] والعامَّة؟.

ج ١ ـ تُجرى عليهم أحكام الإسلام في الظاهر فقط، وأجمعوا على أنهم من أهل النار:

قال المجلسي نقلاً عن بعض علمائه: (إذ القائلون بإسلامهم ـ أي بإسلام أهل السُّنَّة ـ يريدون.. **صحَّة جريان أكثر أحكام المسلمين عليهم في الظاهر، لا أنهم مُسلمون في نفس الأمر، ولذا نقلوا الإجماع على دخولهم النار...**

ويَظهرُ من بعض الأخبار، بل من كثير منها: **أنهم في الدنيا أيضاً في حكم الكفار،** لكن لَمَّا علم اللهُ أنّ أئمةَ الجور وأتباعهم يستولون على الشيعة، وهم يُبتلون بمعاشرتهم، ولا يُمكنهم الاجتناب عنهم، وترك معاشرتهم، ومخالطتهم، ومناكحتهم، أجرَى اللهُ عليهم حُكمَ الإسلام توسعةً، **فإذا ظَهَرَ القائمُ عليه السلام يُجري عليهم حكم سائر الكفار في جميع الأمور، وفي الآخرة يدخلون النارَ ماكثين فيها أبداً مع الكفار وبه يُجمع بين الأخبار،** كما أشار إليه المفيد والشهيد الثاني)[٣].

○ تعارض:

قال إمامهم الأكبر الخميني: (**نعدُّ ابن تيمية ومَن يتبعه... أفراداً خارجين عن طريق العلم والمعرفة والدين، ونُسقط عنهم حقوقهم الدينية والدنيوية**)[٤].

٢ ـ أنهم كفار أنجاس بالإجماع:

قال شيوخهم عن السنِّي: (**إنه نجسٌ، وأنه شرٌّ من اليهودي، والنصراني،**

---

(١) كتاب المزار للمفيد ص١٤٤ (باب طين قبر الحسين ص)، تهذيب الأحكام ٦/١٣٤٢ ح١٢ (كتاب المزار. باب حد حرم الحسين عليه السلام وفضل كربلاء، وفضل الصلاة عند قبره، وفضل التربة، وما يقال عند أخذها..).

(٢) قال شيخهم حسين آل عصفور (ت١٢١٦) في كتابه المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخرسانية: المسألة السادسة ص١٤٧: (بل أخبارهم عليهم السلام تنادي **بأن الناصب هو ما يُقال له عندهم سُنيّاً**... ولا كلام في أن المراد بالناصبة فيه هم أهل التسنُّن).

(٣) بحار الأنوار ٨/٣٦٨ ـ ٣٧٠ (باب في ذكر من يُخلَّد في النار ومَن يُخرج منها).

(٤) كشف الأسرار ص٥٨ (السؤال الأول والإجابة عليه: الاحتكام إلى قراء هذه السطور) للخميني.

والمجوسي، وأنه كافرٌ نجسٌ بإجماع علماء الإمامية رضوان الله عليهم)[١].

بل قال النراقي: (**وأنجس من الكلاب**)[٢].

وقال شيخهم السبزواري: (**وأما الخوارج**.. فعن ظاهر جمع وصريح آخر: **الإجماع على كفرهم.. مع أن كل خارجي ناصبي أيضاً**.. **وأما النواصب فتدلُّ على نجاستهم الإجماعات المحكية المعتضدة بعدم نقل الخلاف**، وجملة من الأخبار)[٣].

وقال إمامهم الأكبر الخميني: (**فقد تمسك لنجاستهم بأمور منها: روايات مستفيضة دلَّت على كُفرهم**..)[٤]، وقال أيضاً: (لا يجوز للمؤمنة أن تنكح الناصب... وكذا لا يجوز للمؤمن أن ينكح الناصبة والغالية **لأنهما بحكم الكفار وإن انتحلا دين الإسلام**)[٥].

وقال الخوئي: (ويُمكن أن يُستدلَّ به على **نجاسة المخالفين** وجوه ثلاثة، الأول: **ما ورد في الروايات الكثيرة البالغة حدَّ الاستفاضة من أن المخالف لهم كافرٌ**...)[٦].

وقال أيضاً: (**والأظهر أن الناصب في حكم الكافر وإن كان مظهراً للشهادتين والاعتقاد بالمعاد**)[٧]، وقال أيضاً: (**بل شبهة في كفرهم**، لأن إنكار الولاية والأئمة حتى الواحد منهم، والاعتقاد بخلافة غيرهم.. **يُوجب الكفر والزندقة**، وتدل عليه الأخبار المتواترة الظاهرة في كفر منكر الولاية)[٨].

---

(١) الأنوار النعمانية ٢/٣٠٦ (ظلمة حالكة في بيان أحوال الصوفية والنواصب)، الحدائق الناضرة ٥/١٧٨ (حكم المخالفين).

(٢) مستند الشيعة ١٤/١٦٣ للنراقي.

(٣) مهذب الأحكام ١/٣٨٤ (نجاسة الخوارج والنواصب).

(٤) كتاب الطهارة ٢/٨٤ للخميني. الناشر: مؤسسة إسماعيليان بقم سنة (١٤١٠).

(٥) تحرير الوسيلة ٢/٢٦٠ (القول في الكفر: مسألة ٧).

(٦) كتاب الطهارة ٢/٨٤ للخوئي.

(٧) النصب والنواصب ص٦٠٩ (طهارة الناصبي ونجاسته) لمحسن المعلم. دار الهادر ط١ عام (١٤١٨).

(٨) مصباح الفقاهة في المعاملات تقرير أبحاث الخوئي ٢/١١ للميرزا التوحيدي. دار الهادي ببيروت ط١ عام (١٤١٢).

٣ ـ لا تجوزُ الصلاة عليهم ولا تَحلّ ذبائحهم:

قال إمامهم الأكبر الخميني: (يجبُ الصلاة على كلِّ مُسلم وإن كان مُخالفاً للحقِّ على الأصح، ولا يجوز على الكافر بأقسامه، حتَّى الْمُرتد، **ومَن حُكم بكفره مِمَّن انتحلَ الإسلام كالنواصب)**(١).

وقال أيضاً: (فتحلُّ ذبيحةُ جميع فرق الإسلام **عدا الناصب، وإنْ أظهرَ الإسلام)**(٢).

وقد يقول قائل: لماذا نُشاهدُ بعضَ الشيعة الاثني عشرية يُصلُّون على أموات أهل السُّنَّة في المسجد الحرام والمسجد النبوي؟.

والجواب: لكي يدعون عليهم(٣)!؟.

قال شيخهم ابن بابويه القمي: (**وإذا كان الميِّتُ مُخالفاً**(٤)**فقل في تكبيرك الرابعة: اللَّهُمَّ اخز عبدك وابن عبدك هذا، اللَّهُمَّ أصله نارك، اللَّهُمَّ أذقه أليم عقابك وشديد عقوبتك، وأورده ناراً، واملأ جوفه ناراً، وضيِّق عليه لحده، فإنه كان مُعادياً لأوليائك، وموالياً لأعدائك، اللَّهُمَّ لا تُخفِّف عنه العذاب، واصبُب عليه العذاب صبَّاً**، فإذا رُفعَ جنازته فقل: **اللَّهُمَّ لا ترفعه ولا تُزكِّه)**(٥).

وقال أيضاً: (ولا يجوز لأحدٍ من أهل الإيمان(٦) أن يُغسِّل مُخالفاً للحقِّ في

---

(١) تحرير الوسيلة ١/ ٧٤ (القول في الصلاة على الْميِّت).

(٢) تحرير الوسيلة ٢/ ١٣٦ (القول في الذباحة: المسألة الأولى).

(٣) يُنظر: فروع الكافي ٣/ ١٢٢ (كتاب الجنائز. باب الصلاة على الناصب) وذكر فيه سبعة أحاديث، المصباح للكفعمي ص١٣ (في الصلاة على الميت).

(٤) يقصدون بالمخالف: مَن يتولَّى أبا بكر وعمر ﷺ، قال آيتهم محمد الحكيم في كتابه: المحكم في أصول الفقه ٦/ ١٩٤: (**الظاهر أن المراد بالعامة المخالفون** الذين يتولون الشيخين ويرون شرعية خلافتهما على اختلاف فرقهم).
وقال علَّامتهم يوسف البحراني: (المخالف متى أُطلق إلى المخالف في الإمامة والمقدِّم فيها) الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب ص٢٥٤، وقال أيضاً: (ومخالفيه هم الذين لم يأخذوا بأحكامه، ولم يعتقدوا إمامته وعصمته، بل جعلوه من سائر الخلفاء) الشهاب الثاقب ص٢٢٨.

(٥) فقه الرضا لابن بابويه ص١٧٨ (باب الصلاة على الميت).

(٦) المراد بأهل الإيمان عند شيوخ الشيعة كما قال مُحدِّثهم يوسف البحراني: (**الإيمان الذي هو عبارة عن معرفة الإمام والقول به**) الشهاب الثاقب ص٩٧، وقال أيضاً: (والذي دلَّت عليه =

الولاية، ولا يُصلِّي عليه إلَّا أن **تدعوه ضرورةٌ إلى ذلك من جهة التقيَّة، فيُغسِّله** تغسيلَ أهلِ الخلاف، ولا يَترِكُ معه جريدةً، **وإذا صلَّى عليه لَعَنهُ في صلاته ولَمْ يَدعُ له فيها)**[1].

٤ ـ أنهم أولادُ زنا:

افترى شيخهم وإمام شيوخ شيعتهم الكليني عن أبي جعفر رَحِمَهُ الله قال وحاشاه: (والله يا أبا حمزةَ: **إنَّ الناسَ كُلَّهُم أولادُ بغايا ما خلا شيعتَنا)**[2].

وروى العياشي: (عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: ما من مولود يُولد إلَّا وإبليسٌ من الأبالسة بحضرته، فإن عَلِمَ اللهُ أنه من شيعتنا حَجَبَهُ عن ذلك الشيطان، **وإنْ لَم يكن من شيعتنا** أثبتَ الشيطانُ إصبعه السبابة في دُبُره فكان **مأبوناً**.. فإن كانت امرأة أثبت في فرجها **فكانت فاجرة)**[3].

٥ ـ أنهم قردة وخنازير[4].

٦ ـ وجوب قتل أهل السُّنَّة واغتيالهم:

افتروا: عن ابن فرقد قال: (قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقولُ في قتل الناصب؟ قال: **حلالُ الدَّم**، لكني أتقي عليك، فإن قَدرتَ أن تقلب عليه حائطاً، أو تُغرقه في ماءٍ لكيلا يُشهِدَ به عليك فافعل)[5].

= الأخبار كما تقدَّمت الإشارة إليه: أن **الإيمان لا يصدُق على غير الإمامية، وإلا لزم دخول غيرهم الجنة، ولا قائل به)** الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة ٢٢/ ٢٠٤ (كتاب الوقوف والصدقات: تحقيق معنى الإيمان).

(١) المقنعة ص٨٥ للمفيد (باب تلقين المحتضرين..)، تهذيب الأحكام ١/ ٢٢٥ ح١٤٩ (باب تلقين المحتضرين..).

(٢) الروضة من الكافي ٨/ ٢١٠٩ (كتاب الروضة ح٤٣١ حديث نوح عليه السلام يوم القيامة)، بحار الأنوار ٢٤/ ٣١١ ح١٧ (باب جوامع تأويل ما نزلَ فيهم عليهم السلام ونوادرها).

(٣) تفسير العياشي ٢/ ٢٣٤ ح٧٣ (سورة الرعد)، بحار الأنوار ٤/ ١٢١ ح٦٤ (باب البداء والنسخ).

(٤) يُنظر: بحار الأنوار ٢٧/ ٣٠ ح٢ (باب أنهم يقدرون على إحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص، وجميع معجزات الأنبياء عليهم السلام).

(٥) علل الشرائع ٢/ ٥٨٤ ـ ٥٨٥ ح٥٧ (باب ٣٨٥: نوادر العلل)، وسائل الشيعة ١٨/ ٥٦٨ ـ ٥٦٩ ح٥ (باب قتل من سبَّ علياً عليه السلام أو غيره من الأئمة عليهم السلام ومُطلقِ الناصب مع الأمن)، بحار الأنوار ٢٧/ ٢٣١ ح٣٩ (باب ذمّ مُبغضهم، وأنه كافرٌ حلال الدم، وثواب اللعن على

وقال شيخهم يوسف البحراني: (الحق الظاهر بل الصريح من الأخبار لاستفاضتها وتكاثرها **بكفر المخالف** ونصبه وشركه وحلِّ **ماله ودمه**)(١).

وقال أيضاً: (وحينئذ فبموجب ما دلَّت عليه هذه الأخبار، وصرَّح به أولئك العلماء الأبرار: **لو أمكن لأحدٍ اغتيال شيء من نفوس هؤلاء وأموالهم من غير استلزامه لضرر عليه أو على أحد إخوانه جاز له فيما بينه وبين الله تعالى**)(٢).

بل وأوجبوا قتل العصافير وأكلها لأنها في اعتقاد شيوخ الشيعة تحبُّ أهل السُّنَّة!.

قال آيتهم الجزائري: (**رُوِيَ أن العصفور يُحبُّ فلاناً وفلاناً، وهو سنيٌّ، فينبغي قتله بكلِّ وجهٍ وإعدامه وأكله**)(٣).

٧ ـ وجوبُ سَرِقَةِ أموال أهل السُّنَّة:

افتروا: (خُذ مالَ الناصب حيثُمَا وجدته، وادفع إلينا الْخُمُس)(٤).

وافتروا: (مالُ الناصبِ وكلُّ شيءٍ يَملكُهُ **حَلالٌ لك إلَّا امرأته، فإنَّ نكاح أهل الشرك جائز**)(٥).

٨ ـ وجوبُ الاختلاف معهم:

افترى صدوقهم: عن علي بن أسباط قال: (قلتُ له يعني الرضا ﷺ حدث الأمرُ من أمري لا أجد بُدّاً من معرفته، وليسَ في البلد الذي أنا فيه أحدٌ أستفتيه من مواليك؟ قال: فقال: إيتِ فقيه البلد، فإذا كان ذلك فاستفتيه في أمرك، فإذا أفتاكَ بشيءٍ **فَخُذ بخلافه فإنَّ الحقَّ فيه**)(٦).

= أعدائهم)، الحدائق الناضرة ١٨/١٥٦ (في أن المخالف ليس مسلماً على الحقيقة).
وقد نُشر في جريدة الشرق الأوسط في العدد ٦٨٦٥ يوم الأحد ١٣/٥/١٤١٨ **خبر تلَوُّث** واردات دولة الإمارات العربية من **الفستق** الإيراني بمادة (افلانوكسين) **السرطانية**.

(١) الحدائق الناضرة ١٠/٣٦٠ (الصلاة على المؤمن دون الخارجي ونحوه).

(٢) الشهاب الثاقب ص٢٦٦ ـ ٢٦٧. (٣) الأنوار النعمانية ٢/٣٠٨.

(٤) تهذيب الأحكام ٤/٨٤٩ ح٧ (كتاب الزكاة. باب الخمس والغنائم)، تفسير البرهان ٣/٣٢٦ ح٢١ (سورة الأنفال) وسائل الشيعة ١٢/٤٣٦ ـ ٤٣٧ ح١ (باب حكم مال الناصب وامرأته ودمه)، الأنوار النعمانية ٢/٣٠٨ (ظلمة حالكة في بيان أحوال الصوفية والنواصب).

(٥) تهذيب الأحكام ٦/١٥٤٠ ح٢٧٥ (باب المكاسب)، وسائل الشيعة ١٢/٤٣٧ ح٢ (باب حكم مال الناصب..).

(٦) علل الشرائع واللفظ له ٢/٥١٩ ح٤ (باب ٣١٥: العلة التي من أجلها يجب الأخذ بخلاف =

وافتروا على الصادق رَحِمَهُ اللهُ أنه قال ـ وحاشاه ـ: (إذا وَرَدَ عليكم حديثان مختلفان فاعرِضُوهما على كتاب الله، **فما وافق كتاب الله فخذوه، وما خالف كتاب الله فردُّوه، فإن لم تجدوهما في كتاب الله فاعرضوهما على أخبار العامة**[1] **فمَا وافقَ أخبارهم فذروه، ومَا خالفَ أخبارهم فخذوه**)[2].

٩ ـ الإجماعُ على وُجوبِ لَعنِ أهل السُّنَّة وأنه من أجلِّ العبادات:

قال شيخهم محمد حسن النجفي: (**بل لعلَّ هجاءهم على رؤوس الأشهاد من أفضل عبادة العُبَّاد ما لم تمنع التقيَّة**، وأولى من ذلك غِيبتُهم التي جَرَت سيرة الشيعة عليها في جميع الأعصار والأمصار علمائهم وعوامهم حتى ملئوا القراطيس منها، **بل هي عندهم من أفضل الطاعات، وأكمل القُربات، فلا غرابة في دعوى تحصيل الإجماع**، كما عن بعضهم، **بل يُمكنُ دعوى كون ذلك من الضروريات، فضلاً عن القطعيات**)[3].

ومنكر الضروري عندهم كافرٌ كما تقدَّم ذلك مراراً.

ولماذا يَفعلُ شيوخ الشيعة هذا بأهل السُّنَّة؟.

أجاب شيخهم الطوسي بقوله: (فالوجه فيه أن **المخالف لأهل الحقِّ كافرٌ، فيجبُ أن يكون حكمه حكم الكفار**)[4].

= ما تقوله العامة) تهذيب الأحكام ٦/ ١٤٨٠ ح٢٧ (كتاب القضايا والأحكام. باب من الزيادات في القضايا والأحكام)، ووسائل الشيعة ١٨/ ٣٦٠ ح٢٣ (باب وجوه الجمع بين الأحاديث المختلفة وكيفية العمل بها).

ويُنظر: رسالة التعادل والترجيح ص١٧١ لآيتهم الخميني. الناشر: تنظيم ونشر آثار الخميني ط١ عام (١٤١٧).

(١) أي: أهل السُّنَّة والجماعة، قال النوري الطبرسي: (مذهب العامة الذين سمّوا أنفسهم بأهل السُّنَّة والجماعة) فصل الخطاب ص٢٨ (المقدمة الثالثة).

(٢) وسائل الشيعة ١٨/ ٣٦١ ح٢٩ (باب وجوه الجمع بين الأحاديث المختلفة وكيفية العمل بها).

(٣) جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام ٢٢/ ٦٢ لشيخهم: محمد النجفي. تحقيق: عباس القوني. دار الكتب الإسلامية بطهران طبع عام (١٣٦٧).

(٤) تهذيب الأحكام ١/ ٢٢٥ ح١٤٩ (كتاب الطهارة. باب تلقين المحتضرين وتوجيههم عند الوفاة وما يصنع بهم في تلك الحال وتطهيرهم بالغسل وإسكانهم الأكفات).

ويُنظر المزيد من هذه العقيدة: مصباح التهجد ص٢٥٢ للطوسي، الكافي ص١٥٧ لأبي الصلاح الحلبي (ت٤٤٧)، غنية النزوع ص١٠٤ لابن زهرة الحلبي (ت٥٨٥)، إشارة السبق =

وأجاب شيخهم محمد حسن النجفي: (وعلى كلٍّ حال: فمنشأ هذا القول من القائل به **استفاضة النصوص وتواترها بكفر المخالفين)**[١].

س١٥٦ هل ورد فضلٌ في المتعة؟ وما حكم مَن أنكرها في اعتقادهم؟.

ج افتروا على النبيِّ ﷺ أنه قال ـ وحاشاه ـ: (مَن تَمتَّع بامرأةٍ مؤمنة، **كأنما زارَ الكعبة سبعين مرَّة)**[٢].

وافتروا عليه أيضاً ﷺ أنه (لَمَّا أُسريَ به إلى السماء قال: لَحقني جبرئيلُ عليه السلام فقال: يا محمدُ إنَّ الله تبارك وتعالى يقولُ: **إني قد غفرتُ للمتمتعينَ من أمتك من النساءِ)**[٣].

وافترى سيِّدُهم فتح الله الكاشاني عليه أيضاً ﷺ أنه قال: **(مَن تَمتَّعَ مرَّةً كانت دَرَجَتُه كدرجة الحسين، ومَن تَمتَّعَ مرَّتين فَدَرَجتُهُ كدرجة الحسن، ومَن تَمتَّعَ ثلاث مرَّاتٍ كانت دَرَجَتُهُ كَدَرَجَةِ عليّ بن أبي طالب، ومَن تَمَتَّعَ أربع مرَّاتٍ فَدَرَجتُهُ كدرجتي)**[٤].

وأنَّ إيمان المؤمن لا يكملُ حتَّى يتمتَّع، افتروا: (إنَّ المؤمنَ لا يَكملُ حتى يتمتَّع)[٥].

وحَكَمُوا على مَن أنكرَ المتعة بالكفر (لأنَّ إباحة المتعة من ضروريات مذهب الإمامية)[٦].

ولأنها عندهم مشروعة (بإجماع المسلمين)[٧]، ومُنكر الضروري عندهم كافرٌ كما تقدَّم.

= ص١٠٤ لأبي المجد الحلبي، الجامع للشرائع ص١٢١ (باب صلاة الجنازة) ليحيى بن سعيد الحلي (ت٦٩٠)، كفاية الأحكام ص٢٢ للسبزواري (ت١٠٩٠)، غنائم الأيام ٣/ ٤٧٩ ـ ٤٨٠ للميرزا القمي (ت١٢٢١)، وسائل الشيعة ٢/ ٤٨٦ ـ ٤٨٨ (باب كيفية الصلاة على المخالف وكراهة الفرار من جنازته إذا كان يُظهر الإسلام).

(١) جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام ٣٦/ ٩٣ ـ ٩٤.
(٢) كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار ص٣٥ (المتعة وما يتعلّق بها) للموسوي.
(٣) من لا يحضره الفقيه ٣/ ٥٨٦ ح٤٦٠٣ (كتاب النكاح. باب المتعة).
(٤) منهج الصادقين ص٣٥٦ للملا فتح الله الكاشاني.
(٥) من لا يحضره الفقيه ٣/ ٥٨٨ ح٤٦١٥ (باب المتعة).
(٦) وسائل الشيعة ١٤/ ٤٨٦ (أبواب المتعة: باب إباحتها).
(٧) الفصول المهمة ص١٦٣ (في دوام حلها واستمرار إباحتها) لعبد الحسين الموسوي. مؤسسة البلاغ ط١ عام ١٤٢٣.

○ **تناقض:**

رووا (عن عليٍّ عليه السلام قال: حرَّمَ رسولُ الله ﷺ يومَ خيبرَ لحومَ الحمُرِ الأهليةِ، ونكاحَ المتعةِ)[١].

وسُئِل أبو عبد الله رحمه الله عن المتعة فقال: (لا تُدنِّس نفسك بها)[٢].

○ **القاصمة:**

رووا (عن أبي عبد الله عليه السلام في المتعة؟ قال: ما تفعلها عندنا إلَّا الفواجرُ)[٣].

○ **الحارقة:**

إن الله تعالى إنما أباح في كتابه: الزوجة وملك اليمين، وحرَّم ما زاد على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾﴾ [المؤمنون: ٥ ـ ٧].

س ١٥٧ هل يجوزُ عند شيوخ الشيعة التمتع بالرضيعة؟ وبالزانية؟ وبالمرأة وابنتها؟.

ج **نعم!!** قال إمامهم الأكبر الخمينيُّ: (وأمَّا سائرُ الاستمتاعات: كاللمس بشهوةٍ، والضَّمِّ، والتفخيذ، **فلا بأسَ بها حتَّى في الرضيعة**)[٤].

وقال الطوسي: (وقد رُويت رُخصةٌ في التمتُّع بالفاجرة إلَّا أنه يمنعها من الفجور)[٥].

وقال إمامهم الأكبر الخميني في التمتع بالزانية: (**يجوزُ** التمتعُ بالزانية على

(١) تهذيب الأحكام ٧/ ١٧٠٥ ح١٠ (باب تفصيل أحكام النكاح)، وسائل الشيعة ١٤/ ٤٨٦ ح٣٢ (باب إباحتها).

(٢) النوادر ص٨٧ ح١٩٨ (باب نكاح المتعة وشروطها) لأحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي (ت٢٩٠)، بحار الأنوار ١٠٠/ ٣١٨ ح٣٤ (باب أحكام المتعة)، مستدرك وسائل الشيعة ١٤/ ٤٥٥ رقم عام ١٧٢٦٨ رقم خاص١ (باب كراهة المتعة مع الغنى عنها واستلزامها الشنعة أو فساد النساء).

(٣) النوادر ص٨٧ ح٢٠٠ (باب نكاح المتعة وشروطها)، وسائل الشيعة ١٤/ ٤٩٤ ح٥ (باب عدم تحريم التمتع بالزانية وإن أصرَّت)، بحار الأنوار ١٠٣/ ٣١٨ ح٣٦ (باب أحكام المتعة).

(٤) تحرير الوسيلة ٢/ ٢٢١ (كتاب النكاح. المسألة الثانية عشرة).

(٥) تهذيب الأحكام ٧/ ١٧٠٦ (كتاب النكاح. باب تفصيل أحكام النكاح).

كراهية، خصوصاً لو كانت من العواهر والمشهورات بالزنا، وإن فَعَلَ **فليمنعها من الفجور)**[١].

وكَمْ مِن مُتمتِّع جَمَعَ بين المرأة وأمها، وبين المرأة وأختها، وبين المرأة وعمتها، أو خالتها (وهو لا يعلم؟! أو يعلم؟!!)، بل فَعَلَ ذلكَ أحدُ كبار مشايخهم، حيث تمتَّع بامرأة فولدت منه بنتاً، وقامَ بعد سنين فتمتَّع بتلك البنت[٢].

س ١٥٨ ما هو الْخُمُسُ؟ وما عقيدة شيوخ الشيعة فيه؟.

ج الخمسُ ضريبةٌ ادَّعاها شيوخُ الشيعة لأئمتهم؟ وأصدروا رواية تقول: **(الخمسُ لنا فريضة)**[٣].

ومن أسباب اختراع هذا الخمس:

إغراء العلماء وطلبة العلم، باتباع مذهبهم الشيعي فعن (أبي بصير قال: قلتُ لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله **ما أيسرُ ما يَدخلُ به العبدُ النار؟** قال: مَن أكلَ من مال اليتيم درهماً، ونحنُ اليتيم)[٤].

وفي رواية: (فإنَّ في إخراجه مُفتاحَ رزقكم)[٥].

○ التعليق:

رووا (عن ضريس الكناسي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أتدري مِن أينَ دَخَلَ على الناس الزِّنا؟ قلتُ: لا أدري جُعلتُ فداك، قالَ: مِن قِبَلِ خُمُسِنَا أهلَ البيت، إلَّا شيعتنا الأطيبين، فإنه مُحَلَّلٌ لهم لميلادهم)[٦].

---

(١) تحرير الوسيلة ٢/ ٢٦٥ (القول في النكاح المنقطع: المسألة: ١٨).

(٢) قال ذلك الشيخ الموسوي في كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار ص٤٦ (المتعة وما يتعلق بها).

(٣) تفسير العياشي ٢/ ٦٨ ح٦٥ (سورة الأنفال)، من لا يحضره الفقيه ٢/ ٢٢٢ ح١٦٥٠ (كتاب الخمس)، وسائل الشيعة ٦/ ٥١٤ ح٢ (كتاب الخمس، أبواب ما يجب فيه الخمس: باب وجوبه).

(٤) من لا يحضره الفقيه ٢/ ٢٢٢ ح١٦٥١ (كتاب الخمس)، وسائل الشيعة ٦/ ٥١٤ ح١ (باب وجوبه).

(٥) أصول الكافي ١/ ٤١٩ (كتاب الحجة ح٢٥. باب: الفيء، والأنفال، وتفسير الخمس، وحدوده، وما يجب فيه) لشيخهم الكليني.

(٦) أصول الكافي ١/ ٤١٨ (كتاب الحجة ح١٦ باب الفيء والأنفال وتفسير الخمس وحدوده =

وقد أثبتَ شيوخ الشيعة في كتبهم المعتمدة: أن أئمتهم أسقطوا خمسهم عن شيعتهم؟ ولكنَّ شيوخهم آنذاك قيَّدوه بزمان الغيبة، حتى يخرج مهديهم المزعوم من مخبئه المقدَّس ولن يَخرج. فافتروا: أن إمامهم المهدي الغائب أرسل خطاباً عاجلاً ـ توقيعاً ـ من سردابه قائلاً فيه: (وأما الخمس فأُبيح لشيعتنا، وجُعلوا منه في حلٍّ إلى وقت ظهور أمرنا)[(١)].

وقال شيخهم يحيى الحلي: (ولا يجوزُ لأحدٍ التصرُّف في ذلك إلَّا بإذن الإمام حال حضوره فأمَّا حال الغيبة: فقد أحلَّوا لشيعتهم التصرُّف في حقوقهم من الأخماس وغيرها من المناكح، والمتاجر، والمساكن، وقال الصادق عليه السلام: «كل ما كان في أيدي شيعتنا من الأرض فهم فيها مُحلَّلون، إلى أن يقوم القائم كرماً منهم وفضلاً»)[(٢)].

س١٥٩ نأمل منكم تلخيص تطوُّر الخمس لدى تُجَّار شيوخ المذهب الشيعي؟.

ج * **الطَّورُ الأول**: بعد انقطاع سلسلة الإمامة المزعومة، وغيبة المهدي المزعوم وهو: **أنَّ الخمس من حقِّ الإمام الغائب فقط؟** فقام أكثر من عشرين سارقاً!! وادَّعَوُا النيابة عن الإمام المزعوم المختفي من أجل أخذ الخمس وتوصيله إليه في سردابه!![(٣)].

* **ثمَّ تطوَّر الأمر إلى الطَّور الثاني: فحَسَدُوا النُّواب على سرقاتهم، وقالوا بوجوب دفع الخمس ولكن لا للنواب؟ بل يُخرج ويُدفن بالأرض!** حتى يخرج الإمام المختفي من سردابه فيأخذه[(٤)].

* **ثمَّ تطوَّر إلى الطَّور الثالث: فقالوا يَجبُ دَفعُ الخمس ولا يُدفن، بل يَجبُ أن يُوضع عند رجلٍ أمينٍ**، ولا تتوفر هذه الأمانة إلَّا في فقهائهم الذين سيوصلونها للمهدي الغائب[(٥)].

= وما يجب فيه)، المقنعة ص٢٨٠ (كتاب الزكاة والخمس: باب الزيادات).

(١) الخرائج والجرائح ٣/ ١١١٤ ح٣٠ (الباب العشرون في علامات ومراتب نبيِّنا وأوصيائه).

(٢) الجامع للشرائع ص١٥١ (باب الخمس والأنفال وقسمتهما)، ويُنظر: شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام ص١٨٢ ـ ١٨٣ (كتاب الخمس) لنجم الدين الحلي (ت٦٧٦).

(٣) يُنظر: كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار ص٦٩ (ملخص تطوُّر نظرية الخمس) للموسوي.

(٤) يُنظر: المبسوط في فقه الإمامية ١/ ٢٦٤ (فصل في ذكر الأنفال ومن يستحقها) للطوسي، كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار ص٦٩ (ملخص تطوُّر نظرية الخمس) للموسوي.

(٥) يُنظر: المبسوط في فقه الإمامية ١/ ٢٦٤ (فصل في ذكر الأنفال ومن يستحقها)، كشف =

*** ثمَّ تطوَّر إلى الطَّور الرابع: وهو وجوب تسليم هذه الأخماس لفقهاء المذهب الشيعي، لا لِحفظها؟ بل لتوزيعها على مَن يرونه مُستَحِقًّا لها من فقراء آل البيت**[١].

*** ثم تطوَّر إلى الطَّور الخامس: وهو أنَّ للفقهاء أن يصرفوا هذه الأخماس في الوجوه التي يرونها**، كنشر كتبهم، وأن يبدأ الفقيه بأخذ حصته الكبرى منها أولاً![٢].

وخاصةً أنَّ كلَّ فقهاء الشيعة يزعمون أنهم من آل البيت!!!.

وعندما تقاعسَ بعضُ أتباعهم عن إيداع هذه المبالغ في أرصدتهم، أصدروا روايةً تقولُ: (ومَن مَنَعَ منه درهماً أو أقلَّ، كان مندرجاً في الظالمين لهم، والغاصبين لحقهم، بل مَنْ كان مُستَحِلاً لذلك **كان من الكافرين**...)[٣].

وَعَظُمَ التنافسُ بين شيوخ الشيعة في كيفية الحصول على أكبر عدد ممكن من هذه الأخماس فكثرت الدعوة منهم علانيةً للتخفيضات الهائلة لمن يُسدِّد أولاً بأوَّل!! وكثرت المنافسات التجارية (الشريفة!!) بين شيوخهم!!.

فهذا العالم الشيعي يُنزِّل تخفيضاً بمقدار خمسين في المائة، وذاك أكثر... وهكذا[٤].

وآخر ما وصلت إليه الأخماس في هذه السنوات الأخيرة:

أن أصدروا فتاوى بأنَّ من أراد أن يحجَّ أو يعتمر، عليه أن يُقوِّم جميع ممتلكاته، ويدفع خمسها إلى فقهاء شيعته، وإذا لم يفعل فحجُّه باطلٌ وعمرته باطلة!![٥].

= الأسرار ص٧٠ (ملخص تطوُّر نظرية الخمس) للموسوي.

(١) يُنظر: الوسيلة إلى نيل الفضيلة ص١٣٧ لأبي جعفر محمد بن علي الطوسي المعروف بابن حمزة (ت٥٦٠)، منهاج الصالحين. العبادات ١/ ٣٤٧ ـ ٣٤٨ (مسألة ١٢٥٩ و١٢٦٤) للخوئي، كشف الأسرار ص٧٠ ـ ٧١ (ملخص تطوُّر نظرية الخمس) للموسوي.

(٢) يُنظر: العروة الوثقى ٩/ ٥٤٨ للطباطبائي (ت١٣٣٧)، منهاج الصالحين ١/ ٣٤٧ ـ ٣٤٩ (مسألة ١٢٦٥) للخوئي، كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار ص٧١ (ملخص تطوُّر نظرية الخمس) للموسوي.

(٣) العروة الوثقى ٤/ ٢٣٠ (كتاب الخمس).

(٤) يُنظر: كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار ص٧٤ (ملخص تطوير نظرية الخمس) للموسوي.

(٥) يُنظر: كتاب مناسك الحج ص٢٢ لشيخهم الملقب بالإمام الأكبر أبو القاسم الموسوي الخوئي.

○ **قاصمة القواصم:**

(عن عبد الله بن سنان قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقولُ: ليسَ الخمُسُ إلَّا في الغنائم خاصةً)(١).

وختام القول في عقيدة شيوخ الشيعة في ضريبة أو ضرائب الخمس:

أنهم أخذوا هذه العقيدة اقتداءً بعلماء النصارى في القرون الوسطى في التاريخ الأوروبي، حين فرضوا على أتباعهم الإتاوات والعشور!؟.

يقول النصراني ويلز: (فَرَضَت ـ أي الكنيسة ـ ضريبة العشور على رعاياها، وهي لَم تَدْعُ لهذا الأمر بوصفه عملاً من أعمال الإحسان والبرِّ، بل طالبت به كحق)(٢).

س١٦٠ ما عقيدة شيوخ المذهب الشيعي في البيعة؟

ج افتروا على أبي عبد الله رحمه الله أنه قال ـ وحاشاه ـ: **(كلُّ رايةٍ تُرفعُ قبل قيام القائم فصاحبُها طاغوتٌ)**(٣).

وأصدروا فيمن يتحاكم لمحاكم أهل السُّنَّة وولاتهم: **(مَن تحاكم إليهم في حقٍّ أو باطلٍ فإنما تحاكمَ إلى الطاغوتِ، وما يُحكمُ له فإنما يأخذُ سُحتاً، وإن كان حقاً ثابتاً، لأنه أخذه بحكم الطاغوت)**(٤).

وقال إمامهم الأكبر الخميني مُعلِّقاً على هذا الحديث بقوله: (لقد نهى الإمام..

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٢/ ٢٢٢ ح١٦٤٧ (كتاب الخمس)، تهذيب الأحكام ٤/ ٨٥٠ ح١٦ (باب الخمس والغنائم)، الاستبصار ٢/ ٣٩٢ ح٦ (باب وجوب الخمس فيما يستفيده الإنسان حالاً بعد حال)، وسائل الشيعة ٦/ ٥١٥ ح١ (باب وجوب الخمس في غنائم دار الحرب وفي مال الحربي والناصب...)، الفصول المهمة ٢/ ١٤٤ ح١٤٩١ (كتاب الخمس).

(٢) معالم تاريخ الإنسانية ٣/ ٨٩٥.

(٣) الروضة من الكافي واللفظ له ٨/ ٢١١٤ (كتاب الروضة ح٤٥٢ حديث نوح عليه السلام يوم القيامة)، الغيبة للنعماني ص١١٥ ح٩ (باب ما رُوي فيمن ادَّعى الإمامة ومن زعم أنه إمام وليس بإمام، **وأن كل راية تُرفعُ قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت**)، وسائل الشيعة ١١/ ٢٣ ح٦ (باب حكم الخروج بالسيف قبل قيام القائم عليه السلام)، وقال المازندراني: **(وإن كان رافعها يدعو إلى الحق)** شرح أصول الكافي ١٢/ ٤٤٧.

(٤) أصول الكافي ١/ ٥٢ (كتاب فضل العلم ح١٠ باب اختلاف الحديث)، الاحتجاج للطبرسي ٢/ ٣٥٦ (احتجاجات الإمام الصادق على الزنادقة)، تهذيب الأحكام ٦/ ١٤٨٥ ح٥٢ (كتاب القضايا والأحكام. باب من الزيادات في القضايا والأحكام).

عن الرجوع إلى حكَّام الجور في المسائل الحقوقية أو الجزائية نهياً عاماً، وهذا يعني أن من رجع إليهم **فقد رجع إلى الطاغوت في حكمه وقد أمر الله أن يكفر به**)[١].

ويُفتي شيوخ الشيعة: بعدم جواز العمل لدى حكومات أهل السُّنَّة إلَّا بشرط إضمار الكيد لها، ولأهلها، ونفع شيعته، وإلَّا وَقَعَ فيما يُعادلُ الكفر بالله العظيم؟!!.

فافتروا روايةً تقول: (عن سليمان الجعفري قال: قلتُ لأبي الحسن الرضا: ما تقولُ في أعمالِ السُّلطانِ؟ فقال: يا سليمانُ: **الدخولُ في أعمالهم، والعونُ لهم، والسعيُ في حوائجهم: عديلُ الكفرِ، والنَّظَرُ إليهم على العَمْدِ من الكبائر التي يُستحقُّ به النار**)[٢].

وقال إمامهم الأكبر الخميني: (إذا كانت ظروف التقية تلزم أحداً منا بالدخول في ركب السلاطين، فهنا يجب الامتناع عن ذلك، حتى لو أدَّى الامتناع إلى قتله، **إلَّا أن يكون في دخوله الشكلي نصرٌ حقيقيٌّ للإسلام والمسلمين، مثل: دخول علي بن يقطين، ونصير الدين الطوسي** رحمهما الله)[٣].

س١٦١ هل يجوزُ لأحدٍ من الشيعة أن يُبايعَ أحداً من أمراء المسلمين قبلَ خروج قائمهم المزعوم؟.

ج إنَّ النصوصَ التي يرويها شيوخهم عن أئمتهم، تدعوا كلَّ شيعيٍّ منذُ أكثرَ مِن أحدَ عشرَ قرناً، أنْ لا يُبايع لخليفةٍ من خلفاء المسلمين إلَّا تَقِيَّة، ويجبُ عليهم أن يُجدِّدوا البيعة للقائم كلَّ صباح.

ومن أدعية شيوخهم: دعاء العهد.

وفيه: (اللَّهُمَّ إني أُجدِّدُ له في صبيحة يومي هذا، وما عشتُ فيه من أيامي، عهداً، وعقداً، وبيعةً له في عُنقي، لا أحولُ عنها، ولا أزولُ أبداً...)[٤].

وسببُ ذلك:

ما قاله شيخهم المعاصر محمد جواد مغنية: (**فمبدأُ التشيُّع لا ينفصلُ بحالٍ عن معارضة الحاكم** إذا لم تتوفَّر فيه الشروط، وهي: النص، والحكمة، والأفضلية...

(١) الحكومة الإسلامية ص٩١ (نظام الحكم الإسلامي: تحريم التحاكم إلى حكام الجور).
(٢) تفسير العياشي ١/ ٢٦٤ ح١١٠ (سورة النساء)، وسائل الشيعة ١٢/ ١٣٨ ح١٢ (باب تحريم الولاية من قبل الجائر إلا ما استثني).
(٣) الحكومة الإسلامية ص١٤٧ (سبيل تشكيل الحكومة الإسلامية: تطهير المراكز الدينية).
(٤) مفاتيح الجنان ص٥٣٨ ـ ٥٣٩ (دعاء العهد).

ومن هنا كانوا **يُمثِّلون الحزب المعارض ديناً وإيماناً**)[١].

س ١٦٢ متى يجوزُ للشيعيِّ العمل لدى خلفاء المسلمين؟.

ج قال الخميني: (طبيعي أن يَسمحَ الإسلامُ بالدخول في أجهزة الجائرين إذا كان الهدفُ الحقيقيُّ من وراء ذلك هو الحدُّ من المظالم، **أو إحداث انقلاب على القائمين بالأمر**، بل إنّ ذلكَ الدخولَ قد يكونُ واجباً، وليسَ عندنا في ذلك خلاف)[٢]، وقال أيضاً: (إذا كانت ظروف التقية تلزم أحداً منا بالدخول في ركب السلاطين، فهنا يجب الامتناع عن ذلك، حتى لو أدّى الامتناع إلى قتله، **إلَّا أن يكون في دخوله الشكلي نصرٌ حقيقيٌّ للإسلام والمسلمين، مثل: دخول علي بن يقطين، ونصير الدين الطوسي** رحمهما الله)[٣].

وقال شيخهم المعاصر عبد الهادي الفضلي: (إنَّ التوطئةَ لظهور الإمام المنتظر عليه السلام تكون بالعمل السياسي عن طريق إثارة الوعي السياسي، **والقيام بالثورة المسلحة**)[٤].

س ١٦٣ لو ذكرتم لنا أبرزَ فتوحاتهم التي يزعم الرافضة أنهم حقَّقوها في التاريخ وعبر كتبهم المعتمدة؟.

ج **لَمْ يَفتَحُوا شبراً واحداً من ديار الكفر**، بل سلَّموا ما استطاعوا عليه من بلاد المسلمين وعَوْراتهم وأموالهم للكفار من جميع الديانات، ويَشهدُ لذلك التاريخ، فَمَن ذلك: ما ذكره بعض شيوخ الشيعة: عن بعض ما فعله شيخه **أبو طاهر القرمطي ببيت الله الحرام، والكعبة المشرفة، وحُجَّاج بيت الله الحرام** عام ٣١٧، حيثُ وَصَلَ حُجَّاج بيت الله الحرام إلى مكة سالمين، وأتوا من كلِّ فجٍّ عميق، فَمَا شعروا إلَّا بأبي طاهر القرمطي قد خرج عليهم يوم التروية، فانتهب أموالهم، واستباح قتالهم، فَقَتَلَ في رحاب مكة وشعابها وفي المسجد الحرام، وفي جوف الكعبة من الْحُجَّاج خَلْقاً كثيراً، وجلَسَ القرمطيُّ على باب الكعبة والْحُجَّاج يُصرعون حوله والسيوف تُعمل فيهم وهو يقول:

أنـــا لله وبـــالله أنـــا يـــخـــلـــقُ الـــخـــلـــقَ وأُفـــنـــيـــهـــم أنـــا

---

(١) الشيعة والحاكمون ص٤٢ (شروط الإمام عليه السلام) لمحمد جواد محمود مغنية (ت١٤٠٠).
(٢) الحكومة الإسلامية ص١٤٧ (سبيل تشكيل الحكومة الإسلامية: تطهير المراكز الدينية).
(٣) المصدر السابق ص١٤٧ (سبيل تشكيل الحكومة الإسلامية: تطهير المراكز الدينية).
(٤) في انتظار الإمام ص٧٠ لعبد الهادي الفضلي. الأستاذ بإحدى الجامعات السعودية سابقاً.

وأمرَ القُرمطيُّ أن يُدفن القتلى في بئر زمزم.

ودَفَنَ كثيراً منهم في أماكنهم من الحرم وفي المسجد الحرام، وهَدَمَ قُبَّة زمزم، وأَمَرَ بقلع الكعبة، ونَزَع كسوتها عنها، وشقَّقَها بين أصحابه، وأَمَرَ رجلاً أن يَصعد إلى ميزاب الكعبة فيقتلعه، فَسَقَطَ على أمِّ رأسه فمات، فعند ذلك انكفَّ عن الميزاب، ثمَّ أمرَ بأن يُقلعَ الحجر الأسود، فجاءَ رجلٌ من جنوده فضَرَبَ الحجر الأسود بمثقل في يده وهو يقول: **أينَ الطير الأبابيل، أينَ الحجارة من سجيل، ثمَّ قلَعَ الحجر الأسود**، وأخذوه معهم، فمكث عندهم ثنتين وعشرين سنة، ولَم يُحَجّ تلك السنة، حيثُ مُنِعَ الناسُ من الوقوف بعرفة[١].

وأيضاً: ما فعله ابن العلقمي وزير الخليفة العباسي المستعصم، وكذا **نصير الدين الطوسي**، حيثُ اجتهد ابن العلقمي والطوسي في نقض الجيش الإسلامي، فطرَدَا الكثير من الجيش الإسلامي ببغداد حتى صارَ قوامه عشرة آلاف، وكاتبا التتار، وأطمعاهما في أخذ بغداد، وكَشَفَا لهم ضعف البلاد وعوراتها، ولَمَّا جاءَ جيش التتار نهى ابن العلقمي الخليفة والمسلمين عن قتالهم، وأنَّ التتار ما جاؤا إلَّا لمصالحتهم، وأقنعَ الخليفة بالخروج إلى التتار ومعه خاصَّتُه من أجل الصُّلح، وأشار ابن العلقمي وأخاه الطوسي على التتار بعدم مصالحة المسلمين، بلْ وبقتل الخليفة ومَن معه، فقُتِلَ الخليفةُ ومَن معه جميعاً، ثمَّ مالَ التتارُ على بغداد فَقَتَلُوا جميعَ مَن قدروا عليه من الرجال والنساء والولدان، ولم يَنجُ أحدٌ إلَّا أهل الذمة من اليهود والنصارى!!؟؟ **فقتلوا ما يُقارب المليون من المسلمين ببغداد، ولَم يُرَ في الإسلام ملحمة مثل ملحمة الترك الكفار المُسمَّين بالتَّتَر**، وقتلوا الهاشميين، وسَبَوا نساءهم من العباسيين وغير العباسيين[٢]...، وبعد ذلك نرى شيوخ الشيعة يُجلِّون شيخهم

---

(١) يُنظر: كتاب المسائل العكبرية ص٨٤ ـ ١٠٢ للمفيد.

(٢) يُنظر: مختصر أخبار الخلفاء ص١٢٦ ـ ١٢٧ لابن الساعي، وأعيان الشيعة ١٣/ ٢٨٧ ـ ٣٠٦ (٩٠٨٢ محمد العلقمي).

وما أشبه الليلةَ بالبارحة: فقد قُتِلَ من المسلمين في سوريا من عام ١٤٣٢ حتى ١٤٣٦ ما يُقارب نصف مليون، وتهجير أكثر من أحد عشر مليوناً، مع انتهاك أعراض آلاف المسلمات، والتمثيل بآلاف الأطفال، على يد نصيرية سوريا، وبمعاونة رافضة إيران والعراق ولبنان واليمن وغيرهم من الروافض، وبإعانة بعض الدول الوثنية، والنصرانية، والعربية، والدولة اليهودية، وما سقوط صنعاء أواخر عام ١٤٣٥ بيد الحوثيين الروافض الاثني عشرية =

ابن العلقمي، وزميله الطوسي، ويَعدُّون فعلتهم بالمسلمين من عظيم مناقبهم.

فوصفَ المجلسيُ شيخه نصير الدين الطوسي بقوله: (**وكان الشيخ الأعظم** خواجة نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه **وزيراً للسلطان هولاكو**)[(١)].

وقال إمامهم الأكبر الخميني: (**ويَشعرُ الناسُ بالخسارة أيضاً بفقدان الخواجة نصير الدين الطوسي، والعلامة، وأضرابهم مِمَّن قدَّم خَدَمَاتٍ جليلة للإسلام**)!![(٢)].

وهذه الخدمات الجليلة، كَشَفَهَا شيخه الخوانساري من قبله في قوله في ترجمة النصير الطوسي: (**ومن جملة أمره المشهور، المعروف المنقول حكاية استيزاره للسلطان المحتشم في محروسة إيران هلاكو خان بن تولي خان بن جنكيز خان من عظماء سلاطين التاتارية وأتراك المغول، ومجيئه في موكب السلطان المؤيد مع كمال الإستعداد إلى دار السلام بغداد، لإرشاد العباد، وإصلاح البلاد، وقطع دابر سلسلة البغي والفساد، وإخماد نائرة الجور والألباس، بإبداد دائرة ملك بني العباس، وإيقاع القتل العام من أتباع أولئك الطغام، إلى أن أسالَ من دمائهم الأقذار، كأمثال الأنهار، فانهارَ بها في دجلة، ومنها إلى نار جهنم دار البوار، ومحل الأشقياء والأشرار**)[(٣)].

وهذا شيخهم الآخر: علي بن يقطين، وزير الخليفة الرشيد، قَتلَ في ليلةٍ واحدةٍ من المسلمين خمسمائة مسلم، قال الجزائري: (وفي الروايات أنَّ علي بن يقطين وهو وزير الرشيد، قد اجتمع في حبسه جماعة من المخالفين، وكان من خواصِّ الشيعة، **فأمرَ غلمانه وهَدَمُوا أسقفَ المحبس على المحبوسين، فماتوا كلُّهم وكانوا خمسمائة رجل تقريباً**..)[(٤)].

= عنا ببعيد، وحربهم على جنوب المملكة منتصف عام ١٤٣٦، والله حسبنا ونعم الوكيل، ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾﴾ [الأنفال: ٣٠].

(١) بحار الأنوار ١٠٦/١٢ (كتاب الإجازات، صورة إجازة الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني للسيد نجم الدين بن السيد محمد الحسيني بالإجازة الكبيرة المعروفة)، أمل الآمل ٣٤٧/٢ رقم ١٠٧٠، معجم رجال الحديث ٣٣/٢١ رقم ١٣٤٨٠ (يحيى بن أحمد بن سعيد).

(٢) الحكومة الإسلامية ص١٣٢ (سبيل تشكيل الحكومة الإسلامية: تبليغ الإسلام الحقيقي للناس).

(٣) روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ٢٧٩/٦ (٥٨٨: محمد بن محمد بن الحسن المعروف بالخواجة نصير الدين الطوسي) لمحمد باقر الموسوي الخوانساري، ويُنظر: الكنى والألقاب ٧٤٣/٢ (الوزير العلقمي).

(٤) الأنوار النعمانية ٣٠٨/٢ (ظلمة حالكة في بيان أحوال الصوفية والنواصب).

وهذا إمامهم (السلطان الأعظم شاه عباس الأول لَمَّا فتح بغداد **أمرَ أن يُجعل قبر أبي حنيفة كنيفاً**، وقد أوقف وقفاً شرعياً بغلتين، وأمرَ بربطهما على رأس السوق، **حتى أن كلَّ مَن يريدُ الغائطَ يركبها ويمضي إلى قبر أبي حنيفة لأجل قضاء الحاجة**، وقد طلَبَ خادمَ قبره يوماً فقال له: ما تخدم في هذا القبر **وأبو حنيفة الآن في درك الجحيم**؟ فقال: **إنَّ في هذا القبر كلباً أسوداً، دَفَنَه جدُّك الشاه إسماعيل لَمَّا فتح بغداد، فأخرجَ عظامَ أبي حنيفة وجَعلَ موضعها كلباً أسوداً فأنا أخدمُ ذلكَ الكلب**، وكان صادقاً في مقالته، لأن المرحوم الشاه إسماعيل فعل مثل هذا)[١].

ثمَّ علَّقَ شيخهم الجزائري بقوله: (وكان صادقاً في مقالته، **لأنَّ المرحوم** شاه إسماعيل **فعلَ مثل هذا**)[٢].

[١٦٤] وأخيراً: هل شيوخ الشيعة يجتمعون معنا نحنُ أهل السُّنَّة على ربٍّ واحدٍ ﷻ ونبيٍّ واحدٍ ﷺ؟ وإمامٍ واحد؟!.

(ج) أجاب إمامهم نعمة الله الجزائري بقوله: (**إنا لَم نجتمع معهم**[٣] **على إلهٍ، ولا على نبيٍّ، ولا على إمامٍ**، وذلك أنهم يقولون: **إنَّ ربَّهُمْ هو الذي كان محمد** صلى الله عليه وآله **نبيُّه، وخليفته بعده أبو بكر، ونحنُ لا نقولُ بهذا الرَّبِّ، ولا بذلك النَّبيِّ**، بل نقولُ: **إنَّ الرَّبَّ الذي خليفة نبيِّه أبو بكرٍ ليسَ ربُّنا، ولا ذلكَ النبيُّ نبيُّنا**)[٤].

وأيضاً أجاب إمامهم الأكبر الخميني بقوله: (**إننا لا نعبد إلهاً يُقيم بناءً شامخاً للعبادة والعدالة والتديُّن، ثمَّ يقومُ بهدمه بنفسه، ويُجلسُ يزيداً ومعاوية وعثمان وسواهم من العتاة في مواقع الإمارة على الناس، ولا يقومُ بتقرير مصير الأمة بعد وفاة نبيِّه**)[٥].

○ التعليق:

فهل يتوقَّف بعد هذا البيان في الحكم بضلال مذهب الشيعة الاثني عشرية وانحرافه عن دين الإسلام؟ من لديه ذرَّة من إيمان؟! أو مسكةٍ من عقلٍ؟!.

---

(١) المصدر السابق ٢/ ٣٢٤ (نور في الطهارة والصلاة)، الكشكول ١/ ٣٥١ (بعض كرامات قبر أبي حنيفة) ليوسف البحراني. دار ومكتبة الهلال ببيروت ط١ عام (١٩٨٦م).

(٢) الأنوار النعمانية ٢/ ٣٢٤ (نور في الطهارة والصلاة).

(٣) أي: مع أهل السُّنَّة.

(٤) الأنوار النعمانية ٢/ ٢٧٨ (نور في حقيَّة دين الإمامية وأنه يجب اتباعه دون غيره).

(٥) كشف الأسرار للخميني ص١٢٣ ـ ١٢٤ (الحديث الثاني في الإمامة: السؤال الثالث والرد عليه).



الخاتِمةُ

أخي المسلم: وبعد هذه الرحلة القصيرة في معرفة عقيدة الشيعة الإمامية الاثني عشرية، فاعلم: أنه لا لقاءَ بيننا وبين الفرق الْمُخالفةِ للكتابِ والسُّنَّة إلَّا وفقَ الأصول الشرعية التي نصَّت عليها الآية الكريمة: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [آل عمران: ٦٤]، وهي: توحيدُ الله ﷻ، ونبذ الإشراك به، وطاعته في الحكم والتشريع، واتباع خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ.

فيجبُ أن تكون هذه الآية: شعارَ كلِّ مجادلة، وكلُّ جُهدٍ يُبذلُ لتحقيق غير هذه الأصول فهو باطلٌ.. باطلٌ.. باطلٌ(١)، إنَّ شيوخ الشيعة اليوم وهم يزعمون أنه لا خلافَ بينهم وبين المسلمين، ويَدْعُونَ أنْ يَرجعَ المسلمون إلى كتبهم؟!.

فكيفَ يَحتجُّ ويثقُ المسلمون بكتب الشيعة التي تواترَ فيها الطعنُ في كتاب الله تعالى وأنه ناقصٌ ومحرَّفٌ، وكيفَ يجتمعُ المسلمون مع الشيعة على كتاب الله على حَسَبِ **تأويلهم** المنحرف، **وتفسيرهم** الباطني، ثمَّ كيفَ يُؤمنُ المسلمون بتلك الدعاوى الشيعية التي تزعمُ **بنُزول كُتبٍ إلاهيةٍ** سماويةٍ على أئمتهم بعد القرآن الكريم.

وكيفَ يَجتمعُ المسلمون مع الشيعة في السُّنَّة: وهم يزعمون أنَّ أقوال أئمتهم الاثني عشرَ كأقوال الله ورسوله ﷺ، وأنَّ الرسول ﷺ كَتمَ جُزءاً من الشريعة وأوْدَعَهُ عند أئمتهم، ويُؤمنونَ بحكايات الرِّقاع، ويبنون عليها دينهم، ويقبلون مَرْويات الكَذَبة والدَّجالين، ويطعنون في خيار الخلق ﷺ بعد النبيين عليهم الصلاة والسلام.

(١) يُنظر: الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان ص٢٩ للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد رحمه الله.

وكيفَ يَجتمعُ المسلمون مع الشيعة: وهم يَقذفون أمهات المؤمنين: عائشة وحفصة ﵄ ـ زوجتي رسول ربِّ العالمين ﷺ في الدنيا والآخرة ـ بالزِّنا.

وكيف يَجتمعُ المسلمون مع الشيعة: وهم يرفضون الإجماع، ويتعمَّدون مخالفة المسلمين، لأنَّ في مخالفة المسلمين الرَّشاد في اعتقادهم.

وكيف يَجتمعُ المسلمون مع الشيعة: وهم يُكفِّرون جميعَ المسلمين، وعلى رأسهم صحابة رسول الله ﷺ، وأكثر زوجات رسول الله ﷺ(١).

وكيف يَجتمعُ المسلمون مع الشيعة وهم يقولون: (**إنا لَم نجتمع معهم على إلهٍ ولا على نبيٍّ ولا على إمامٍ**، وذلك أنهم يقولون: **إنَّ ربَّهُمُ هو الذي كان محمداً نبيُّه وخليفته بعده أبو بكر، ونحن لا نقول بهذا الرَّبِّ، ولا بذلك النَّبيِّ**، بل نقول: **إن الرَّبَّ الذي خليفة نبيِّه أبو بكرٍ ليس ربُّنا، ولا ذلك النبيُّ نبيُّنا**)(٢).

إن أهل السُّنَّة اليوم يتعرَّضون لمزيدٍ من حَمَلات الافتتان في دينهم من قِبَل أعدائهم ومَن في قلوبهم مَرَضٌ ممن ينتسبون إلى المسلمين وغيرهم، لأجل الوصول للبدعة الكبرى (**بدعة التقريب بين السُّنَّة والشيعة**) هذه البدعة التي تُعطي الضلال صفة الشرعية، **وقد سبَّبت دعوة التقريب خسارة كبرى لأهل السُّنَّة، وضرراً كبيراً لا يتصوَّره إلَّا مَن وقفَ على عدد القبائل التي ترفَّضت بجملتها فضلاً عن الأفراد، حتى تحوَّلت العراق مثلاً بسبب هذه الدعوة من أكثرية سنيَّة إلى أكثرية شيعيَّة** (ومَن نظَرَ في كتاب «عنوان المجد» للحيدري العراقي(٣)، حيثُ ذكرَ فيه القبائل العربية التي ترفَّضت من:

(١) مسألة التقريب بين أهل السُّنَّة والشيعة ١/ ٣٧٥ ـ ٣٩٠ لشيخنا ناصر بن عبد الله القفاري، بتصرف.

(٢) الأنوار النعمانية ٢/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩ للجزائري، ويُنظر: كشف الأسرار ص١٢٣ ـ ١٢٤ (الحديث الثاني في الإمامة..).

(٣) قال المؤرخ إبراهيم بن صبغة الله الحيدري البغدادي (ت١٣٠٣): (**وأما العشائر العظام في العراق الذين ترفَّضوا من قريب فكثيرون**، ومنهم: ... ربيعة النازلة في الجهة الشرقية من بغداد ترفَّضوا مع إمارتهم منذ سبعين سنة.. ومن العشائر العظام بالعراق بنو تميم.. وقد ترفَّضوا في نواحي العراق منذ ستين سنة **بسبب تردُّد** شياطين الرفَضَة إليهم.. **ومن العشائر العظيمة في العراق المترفِّضة**: الخزاعل، وقد ترفَّضوا منذ أكثر من مائة وخمسين سنة.. **ومن العشائر المترفِّضة**: عشيرة زبيد، وهي كثيرة القبائل، وقد ترفَّضت منذ ستين سنة بتردُّد الرافضة إليهم.. **ومن العشائر المترفِّضة**: بنو عمير.. و.. شمر طوكة وهي كثيرة.. و.. الدوار، و.. الدفافعة.. و.. عشائر العمارة آل محمد وهي لكثرتها لا تُحصى.. و.. =

كعب، وعمارة، وبني لام، والخزاعل، وغيرهم... من قرأ ذلك تقطَّعت نفسه حسراتٍ على انكسار رأسِ مالِ أهلِ السُّنَّة بسلب هذه القبائل من صفوفها، وعلى الغفلة الآثمة من تحصين القبائل من حباءل الرفض والتشيُّع.

وما انقلبت العراق من أكثريَّة سُنيَّة، إلى أقليَّة سُنيَّة أكثريَّة شيعيَّة إلَّا بذلك، وهكذا في بلاد ما وراء النهر، وخراسان، وإيران، وغيرها من بلاد العجم.

وفي عصرِنا: جهش دُعاة الرافضة في أعقاب الثورة الإيرانية، إلى أدغالِ إفريقيا، حيث الجهلُ والفقر، مستصحبين تلكَ العوامل الرافضية، فاسترفضت جماعات وأفراد، فلا حول ولا قوة إلَّا بالله العزيز الحكيم)[1].

وشيوخُ الروافض يُخطِّطون لنشر الرفض بكلِّ وسيلة، **وخاصة تحت شعار التقريب**، وبعد العراق بدؤوا في كلِّ بلاد العالم الإسلامي، واشتروا الأقلام وغرُّوا ضعاف النفوس والإيمان، وخدعوا أصحاب الغفلة والجهل، وجعلوا منهم أبواق دعاية للرفض والروافض.

وبسبب دعوة التقريب: سكتَ أكثر العلماء عن بيان باطل هذه البدعة وإيضاح الحقِّ.

وباسم التقريب: وُجدت كتب وقنوات الرافضة وغيرهم من المبتدعة في بلاد أهل السُّنَّة.

وباسم التقريب: أصبح علماء الرافضة وغيرهم يتحرَّكون وسط بلاد السُّنَّة بيسرٍ

= عشائر الهندية وما اتصل بها إلى قرب البصرة ولا يُحصي عددهم إلا الله تعالى.. و.. عشيرة بني لام، وهي كثيرة العدد والبطون.. و.. عشائر الديوانية، وهم خمسة عشائر، آل أقرع، وآل بدير، وعفج، والجبور، وجليحة.. والأقرع: ست عشرة قبيلة، وكل قبيلة كثيرة العدد، وآل بدير: ثلاث عشرة قبيلة، وهي أيضاً كثيرة العدد، وعفج: ثماني قبائل كثيرة العدد، وجليحة: أربع قبائل كثيرة الأعداد، وأما الجبور فهم أربع قبائل كثيرة الأعداد.. **ومن عشائر العراق العظيمة المترفضة** من مدة مائة سنة فأقل: عشيرة كعب، وهي عشيرة عظيمة ذات بطون كثيرة...) عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد ص١١٣ ـ ١١٨. دار الحكمة ط١ عام (١٤١٩)، ويُلاحظ: أنه كتب كتابه هذا سنة (١٢٨٦)، **وقد عزا المؤرخون هذه الظاهرة**: إلى نشاط دعاة الرافضة، وظهور الجهل والفقر، وتهاون علماء السُّنَّة في التصدِّي لهم.

(١) التبشير بالتشيُّع ص٢٨ ـ ٣٠، وفي حقيقة دعوة التقريب ص١٨ ـ ١٩ للشيخ بكر أبو زيد. مجلة البيان ط١عام (١٤٣٥).

وسهولة، وينشرون كتبهم، ويستضيفهم الفسقة والجهلة، وأرباب الدنيا، وأصحاب الإعلام من أهل الصحف والقنوات والمنتديات في بلاد السُّنَّة، لإلقاء محاضراتهم ومقالاتهم لبثِّ خبائثهم.

فهل ينتبه الذين سقطوا في فتنة التقريب... فما أكبرَ وأخطر مسؤوليتهم، ألا يقرؤون كتب الروافض العقدية والحديثية المعتبرة عندهم... ألا يقرؤون كتب التاريخ... ألا يقرؤون كتاب الله تعالى، وسُنَّة رسوله ﷺ... ألا يدرسون التوحيد... فإن كانوا مُخلصين فسيرجعون عن هذه البدعة فوراً، وإن كانت الأخرى فبأس ما قدَّمت لهم أنفسهم... إلخ.

و(**من هذه الحقائق نستخلص هدفها الخطير فيما يلي**:

١ ـ أن دعوة التقريب في هدفها وأبعادها: دعوة بنيَّة مُبيَّتة تستهدف «التبشير بالرفض»، لأخذ المسلمين بعقيدة الروافض، واقتناصهم في حبائل الباطنية، ثمَّ الولوج في «رِدَّةٍ» شاملةٍ عن الإسلام بصفائه، وتصفية له من أهله.

٢ ـ وأنها تحت هذا الغطاء «التقريب» تستهدف استغفال بعض علماء أهل السُّنَّة، ليتخذوهم بفتاواهم، ومشاركاتهم، واستكتابهم، ودراساتهم المقارنة: مطية لنشر الرفض، وحُجَّة في وجوه جهلة المسلمين، فيُصبح علماء أهل السُّنَّة، ومن ورائهم أهل السُّنَّة، ضحيَّة تقيَّة الرافضة وخداعهم، فهي بحقٍّ تمتطي أهل السُّنَّة لنشر الرفض والتبشير به.

٣ ـ التستر على الهجوم الرافضي ـ المتعدِّد الوجوه ـ على السُّنَّة وأهلها.

٤ ـ أخيراً حماية «الشيعة» من التطلُّع لمذهب أهل السُّنَّة)[1].

فـ («دعوة التقريب».. مكيدة، غايتها مَصْيدة «**لترفيض الأُمة**»، وتعميم الرفض والتشيُّع، ولهذا فنقول بكلِّ اطمئنان: إن دعوة التقريب وقد تكشَّفت حقيقتها، ليست وسيلة صالحة بحال لتأليف الأمة، ورأب صدعها، وإصلاح ذات بينها، وإنما هي دعوة للرفض، مبنية على الحيلة والتآمر، للتقريب بين الحقِّ والباطل، حتى إذا تمكَّنت هذه المؤامرة الخطيرة من مصارع أهل السُّنَّة، نفخت بتأجيج الفتن، وتعميق جذور الخلاف، وحينئذٍ تبرز الأُصول الشيعية المستترة، تهيئة لإشعال الأُمة في لحظة

(١) التبشير بالتشيُّع ص٤١ ـ ٤٢، وفي حقيقة دعوة التقريب ص٢٧ ـ ٢٨.

مؤقتة. **فحرامٌ والله**: النداء بهذه الدعوة، وتأييدها، والتمكين لها في الأرض، **وواجبٌ على العلماء** كشفها، بعد وقوفهم على حقيقة الرافضة، وما لديهم من الدِّين الباطل والأصل الفاسد. وصدِّ زحفهم الفكري عن المسلمين، **وواجبٌ على مَن بسط الله يده** على أيِّ بلد من بلاد العالم الإسلامي، عدم التمكين لدعوتهم ودعاتها، وإنما هو الإسلام وحده بصفائه ونوره، ونفي ما يُناقضه، والعمل على أوبتهم إلى السُّنَّة، والشفقة عليهم من عذاب الفرقة، والله يتولَّى الصالحين من عباده)[1].

قال رئيس وأعضاء اللجنة الدائمة للإفتاء: شيخنا عبد العزيز بن عبد الله بن باز، والشيخ عبد الرزاق عفيفي، والشيخ عبد الله بن قعود، وشيخنا عبد الله الغديان رحمهم الله:

(**إنَّ الدروز والنصيرية والإسماعيلية، ومَن حذا حذوهم** من البابية والبهائية **قد تلاعبوا بنصوص الدين، وشرَعوا لأنفسهم ما لَم يأذن به الله، وسلكوا مَسلك اليهود والنصارى في التحريف والتبديل**، اتباعاً للهوى، **وتقليداً لزعيم الفتنة الأول عبد الله بن سبأ الحميري، رأس الابتداع، والإضلال، والإيقاع بين جماعة المسلمين**، وقد عَمَّ شرُّه وبلاؤه، وافتتن به جماعاتٌ كثيرةٌ، **فكفروا بعد إسلامهم**، وتمكَّنت بسببه الفرقة بين المسلمين.

فكانت الدعوة إلى التقارب بين هذه الطوائف وجماعة المسلمين الصادقين دعوة غير مفيدة، وكان السعي في تحقيق اللقاء بينهم وبين الصادقين من المسلمين سعياً فاشلاً، لأنهم واليهود والنصارى تشابهت قلوبهم في الزيغ والإلحاد، والكفر والضلال، والحقد على المسلمين والكيد لهم، وإنْ تنوَّعت منازعهم ومشاربهم واختلَفت مقاصدهم وأهواؤهم، فكان مَثلُهم في ذلك مثل اليهود والنصارى مع المسلمين[2]، ولأمرٍ ما سَعَى جماعة من شيوخ الأزهر المصريِّين **مع القُمِّي الإيراني الرافضي** في أعقاب الحرب العالمية الثانية، **وجدُّوا في التقارب المزعوم**، وانخدع بذلك قلَّة من

(١) التبشير بالتشيُّع ص٩١ ـ ٩٢، وفي حقيقة دعوة التقريب ص٦٠ ـ ٦١.

(٢) قال رئيس الدولة اليهودية السابق: أرييل شارون: (إنني اقترحت إعطاء قسم من الأسلحة التي منحتها إسرائيل ـ كبادرة رمزية إلى الشيعة.. **لم أر يوماً في الشيعة أعداء لإسرائيل** على المدى البعيد ولا **حتى في الدروز**) مذكرات أرييل شارون ص٥٨٤. ترجمة: أنطوان عبيد. مكتبة بيسان للنشر والتوزيع ط١ عام (١٤١٢).

كبار العلماء الصادقين مِمَّن طَهُرَت قلوبهم[١]، ولَم تعركهم الحياة وأصدروا مَجلَّة سَمَّوها: **مجلة التقريب، وسرعان ما انكشفَ أمرهم لِمن خُدعَ بهم**[٢]، **فباءَ أمرُ جماعة التقريب بالفشل، ولا عَجَب، فالقلوب متباينة، والأفكار متضاربة، والعقائد متناقضة، وهيهات هيهات أن يجتمع النقيضان، أو يتفق الضدَّان)**[٣].

وسُئل شيخنا عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (س٧: من خلال معرفة سماحتكم بتاريخ الرافضة، **ما هو موقفكم من مبدأ التقريب بين أهل السُّنَّة وبينهم؟**.

ج٧: **التقريب بين الرافضة وبين أهل السُّنَّة غير مُمكن، لأنَّ العقيدة مُختلفة**، فعقيدة أهل السُّنَّة والجماعة توحيد الله، وإخلاص العبادة لله ﷻ، وأنه لا يُدْعَى معه أحدٌ لا ملَكٌ مقرَّبٌ ولا نبيٌّ مُرسل، وأنَّ الله ﷻ هو الذي يَعلَمُ الغيب، ومِن عقيدة أهل السُّنَّة: مَحبَّة الصحابة رضي الله عنهم جميعاً والترضِّي عنهم، والإيمان بأنهم أفضل خلق الله بعد الأنبياء، وأنَّ أفضلهم أبو بكر الصديق، ثمَّ عمر، ثمَّ عثمان، ثمَّ علي رضي الله عن الجميع، والرافضة خلاف ذلك، فلا يُمكن الجمع بينهما كما أنه لا يُمكن الجمع بين اليهود والنصارى والوثنيين وأهل السُّنَّة، فكذلك لا يُمكن التقريب بين الرافضة وبين أهل السُّنَّة، لاختلاف العقيدة التي أوضحناها.

س٨: **وهل يُمكن التعامل معهم لضرب العدو الخارجي كالشيوعية وغيرها ؟**.

ج٨: لا أرى ذلك مُمكناً، بل يَجبُ على أهل السُّنَّة أن يتَّحدُوا وأن يكونوا أُمَّةً واحدةً وجسداً واحداً، وأن يَدْعُوا الرافضة أن يلتزموا بما دلَّ عليه كتاب الله وسُنَّة الرسول ﷺ من الحقِّ، فإذا التزموا بذلك صاروا إخواننا وعلينا أن نتعاونَ معهم، **أمَّا مَا داموا مُصرِّين على ما هم عليه من بُغض الصحابة**، وسبِّ الصحابة، إلَّا نفرَاً قليلاً، وسَبِّ الصدِّيق وعمر، وعامَّة أهل البيت كعليٍّ رضي الله عنه وفاطمة والحسن والحسين، واعتقادهم في الأئمة الاثني عشرة أنهم معصومون، وأنهم يعلمون

---

(١) يحسبونهم كذلك ولا يُزكُّون على الله تعالى أحداً.

(٢) من أواخر من صرَّح بانخداعه بدعوة التقريب رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يوسف القرضاوي حيث قال: (إنني ظللْتُ لسنواتٍ أدعو إلى تقريبٍ بين المذاهب، وسافرتُ إلى إيران أيام الرئيس السابق محمد خاتمي. **هم ضحكوا عليَّ وعلى كثيرٍ مثلي، وكانوا يقولون إنهم يُريدون التقريب بين المذاهب**) صحيفة الشرق الأوسط عدد ١٢٦٠٥ في٢٣/ ٧/ ١٤٣٤.

(٣) فتاوى اللجنة الدائمة ٢/ ٨٦ ـ ٨٧ مجموعة ١ س٢ من الفتوى ٧٨٠٧. جمع الشيخ: أحمد الدويش.

الغيب، **كلُّ هذا من أبطل الباطل**، وكلُّ هذا يُخالف ما عليه أهل السُّنَّة والجماعة)(١).

ألا إنَّ من الواجب على العلماء وطلبة العلم أن يقوموا بنشر عقيدة السلف الصالح، وبيان صحَّتها وتميُّزها عن مذاهب أهل البدع، وكشف مؤامرات المدِّ التبشيريّ الرافضيّ وأذنابه وأكاذيبه، وبيان انحرافاته وضلاله وأصوله الفاسدة، والله المستعان وعليه التكلان.

وإنَّ هذه الأمة المرحومة أمة الإسلام **لن تجتمع على ضلالة** ولا يزالُ فيها بحمد الله **طائفة ظاهرة على الحقِّ**، حتَّى تقوم الساعة، **من أهل العلم والقرآن، والهُدى والبيان، تنفي عن دين الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين**، فكان حقَّاً علينا وعلى جميع المسلمين: التعليم، والبيان، والنصح، والإرشاد، وصدِّ العاديات عن دين الإسلام.

ومَن حذر فقد بشَّر)(٢).

(ومَن أرادَ اللهُ سعادته جَعَلَه يَعتبرُ بما أصابَ غيره، فيسلُكَ مَسْلَكَ مَن أيده الله ونصره، ويَجتنب مَسلك مَن خذلَه الله وأهانه)(٣).

(اللَّهُمَّ إنا نعوذُ بكَ أن نرجعَ على أعقابنا، أو نُفتَنَ عن ديننا)(٤).

وعن أبي عامر عبد الله بن لحي قال: (حَجَجْنا مع معاويةَ بن أبي سفيان ﵄ فلمَّا قدمنا مكةَ قامَ حينَ صلَّى صلاةَ الظهر فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: **إنَّ أهلَ الكتابين افتَرَقُوا في دينهم على ثِنْتيْنِ وسبعينَ مِلَّةً، وإنَّ هذه الأمةَ ستفترقُ على ثلاثٍ وسبعينَ ملةً** ـ يعني الأهواء ـ **كلُّها في النارِ إلَّا واحدة وهي الجماعةُ، وإنه سيخرجُ في أُمَّتي أقوامٌ تجارَى بهم تلكَ الأهواءُ كما يَتجارَى الكَلَبُ بصاحبِهِ، لا يَبقَى منهُ**

---

(١) مجموع فتاويه ٥/ ١٣٠ ـ ١٣١، ويُنظر: رسالتي (الفرقان في بيان حقيقة التقارب والتعايش والتسامح بين الفرق والأديان) وعلَّق عليها الشيخ صالح الفوزان والشيخ عبد العزيز الراجحي والشيخ محمد السلمي.

(٢) الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان ص١١.

(٣) مجموع الفتاوى ٣٥/ ٣٨٨.

(٤) من دعاء ابن أبي مليكة ﷀ، رواه البخاري ح٦٢٢٠ (باب الحوض)، ومسلم ح٢٢٩٣ (باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته).

عِرْقٌ ولا مَفْصِلٌ إلَّا دَخلَهُ، والله يا **معشرَ العرب**: لَئِن لَمْ تقوموا بما جاءَ به نبيُّكم ﷺ لَغيرُكم من الناس أحرَى أنْ لا يقوم بِهِ)[١].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: (أنَّ رسول الله ﷺ **قامَ خطيباً** فكانَ فيما قال: **ألا لا يَمنعنَّ رجلاً هيبةُ الناسِ أنْ يقولَ بحقٍّ إذا علمهُ** .

قال: **فبكى أبو سعيد**، وقال: **قد والله! رأينا أشياءَ فَهِبْنَا**)[٢].

وقال رسول الله ﷺ: **«ما ابتدعَ قومٌ بدعةً، إلَّا نزَعَ الله عنهم من السُّنةِ مثلَها»**[٣].

وقال ﷺ: **«عليكم بسنتي وسُنَّةِ الخلفاء الراشدينَ المهديينَ، تَمسَّكوا بها، وعَضُّوا عليها بالنواجذِ، وإياكم ومُحدَثاتِ الأمورِ، فإنَّ كلَّ مُحدَثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ»**[٤].

وذكرَ شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: **(أنَّ تحذير الأمة من البدع والقائلين بها واجبٌ باتفاق المسلمين)**[٥].

أخي المسلم: (وإن سألتَ بعد إيصاد هذا الباب المخادع «التقريب»: **ما الطريق لتحقيق وحدة الأمة الإسلامية، وتأليفها، وجمع كلمتها، ورأب صدعها، ولَمِّها بعد شتاتها، وشدِّ آصرة التآخي بينها**؟ فإليك البيان على منهاج الإسلام وهديه، وأساس

---

(١) أخرجه الإمام أحمد ح١٦٩٧٩، وأبو داود ح٤٥٩٧ (باب شرح السُّنَّة)، وغيرهما.
وقال عنه الإمام ابن تيمية: (هذا حديث محفوظ) اقتضاء الصراط المستقيم ١/ ١٢٢، وصحَّحه الألباني في ظلال الجنة في تخريج السُّنَّة ١/ ٨ ح٢ (ذكر الأهواء المذمومة نستعصم الله تعالى منها ونعوذ به من كل ما يوجب سخطه).

(٢) رواه الإمام أحمد ح١١٥١٦، وابن ماجه (ت٢٧٣) ح٤٠٠٧ (باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، والترمذي ح٢١٩١ (باب ما جاء ما أخبر النبي ﷺ أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة).
وصحَّحه الألباني في السلسلة الصحيحة ح١٦٨.

(٣) رواه الإمام أحمد ح١٦٩٧٠، وجوّد إسناده الحافظ ابن حجر (ت٨٥٢) في فتح الباري ١٣/ ٢٦٧.

(٤) رواه أحمد ح١٧١٤٥، وابن ماجه ح٤٢ (باب اتِّباع سُنَّة الخلفاء الراشدين)، وأبو داود واللفظ له ح٤٦٠٧ (باب في لزوم السُّنَّة)، والترمذي وصحَّحه ح٢٦٧٦ (باب ما جاء في الأخذ بالسُّنَّة واجتناب البدع)، وغيرهم.
وحسنه شيخنا ابن باز رحمه الله في مجموع فتاويه ١٦/ ١٠٩.

(٥) مجموع الفتاوى ٢٨/ ٢٣١.

دعوة الرسل ـ عليهم الصلاة والسلام ـ جميعاً إلى آخرهم، وخاتمهم نبينا ورسولنا محمد بن عبد الله المطلبي الهاشمي ﷺ.

أولاً: تكثيف الجهود بنشر الإسلام الحق، وغرسه في النفوس، وذلك يأتي بنهوض أهل السُّنَّة والجماعة، وقيامهم بالدعوة إلى الله على بصيرة: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [يوسف: ١٠٨]، تحقيقاً لكلمة التوحيد، وغرساً لمقتضاها في النفوس، فهي قاعدة الانطلاق، ومفتاح التقارب والتآلف، والالتفات حولها، لا غير، فهذه البداية والنهاية، على منهاج النبوة، إيماناً، وقولاً، وعملاً، ومن هذا المنطلق تحقيق توحيد الأُلوهية، وتوحيد الاتباع، ومحو الوثنيات، ورسوم الضلالات، والبدع والخرافات، ومحو جاهلية الحكم بغير ما أنزل الله، ومحو ظلمة الجهل بنور العلم الشرعي الموروث عن النبيِّ ﷺ، وأن يكون شغل الأمة الشاغل: «أصل الدِّين وخلافة النبوة»: الأمر بالمعروف، وأعظمه التوحيد، والنهي عن المنكر، وأرذله الشرك.

ثانياً: تكثيف الجهود من الدعاة إلى الله على بصيرة، لتحقيق قول الله تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الأنبياء: ١٨] تخليصاً للأمة من كلِّ بدعة وضلالة، وذلك بالتصدِّي لكشفها، وتزييفها، ولازم هذا: رصد مواطن الضعف في الأمة، ومكامن اعتلالها، لانتشالها إلى حياة إسلامية صافية من الأقذار والأكدار، والضلالات والأوهام.

ومن مهمَّة المهمات في هذا: النهوض بمواجهة الدعوات المنحرفة ببيان ما فيها من انحرافٍ وميلٍ وشطط، **ومنها:** بيان ما بنى عليه الرافضة مذهبهم، وتديُّنهم من أُصول أجنبية عن الإسلام، ندَّت بهم عن صراطه المستقيم، بياناً بعدلٍ وإنصاف، مُوثقاً من مصادرهم وكتبهم التي ما زالوا يستخرجون مخبآتها، ويكثفون طباعتها ونشرها، والتباكي على الإسلام تحت ظلالها، وهم عاكفون على ضَلالها.

وبيان مواقف علماء الإسلام منهم على تطاول القرون، حتى ينكشف مذهبهم للعيان، وتُعرَّى مخبآتهم أمام الأنظار، تحجيماً لمذهبهم في الانشقاق، بل للقضاء عليه، والرجوع بهم إلى الله ورسوله ﷺ، والردّ إلى القرآن والسُّنَّة، والأوبة إلى الجماعة، جماعة المسلمين، رحمة بهم، وحماية للأمة من الانحراف والعدول عن الصراط المستقيم.

وثالثاً: بذل الجهد الجاهد في تحقيق عِقْدِ نظام هذا الطريق: المناداة بوحدة المسلمين في ظلِّ الأصل الجامع «الكتاب والسُّنَّة»، الإسلام بصفائه ونوره، سليماً مما علَقَ به من أوهام وأفكار ضالة، في مجموعة من أمراض الشبهات والشهوات، والانحراف والشذوذ.

وهذا هو حقيقة الأمر بالاعتصام، كما قال الله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وأساس التعاون، كما قال سبحانه: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢].

والملجأ عند التنازع، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩].

فإلى شدِّ آصرة التآخي بين المسلمين في الدعوة في وحدة جامعة، تضمُّ ما تناثر منها على أساس رسوخ وحدة الاعتقاد، المنطلق في الإسلام: «الكتاب والسُّنَّة»، على أساس قاعدة الملَّة، وأوثق عُرى الإيمان «الولاء والبراء» الولاء للسُّنة وأهلها والبراءة من البدعة وحملتها.

وعليه: فكلُّ فرقةٍ تنتسبُ إلى الإسلام رغبت الوحدة مع جماعة المسلمين، وهي ممسكة بأصول بدعية مضلَّة، عاضَّةٌ عليها، داعية إليها، وهي تُناقض الإسلام، ولأول وهلة، فإن الاستجابة والحال هذه: نقض للإسلام، وزلزلة للإيمان، وهدم لقاعدته «الولاء والبراء» بتنزيل الولاء منزلة البراء.

وخذ مثالاً على هذا: «الرافضة»، **كيف يكون التقريب، والتقارب معهم، وهم عاضُّون على نواقض للإسلام، عاكفون على نشرها، والدعوة إليها بجانب دعوتهم للتقريب؟!**.

ألا إنها مؤامرة على الإسلام في قالب «التقريب» مع أهل السُّنَّة فاحذروا.

وإيقاظ ـ يا عبدَ الله ـ **قبل الخِتام**:

لا تقع مع رافضيٍّ في حوارٍ، في أي مبحثٍ ما، قبل أن يتفق معك على أصل المردِّ عند التنازع «الكتاب والسُّنَّة»، ويُسلِّم لك وثيقة الإقرار بهما، والبراءة من أُصولهم الْمُناقضة للإيمان بهما ـ ومنها ما تقدَّم ـ وأن يكون قد نشرَ براءته في دياره، وأعلنها في أهله وخاصته وعلماء شيعته، وإلَّا فإنه يَجري بك في سرابٍ يُوصلك إلى حمأة الرُّفْض، ممتطياً «التقيّة» تحت عنوان «التقريب».

اللَّهُمَّ هذا البلاغ، وعليك التُّكلان، ولا حول ولا قوَّة إلا بالله العزيز الحكيم)(١).

وأختمُ كتابي هذا بحديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: (كانَ الناسُ يسألونَ رسولَ الله ﷺ عن الخيرِ، وكنتُ أسألُه عن الشرِّ مَخافةَ أنْ يُدركَني، فقلتُ: يا رسولَ الله: إنا كنَّا في جاهليةٍ وشرٍّ فجاءنا اللهُ بهذا الخيرِ، فهل بعدَ هذا الخيرِ شرٌّ؟ قال ﷺ: **نعَم!** فقلتُ: هل بعدَ ذلك الشرِّ مِن خيرٍ؟ قال ﷺ: **نعم، وفيه دَخَنٌ**.

قلتُ: وما دَخَنُه؟ قال ﷺ: **قومٌ يسْتَنُّونَ بغيرِ سُنَّتي ويَهْدُونَ بغيرِ هديي، تَعرِفُ منهم وتُنكِرُ، فقلتُ: هل بعدَ ذلكَ الخيرِ مِنْ شرٍّ؟ قال ﷺ: نعَمْ، قومٌ من جِلْدَتِنا! ويتكَلَّمونَ بألسِنَتِنا!** قلتُ: يا رسولَ الله: فما ترى إنْ أدركَني ذلك؟ قال ﷺ: **تلزمُ جماعةَ المسلمينَ وإمامَهُم!** فقلتُ: فإنْ لَمْ تكنْ لَهم جماعةٌ ولا إمامٌ؟.

قال ﷺ: **فاعتزِلْ تلكَ الفِرَقَ كُلَّها، ولَوْ أنْ تعضَّ على أصلِ شجرةٍ، حتَّى يُدركَكَ الموتُ وأنتَ على ذلك**)(٢).

(قال أبو العاليةَ: «تعلَّموا الإسلامَ، فإذا تعلَّمتمُوه فلا ترغَبوا عنه، وعليكم بالصراطِ المستقيم، فإنه الإسلامُ، ولا تنحَرِفوا عن الصراطِ يميناً ولا شمالاً، وعليكم بسنةِ نبيكم ﷺ، وإيَّاكم وهذه الأهواءَ» انتهى.

تأمَّل كلامَ أبي العالية هذا ما أجلَّهُ، واعرف زمانَهُ الذي يُحذِّرُ فيه من الأهواءِ التي مَنِ اتَّبَعَها فقد رَغِبَ عن الإسلامِ، وتفسيرَ الإسلامِ بالسُّنَّة، وخوفَه على أعلامِ التَّابعينَ وعلمائِهم من الخروجِ عن السُّنَّة والكتابِ!!.

يتبينُ لكَ معنى قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ﴾ وقوله: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾ وأشباهُ هذه الأصولِ الكبارِ التي هي أصلُ الأصولِ، والناسُ عنها في غفلةٍ، وبمعرفتِه يتبيَّنُ معنى الأحاديثِ في هذا البابِ وأمثالها.

---

(١) التبشير بالتشيُّع ٩٣ ـ ١٠٠، وفي حقيقة دعوة التقريب ص٦٢ ـ ٦٨.

(٢) رواه البخاري ح٣٤١١ (باب علامات النبوة في الإسلام)، ومسلم ح١٨٤٧ (باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كلِّ حال، وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة).

وأمَّا الإنسانُ الذي يقرأُها وأشباهَها وهو آمِنٌ مُطمَئِنٌ أنها لا تنالُه!!.

ويظنُّها في قوم كانوا فبادوا!!.

﴿أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴿٩٩﴾﴾[1].

اللَّهُمَّ إني قد بيَّنتُ ونصحتُ في هذا كلَّ مسلم قدَّر نفسه حَقَّ قدرها، مُؤمناً بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمدٍ ﷺ نبيَّاً ورسولاً، فأذعنَ للحقِّ، اللَّهُمَّ فاشهد.

أسألُ الله سبحانه أن يهدي ضالَّ المسلمين، وأن يُذهب عنا وعنهم البأس، وأن يصرفَ عنا وعنهم كيد الكائدين،، وأن يُثبِّتنا جميعاً على الإسلام حتى نلقاه، وأنْ يرزقني الإخلاص والصواب في القول والعمل، وأن يُصلحَ ليَ النيَّة والذريَّة وأن يُحسن ليَ الخاتمة، وأن يكفيني شرَّ كلِّ ذي شرٍّ، وأن يجعل موتي شهادة في سبيله مقبلاً غير مدبر على صواب وإخلاص، وأن يغفرَ لي ولوالديَّ وذريَّتي وزوجي ومشايخي، وجميع المسلمين الأحياء منهم والميتين.

اللَّهُمَّ إني أجعلُكَ في نحرِ مَن أراد بي ووالدتي وأهلي سوءاً، وأعوذ بك من شرِّه.

اللَّهُمَّ أنتَ عضُدي ونصيري، بكَ أحُول، وبكَ أصولُ، وبكَ أُقاتلُ.

يا مالك يوم الدين، إياك أعبدُ وإياك أستعينُ.

يا ربَّ السماواتِ السبعِ، وربَّ العرشِ العظيمِ، كُن لي جاراً ممن آذاني وأهلي من الروافض وأعوانهم من الفسقة والظلمة والخذلة وأتباعهم وأحزابهم من خلائقكَ، اللَّهُمَّ اكفنيهم بما شئت، اللَّهُمَّ اكفنيهم بما شئت، اللَّهُمَّ اكفنيهم بما شئت، أعوذ بك من أن يَفرُطَ عليَّ أحدٌ منهم أو يَطْغى، عزَّ جارُكَ، وجلَّ ثناؤُكَ، ولا إلهَ إلَّا أنتَ، اللَّهُمَّ مُنزلَ الكتابِ، ومُجريَ السحابِ، وهازمَ الأحزابِ، اهزمهُم وانصُرنا عليهم، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنتُ من الظالمين، لا إلهَ إلا اللهُ العظيمُ الحليمُ، لا إلهَ إلا اللهُ ربُّ العرشِ العظيمِ، لا إلهَ إلا اللهُ ربُّ السماواتِ وربُّ الأرضِ، وربُّ العرشِ الكريمِ، أنتَ حسبي ونعم الوكيل، أنتَ حسبي ونعم الوكيل، أنتَ حسبي ونعم الوكيل، اللَّهُمَّ رحمتكَ أرجُو فلا تكلني إلى نفسي طرفَةَ عينٍ،

---

(١) كتاب فضل الإسلام ص٢٨ ـ ٢٩ لشيخ الإسلام الإمام المُجدِّد: محمد بن عبد الوهاب بن سليمان الوهيبي التميمي (ت١٢٠٦) رَحِمَهُ اللهُ.

أصلحْ لي شأني كُلَّهُ لا إلهَ إلا أنتَ، اللَّهُمَّ إني عبدُكَ، وابنُ عبدكَ، ابنُ أمَتكَ، ناصيتي بيدكَ، ماضٍ فيَّ حُكمُكَ، عدلٌ فيَّ قضاؤُكَ، أسألُكَ بكُلِّ اسمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيتَ به نفسَكَ، أو أنزلتَهُ في كتابكَ، أو علَّمتَهُ أحداً من خلقكَ، أو استأثرتَ بهِ في علمِ الغيبِ عندكَ، أن تجعلَ القرآنَ ربيعَ قلبي، ونورَ صدري، وجلاءَ حُزني، وذهابَ همِّي، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم، اللهُ الله ربي لا أُشركُ به شيئاً، والحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله وسلَّم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه أجمعين.

المؤلف
عبد الرحمن بن سعد الشثري
١٤٢٥/٧/١

ثبت بأهم المراجع

١ ـ **إحقاق الحق**: للشوشتري التستري، تعليق: شهاب الدين النجفي، المطبعة الإسلامية بطهران.
٢ ـ **أحكام الشيعة**: لميرزا الحائري، مكتبة الإمام جعفر الصادق بالكويت، ط٣، س ١٣٩٦.
٣ ـ **أصول الكافي**: لمحمد بن يعقوب الكليني، دار المرتضى ببيروت، ط ١، س ١٤٢٦.
٤ ـ **أصول الفقه**: لمحمد رضا المظفر، ط: النجف، س١٣٨٢.
٥ ـ **أصل الشيعة وأصولها**: لآل كاشف الغطاء، مؤسسة الأعلمي، ط٤، عام ١٤١٣.
٦ ـ **إعلام الورى**: للطبرسي، تصحيح وتعليق: علي الغفاري، مؤسسة الأعلمي، ط١ عام ١٤٢٤.
٧ ـ **أعيان الشيعة**: لمحسن العاملي، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف، ط٥ عام ١٤٢٠.
٨ ـ **إقبال الأعمال**: لابن طاووس، تحقيق: القيومي، نشر: مكتب الإعلام الإسلامي، ط١ س١٤١٤.
٩ ـ **إرشاد القلوب ويليه التمحيص والمؤمن**: للحسن الديلمي، دار المرتضى، ط١ عام ١٤٢٩.
١٠ ـ **أمالي الصدوق**: تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة بقم ط١، س١٤١٧.
١١ ـ **أوائل المقالات للمفيد**: دار المفيد للطباعة ببيروت، ط٢، س ١٤١٤.
١٢ ـ **الأنوار النعمانية**: للجزائري، مؤسسة الأعلمي، بيروت ط٤، س ١٤٠٤.
١٣ ـ **الإمام الصادق**: لمحمد الحسين المظفر، ط: دار الزهراء، ببيروت ط٣، س ١٣٩٧.
١٤ ـ **الأمالي للمفيد**: تحقيق: الغفاري والأستادولي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط٥، عام ١٤٢٥.
١٥ ـ **الأمالي للطوسي**: تحقيق: قسم الدراسات، مؤسسة البعثة ودار الثقافة، ط١، س١٤١٤.
١٦ ـ **الاحتجاج للطبرسي**: تعليق: محمد باقر الخرسان، مؤسسة الأعلمي، ط٣، عام ١٤٢١.
١٧ ـ **الاختصاص للمفيد**: تصحيح الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم.
١٨ ـ **رجال الكشي للطوسي**: تحقيق: الميبدي والموسويان، مؤسسة الطباعة بإيران ١٣٨٢.
١٩ ـ **الإرشاد للمفيد**: مؤسسة الأعلمي، ط٣، عام ١٤١٠.
٢٠ ـ **الاستبصار للطوسي**: دار المرتضى بلبنان، ط١، عام ١٤٢٨.
٢١ ـ **الاستغاثة للكوفي**: منشورات الأعلمي بطهران، ط١، عام ١٣٧٣.

٢٢ ـ **الاعتقادات**: لابن بابويه القمي، تحقيق: عصام عبد السيد، دار المفيد، ط٢، عام ١٤١٤.
٢٣ ـ **الألفين**: للحسن بن المطهر الحلي، مؤسسة الأعلمي، ببيروت، ط٣، عام ١٤٠٢.
٢٤ ـ **الآداب المعنوية للصلاة**: للخميني. الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط٢، عام ١٤٠٦.
٢٥ ـ **إلزام الناصب**: لعلي الحائري، تصحيح: فالح العبيدي، دار أنوار الهدى، ط٢، س ١٤٢٨.
٢٦ ـ **الإيقاظ من الهجعة**: للحر العاملي، تحقيق: مشتاق المظفر، منشورات دليل ما، ط١، عام ١٤٢٢.
٢٧ ـ **أهل البيت في فكر الخميني**: إعداد: مركز الإمام الخميني الثقافي، الطبعة ٢، عام ١٤٢٧.
٢٨ ـ **البرهان في تفسير القرآن**: لهاشم البحراني، مؤسسة الأعلمي، ط٢، عام ١٤٢٧.
٢٩ ـ **البيان في تفسير القرآن**: لأبي القاسم الخوئي، دار الثقلين بقم، ط٤، عام ١٤٢٥.
٣٠ ـ **البلد الأمين**: للكفعمي، تعليق: علاء الدين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي، ط٢، عام ١٤٢٥.
٣١ ـ **بحار الأنوار**: لمحمد باقر المجلسي، إحياء التراث العربي ببيروت، ط٣، عام ١٤٠٣.
٣٢ ـ **بشارة المصطفى**: لابن أبي القاسم الطبري، تحقيق: القيومي، دار الحوراء، ط٢، عام ١٤٢٨.
٣٣ ـ **بصائر الدرجات**: للصفار، تحقيق: محمد السيد المعلم، دار جواد الأئمة، ط١، عام ١٤٢٨.
٣٤ ـ **التنبيه والإشراف**: لعلي المسعودي، طبع في مدينة ليدن بمطبعة بريل سنة ١٨٩٣م.
٣٥ ـ **التنبيه والرد**: للملطي. تحقيق: الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث بالقاهرة، ط٢، عام ١٩٧٧م.
٣٦ ـ **التوحيد**: لابن بابويه. صحَّحه الطهراني، مؤسسة النشر الإسلامي، ط٩، عام ١٤٢٧.
٣٧ ـ **تأويل الآيات**: للأستر آبادي، نشر: مدرسة الإمام المهدي، إشراف الأبطحي، ط١، عام ١٤٠٧.
٣٨ ـ **تاريخ الإمامية**: لعبد الله فياض، مؤسسة الأعلمي، ببيروت، ط٢، عام ١٣٩٥.
٣٩ ـ **تاريخ الغيبة الكبرى**: لمحمد باقر الصدر، مكتبة الألفين، بالكويت، ط٢، عام ١٤٠٣.
٤٠ ـ **تاريخ اليعقوبي**: تحقيق: عبد الأمير مهنا، مؤسسة الأعلمي، ط١، عام١٤١٣.
٤١ ـ **تحرير الوسيلة**: للخميني، دار التعارف للمطبوعات، عام ١٤٢٤.
٤٢ ـ **تحف العقول**: للحراني، علَّق عليه: حسين الأعلمي. مؤسسة الأعلمي، ط٦، عام ١٤١٧.
٤٣ ـ **تصحيح اعتقادات الإمامية**: للمفيد، تصحيح: حسين دركاهي.

٤٤ ـ **تفسير الحسن العسكري**: تحقيق: الأنديمشكي، منشورات ذوي القربى، ط١، عام ١٣٨٤.

٤٥ ـ **تفسير الصافي**: للكاشاني، منشورات مكتبة الصدر بطهران إيران، ط٣، عام ١٣٧٩.

٤٦ ـ **تفسير العياشي**: تصحيح: هاشم المحلاتي، مؤسسة الأعلمي، ط١، عام ١٤١١.

٤٧ ـ **تفسير فرات الكوفي**: تحقيق: محمد الكاظم، ط١، عام ١٤١٠ بطهران.

٤٨ ـ **تفسير القرآن الكريم**: لعبد الله شبر، دار المحجة البيضاء، ببيروت، ط١، عام ١٤٢٧.

٤٩ ـ **تفسير القمي**: إشراف: لجنة التحقيق والتصحيح في مؤسسة الأعلمي، ط١، عام ١٤٢٨.

٥٠ ـ **تفسير نور الثقلين**: للحويري، تصحيح: المحلاتي، الناشر: مؤسسة اسماعيليان، ط٤، عام ١٤١٢.

٥١ ـ **تلخيص الشافي**: للطوسي. تعليق: حسين بحر العلوم، مؤسسة انتشارات المحبين بإيران، ط١.

٥٢ ـ **تهذيب الأحكام**: للطوسي، دار المرتضى، ببيروت، ط١، عام ١٤٢٨.

٥٣ ـ **تهذيب الوصول إلى علم الأصول**: لابن المطهر الحلي، ط: طهران ١٣٠٨.

٥٤ ـ **ثواب الأعمال**: لابن بابويه، صحَّحه: حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي، ط٥، عام ١٤٢٧.

٥٥ ـ **الحكومة الإسلامية**: للخميني. مركز الإمام الخميني الثقافي، ط١، عام ١٤٢٥.

٥٦ ـ **الحكومة العالمية**: لمحمود الخراساني، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ط١، عام ١٣٨٢.

٥٧ ـ **الحدائق الناضرة**: للبحراني. تحقيق: محمد تقي الايرواني، دار الأضواء، ط٢، عام ١٤٠٥.

٥٨ ـ **حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة**: لأكرم بركات، دار الصفوة، ط٢، عام ١٤٢٥.

٥٩ ـ **حق اليقين في معرفة أصول الدين**: لعبد الله شبر، مؤسسة الأعلمي، ط١، عام ١٤١٨.

٦٠ ـ **جامع الأخبار**: لابن بابويه القمي، ط: إيران ١٣٥٤.

٦١ ـ **جامع الرواة**: للأردبيلي، دار الأضواء، بيروت ١٤٠٣.

٦٢ ـ **جامع السعادات**: لمحمد مهدي النراقي، تحقيق: محمد كلانتر، دار النعمان، ط٤.

٦٣ ـ **الجامع للشرائع**: ليحيى بن سعيد الحلي، دار الأضواء، ببيروت، ط٢، عام ١٤٠٦.

٦٤ ـ **جنة المأوى**: لمحمد الحسين آل كاشف الغطاء، دار الأضواء، ببيروت، ط٢، عام ١٤٠٨.

٦٥ ـ **جواهر الكلام**: للنجفي، تحقيق: القوني. دار الكتب الإسلامية، بطهران، طبع عام ١٣٦٧.

٦٦ ـ **الخرائج والجرائح**: للراوندي، تحقيق: مؤسسة المهدي. نشر مؤسسة النور، ط٢، عام ١٤١١.

٦٧ ـ **الخصال**: لابن بابويه، حققه: الغفاري، مؤسسة الأعلمي، الطبعة الأولى المحققة عام ١٤١٠.
٦٨ ـ **الخميني والدولة الإسلامية**: لمحمد مغنية، دار العلم للملايين، ببيروت ١٩٧٩م، ط١.
٦٩ ـ **خصائص الأئمة**: للرضي، تحقيق: الأميني، مجمع البحوث، نشر: الآستانة الرضوية ١٤٠٦.
٧٠ ـ **خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب**: للرضي، مؤسسة الأعلمي، ط١، عام ١٤٠٦.
٧١ ـ **الطرائف**: لابن طاووس الحسيني، تحقيق: علي عاشور، مؤسسة الأعلمي ١٤٢٠.
٧٢ ـ **الصوارم المهرقة**: للقاضي التسترى، مؤسسة البلاغ، ط١، عام ١٤٢٧.
٧٣ ـ **الصراط المستقيم**: للبياضي، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، المكتبة المرتضوية ١٤٢٥.
٧٤ ـ **صحيفة الأبرار**: لميرزا محمد تقي، دار الجيل، ببيروت ١٤١٤.
٧٥ ـ **صراط الحق في المعارف الإسلامية**: لمحمد آصف المحسني، ذوي القربى، ط١، عام ١٤٢٨.
٧٦ ـ **العروة الوثقى للطباطبائي**: تحقيق وطبع: مؤسسة النشر، ط١، عام ١٤١٧.
٧٧ ـ **العقائد للمجلسي**: تحقيق: حسين دركاهي، مؤسسة الهدى، ط١، عام ١٣٧٨.
٧٨ ـ **عاشوراء في فكر الإمام الخميني**: إعداد: مركز الخميني الثقافي، ط٣، عام ١٤٢٨.
٧٩ ـ **علل الشرائع**: لابن بابويه القمي، دار المرتضى، ط١، عام ١٤٢٧.
٨٠ ـ **علي ومناوئوه**: لنوري جعفر، مؤسسة الوفاء، بيروت ١٤٠٢.
٨١ ـ **عمدة الزائر في الأدعية والزيارات**: للكاظمي، دار التعارف، ببيروت ١٣٩٩ ط٣.
٨٢ ـ **عيون أخبار الرضا**: لابن بابويه القمي، دار المرتضى، ط١، عام ١٤٢٩.
٨٣ ـ **عوالي اللآلئ**: لابن أبي جمهور، تحقيق: آقا مجتبى، مطبعة سيد الشهداء بإيران، ط١، عام ١٤٠٣.
٨٤ ـ **عقائد الإمامية الاثني عشرية**: للزنجاني، مؤسسة الأعلمي، ط٣، عام ١٤١٣.
٨٥ ـ **عقائد الإمامية**: للمظفر، أعد صياغته: فارس العامر، الأميرة للنشر، الطبعة الأولى ١٤٢٩.
٨٦ ـ **عقائد الإمامية**: لمحمد رضا المظفر، انتشارات أنصاريان بقم (موقع شبكة الشيعة العالمية).
٨٧ ـ **الغدير**: لعبد الحسين الأميني النجفي، مطبعة الغري، النجف ١٣٧٢، ط٢.
٨٨ ـ **الغيبة**: لمحمد النعماني، تحقيق: فارس حسون، مؤسسة انتشارات مدين، ط١، عام ١٤٢٦.
٨٩ ـ **السقيفة**: للجوهري رواية ابن أبي الحديد، تحقيق: الأميني، شركة الكتبي، ببيروت، ط٢، عام ١٤١٣.
٩٠ ـ **سعد السعود**: لابن طاووس، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف، ط١، عام ١٣٦٩.

٩١ ـ **سفينة البحار**: لعباس القمي، دار الأسوة، ط٢، عام ١٤١٦.
٩٢ ـ **الشيعة بين الأشاعرة والمعتزلة**: لهاشم معروف، دار القلم، ببيروت ١٩٧٨م، ط١.
٩٣ ـ **الشيعة في عقائدهم وأحكامهم**: للقزويني، دار الزهراء، بيروت ١٣٩٧، ط٣.
٩٤ ـ **الشيعة في الميزان**: لمحمد مغنية، تحقيق: الغريري، مؤسسة دار الكتاب، ط١، عام ١٤٢٦.
٩٥ ـ **الشيعة والحاكمون**: لمحمد مغنية، تحقيق: سامي الغريري مؤسسة دار الكتاب، ط١، س١٤٢٦.
٩٦ ـ **الشيعة والرجعة**: لمحمد الطبيسي النجفي، مطبعة الآداب، النجف ١٣٨٥.
٩٧ ـ **الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب**: للبحراني، تحقيق: مهدي الرجائي، ط١، عام ١٤١٩.
٩٨ ـ **شرح أصول الكافي**: للمازندراني، تحقيق: عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، ط٢، عام١٤٢٩.
٩٩ ـ **شرح الزيارة الجامعة الكبيرة**: لأحمد الأحسائي، دار المفيد ببيروت، ط١، عام ١٤٢٠.
١٠٠ ـ **شرح نهج البلاغة**: لميثم البحراني، مكتبة فخراوي، ط١، عام ١٤٢٨.
١٠١ ـ **شرح نهج البلاغة**: لابن أبي الحديد، علَّق عليه: الأعلمي، مؤسسة الأعلمي، ط٢، عام ١٤٢٥.
١٠٢ ـ **نهج البلاغة**: لمحمد الموسوي دار الكتاب العربي، شرح: محمد عبده، مراجعة زهوة ١٤٢٧.
١٠٣ ـ **الفصول المختارة من العيون والمجالس**: للمفيد، دار الأضواء، ببيروت، ط٤، عام ١٤٠٥.
١٠٤ ـ **الفصول المهمة**: للحر العاملي، تحقيق: القائيني، دار إحياء التراث العربي، ط١، عام ١٤١٨.
١٠٥ ـ **الفصول المهمة**: لعبد الحسين الموسوي، مؤسسة البلاغ، ط١، عام ١٤٢٣.
١٠٦ ـ **الفهرست**: لابن النديم. تحقيق: عبد الرؤوف وإيمان جلال، الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠٠٦.
١٠٧ ـ **الفهرست**: لمحمد بن الحسن الطوسي، مؤسسة الوفاء، بيروت ١٤٠٣، ط٣.
١٠٨ ـ **فقه الرضا**: لابن بابويه. تحقيق: مؤسسة آل البيت، نشر: المؤتمر العالمي، ط١، عام ١٤٠٦.
١٠٩ ـ **فرق الشيعة**: للحسن بن موسى النوبختي، دار الأضواء، ط٢، عام ١٤٢٧.
١١٠ ـ **فروع الكافي**: للكليني، دار المرتضى بيروت لبنان، ط١، عام ١٤٢٨.
١١١ ـ **فدك في التاريخ**: لمحمد باقر الصدر، مركز الأبحاث. مطبعة شريعة بقم، ط١، عام١٤٢٣.

١١٢ ـ **قرب الإسناد**: للحميري، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، عام ١٤١٣.
١١٣ ـ **قصص الأنبياء**: للجزائري، تحقيق: الحاج محسن، دار البلاغة، ط٣، عام ١٤١٣.
١١٤ ـ **الدعوة الإسلامية**: لأبي الحسن الخنيزي، المطبعة التجارية، بيروت ١٣٧٦.
١١٥ ـ **الدرة النجفية**: ليوسف بن أحمد البحراني، طهران، ط: حجر ١٣١٤.
١١٦ ـ **دائرة المعارف الشيعية**: لحسين الأمين، دار التعارف، بيروت، ط٢، عام ١٣٩٣.
١١٧ ـ **دائرة المعارف الشيعية العامة**: لمحمد حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي، ط٢، عام ١٤١٣.
١١٨ ـ **دلائل الإمامة**: لابن رستم، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية بمؤسسة البعثة، ط١، عام ١٤١٣.
١١٩ ـ **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**: للطهراني، دار الأضواء ببيروت، ط٣، عام ١٤٠٣.
١٢٠ ـ **رجال الطوسي**: تحقيق: جواد الأصفهاني. مؤسسة النشر الإسلامي، ط٤، عام ١٤٢٨.
١٢١ ـ **رسالة في التقيَّة** (**ضمن ج٢ من رسائل الخميني**): للخميني، المطبعة العلمية ١٣٨٥.
١٢٢ ـ **رسالة التعادل والترجيح**: للخميني، نشر: تنظيم ونشر آثار الخميني، ط١، عام ١٤١٧.
١٢٣ ـ **روح الإسلام**: لأمير علي، ترجمة: أمين الشريف، المطبعة النموذجية ١٩٦١م.
١٢٤ ـ **روضات الجنات**: للخوانساري، الدار الإسلامية، ط١، محققة، عام ١٤١١.
١٢٥ ـ **روضة الواعظين**: لمحمد الفتال النيسابوري، دار المرتضى، ط١، عام ١٤٢٩.
١٢٦ ـ **الزينة**: للرازي، تحقيق: السامرائي، ضمن كتاب الغلو والفرق الغالية مطبعة الحكومة ١٣٩٢.
١٢٧ ـ **الكنى والألقاب**: لعباس القمي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، عام ١٤٢٥.
١٢٨ ـ **الكشكول**: ليوسف البحراني. دار ومكتبة الهلال ببيروت، ط١، عام ١٩٨٦م.
١٢٩ ـ **كتاب الفضائل**: لشاذان بن جبرائيل القمي، مؤسسة الأعلمي، ط١، عام ١٤٠٨.
١٣٠ ـ **كتاب الغيبة**: للطوسي، تحقيق: الغفاري والجعفري، دار الكتب الإسلامية، ط١، عام ١٤٢٣.
١٣١ ـ **كتاب الرجعة**: لأحمد الأحسائي، الدار العالمية، ببيروت، ط١، عام ١٤١٤.
١٣٢ ـ **كتاب الرجال**: لابن داود الحلي، تحقيق: محمد آل بحر العلوم، المطبعة الحيدرية ١٣٩٢.
١٣٣ ـ **كتاب السرائر**: لابن إدريس الحلي، تحقيق: لجنة التحقيق بمؤسسة النشر، ط٥، عام١٤٢٨.
١٣٤ ـ **كتاب سليم بن قيس**: تحقيق: محمد باقر، طبعة قم، مؤسسة نشر الهادي ١٤٢٠.
١٣٥ ـ **كتاب سليم بن قيس الكوفي**: دار الإرشاد الإسلامي، ببيروت، ط٣، عام ١٤١٤.
١٣٦ ـ **كتاب الوافي**: للفيض الكاشاني، الناشر مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي بأصفهان، ط١.

١٣٧ ـ **كتاب المحبر**: لابن حبيب رواية السكري، تصحيح: شتيتر. دار الآفاق الجديدة، ببيروت.
١٣٨ ـ **كتاب مختصر أخبار الخلفاء**: لابن الساعي، ط١، بالمطبعة الأميرية، ببولاق مصر سنة ١٣٠٩.
١٣٩ ـ **كتاب الطهارة**: للخميني، الناشر: مؤسسة إسماعيليان بقم سنة ١٤١٠.
١٤٠ ـ **كمال الدين وتمام النعمة**: لابن بابويه، مؤسسة الأعلمي، ط٢، عام ١٤٢٤.
١٤١ ـ **كامل الزيارات**: لجعفر ابن قولويه القمي، دار المرتضى، ط١، عام ١٤٢٩.
١٤٢ ـ **كشف الأسرار**: للخميني، ترجمة الدكتور: محمد البنداري، دار عمار، ط١، عام ١٤٠٨.
١٤٣ ـ **كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار**: للسيد حسين الموسوي. دار اليقين، ط١، عام ١٤٢١.
١٤٤ ـ **كشف الغمة في معرفة الأئمة**: لعلي بن عيسى الأربلي، دار المرتضى، ط١، عام ١٤٢٧.
١٤٥ ـ **كشف الاشتباه**: لعبد الحسين الرشتي، المطبعة العسكرية، بطهران ١٣٦٨.
١٤٦ ـ **كشف الغطاء**: لجعفر خضر، تحقيق: مكتب الإعلام، فرع خراسان الطبعة الأولى ١٤٢٢.
١٤٧ ـ **كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين**: ليوسف الحلي، تحقيق: الدركاهي. دار المفيد، ببيروت.
١٤٨ ـ **كنز الفوائد**: لمحمد الكراجكي، تحقيق: عبد الله نعمه. دار الأضواء، طبعة ١٤٠٥.
١٤٩ ـ **معالم الزلفى**: للبحراني، تحقيق: مؤسسة إحياء الكتب، الناشر مؤسسة أنصاريان، ط١، عام ١٤٢٤.
١٥٠ ـ **المقالات والفرق**: لسعد القمي، تصحيح: محمد مشكور، مطبعة حيدري ١٩٦٣م.
١٥١ ـ **المحاسن**: للبرقي، تحقيق: مهدي الرجائي، المجمع العالمي: لأهل البيت، ط٢، عام ١٤١٦.
١٥٢ ـ **المحاسن النفسانية**: لحسين آل عصفور، منشورات دار المشرق العربي الكبير.
١٥٣ ـ **المكاسب المحرمة**: للخميني، مع تذييلات الطهراني، مؤسسة إسماعيليان، ط٣، عام ١٤١٠.
١٥٤ ـ **المراجعات**: للموسوي، تحقيق: حسين الراضي، الدار الإسلامية، ط٤، عام ١٤١٧.
١٥٥ ـ **المبسوط في فقه الإمامية**: للطوسي. تصحيح: محمد الكشفي. المكتبة المرتضوية ١٣٨٧.
١٥٦ ـ **مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار**: لعبد الله شُبَّر، مؤسسة النور، ط٢، عام ١٤٠٧.

١٥٧ - **مصباح الفقاهة في المعاملات**: تقرير أبحاث الخوئي، للتوحيدي، دار الهادي، ط١، عام ١٤١٢.
١٥٨ - **مائة منقبة**: لابن شاذان، تحقيق: مدرسة المهدي، إشراف الأبطحي، ط١، عام ١٤٠٧.
١٥٩ - **الملل والنحل**: لجعفر سبحاني. مركز مديريت حوزة علمية بقم، ط٢، عام ١٤٠٨.
١٦٠ - **معاني الأخبار**: لمحمد بن علي بن بابويه القمي، دار المرتضى، ط١، عام ١٤٢٩.
١٦١ - **مهج الدعوات**: لابن طاوس، دار المرتضى، ط١، عام ١٤٢٧.
١٦٢ - **مستند الشيعة**: للنراقي. مؤسسة آل البيت: لإحياء التراث، ط١، عام ١٤١٥.
١٦٣ - **مشارق أنوار اليقين**: للبُرسي، تحقيق: علي عاشور، مؤسسة الأعلمي، ط٢، عام ١٤٢٧.
١٦٤ - **مهذب الأحكام**: لعبد الأعلى السبزواري، مؤسسة المنار، ط٤، عام ١٤١٣.
١٦٥ - **مناقب آل أبي طالب**: لابن شهر آشوب المازندراني، دار المرتضى، ط١، عام ١٤٢٨.
١٦٦ - **من لا يحضره الفقيه**: لابن بابويه القمي، مؤسسة الأعلمي، ط١، عام ١٤٢٦.
١٦٧ - **منهاج الصالحين العبادات**: للخوئي. مطبعة: مهر بقم، ط٢٨.
١٦٨ - **محاسن الاعتقاد**: لحسين آل عصفور، مجمع البحوث العلمية بالبحرين، ط١، عام ١٤١٤.
١٦٩ - **مروج الذهب ومعادن الجوهر**: لعلي المسعودي، دار القارئ، ط١، عام ١٤٢٦.
١٧٠ - **مرآة العقول**: للمجلسي، دار الكتب الإسلامية، ط٢، عام ١٤٠٤.
١٧١ - **مستدرك الوسائل**: للطبرسي، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط٢، عام ١٤٠٨.
١٧٢ - **المصباح**: للكفعمي، صحَّحه: حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي، ط٢، عام ١٤٢٤.
١٧٣ - **مختصر بصائر الدرجات**: للحسن بن سليمان الحلي، دار المفيد، ببيروت، ط١، عام ١٤٢٣.
١٧٤ - **النوادر**: لأحمد الأشعري، تحقيق ونشر: مؤسسة المهدي قم، ط١، عام ١٤٠٨.
١٧٥ - **النكت الاعتقادية**: للمفيد، الطبعة الثانية ١٤١٤، دار المفيد للطباعة، ببيروت.
١٧٦ - **النصب والنواصب**: لمحسن المعلم، دار الهادر، ط١، عام ١٤١٨.
١٧٧ - **نهج المسترشدين**: للحلي، تحقيق: الحسيني واليوسفي، مجمع الذخائر بقم إيران.
١٧٨ - **نور البراهين**: للجزائري، تحقيق: الرجائي، مؤسسة النشر، ط١، عام ١٤١٧.
١٧٩ - **نور العين**: لمحمد الأصطهباناتي، مؤسسة مولود الكعبة، ط١، عام ١٤٢٥.
١٨٠ - **اللوامع النورانية**: للبحراني، دار الأضواء، الطبعة الأولى ١٤٢٤.
١٨١ - **الوسيلة**: لابن حمزة، تحقيق: الحسون، نشر: مكتبة المرعشي، مطبعة الخيام ١٤٠٨.
١٨٢ - **وسائل الشيعة**: للحر العاملي، تقديم: المرعشي، مؤسسة الأعلمي، الطبعة الأولى ١٤٢٧.
١٨٣ - **اليتيمة والدرة الثمينة**: لهاشم البحراني، تحقيق: فارس حسون، مؤسسة الأعلمي ١٤١٥.

فهرس الموضوعات

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

رأى مناسبة طبع هذا الكتاب وفسحه وتراجمه ونشره بشبكة الانترنت والعمل على توزيعه في العالم الإسلامي.

المفتي العام للمملكة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ

ومعالي وزير الشؤون الإسلامية الشيخ صالح آل الشيخ

فبعد الاطلاع على الكتاب (عقائد الشيعة الاثني عشرية سؤال وجواب) تبيَّن أنه كتابٌ جيدٌ ونافع، وقد بيَّن فيه مؤلِّفه عقائد هذه الطائفة المنحرفة من كتبهم، فننصح بنشره وتداوله، حتى يحذر الناس هذا المذهب الباطل، ويُحذروا منه .

لجنة الفتوى بدار الإفتاء الليبية

بيَّن الكاتبُ - وفقه الله تعالى - ما يُكنُّونه وما يعتقدونه، ناقلاً عَن كتبهم التي لا يَجرؤن على نشر مَا فيها، لكنها فضَحَتهم، فنأملُ من القارئ أن يُبيِّنَ للناس حِقدهم وبُغضهم للسُّنة وأهلها، حتَّى لا يَنخدعَ بهم مَن يَجهلُ حقيقتهم.

الشيخ: عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

إنني أنصحُ مَن يقع في يده هذا الكتاب أن يقرأه بتدبُّر، وسوف يجدُ العَجَبَ العُجاب، ممَّا يُثيرُ الاستغراب لدى العقلاء ... إنني لا أُحبُّ أن أُشيرَ إلى ما نقلَ المؤلِّفُ في هذا الكتاب من ضلالاتٍ وطوام، بل أُحبُّ أن يقرأ ذلك السُّنِّيّ والشيعيّ ... إنني أُؤكِّدُ على طلاَّب العلم والراغبين في عزِّ الإسلام أن يقرءوا هذا الكتاب لمعرفة ما بينَ أهل السنة وهؤلاء القوم من البُعد ... كما أنني أنصحُ شباب الشيعة بقراءة مثل هذا الكتاب ليعرفوا عُقول شيوخهم، ولعلَّ ذلك يكون سبباً في صلاحهم .

الشيخ: صالح بن محمد اللحيدان

إنَّ مما يُهدِّدُ عقائد عامة المسلمين: مذهب الرفض .. وهذا الكتاب « عقائد الشيعة سؤالٌ وجواب » يسدُّ ثغرةً كبيرةً، ويحولُ بين قبول هذه العقائد ووصولها إلى قلوب المسلمين.

الشيخ: عبد الله بن محمد الغنيمان

وهذا الموضوع هو كشف حقيقة الرافضة الاثنى عشرية الذي جاءت هذه الرسالة السهلة الواضحة لتكشف حقيقتهم وعقائدهم العلمية والعملية ... وأُحبُّ هنا أن أُنبِّه إلى عدَّة أمور: أحدها: أنَّ هذه الرسالة - وإن جاءت على طريقة السؤال والجواب - إلاَّ أنَّ طلاَّب العلم محتاجون إليها، لأنها حوت خُلاصةً مركَّزةً موثقةً لعقائد هؤلاء القوم ...

الثاني: ميزة هذه الرسالة التوثيق ... أخيراً: نشكر أخانا .. الذي أتحفَ الأمة بهذه الخلاصة التي جاءت في وقتها المناسب، صيحة نذير للأمة الإسلامية من خطرٍ داهم.

الشيخ: عبد الرحمن بن صالح المحمود

اطلعتُ على كتاب .. « عقائد الشيعة الاثني عشرية سؤال وجواب » فوجدته كتاباً نفيساً، ونافعاً للمسلمين نفعاً واسعاً، أودُّ أن يكون في متناولهم جميعاً، ليتحصَّنوا من التمدُّد الرافضي الإثني عشري في العالم الإسلامي، والمؤلف قد استعملَ غاية العدالة والإنصاف مع دعاة الرفض، حيث أدانهم من كتبهم، وبأقوالهم المحرَّرة عندهم، والمقرَّرة لديهم، فلا تبقى لهم ذريعة بعد إلى اتهام المؤلف بأنه استقى معلوماته من كتب غيرهم، فكفى بكتبهم شاهدة عليهم، وناطقة بما كتبته أيدهم، فالمؤلفُ قد جَمَعَ من ضلالاتهم فأوعى، وبيَّن ما فيها وأوفى.

الشيخ: محمد بن عبد الله الإمام



(طُبعَ على نفقةِ « أحد المحسنينَ » تقبَّلَ اللهُ منه)

اللهمَّ اغفر له ولوالديه ووالديهم وذريَّته وارحمهم، واجعلَهُم يومَ القيامةِ فوقَ كَثيرٍ منْ خلْقك من الناس، وأدخلهم يومَ القيامةِ مُدْخَلاً كَريماً، وارفع دَرَجَتهُم في المَهْديِّينَ، وَاخلفهم في عقبهم في الغابرينَ، وافسَح لَهُم في قُبورِهم، ونوِّر لَهُم فيها، وأعذهم من عذاب القبر، وفتنته، وضمَّته، وظلمته، وضغطته، وأدخلهم الفردوس الأعلى من الجنة بلا حسابٍ ولا عذابٍ، وارزقهم لذَّة النظرِ إلى وجهك الكريم في جنةِ عدنٍ، وجميع المسلمين، آمين.

ردمك : ٥ - ٠٠٢٤ - ٠٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨